

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل
حاسة داسا
البحر جمع
حاسة داسا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب - قسم التاريخ

مجلة ((الأعتدال)) النجفية
1933-1948
دراسة تاريخية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالب
رسول نصيف جاسم الشمري

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين الرهيمي

تشرين أول 2005م

رمضان 1426هـ

University of Kufa
College of Arts

**"Al-I'tida`l" Najafian Magazine
(1933-1948):
A Historical Study**

**A Thesis Submitted to
the council of the College of Arts - University of Kufa in partial
Fulfillment for the requirements of the Degree of M.A. in
The Modern and Contemporary History**

Presented by

Rasoul Nseyf Jasim Al-Shimirti

Supervised by Assistant professor

Ala`a Hussien Abdul - Ameer Al-Ruhaimi (Ph.D.)

October 2005 A.D.

Ramadan 1426 A.H.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التكويد : الآية (10)

إقرار المشرف العلمي

أشهد إن إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة.



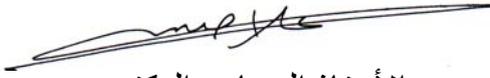
المشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

علاء حسين عبد الأمير الرهيمي

التاريخ / 8 / 2005

بناءً على ترشيح السيد المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أشرح الرسالة للمناقشة.



الأستاذ المساعد الدكتور

علاء حسين عبد الأمير الرهيمي

رئيس قسم التاريخ

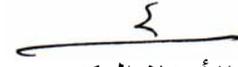
التاريخ: / 8 / 2005

قرار اللجنة

استناداً إلى محضر مجلس الكلية المرقم..... المنعقد في بشأن تشكيل لجنة مناقشة الرسالة (مجلة «الأعتدال» النجفية 1933-1948 دراسة تاريخية) للطالب (رسول نصيف جاسم الشمرتي) نقر نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها بتاريخ 2005/10/18 ووجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر وبتقدير «امتياز».



الأستاذ الدكتور
طاهر الوائلي
عضواً



الأستاذ الدكتور
كمال مظهر احمد
رئيس اللجنة



الأستاذ المساعد الدكتور
علاء حسين عبد الأمير الرهيمي
المشرف عضواً



المدرس الدكتور
فليح حسن علي المشوح
عضواً

صادق مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة - على قرار لجنة المناقشة.

عميد كلية الآداب
الأستاذ الدكتور
عبد علي حسن الخفاف
2005/ /

الإهداء

إلى

روح والديّ

إلى

تواضع العلماء

إلى

الناس الطيبين

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

يشرفني أن أتقدم بفائق الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور علاء حسين عبد الأمير الرهيمي لقبوله الإشراف على الرسالة، ولما بذله من جهد مخلص وصادق وكبير، وما قدمه من رعاية وإرشاد وتوجيه، وما جادت به أسرته الكريمة من فيض خلقها ترحيباً وكرماً.

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للنخبة الفاضلة أساتذتي في قسم التاريخ، لما قدموه من مساعدة وعون في الدراسة التحضيرية، وأخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور عدنان محبوبه والدكتور علي عظم والدكتور سمير صالح العمر والدكتور علي ناصر والدكتورة سهيلة مزبان، كما لا يفوتني شكر الخبيرين الأستاذ الدكتور علي كاظم أسد و الأستاذ الدكتور هاشم التكريتي لجهودهما المتميزة في ترصين الرسالة لغوياً و علمياً.

ويُحتمّ علي واجب الوفاء الاعتراف بفضل العاملين في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، ومكتبة الإمام الحكيم العامة، ومكتبة كلية الآداب - جامعة الكوفة، وجهود الأساتذتين وسيم عبود الحدراوي وعلي عبد المطلب علي خان، لتفضلهما تزويدي بالكثير من المصادر والمراجع الهامة، ولما بذله ابن الأخت إبراهيم خليل الأسم من جهود كبيرة في طباعتها وإخراجها بالشكل اللائق.

و الشكر الجزيل لكل من قدم يد المساعدة علمياً ومعنوياً، وأسدى النصيحة وأسهم في إنجاز هذا البحث.

الباحث

قائمة الرموز:

دون تاريخ	د. ت
دون مطبعة	د. م
قبل الميلاد	ق. م
إلى آخره	الخ
المجلد	مج
التاريخ الميلادي	م
التاريخ الهجري	هـ
تاريخ الوفاة	ت
الطبعة	ط
الجزء	جـ
الورقة	و
الصفحة	ص

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - هـ	المقدمة
57-2	الفصل الأول لمحات من سيرة محمد علي البلاغي مؤسس مجلة «الأعتدال» النجفية
15-2	المبحث الأول :- ولادته .. نشأته .. وأبرز مناصبه الإدارية.
31-16	المبحث الثاني :- قراءة موجزة في جهوده الفكرية.
44-32	المبحث الثالث :- صفحات من جهوده التربوية والاجتماعية.
57-45	المبحث الرابع :- أضواء على مواقفه الاقتصادية والسياسية.
114-59	الفصل الثاني مجلة «الأعتدال» . التأسيس والاتجاه الفكري العام.
72-59	المبحث الأول :- تأسيس «الأعتدال» وإطارها الزمني والتنظيمي.
92-73	المبحث الثاني :- تعريف «الأعتدال» بقنوات معرفية وفكرية.
102-93	المبحث الثالث :- كتابات «الأعتدال» في موضوعات الفلسفة والعلوم.
114-103	المبحث الرابع :- معالجات «الأعتدال» لمفاهيم ومصطلحات فكرية وسياسية.
157-116	الفصل الثالث معالجات «الأعتدال» لموضوعات اجتماعية واقتصادية.
129-116	المبحث الأول :- اهتمام «الأعتدال» بقضايا المجتمع العراقي.
137-130	المبحث الثاني :- كتابات «الأعتدال» في الفكر الاجتماعي والإصلاحي.
147-138	المبحث الثالث :- مفاهيم ونواحي اقتصادية ومالية عراقية في «الأعتدال».
157-148	المبحث الرابع :- معالجات «الأعتدال» لموضوعات اقتصادية عالمية.

الصفحة	الموضوع
	الفصل الرابع
199-159	دراسات «الأعتدال» التاريخية
168-159	المبحث الأول :- مقالات «الأعتدال» في فلسفة التاريخ وكتابتة.
176-169	المبحث الثاني :- مقالات «الأعتدال» في حقل الآثار والتاريخ القديم.
188-177	المبحث الثالث :- إهتمامات «الأعتدال» بالتاريخ والحضارة الإسلامية.
193-189	المبحث الرابع :- صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر في «الأعتدال».
199-194	المبحث الخامس :- موضوعات «الأعتدال» في التاريخ الأوروبي.
202-200	الخلاصة
221-203	الملاحق
257-223	المصادر والمراجع
268-259	فهرس الأعلام والأماكن
	Abstract

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

كانت النجف الأشرف من بين المدن العراقية الرائدة في ميدان الصحافة والنشر منذ أواخر العقد الأول من القرن العشرين، ففي إثر الثورة الدستورية العثمانية في العام 1908 صدرت فيها ثلاث مجلات، حسب سبقها الزمني «الغري»، «درة النجف»، «العلم»، اتسمت موضوعاتها ومعالجاتها بوعي ثقافي ملموس، وعمق فكري محسوس، تجاوز في أحيان غير قليلة إطارها الزماني والمكاني بمقياس «العموم» لا «الخصوص» النخبوي في المجتمع العراقي، فاحتلت بذلك الصحافة النجفية جزءاً حيويًا من تاريخ الحركة الفكرية والصحافية لا في النجف الأشرف فحسب إنما في العراق عموماً، فألف ذلك دافعاً أولاً في متابعة هذا المسار في اختيار «الأعتدال» موضوعاً لرسالة الماجستير.

وشهدت الصحافة النجفية انعطافة تاريخية مهمة في حركة النشر والإصدار نوعاً وكماً في الربع الثاني من القرن المنصرم⁽¹⁾ فقد برزت فيها اتجاهات فكرية وتجديدية، وأخرى إصلاحية، فضلاً عن جيل من رواد الحركة الثقافية والصحافية، أسهمت أعلامهم إسهاماً فاعلاً في إغناء الحركة الصحافية العراقية، من خلال موضوعاتهم ومعالجاتهم لقضايا متنوعة، وألوان معرفية مختلفة لاسيما في «الأعتدال» فكان دافعاً ثانياً.

ولما تميزت به المجلة من إعداد فني وتنظيمي من جهة، ولأهمية مضامينها وقيمتها المعرفية من جهة أخرى، ولتنوعها في معالجة قضايا وموضوعات أدبية وفكرية وإجتماعية واقتصادية وأخرى سياسية وتاريخية من جهة ثالثة، حفزت

(1) صدرت في النجف الأشرف خلال الربع الثاني من القرن العشرين خمس صحف وأربع عشرة مجلة. ينظر: علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999)، سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة، رقم(1)، ص1-4.

الباحث في الماضي قدماً في دراستها أنموذجاً معبراً عن الصحافة النجفية في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين، أمرٌ تمخض عنه الدافع الثالث.

وشغلت عدة أسئلة بالباحث أثناء إنكبابه في البحث والاستقصاء لاختياره موضوع الرسالة، كان منها : هل للصحافة دور فاعل في تاريخ المجتمعات ؟ وهل تشكل وثيقة تاريخية في الاستدلال على مسار الحركة الفكرية والثقافية للشعوب؟ وهل «الأعتدال» كانت ملتزمة برسالة الصحافة، وما الوزن النوعي لمعالجاتها ؟ وبأَيِّ الأقلام استعانت، وهل تركت أثراً في الحياة الثقافية لمجتمعها؟ هذه الأسئلة وسواها شكلت بدورها دافعاً آخر في اختيار الموضوع.

ولوقوف الباحث عند معلومات مهمة عن سيرة محمد علي البلاغي مؤسسها ورئيس تحريرها، لاسيما جهوده المضنية في إخراج «الأعتدال» بحلة قشبية مضموناً وتنظيماً، هو الآخر شكل بحد ذاته دافعاً حض الباحث في دراسته أنموذجاً من نماذج النخبة المثقفة النجفية، وفاعلية إسهامها بالحركة الثقافية في تاريخ العراق المعاصر.

فُسِّمَت الرسالة على هذه المقدمة وأربعة فصول وخاتمة وضع فيها الباحث خلاصة استنتاجاته عن المجلة، أرففها بملاحق متنوعة مست مساً مباشراً متونها، أعقبها ثبتُّ بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في إعداد الرسالة، وختمها بفهرس الأعلام والأماكن التي وردت في صفحاتها.

تناول الفصل الأول : « لمحات من سيرة محمد علي البلاغي مؤسس مجلة «الأعتدال» النجفية»، بين فيه تأثير الإطار الفكري والثقافي لمحيطه البيئي على تكوينه ونشأته المعرفية والثقافية، ومن ثم تحديد توجهاته ونشاطاته الاجتماعية والثقافية والسياسية، وأوضح فيه أيضاً أبرز إنجازاته التربوية والتعليمية، فضلاً عن تسخير إمكاناته المادية والإدارية كافة لخدمة أبناء مجتمعه صمتاً وتواضعاً حتى انتقاله إلى مثواه الأخير.

ودرس في الفصل الثاني : «مجلة «الأعتدال». التأسيس والاتجاه الفكري العام» الإطار الزمني والتنظيمي للمجلة، وما بذل من جهود مضنية لإخراجها بأفضل صورة ممكنة، إلى جانب وقوفه عند أبرز من حرر فيها وكتب، من أصحاب القلم

سواء على الصعيد المحلي أو العربي، بل وحتى الأجنبي المترجم إلى العربية، كما سلط الأضواء على اهتمامها في تعريف قرائها بأبرز القنوات المعرفية والفكرية من مؤلفين وصحف ومجلات وكتاب ومكتبات، ورواد فكر وحملة أقلام ملتزمة بالمنهج الإصلاحي والتجديدي، فضلاً عن إسهامات المجلة بحقلي المقالات الفلسفية والعلمية الخاصة بالعلوم الطبيعية والنفسية، وأخيراً معالجتها لعدد من المفاهيم والمصطلحات السياسية والفكرية المتنوعة.

وقدم الفصل الثالث : «معالجات» (الأعتدال) لموضوعات اجتماعية واقتصادية عالج فيه الباحث ما قدمته «الأعتدال» من مقالات تعلقت مضامينها بقضايا اجتماعية وأخرى اقتصادية، منها ما هو محلي كالارتقاء بالمؤسسات التعليمية والصحية في البلاد، والنهوض بالقطاع الخاص والنشاط المصرفي، ومنها ما هو إقليمي ودولي كمشروع التحديث التركي والنهوض الياباني، فضلاً عن تطورات الثورة الصناعية وإخفاقاتها وأزماتها الاقتصادية.

وأخيراً جاء في الفصل الرابع : «دراسات» (الأعتدال) التاريخية معنياً بحقل الدراسات التاريخية، درس فيه الباحث اهتمام المجلة بموضوعات فلسفة التاريخ وأهم نظريات تفسير حركته، وعلل وأسباب أحداثه، ودرس فيه أيضاً مقومات المؤرخ الموضوعي كما وردت في «الأعتدال»، مستعرضاً نماذجاً من مقالاتها المتنوعة في موضوعات التاريخ، صنفها إلى معنية بالآثار والتاريخ القديم، وأخرى مهتمة في الحضارة الإسلامية، وثالثة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وأخيراً ما تناولته من صفحات التاريخ الأوربي والغربي كالحروب الصليبية وتاريخ التشريع المدني في فرنسا أعقاب ثورتها الكبرى في العام 1789 وصفحات من المسألة الشرقية وقضية دريفوس وسواها من القضايا.

واجه الباحث خلال مدة إعداد الرسالة كثير من المشاكل والعقبات، أرهقت كاهله، وتطلبت جهداً مضافاً في ظل ظروف أقل ما يقال عنها «صعبة واستثنائية»، فانتقال البلاد من حالة الضنك والحصار في ظل النظام السابق، إلى غياب الأمن والأمان في ظل الاحتلال الأجنبي، تعرضت فيها أمهات المكتبات العراقية إلى

السلب والنهب والحرق والإغلاق في غير مرة ولمدد طويلة في العمر الزمني للبحث، لا زال بعضها إلى النفاذ من طباعة هذه الرسالة موصداً بوجه الباحثين، محبطاً لطاقتهم وآمالهم في الاستزادة من كل ما يتعلق بموضوعات بحوثهم.

بيد إن الباحث بذل جهوده للحد من هذه المعوقات، وتأثيرها على خطواته في البحث والدرس بأناة والصبر الجميل، واضعاً نصب عينيه الأمل في تكليل مسعاه بالنجاح وتحقيق أهداف الرسالة.

استعان الباحث بمصادر ومراجع متنوعة كان في المقدمة منها «الأرشيف الوثائقي» المتعلق بنشاط ومراسلات محمد علي البلاغي والمحفوظة بمكتبة نجله الأستاذ سعد محمد علي البلاغي، فقد وقف الباحث على كثير من صفحاته، عمل على تصنيفها بحسب موضوعاتها وتنظيمها بملفات خاصة، بلغت (11) ملفاً، إختار لها عناوين منسجمة ومحتواها، واضعاً لها نظاماً رقمياً، على وفق أصول التنظيم والتوثيق لكل ملف، فعلى سبيل المثال لا الحصر حدد للملfile المرقمة (6) عنوان (مراسلات البلاغي) ضمت (119) رسالة متبادلة بين رئيس تحرير «الأعتدال» وكتاب ومؤلفين عراقيين وعرب، أفادت الباحث إفادة كبيرة في معرفة أهداف البلاغي من تأسيسه للمجلة، والجهود المبذولة في الحصول على الموضوعات، فضلاً عن تحديد نوعيتها، إلى جانب التعرف على كثير من المعوقات التي كانت تعترض سبيلها في الصدور أو الاستمرار.

وشكلت مخطوطة «يوميات البلاغي» معيناً مهماً في تعرف الباحث على مواقفه وآرائه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

بيد إن حصول الباحث على جميع أعداد مجلة «الأعتدال» و لطيلة سنوات صدورها، شكلت عموداً فقرياً في مصادر الرسالة، ومن ثمّ حضوراً كبيراً في هوامشها، أعانت في الوقوف على طبيعة منهجها وآراء كتابها، ناهيك عن معالجتها لمختلف الموضوعات والقضايا، لذا كانت وبحق جزءاً حيويّاً وفّر المعلومات المطلوبة في إعداد هذه الدراسة.

كما استفاد الباحث من عدد غير قليل من الصحف والمجلات العراقية والعربية ذات الصلة، مع الاستعانة بكم كبير من المصادر والمراجع والمعاجم والموسوعات بلغت (580)، للوقوف عند هذه المعلومة أو تلك بهدف الاستزادة في الإيضاح والاستعانة بالتحليل.

ولم يغب عن بال الباحث الاسترشاد بأراء ومعلومات المعاصرين لـ«الأعتدال»، ممن كانت لهم صلات ووشائج مع رئيس تحريرها، إلى جانب عدد غير قليل من الدراسات والبحوث الأكاديمية كانت منها أطروحة الدكتوراه للباحث كاظم مسلم العامري المعنونة «الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1932»، وكذلك رسالة الماجستير للباحث محمد صادق حسون الخزاعي المعنونة «محمد علي البلاغي. جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي»، والأخيرة أفادت الباحث في غير موضع من رسالته رغم ما اكتنفها من أخطاء منهجية وعلمية، وأخرى تعلقت بالدقة والضبط⁽²⁾.

(2) كثرت هفوات الباحث في ضوابط منهج البحث التاريخي، وعدم دقة المعلومات العلمية الواردة في متنها وترتيبها زمنياً، فعلى سبيل المثال عدّ العلامة محمد جواد البلاغي صانعاً للأحداث السياسية في تاريخ العراق، غير إنه عرف عنه نتاجه الغزير في مجال العلوم التشريعية والفكرية، وأورد الباحث أيضاً إن محمد علي البلاغي كان يشغل منصب مدير المصرف التجاري فرع النجف الأشرف حتى وفاته، بينما الحقيقة إن البلاغي شغل منصب مدير مصرف الرافدين فرع النجف الأشرف حتى وفاته، بعد أن أمتت المصارف التجارية في العراق وضُمَّت إلى مصرف الرافدين، وعند استعراضه لكتّاب مجلة «الأعتدال» عدّ الشاعر والأديب أحمد زكي (أبو شادي) أحد كتّابها، والصحيح إن أحمد زكي باشا (شيخ العروبة)، فالتبس ذلك على الباحث، وجعل عدد مقالات الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في «الأعتدال» (40) مقالةً إلا إنه لم يكتب فيها سوى (6) مقالات فقط. ينظر: محمد صادق حسون الخزاعي، محمد علي البلاغي جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (بغداد: معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2003)، ص 17-18، 27، 49، 103، 118.

الخلاصة :

يبدو واضحاً مما تقدم إن التكوين المعرفي والمحيط البيئي أثر تأثيراً واضحاً وملموساً في النهج الثقافي والنشاط الفكري لدى محمد علي البلاغي، لاسيما في مسعاه لتأسيس مجلة «الأعتدال»، وإصدارها في شباط من عام 1933، واستمرارها رغم ما اعترض سبيلهما من معوقات وعراقيل مادية ومعنوية لست سنوات، توقفت فيها عن الصدور لغير مرة، وعن موعد إصدارها عدة مرات، عاصرت خلال حقبة زمنية من تاريخ العراق أقل ما توصف بأنها حقبة اضطرابات وتداعيات سياسية تركت ظللاً ثقيلاً على الحياة العامة في البلاد.

سعت هيئة التحرير، رئيساً ومحررين إلى اتخاذ «الأعتدال» منبراً ثقافياً وفكرياً حراً ومعتدلاً في عرض نتائجها وموضوعاتها، غير منحازة إلى فئة معينة، أو مترتبة تجاه أخرى، تجلى ذلك بوضوح في تنوع مشارب واتجاهات وانتماءات كتابها، كان بينهم المسلم والمسيحي واليهودي، إلى جانب المتدين والعلماني، والعربي والأجنبي، فقد حرصت على جودة الموضوعات ومضمونها لا هوية من يكتبها، فغايتها إثراء المعرفة واغتناء ثقافة المجتمع، معبرة بذلك عن منهج ملتزم برسالة الصحافة ودورها الفعال في بناء المجتمعات، وليست وسيلة إعلامية أو دعائية موجهة لخدمة جهة أو تجاه معينين.

نشرت «الأعتدال» موضوعات متنوعة ومتعددة، تباينت اتجاهاتها، وتنوعت أغراضها وقضاياها، كان منها مقالات بفنون الأدب بمختلف أنواعه وأغراضه، شعراً ونثراً، عرضاً ونقداً، قديماً وحديثاً، ومنها ما تعلق بقضايا فكرية وفلسفية، وأخرى صبت جل اهتمامها على مسائل اجتماعية واقتصادية، حرصت «الأعتدال» من خلالها تقديم كل ما هو مفيد وجديد لقرائها، هذا إلى جانب مقالات عُيّنت بموضوعات علمية في الكيمياء وعلوم الحياة وعلم النفس والتربية، فضلاً عن أخرى سلطت فيها الأضواء على حقل المعرفة التاريخية، ضمت في جنباتها

معلومات ميسرة ومبسطة عن فلسفة التاريخ، وحضارة العراق القديم ، وصفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية، بدءاً من عصر الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره

في بناء الدولة الإسلامية، ومروراًً بنشأة كثير من الأمصار الإسلامية في العراق، ووقوفاً عند صفحات متنوعة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، كان من بينها حقبة من العهد المملوكي، وأخرى من تاريخ البلاد المعاصر، تمثلت في ثورة العشرين على الاحتلال البريطاني، وأخرى وصفت بعض الحركات العشائرية في ثلاثينيات القرن المنصرم، فضلاً عن توشيح صفحاتها بقضايا تاريخية مستله من التاريخ الأوروبي خلال عصور متباينة، منها، على سبيل المثال لا الحصر، الحروب الصليبية، تاريخ التشريع المدني في فرنسا أعقاب ثورتها الكبرى في العام 1789، وعهد نابليون بونابرت، وسواها من قضايا رأت فيها المجلة إنها تسهم في البناء المعرفي والثقافي لقراءها من جهة، ناهيك عما كانت تضعه بين أيديهم من تجارب وعبر مستقاة من دروس التاريخ الإنساني من جهة أخرى.

بيد إن اهتمام «الأعتدال» من موضوع إلى موضوع، ومن قضية إلى أخرى، تفاوتت من حيث تخصيص مساحة لنشرها على صفحات العدد الواحد لهذا الموضوع أو ذلك، أو في المتابعة والاستمرار في النشر عنه والكتابة حوله، وهو أمر لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه للوزن النوعي في العرض والمعالجة، مما يعكس حجم ونوع الاهتمام، فعلى سبيل المثال خصت موضوعات الأدب وقنوات الفكر عناية مميزة بزّت فيها جميع ما نشرته من موضوعات أخرى، بينما جاء الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية على أهميتها وعلاقتها المباشرة بالمجتمع بدرجة أقل، و أما السياسة منها فلم تحتل إلا جزءاً يسيراً ومحدوداً من صفحات أعدادها وعلى مختلف سنوات صدورها الست.

انعكس هذا التباين بوضوح في العرض والمعالجة للموضوعات داخل فصول الرسالة من فصل إلى فصل، ومن مبحث إلى آخر على وفق حجم اهتمام «الأعتدال» بموضوعاتها وقضاياها.

ولعل مما يحسب لها هو التزام المجلة بخط توفيقى - تنويرى، دعت من خلاله إلى الأخذ بأسس التقدم الحديث، ومواكبة روح العصر بما ينسجم وقيام نهضة حقيقية في المجتمع العراقي، تتجاوز حالات الانغلاق والجمود، وتحطم ما استطاعت ركائز التخلف والتداعي فيه.

وتميزت «الأعتدال» أيضاً بخصها كثيراً من رجال الثقافة والفكر والعلوم بالترجمة الموجزة عن حياتهم وانجازاتهم، لاسيما أصحاب التجديد والجديد، كان منهم شخصيات محلية وأخرى إقليمية وثالثة دولية ذات طابع إنساني.

وأولت عناية خاصة بموضوع المخطوطات وسبقها التاريخي وأهميتها المعرفية، إلى جانب أماكن وجودها وأبرز خزائنها في الجانب المحلي والعربي، وفي السياق نفسه سلطت «الأعتدال» الأضواء على حركة النشر والتأليف في البلاد، مقدمةً سلسلة من التعريفات بعدد من المصنفات و التأليف العراقية، حاضرةً القراء على اقتناء ما يصدر من كتبها، لما في ذلك من دورٍ كبيرٍ في إنعاش وتشجيع حركة التأليف والنشر داخل البلاد.

فلا مرأى، إذ نجد الأديب والباحث ورئيس المجمع العلمي العراقي لمدة طويلة الدكتور عبد الرزاق محي الدين أن يصف «الأعتدال» بـ«موسوعة معرفية»⁽¹⁾، بذلت ما وسعها لمواكبة الحركة الثقافية والفكرية في عصرها، لذا أصبحت مطلوبة من المثقفين والباحثين، حتى بعد توقفها عن الصدور ولسنوات طوال.

(1) «مكتبة محمد علي البلاغي»، الملفات الوثائقية، ملف رقم (11) ملف الأعتدال، رسالة عبد الرزاق محي الدين من القاهرة إلى البلاغي، بتاريخ 27 آذار من عام 1948، وثيقة رقم (33).

Abstract

The holy Najaf is one of the pioneer Iraqi cities in the fields of journalism and publication since later years of the first decade of twentieth century. As a reaction of the Ottoman Constitutional Revolution in 1908, these magazine had been issued. There magazines had occupied a vital position in the history of thought and press in Iraq because their subjects had been highly characterized by clear culture in its spacious-temporal framework.

The Najafian journalism had witnessed another historical turning point in the movement of press and publication both quantitatively and qualitatively during the second quarter of the last century when new renewing intellectual and reformation tendencies emerged. In addition, there was generation of leading figures whose pens has enriched the Iraqi press movement by issuing topics treated various knowledge and cognitive questions these were published in "**Al-i`tidal**" Najafian magazine which was well-organized and carefully produced. It is and way where by this magazine treated and analyzed its topics that motivated the researcher to select "**Al-i`tidal**" as a sample to study part of the Najafian press.

The thesis is divided into four chapters and an introduction and conclusions. the **first chapter** presents : glances of the biography of Mohammed Ali Al-Balaghi, the founder of "**Al-i`tidal**" and the effect of the intellectual and scientific environment on his education and his political, social and economical attention. The **second** studies the establishment of "**Al-i`tidal**", its general intellectual, tendency, its temporal and organizational framework, and the way it tackles the various scientific and the philosophical intellectual issues and number of political and intellectual concepts and terminology.

The **third chapter** carefully handles the way that "**Al-i`tidal**" treated its economical and social topics and articles some of which call for enhancing the educational and health enterprises where as some other call for extending bank activities and exchanges, in addition to treating international and economical development and crisis. The **fourth chapter** introduces a historical study of "**Al-i`tidal**" in relation to the philosophy of history, the characteristics of the objective historian, ancient history, the different sides of Islamic civilization, and pages of European history.

"**Al-i`tidāl**" was a free and neutral cultural and intellectual tribune. This was manifested in the free in and non-bias publication of the writing of different writers whether they were Muslim, Christian, Jewish, deeply religious, non- religious, Arabian and foreigners. What was the most important is not the identity but the quality and the contents of these writing. Therefore, "**Al-i`tidal**" has really enriched and affected the society.

One of the good point on "**Al-i`tidal`s**" behalf was its compromising and enlightening line of work, `as it calls conciliative - enlightenment line, bases of modern progression and imitating the spirit of the age in accordance with the renaissance and reality of the Iraqi society far from being closed or fossilized. It was also privileged because it introduced precise biographies of a men of thought and ideology, some were national others were international and some more others were humanistic biographies. Furthermore "**Al-i`tidal**" was wanted, even if it was out of printed or ceased to be issued, because it treaded manuscripts as historical priority and because it was highly concerned with the press and publication movement and the nourishment of this movement inside the country.

الفصل الأول

لمحات من سيرة محمد علي البلاغي مؤسس

مجلة «الأعتدال» النجفية

- المبحث الأول :- ولادته .. نشأته .. وأبرز مناصبه الإدارية.
- المبحث الثاني :- قراءة موجزة في جهوده الفكرية.
- المبحث الثالث :- صفحات من جهوده التربوية والاجتماعية.
- المبحث الرابع :- أضواء على مواقفه الاقتصادية والسياسية.

المبحث الأول :- ولادته .. نشأته .. وأبرز مناصبه الإدارية :

ولد محمد علي البلاغي في مدينة النجف الأشرف بتاريخ 13 تشرين أول من عام 1907⁽¹⁾، في إحدى دور محلة المشراق⁽²⁾ الكائنة بزقاق الشيخ علي المانع⁽³⁾، لأبوين ينتميان إلى أسرة آل البلاغي العربية، وهي أسرة عُرفت بالعلم والمعرفة والأدب، وأنجبت عدداً من المشايخ من رجال الدين المعروفين بمكانتهم العلمية والفقهية، فضلاً عن عدد من الأديباء والشعراء⁽⁴⁾، فوالده الشيخ حسن بن الشيخ مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي الأول بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ (بلاغ) المتوفى في العام (845هـ/1441م) بن الأمير (ولي الله) أمير ربيعة المتوفى في العام (812هـ/1409م)⁽⁵⁾، أما والدته فهي كريمة الشيخ سليم بن الشيخ عباس البلاغي من سكنة الكاظمية، عرف عنه من أرباب العلم والأدب، إذ كانت داره بتعبير أحد الباحثين «مجمعاً للعلماء والأدباء ورجال العلم»⁽⁶⁾.

(1) وزارة الداخلية، دفتر الجنسية العراقية ، تسجيل نفوس لواء كربلاء في 13 تشرين ثاني من عام 1927؛ ووردت في مصادر أخرى تواريخ متباينة حول ولادته كعام 1910، 1913، 1903، غير إن الباحث أعتد ما ورد في أقدم وثيقة رسمية بهذا الشأن . حول هذه التباينات ينظر: ذكرى أربعينية البلاغي ، (الرابطة) (مجلة)، النجف، العدد 1، السنة 3، نيسان 1976، ص 63؛ مكي زبيبه، البلاغي محمد علي 1903-1976، (العدل) (جريدة) ، النجف، العدد6، 28 أيلول 1986، ص 3.

(2) تُعدّ من أقدم محلات النجف الأربع عمارة (المشراق،البراق،الحويش،العمارة) فيها مرقد العلامة الفقيه الطوسي(385-460هـ / 995-1067م)، وتقع إلى الشمال من مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط2، (بيروت:دار الأضواء،1986)، ج-1، ص23-26.

(3) علي المانع (1854- 1929): عالم فقيه، ولد في مدينة النجف الأشرف، كان عضواً في جمعية النهضة الإسلامية، رأس فرع (حزب الاستقلال) في النجف الأشرف الذي أسس في بغداد بزعامة محمد الصدر في العام 1919، لمقاومة الاحتلال البريطاني . ينظر: ناهد حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير(1831 - 1917)، أطروحة دكتوراه، مطبوعة على الحاسوب، (جامعة بغداد: كلية التربية (ابن رشد)، 1999)، ص 45-46؛ حمدي الشرقي، تاريخ العشائر الخاقانية في العراق، (النجف : مطبعة الآداب، 1969)، ص87.

(4) محسن الأمين الحسيني العاملي، أعيان الشيعة، (دمشق : مطبعة الترقى، 1936)، ج-5، ص 174؛ «مقابله شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، الابن البكر لمحمد علي البلاغي - مصرفي متقاعد، بغداد، بتاريخ 5 شباط من عام 2003.

(5) كاظم آل نوح ، أعرف نسبك ، آل البلاغي ، (النجف : د. م، 1955)، ص 3؛ ناجي وداعه الشريس، أنساب العشائر العربية في النجف الأشرف، (النجف: مطبعة الغري ، 1975)، ج-1، ص273؛ ولم يكن الباحث محمد صادق حسون الخزاعي دقيقاً في تحديد اسم أب محمد علي البلاغي فقد ذكر إنه «مهدي» والصحيح ما ورد في أعلاه. ينظر: محمد صادق حسون الخزاعي، المصدر السابق، ص18.

(6) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام أو مدينة النجف، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، 1954)، ج-2، ص193.

أما لقب «البلاغي»، فقد اختلف فيه المؤرخون ، فمنهم من رأى إنه لمؤلف حمل عنوانه⁽⁷⁾، أو جزء منه كلمة (البلاغ) أو «البلاغي»⁽⁸⁾، أو لشهرة أحد أجدادهم بفصاحته وبلاغته، ولعله الشيخ محمد علي، أو إن الجد الأعلى كان اسمه «بلاغ»، ومال إلى هذا غير قليل من النسابة⁽⁹⁾، مؤكداين صلة انتسابها الوثقى إلى «ربيعه» وهي من القبائل العربية ذات المكانة المرموقة بين قبائل العرب قبل الإسلام وبعده⁽¹⁰⁾.

استوطن آل البلاغي مدينة النجف الأشرف في نهاية القرن العاشر الهجري / أواخر القرن السادس عشر الميلادي⁽¹¹⁾، فكان لبيئة النجف الأشرف الفكرية والعلمية الأثر الكبير في نشأة أبناء هذه الأسرة، فبرز منها الفقيه والأديب والشاعر، وكان أولهم كما تشير كثير من المصادر، الشيخ محمد علي بن حسن بن محمد بن بلاغ المتوفى في عام (1000هـ/1591م)، الذي عدُّ من أبرز فقهاء عصره وعلمائه، و لديه كثير من المصنفات الفقهية والأصولية، فضلاً عن شروحه وحواشيه على كتبٍ معاصرةٍ له⁽¹²⁾.

وعُرف الكثير من مشايخ هذه الأسرة من الفقهاء والأعلام⁽¹³⁾، وما يهمنا هو عم محمد علي

(7) إن أصحاب هذا الرأي ينطلقون من منطلق إن عدداً غير قليل من الأسر العلمية في النجف الأشرف لقبّت بألقاب نتيجة لأحدى مصنفاتها أو مؤلفاتها العلمية، كأسرة ألجواهري، الأسرة العلمية - الفقهية المعروفة، إذ لقبّت بهذا اللقب نسبة إلى مصنف «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» للفقيه وزعيم الطائفة الإمامية في القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي، محمد حسن بن الشيخ باقر. وأسرة آل كاشف الغطاء نسبة إلى مصنف «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء» لشيخ الطائفة وزعيم الإمامية ومرجعها في عصره، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط2، (بيروت: د. م، 1992)، ج1، ص371، ج3، ص1038.

(8) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج2، ص177.

(9) ثامر عبد الحسين العامري، معجم العامري للقبائل والأسر في العراق، (بغداد: مطبعة الوفاق، 2001)، ص49.

(10) محسن الأمين الحسيني العاملي، أعيان الشيعة، (دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1945)، ج17، ص68؛ كاظم آل نوح، المصدر السابق، ص2-3.

(11) عباس محمد الزبيدي الدجيلي، الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية، (بغداد: مطبعة اليرموك، 1988)، ج1، ص40.

(12) للتفاصيل ينظر: محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ج1، ص257-258؛ محمد محسن أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (طهران: د. م، 1946)، ج6، ص51-53.

(13) للتفاصيل ينظر: محمد محسن أغا بزرك الطهراني، مصطفى المقال في مصنف علم الرجال، (طهران: د. م، 1959)، ص134-135؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، (النجف: مطبعة الحيدرية، 1970)، ج2، ص93؛ محسن الأمين الحسيني العاملي، المصدر السابق، ج10، ص32؛ محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ج1، ص253؛ محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج2، ص186.

البلاغي الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن ، إذ كان فقيهاً وأديباً موسوعياً ، أتقن إلى جانب العربية عدة لغات، كالفارسية، العبرية والإنجليزية، وتوعدت تأليفه، فمنها ما هو تقليدي توقفت مباحثه وفصوله عند أمور تعلقت بالفقه والأصول، ومنها ما كان جديداً في آرائه ، فله في الفكر والعلم وما استجد من آراء وافدة حول الإسلام، وآراء ونظريات الماديين ، ومفاهيم جارس دارون (Darwin)(1809-1882) عن نشأة الحياة وتطورها آراء، عرضها في كتابه « نهج الهدى»، حلل فيه دواعي الهجوم الفكري على الإسلام، موضحاً أصالة الإسلام ونهجه القويم⁽¹⁴⁾ .

أثر هذا التراث الفكري والمعرفي لأسرة محمد علي البلاغي في نشأته التعليمية المبكرة، فقد اغترف من فيض بحرها الزاخر بمختلف فروع الدين وأصوله وجملة فنون اللغة وآدابها، فانحاز إلى الاتجاه الأخير دونما غيره ، إذ عُرف عنه ولعه الشديد بآداب اللغة العربية شعراً ونثراً ، وكان لترعرعه بكنف أب يتذوق الأدب ويمتهن البقالة وبيع التبوغ في دكانه الصغير من دكاكين محلة المشراق⁽¹⁵⁾ المظلة على سوق النجف الكبير حيث الأدب والشعر وفنون اللغة تتحرك على شفاه المارة كسلسيل الماء في مجراه الطبيعي ، فكانت هذه الدكان الصغيرة بحجمها نافذته الكبيرة في الاحتكاك بسوق الأدب كما البيع والشراء، فتعلم فنّين ببيئة قل نظيرها في العراق ، خاصة وإنه إمتهن مهنة أبيه لفترة غير قليلة، تحول فيها دكانه إلى ملتقى أدبي يجتمع فيه الشعراء والأدباء والمتفقون من أبناء مدينته⁽¹⁶⁾ .

فكان لمدينة النجف الأشرف، وهي البيئة المثقفة، الأثر البالغ في صقل موهبته، إذ بزت هذه المدينة الرابضة على أطراف الصحراء، أمهات المدن العراقية كالبصرة وبغداد والموصل في غير جانب من جوانب المعرفة⁽¹⁷⁾، لاسيما وإنها كانت محط أنظار طلاب العلم وقبلة ترحالهم في العراق وخارجه، فكان فيهم السوري واللبناني والسعودي والبحراني والعماني إلى جانب الإيراني والهندي والتبتي و سواهم، أغنى بيئة النجف الأشرف بألوان من المعارف

(14) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، (بغداد : دار التعارف ، 1968) ، ج2، ص18؛ محمد رضا شمس الدين، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل، (النجف: المطبعة العلمية، 1953) ، ص 73، محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ج2، ص195؛ عبد الوهاب الصافي، العلامة البلاغي، «الأعتدال» (مجلة)، النجف، العدد1، حزيران 1934، ص10-16.

(15) «مقابلة شخصية»: محمد علي شمسه ، مدير أوقاف النجف ، متقاعد - النجف بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002؛ سعد محمد علي البلاغي ، محمد علي البلاغي ودوره الفكري والوطني ، أوراق مطبوعة على الحاسوب ، (بغداد: مكتبة المؤلف، د.ت)، و1.

(16) «مقابلة شخصية»: محمد علي شمسه، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002؛ «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 15 كانون ثاني من عام 2003 .

(17) علي الشرقي، الأحلام، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، 1963)، ص40.

والعلوم⁽¹⁸⁾ استعانت بها في مرحلة مبكرة من مراحل نزعتها التجديدية خلال العقد الأول من القرن العشرين⁽¹⁹⁾.

وكان لخضوع العراق إلى الاحتلال العثماني⁽²⁰⁾ أن سهل على أبنائه الاتصال بأشقائهم العرب المشرقيين بصورة مباشرة وغير مباشرة دونما حواجز وحدود تعرقل صلتهم واتصالهم⁽²¹⁾، وهذا ساعد على تعرّف الآثار الفكرية والأدبية عن رجال الأدب والشعر والفكر، في بلاد الشام ومصر وسواهما من بلاد الإسلام، ووجدت سبيلها إلى النخبة العراقية، وخاصة النجفية⁽²²⁾.

كانت تصلها هذه النتائج عن طريق مختلف المطبوعات والدوريات الجديدة ذات المنحى الفكري التجديدي والإصلاحي كمجلتي «الهلال»⁽²³⁾ و «المقتطف»⁽²⁴⁾

(18) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط2، (قم: مكتبة الصدر، 2004)، ج 1، ص 79؛ محمد حسين آل كاشف الغطاء، محاوراة الإمام المصلح مع السفيرين البريطاني والأمريكي في بغداد، ط2، (بوينس آيرس: المطبعة التجارية، 1955)، ص 33؛ علي الشرقي، المصدر السابق، ص 58؛ مهدي المخزومي، النجف والرأي العام، «البيان» (مجلة)، النجف، العدد 15، السنة 1 في آب 1946، ص 19.

(19) جاء هذا التأثير عندما فتحت مدرسه عصرية في العقد الأول من القرن العشرين، وهي مدرسة العلوية، ولم تكن بحاجة إلى معلمين من الخارج لتدريس العلوم العصرية واللغة الفرنسية، الإنجليزية، الفارسية والتركية التي التزمت المدرسة بتعليمها. فاستعانت بالمهاجرين على ذلك. ينظر: جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، (النجف: مطبعة الآداب، 1970)، ص 14؛ حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1975)، ص 54.

(20) وقع العراق تحت الاحتلال العثماني زهاء أربعة قرون خلال فترة زمنية امتدت من عام (1534-1918). للتفاصيل ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط6، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1985).

(21) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي، (القاهرة: مطبعة الأنكلو المصرية، د.ت)، ص 261؛ عربية توفيق لازم، حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث منذ 1870 وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، (بغداد: مطبعة الأيمان، 1971)، ص 42.

(22) يوسف عز الدين، الشعر العراقي وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965)، ص 19.

(23) «الهلال»: مجلة عنيت بالأدب والتاريخ والاجتماع، أصدرها جرجي زيدان في العام 1892، كانت في طليعة المجلات العربية الراقية، تركت أثراً بليغاً في بعث النهضة الأدبية الحديثة في مصر وسائر البلاد العربية. ينظر: أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (بيروت: مطابع بيروت الحديثة، 1960)، ص 197.

(24) «المقتطف»: مجلة شهرية علمية أدبية، أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر في العام 1876 في بيروت، نقلت إلى القاهرة في عام 1884 لتضييق الأثر الكاظم عليها، توقفت عن الصدور في العام 1952، شاركت في صفل مواهب كثير من العلماء والأدباء. ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار الشعب، 1987)، ج 2، ص 1730.

القاهريتين⁽²⁵⁾، و«العرفان»⁽²⁶⁾ الصيداوية وغيرها وفيها آراء جمال الدين الأفغاني⁽²⁷⁾ والتجدد عند محمد عبده⁽²⁸⁾ ودور العرب في النهوض والحرية عند عبد الرحمن الكواكبي⁽²⁹⁾، والتحرر والانتماء القومي في آراء شبلي شميل⁽³⁰⁾، وألوان من شعر الشعراء جبران خليل جبران⁽³¹⁾

(25) عن أثر الصحافة العربية في نشأة وتكوين النخبة المثقفة العراقية. ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1990).

(26) «العرفان»: مجلة شهرية أدبية دينية، صدرت في جبل عامل في العام 1909، حصل على إمتيازها من الحكومة العثمانية علي الزين، تولى تحريرها نجله أحمد عارف الزين، عرفت بدفاعها عن قضايا الإسلام والعروبة، في العام 1960 تولى تحريرها نزار الزين. ينظر: محمد كاظم مكي، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، (بيروت: دار الأندلس، 1963)، ص 204.

(27) جمال الدين الأفغاني (1839-1897): من أبرز المصلحين المسلمين في عصره، كان لأرائه تأثير كبير في كثير من نخب الأقطار العربية والإسلامية، زار العراق مرتين الأولى دامت من 1850-1854، والثانية في العام 1891، أصدر مجلة (العروة الوثقى) في باريس في العام 1884، دعا إلى تأسيس (الجامعة الإسلامية). للتفاصيل ينظر: محمد عماره، جمال الدين الأفغاني موقظ المشرق وفيلسوف الإسلام، (بيروت: دار الوحدة، 1984)، ص 17-94.

(28) محمد عبده (1849-1905): من المصلحين العرب، أسهم في النهضة العربية الحديثة، أيد ثورة أحمد عرابي في عام 1882، واجه التغلغل الإستعماري عن طريق الإصلاح الشامل على وفق منهج توفيقى يرتكز على الشريعة الإسلامية والعلوم الحديثة. للتفاصيل ينظر: معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987)، سلسلة عالم المعرفة العدد (115)، ص 229-232.

(29) عبد الرحمن الكواكبي (1848-1902): رائد من رواد الحرية في الشرق، مصلح اجتماعي ومفكر سياسي ومجدد ديني، شارك في بناء القومية العربية وبعث اليقظة الإسلامية، أنشأ جريدة (الشهباء)، ثم (الأعتدال) في حلب، هاجر إلى مصر، واشترك في تحرير (المؤيد)، اشتهر بكتابه (طبائع الاستبداد) و(أم القرى). ينظر: عثمان أمين، رواد الوعي الإنساني في الشرق الإسلامي، (القاهرة: دار القلم، 1961)، ص 86-111.

(30) شبلي شميل (1850-1917): طبيب وعالم طبيعي ومصلح اجتماعي، تأثر بالنهضة الأوروبية وبنظرية دارون، وروج لها في كتابه (فلسفة النشوء والارتقاء)، نقد الشعر والفلسفة الجدلية لأنها لا تقوم على الحس. دعا إلى إقامة التربية على أساس حرية الفكر، نادى بالانفتاح على الحضارة الغربية الحديثة. ينظر: مكي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، من طلائع يقظة الأمة العربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981)، ص 99-102.

(31) جبران خليل جبران (1883-1931): أديب وشاعر ومفكر لبناني مجدد، من أركان النهضة الأدبية في المهجر، رئيس الرابطة القلمية في نيويورك، برع في فن التصوير الأدبي، له عدة مؤلفات عربية وإنجليزية منها (الأرواح المتمردة) و(الأجنحة المتكسرة) وأشهرها (النبي) بالإنجليزية، في العام 1991 أطلق اسمه على حديقة في واشنطن بقرار من الكونغرس. ينظر: المنجد في الأعلام، ط 35، (بيروت: دار المشرق، 1996)، ص 197.

وأحمد شوقي⁽³²⁾ ومحمود سامي البارودي⁽³³⁾، هؤلاء وسواهم تركوا بصمة واضحة في مسار النخبة النجفية ذات النزعة التجديدية- الإصلاحية أمثال الشيبين محمد رضا ومحمد باقر، ومحمد علي كمال الدين وهبه الدين الشهرستاني والجيل الذي تلاهم من أمثال: يوسف رجب وجعفر الخليلي ومحمد علي البلاغي وتوفيق الفكيكي وغيرهم ممن حملوا لواء التجديد والنهضة الفكرية في النجف الأشرف خلال العقود الأربع التي تلت نهاية الحرب العالمية الأولى⁽³⁴⁾.

وأسهمت المنتديات الأدبية والمجالس الثقافية التي كانت النجف الأشرف تزخر بها في نشر هذه المعارف والأفكار والآداب⁽³⁵⁾، مما كان لها الأثر الكبير في تكوين الشخصية النجفية المتطلعة إلى الأدب وتذوقه إلى جانب الخوض في وجوه الحوار الفكري والسياسي، فكان لتباينها وتعارضها في طرح الرؤى أثراً عميقاً في النشاط الذهني المثمر. فضلاً عن إدامة وتوجيه البحث والاستقصاء عند المختصين وغيرهم⁽³⁶⁾.

فلا غرو إذ نجد إن الكثير من بيوتات النجف كانت نوادياً للتربية والتهديب⁽³⁷⁾، فمنها برز الشعراء والكتاب والصحفيون والباحثون والأدباء ممن أثروا بنتائجهم

(32) أحمد شوقي(1868-1932): أمير الشعراء ورائد التجديد في معاني الشعر، تغنى بالوطن والعروبة والإسلام وتناول الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي، ربط في شعره بين الحياة العربية وحضارتها من أصالة وروحانية، والحياة المادية، يعد الرائد الأول في الشعر التمثيلي، أشهر مسرحياته كليوباترة، مجنون ليلى، قميبيز وعترة. ينظر: حميد الجميلي وآخرون، موسوعة إعلام العرب، (بغداد: المطبعة العربية، 2000)، ج1، ص52-53.

(33) محمود سامي البارودي (1839-1904): ضابط ثائر، وشاعر مجدد، أنظم إلى صفوف ثورة أحمد عرابي فكان قريباً منه، وكان أول من دعا إلى إقامة جمهورية عربية تضم كلاً من مصر وبلاد الشام والحجاز. يعدّ باعثاً للنهضة الحديثة في الشعر العربي، وأثر في المدارس الشعرية التالية له. ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص534-535.

(34) للتفاصيل عن حركة التجديد والتيار الإصلاحي في مدينة النجف الأشرف. ينظر: عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، حركة التيار الإصلاحي ألنجفي 1908-1932، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2002).

(35) لتعرف المجالس الأدبية التي تقيمها الأسر النجفية وما تخلفه من ثروة أدبية. ينظر: كاظم محمد علي شكر، تاريخ المجالس النجفية «مخطوط»، (النجف: مكتبة كاظم شكر، 1993)؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1988)، ج1، ص101-181؛ جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، ص37-38؛ علي عبد المطلب حمود علي خان، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914-1932)، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2004)، ص104-108.

(36) محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، (النجف: مطبعة النعمان، د.ت)، ص29؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج1، ص316-319.

(37) محمد الخليلي، أندية النجف، ((الدليل)) (مجلة)، النجف، العدد 3، السنة 2، تشرين الثاني 1947، ص47؛ جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق، ج1، ص402-403.

ونشاطاتهم الأدبي والفكري المجال الثقافي العراقي، وجراءً حيويًا من أبناء الوطن العربي والعالم الإسلامي⁽³⁸⁾.

هذا هو المناخ الفكري العام الذي نشأ وترعرع في ظلالة محمد علي البلاغي، أما تعليمه ودراسته التقليدية فقد بدأت كما هو معتاد لدى الأسر النجفية بإرسال أبنائها في سن الخامسة أو السادسة إلى الكتاتيب⁽³⁹⁾ ليتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، مع شيء من الحساب وبعض من دروس التاريخ ذات الصلة بالتعليم الديني⁽⁴⁰⁾. وبعد أن اجتاز هذه المرحلة بدأ بدراسة علوم اللغة والآداب العربية على يد عدد من مشايخ النجف الأشرف، وأفاد من ملازمة عمه الشيخ محمد جواد البلاغي علماً ومعرفة⁽⁴¹⁾، إلى جانب دراسته لترجمات وسير عدد غير قليل من فحول الشعر العربي، فضلاً عن حفظه لمطولات من أشعارهم، وهو أمرٌ كان مفروضاً على طلبة العلم في النجف حتى يتمكنوا من ناصية اللغة العربية بياناً وبلاغة وأدباً، فهي أداة المعرفة الأساس فيها⁽⁴²⁾.

لم يكتف محمد علي البلاغي بأسس معرفته وبنائه الثقافي والتعليمي هذا فحسب، وإنما سعى بكل جد واجتهاد ومثابرة في صقل وإغناء معرفته عن طريق التنقيف الذاتي دونما كلل أو ملل⁽⁴³⁾، إذ لم تعقه قلة مال أو ضعف حال، وسعى في الوقت نفسه لاستكمال تحصيله العلمي في الدراسة المسائية للمرحلة الثانوية وعمره تسع وعشرون عاماً، وذلك في 1 تشرين أول من عام 1936، غير إنه لم يستطع إكمالها لشغله بأمواره المهنية والصحافية⁽⁴⁴⁾. بيد إن رغبته في العلم والتعلم لم تقتر لديه، رغم تقدم العمر وازدياد هموم الحياة ومشاغلهما،

(38) محمد حسين المحتصر، المساجلات الأدبية، (مخطوط)، «النجف: مكتبة محمد حسين المحتصر، د. ت.»، و21؛ كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1932، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2000)، ص26.

(39) الكتاتيب: جمع كتاب ويطلق منذ ظهور الإسلام على المكان الخاص بتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن، من دون أي شيء آخر من المعرفة. للتفاصيل ينظر: وليد عبد الحميد خلف الأسدي، مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (بغداد: معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2002)، ص12-13.

(40) علي الشرفي، المصدر السابق، ص36؛ عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، (بغداد: مطبعة المعارف، 1960)، ص22.

(41) كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص2.

(42) عبد المهدي الفائق، أدب النجف الأشرف سيبقي قلادة جيد الأدب العربي، (العدل)، العدد 21، 20 نيسان 1973، ص2؛ غالب الناهي، دراسات أدبية، (النجف: مطبعة دار النشر والتأليف، 1954)، ج1، ص146.

(43) عبد الصاحب الدجيلي، أبو سعد، (الشعاع) (مجلة)، النجف، العدد 23-24، 14 أيار 1949، ص26؛ غالب الناهي، المصدر السابق، ج1، ص146.

(44) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، دفتر نتائج الامتحانات للعام الدراسي 1936-1937 النجف، وثيقة رقم (13)؛ «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 15 كانون ثاني من عام 2003.

فقد سعى لتعلم الإنجليزية في خمسينيات القرن العشرين عن طريق مدرس خاص⁽⁴⁵⁾ لإدراكه ما لهذه اللغة من أهمية عالمية في ضروب الحياة العلمية والفكرية والسياسية ولتعزيز قدرته في التعلم إقتنى مجموعة أسطوانات خاصة بدروس تعلم اللغة الإنجليزية، غير إن معرفته بها ظلت محدودة⁽⁴⁶⁾.

وأثر عدد من رجال الإصلاح والتجديد في شخصيته فكراً ورؤى، فضلاً عن مشايخه، في الوقت الذي أصبح هذا التيار محسوساً ومؤثراً في بيئة النجف الأشرف، متجاوزاً بعض أسس المنهج التقليدي المحافظ، فاتحاً أمام البناء الجديد قنوات التحديث والتغيير بما ينسجم وقيم الشرع القويم بأصوله النابذة لكل خرافة أو بدعة أو عرف من شأنها أن تعثر مسيرة المجتمع نهوضاً وتطوراً، وكان من بين أولئك المجتهد المجاهد محمد سعيد الحبوبى⁽⁴⁷⁾ الذي أثر فيه في سن مبكرة من شبابه، فقد ترك الحبوبى تراثاً أدبياً اتسم برشاقة اللفظ وقوة المعنى، فترك أثراً في شغف محمد علي البلاغي بالشعر والأدب، فضلاً عن مواقفه في مواجهة الغزو البريطاني للعراق في أثناء الحرب العالمية الأولى⁽⁴⁸⁾.

والتفت مبكراً إلى مواقف مناضلي النجف الأشرف المناهضة للاحتلال البريطاني كعبد الكريم الجزائري⁽⁴⁹⁾ أحد قواد ثورة النجف الأشرف في عام 1918⁽⁵⁰⁾

(45) رجل هندي يدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، يتقن اللغة الانجليزية، المصدر نفسه.

(46) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6)، مراسلات البلاغي، رسالة جعفر صادق الخليلى من بغداد إلى البلاغي، بتاريخ 15 حزيران من عام 1956، وثيقة رقم (40).

(47) محمد سعيد الحبوبى (1850-1915): عالم وفقهيه ومجاهد، أحد شعراء العراق الكبار، ولد في النجف الأشرف، آلت إليه الزعامة الدينية، قاد جيشاً لمقاتلة البريطانيين في منطقة الشعبية في البصرة مجاهداً، توفي في الناصرية ودفن في النجف الأشرف. للمزيد عن حياته وجهاده ينظر: هدى جاسم محمد البطحي، السيد محمد سعيد الحبوبى حياته وشعره، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1996)، ص 20-30؛ سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والإحتلال البريطاني، (بغداد: مطبعة منير، 1990)، ج1، ص 23-27.

(48) للتفاصيل عن أحداث معركة الشعبية. ينظر: عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة النعمان، 1966)، ص 65-78؛ كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام 1332-1334هـ/ 1914م، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2002).

(49) عبد الكريم الجزائري (1872-1962): عالم وفقهيه مجتهد، ولد في النجف الأشرف، أحد زعماء الحزب الوطني السري، والمسؤول الأول عن قيادة ثورة النجف على البريطانيين في العام 1918، حفلت حياته بالمواقف الوطنية، ناصر التيار العربي في الدراسات الدينية. ينظر: أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، (النجف: مطبعة الآداب، 1962)، ج1، القسم 3، ص 117-118؛ حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص 324-325.

(50) للتفاصيل عن ثورة النجف على البريطانيين في العام 1918. ينظر: عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، ط4، (بيروت: مطبعة دار الكتب، 1982)؛ كريم وحيد صالح، من أيام ثورة النجف نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى على الاحتلال الإنكليزي عام 1918، حياته ودوره في الأحداث، (النجف: مطبعة النعمان، 1980)؛ حسن الأسدي، المصدر السابق.

على الإدارة البريطانية، وتركت صلابة الشيخ محمد جواد الجزائري أثراً عميقاً في نفسه، إذ كانت تؤثر فيه مواقفه من الاحتلال البريطاني، ورغم النفي والهجرة، لم تلتن عريكته في الدفاع عن حقوق شعبه وبلاده، فما أن عاد إلى البلاد إثر تشكيل الحكومة الوطنية⁽⁵¹⁾، حتى دخل مرةً أخرى في المعترك السياسي وهذه المرة كانت قضيته الدستور وانتخابات المجلس التأسيسي⁽⁵²⁾.

كل هذا وسواه من القنوات الفكرية والتعليمية المنبثقة من بيئته أولاً، ومن محيطه العربي ثانياً، أسهمت إسهاماً فاعلاً في تكوين ملامح شخصية محمد علي البلاغي المشغوفة بألوان الثقافة والمعرفة ولاسيما الشعر والأدب، وكبرت في نفسه المبدئية والطيبة والإخلاص والوفاء، فبدأ واضحاً على سعة علاقاته الاجتماعية ليس بين مواطنيه من أهالي النجف الأشرف فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى عموم البلاد⁽⁵³⁾، ولعل ما يؤكد ذلك عشرات البرقيات التي انهالت عليه معزية بوفاة والده في العام 1955، منها برقيات كبار مسؤولي الدولة يومئذ، وكما في الجدول ذي الرقم (1).

دخل محمد علي البلاغي المعترك الإداري والوظيفي بترشيحه في 15 آب من عام 1939 لإدارة مشروع ماء وكهرباء قضاء النجف الأشرف⁽⁵⁴⁾ من متصرفية لواء كربلاء من دون أن يتقدم بطلب رسمي لشغل هذه الوظيفة⁽⁵⁵⁾، ولثقة المتصرفية المذكورة بقدراته في الإدارة

(51) شكّلت أول حكومة وطنية عراقية مؤقتة بتاريخ 25 تشرين أول من عام 1920، برئاسة عبد الرحمن الكيلاني، نقيب أشرف بغداد، ومن ثمانية وزراء. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط7، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988)، ج1، ص 10-72؛ رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب، حياته الخاصة وآرائه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد: الدار العربية للطباعة، 1985)، ص 21.

(52) رفض رجال الدين انتخابات المجلس التأسيسي، فأفتوا بمقاطعتها. للمزيد عن هذه الفتاوى ينظر: محمد مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ج2، ص 23-28؛ عبد الرحيم محمد علي، النجف والمجلس التأسيسي، «الرابطة»، العدد 1، السنة 2، أيلول 1975، ص 124.

(53) «مقابلة شخصية»: محمد علي شمس، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002.

(54) عانت مدينة النجف من مشكلة المياه والكهرباء، فقد دخلت الكهرباء إلى المدينة في العام 1937 بهيأة اشتراك خاص تمثلت بنصب ماكينة لا تسد حاجة المدينة مقابل أجور عالية، حتى تم تأليف أول لجنة للماء والكهرباء، وهي شبه رسمية بموجب الأمر الإداري الصادر من متصرف لواء كربلاء ذي الرقم 8105 بتاريخ 7 حزيران من عام 1939. ينظر: ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج1، ص 126.

(55) عُيّن محمد علي البلاغي أول موظف في النجف الأشرف يعين بوظيفة رسمية من دون طلب التماس بذلك. «مقابلة شخصية»: محمد عبد الزهرة الفضلي، رئيس نادي النجف الرياضي السابق، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني من عام 2002.

الجدول ذي الرقم (1)

أبرز الشخصيات المعزية بوفاة والد محمد علي البلاغي⁽⁵⁶⁾

ت	الاسم	المكان	المنصب
1	حسين جميل	بغداد	وزير العدلية في العام 1949، نقيب المحامين في العام 1953، أحد مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي.
2	حسين السعد	كربلاء	قانوني، وزير العدل في العام 1965، متصرف لواء الحلة وكربلاء، عين حاكماً في محكمة التمييز.
3	سلمان الصفواني	بغداد	مدير الإذاعة العراقية في العام 1938، عضو الهيئة العليا لحزب الاستقلال في العام 1946، رئيس تحرير جريدة اليقظة.
4	ضياء جعفر	بغداد	وزير المالية في العام 1954، وزير الإعمار في العام 1955.
5	عباس البلداوي	بغداد	متصرف لألوية الحلة، كربلاء والديوانية، وزير البلديات في العام 1960.
6	عبد الرزاق الهلالي	بغداد	قانوني و كاتب وباحث، رئيس مفتشي المصرف الزراعي.
7	عبد الغني الدلي	بغداد	قانوني وباحث، وزير الزراعة في عامي 1953-1954.
8	عبد الكريم الأزري	بغداد	باحث في مجال الإقتصاد، وزير المالية في العام 1950 و العام 1953، وزير الإعمار في العام 1954.
9	عبد الوهاب مرجان	بغداد	وزير الإقتصاد في العام 1948، وزير المواصلات والأشغال في عامي 1950 و 1953.
10	علي الشرقي	بغداد	شاعر وكاتب، وزير بلا وزارة في الأعوام 1949 و 1954 و 1955، وزير الدولة في العام 1953.
11	علي الصافي	بغداد	دكتوراه في الإقتصاد، وزير الإقتصاد في العام 1954، عضو مؤسس لنادي البعث العربي في العام 1951.
12	محمد جعفر الشبيبي	بغداد	رئيس غرفة تجارة بغداد في العام 1963، رئيس جمعية الهلال الأحمر العراقية .
13	محمد حسن سلمان	بغداد	وزير الصحة في عامي 1953-1954 .
14	محمد رضا الشبيبي	بغداد	شاعر وكاتب، وزير المعارف في خمس وزارات عراقية في الأعوام 1924، 1935، 1937، 1941، 1948.
15	هديب الحاج حمود	بغداد	وزير الزراعة بعد ثورة تموز في العام 1958 .

(56) معلومات الجدول مستقاة من «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي.

بنصها « نشاطه وغيرته في السهر» على هذه المصلحة الحيوية⁽⁵⁷⁾.
نال خلال إدارته للمشروع إعجاب رؤوسيه وتقديرهم حتى بدا ذلك واضحاً في الأمر
الإداري الصادر عن قائممقامية النجف الأشرف بتاريخ 19 آب من عام 1941، المتضمن تثيبتة
في مركزه الوظيفي، ومما جاء فيه ما نصه:

« كان الموما إليه⁽⁵⁸⁾ مجداً في أعمال وظيفته، مجتهداً في رفع
مستوى المشروع ، و تزييد وارداته، وضبط أشغاله بصورة محسوسة،
كما قد برهن على كفاءة و مقدرة تامين، مضافاً إلى ما يمتاز به من
الحرص الشديد على مصالح المشروع»⁽⁵⁹⁾.

نقل إلى متصرفية لواء الحلة بعد اتهامه بميول نازية كونه من النخبة المثقفة العراقية ذات
التطلع الوطني والقومي⁽⁶⁰⁾، التي كانت تستفز قوات الاحتلال البريطاني⁽⁶¹⁾ فسعت إلى
تحجيم البؤر السياسية ومراكز القوى المناهضة لوجودها⁽⁶²⁾، لذا لم تأل جهداً بإبعاده مرة
أخرى بنقله إلى متصرفية لواء المنتفك⁽⁶³⁾، لم يقتصر الأمر على هذا فحسب بل فصل من
وظيفته بأمر إداري صدر من وزارة الداخلية في 25 تموز من عام 1943⁽⁶⁴⁾، فأضطر إلى
العمل الحر في مكتبة خاصة لبيع الكتب، فأستقطب محبي الكتب من أبناء مدينته⁽⁶⁵⁾ حتى غدت
مكتبته ملتقى أدبياً.

(57) « مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1) نشاطاته الإدارية، كتاب متصرفية لواء
كربلاء إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 7307 ، بتاريخ 15 آب من عام 1939، وثيقة رقم (1).

(58) المقصود محمد علي البلاغي .

(59) « مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1) نشاطاته الإدارية، كتاب قائممقامية قضاء
النجف إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم 4418، بتاريخ 19 آب من عام 1941، وثيقة رقم (7).

(60) أمعنت السلطات الحكومية في مطاردة القوى الوطنية والقومية ومراقبتها، التي تصمها زيفاً وحقداً
بـ(النازية)، وقضت بالشدّة في مراقبة أعمالهم. ينظر: صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في
العراق 1914- 1952، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980)، ص 37-38.

(61) احتلت بريطانيا العراق احتلالاً ثانياً إثر انتفاضة مايس من عام 1941. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق
الحسني، الأسرار الخفية في حركة سنة 1941 التحريرية، ط6، (بغداد: دارا لشؤون الثقافية العامة، 1990).

(62) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص 37-38.

(63) « مديرية التقاعد العامة»: إضبارة محمد علي البلاغي التقاعدية، رقم الإضبارة (3128849019)، كتاب
متصرفية لواء الحلة إلى مديرية البلديات، ذي الرقم 200 بتاريخ 8 آب من عام 1943، وثيقة رقم (4).

(64) المصدر نفسه، كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء المنتفك قرار فصل، ذي الرقم 264 بتاريخ 19
تموز من عام 1943، وثيقة رقم (12)؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1)
نشاطاته الإدارية، كتاب متصرفية لواء المنتفك إلى البلاغي، ذي الرقم /س/ 190 بتاريخ 25 تموز من عام
1943، وثيقة رقم (6).

(65) «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 11 تشرين أول من عام 2002؛ سجاد الغازي،
كلمة نقابة الصحفيين، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص 15.

بيد إنه عاد إلى السلك الوظيفي بعد ست سنوات تقريباً، وذلك عندما قررت الحكومة تأسيس فرع لمصرف الرافدين في النجف الأشرف⁽⁶⁶⁾، إذ أصدر المدير العام للمصرف في 4 كانون أول من عام 1949 أمراً إدارياً أسندت إليه وظيفة مدير الفرع للمصرف المذكور⁽⁶⁷⁾، وبقي في إشغاله هذه الوظيفة عشر سنوات⁽⁶⁸⁾، نُقل بعدها في 15 تشرين أول من عام 1958 ليشغل منصب مدير المصرف التجاري في السماوة⁽⁶⁹⁾.

وتسنى له العودة إلى النجف الأشرف إثر افتتاح فرع للمصرف التجاري فيها في العام 1964، فشغل هذه الوظيفة لعقد من الزمن، فقد نُقل بعدها مديراً عاماً لمصرف الرافدين فرع النجف، إثر دمج المصرف التجاري العراقي بمصرف الرافدين في أواسط العام 1974⁽⁷⁰⁾.

لم يكن محمد علي البلاغي في مهامه الوظيفية بيروقراطياً تقليدياً، أسهمت صلاته الاجتماعية الواسعة في نشاط الحركة الاقتصادية بحدود المناطق التي عمل بها، فلم يتعامل بجمود مع التعاليم الإدارية والقوانين المصرفية في تقديم الكثير من التسهيلات والقروض التي زادت من حركة التجارة، فأرسى بذلك دعائم التعامل المصرفي المبني على أسس الثقة المتبادلة بين المصارف والتجار في النجف الأشرف، حتى إن البعض أشار إلى إنه كان أحد عوامل ازدهارها⁽⁷¹⁾.

(66) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج-1، ص232.

(67) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1) نشاطاته الإدارية، كتاب مصرف الرافدين المديرية العامة في بغداد إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 3060، بتاريخ 4 كانون أول من عام 1949، وثيقة رقم (8)؛ محمود الصافي، في أربعينية البلاغي، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1979)، ص18.

(68) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج-1، ص232.

(69) «مديرية التقاعد العامة»: إضبارة محمد علي البلاغي التقاعدية، رقم الإضبارة (3128849019)، كتاب عبد الكريم القطان مدير البنك التجاري العراقي من بغداد إلى المصرف التجاري في السماوة، ذي الرقم 58/170، بتاريخ 29 تشرين أول من عام 1958، وثيقة رقم (16).

(70) المصدر نفسه، كتاب البنك التجاري العراقي بغداد إلى المديرية العامة لصندوق التقاعد، ذي الرقم 918، بتاريخ 10 شباط من عام 1969، وثيقة رقم (17)؛ سعيد عبود السامرائي، الجهاز المصرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية، (النجف: مطبعة الآداب، 1983)، ص91؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج-1، ص232.

(71) ينظر: «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1) نشاطاته الإدارية، كتاب قائممقامية قضاء النجف إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم 209، بتاريخ 1 تشرين أول من عام 1949، وثيقة رقم (7)؛ محمد صادق حسون الخزاعي، المصدر السابق، ص27-28؛ «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر- محاسب متقاعد، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002؛ والجدول ذي الرقم (2).

الجدول ذي الرقم (2)

أبرز المناصب الإدارية والوظيفية التي شغلها محمد علي البلاغي 1939-1976⁽⁷²⁾

ت	عنوان الوظيفة والمنصب	المدة التي شغلها في منصبه
1-	مدير إدارة مشروع ماء وكهرباء النجف الأشرف.	من 15 آب من عام 1939 ولغاية 10 أيار من عام 1943.
2-	مدير إدارة مشروع ماء وكهرباء الناصرية.	من 24 أيار من عام 1943 ولغاية 26 تموز من عام 1943.
3-	مدير مصرف الرافدين فرع النجف الأشرف.	من 29 تشرين ثاني من عام 1949 ولغاية 15 تشرين أول من عام 1958.
4-	مدير المصرف التجاري العراقي فرع السماوة.	من 15 تشرين أول من عام 1958 لغاية 13 تموز من عام 1964.
5-	مدير المصرف التجاري العراقي فرع النجف الأشرف.	من 14 تموز 1964 ولغاية عام 1974 .
6-	مدير مصرف الرافدين فرع النجف الأشرف.	من أواسط عام 1974 ولغاية ترقيته قيده بتاريخ 22 كانون ثاني من عام 1976.
7-	مدير بلدية النجف الأشرف بالوكالة.	من 2 آب من عام 1971 ولغاية 2 أيلول من عام 1971.
8-	رئيس غرفة تجارة النجف الأشرف.	من 21 تموز من عام 1975 ولغاية 31 تموز من عام 1975. منذ عام 1950 رئيساً فخرياً، وفي عام 1969 رئيساً فعلياً وحتى وفاته بتاريخ 21 كانون ثاني من عام 1976.
9-	رئيس نادي النجف الرياضي.	من عام 1969 ولغاية عام 1972 رئيساً فعلياً، وفي عام 1973 وحتى وفاته رئيساً فخرياً.

(72) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (1) نشاطاته الإدارية؛ «مقابلة شخصية»:

محمود الصافي، مدير بلدية النجف- متقاعد، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول 2002؛

«مقابلة شخصية» : محمد عبد الزهرة الفضلي، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني من عام 2002 .

فلا غرابة إذ نجد هذه الشخصية المتوثبة للعلم والعمل والمعرفة، المتذوقة للأدب والشعر، والمحب للناس والخير أن تحظى بكل تقدير وإجلال من معاصريها⁽⁷³⁾ وعلى إختلاف مشاربهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية، وعلى تنوع انتماءاتهم الاجتماعية⁽⁷⁴⁾، ولعل من المفيد هنا أن نقبس فقرات مما كتبه أحد معاصريه المعروفين لما فيها من دلالة :

« صادق المودة، نبيل الشعور، عميق العاطفة والوجدان، يسرّ إذا حضر، ويفتقد إذا غاب ، عزيز في غير فضاضة ، لين في غير رخاوة، أليف حبيب لكل من عرفه و سعد بصحبته»⁽⁷⁵⁾.

(73) جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق، ج2، ص77؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(6) مراسلات البلاغي، رسالة محمود الحبوبي من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 19 حزيران 1948، وثيقة رقم (84).

(74) أشار عدد من الكتاب في كتاباتهم عن محمد علي البلاغي بأنهم لم يروا اجتماع كلمة من أهالي النجف الأشرف حول رجل كما لمسوها إزاء محمد علي البلاغي. ينظر: غالب الناهي، المصدر السابق، ج1، ص144؛ عبد الرزاق محي الدين، البلاغي مفتاح شخصيته، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف، مطبعة الآداب ، 1976)، ص46؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7) أوراق البلاغي، إجازة بالرواية من المجتهد والمؤرخ أغا بزرك الطهراني في النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 1967، وثيقة رقم (12)؛ والملحق ذي الرقم (1).

(75) أحمد عبد الستار الجوارى، كلمة التأبين الأربعينية، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص21.

المبحث الثاني:- قراءة موجزة في جهوده الفكرية:

كان لنشأة محمد علي البلاغي في وسط أسري وبيئي محب للعلم والأدب، الأثر الكبير في احتكاكه مع واحدة من أهم وسائل اكتساب المعرفة يومئذ هي «الكتاب»، إذ بكرّ في الإطلاع على ما وقعت عليه يده من كتب في مكتبة جده المتواضعة حجماً، المتنوعة في مضامينها، والمتعددة في تصانيفها، فبعثت في نفسه حب الكتاب والتأليف معه، إن لم نقل «عشقه للكتاب» والولع فيه والتسامي به⁽⁷⁶⁾، وهو أمرٌ ازداد باطراد مع مرور الزمن، شكل فيه إصدار مجلته «الأعتدال» انعطافاً كبيراً في إنماء علاقته مع الكتاب، فقد أتحف عن طريق الإهداء والتبادل عدد من الإصدارات والمؤلفات المحلية منها والعربية⁽⁷⁷⁾.

تعود بواكير نشأة مكتبته الخاصة إلى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين⁽⁷⁸⁾، فهو لم يبخل في إنفاق المال و بـ «سخاء» على حد تعبير أحد معاصريه من أجل رفدها بالكتب⁽⁷⁹⁾، خاصة تلك النادرة منها والمخطوطة، فهو لم يتوان في أيام العطل عن زيارة «المزادات العلنية»⁽⁸⁰⁾ المعتنية ببيع الكتب والمخطوطات، لشراء بضاعته المفضلة لديه⁽⁸¹⁾، فنتج عن ذلك مكتبةٌ، فاقت كثيراً من المكتبات الخاصة بالنجف الأشرف بكثرة مقتنياتها من الكتب والمخطوطات⁽⁸²⁾.

اختلف الباحثون والكتاب بشأن عدد محتويات مكتبته فمنهم من أشار إلى إنها ضمت (6200) كتاباً، و(500) مخطوطةً، من بينها على سبيل المثال لا الحصر مخطوطة

(76) كان محمد علي البلاغي لا يتوانى في إنفاق جُلّ راتبه الشهري في شراء الكتب، جاء هذا على مورد أسرته سلباً. «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002؛ «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 15 شباط من عام 2003؛ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ج1، ص256.

(77) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ط2، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1987)، ج2، ص307.

(78) المصدر نفسه، ص308.

(79) أهدى عشرات الكتاب مؤلفاتهم إليه وكان يرد على الكثير منهم بالشكر والعرفان، منهم: محمود الحبوبي، عبد الحميد الكنين ومحمد حسن آل ياسين. «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7) أوراق البلاغي، هدية محمود الحبوبي من النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 19 نيسان من عام 1945، وثيقة رقم (11)؛ و ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد علي البلاغي من النجف إلى غازي الكنين، بتاريخ 10 أيار من عام 1957، وثيقة رقم (57) و رسالة محمد علي البلاغي من النجف إلى محمد حسن آل ياسين، بتاريخ 17 تشرين أول من عام 1966، وثيقة رقم (65).

(80) اختصت النجف الأشرف من بين مدن العراق بعرف ثقافي إن جاز لنا التعبير، هو وجود سوق تعرض فيها الكتب وتباع بالمزاد العلني كل يوم خميس وجمعة، من كل أسبوع وهما اليومان اللذان تعطل فيهما الدراسة في حلقات الدرس الحوزوي. ينظر: جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق، ج1، ص148؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص218.

(81) المصدر نفسه، ج2، ص308.

(82) «مقابلة شخصية»: محمد علي شمس، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002. جلال الدين السيوطي⁽⁸³⁾ «الإتقان في علوم القرآن» ومخطوطة القاضي عياض المالي⁽⁸⁴⁾ «الشفاف»⁽⁸⁵⁾، وآخر بيّن أنها احتوت على (7000) كتاباً⁽⁸⁶⁾، بيد إن الباحث من خلال إطلاعه وتدقيقه المباشر في سجلات المكتبة⁽⁸⁷⁾، وجد إنها ضمت (8849) كتاباً تنوعت مضامينها وهذا مبين في الجدول ذي الرقم (3). وضمت من المخطوطات (569) مخطوطة، نُقل أكثرها إلى «مديرية الآثار العامة»⁽⁸⁸⁾، بموجب قرار مجلس قيادة الثورة في العام 1976، الخاص بالحفاظ وصيانة المخطوطات والتراث الوطني، ولم يبق منها لدى أسرته إلا تلك الخاصة بأسرة آل البلاغي، ولعل من بين أقدمها مخطوطة الشيخ محمد علي بن حسن بن محمد بن بلاغ التي عدت إراثاً موقوفاً للذكور من أبناء الأسرة فقط⁽⁸⁹⁾، ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى إن صاحب

(83) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (849-911هـ/1445-1505م) : ولد في القاهرة ، ينتمي إلى أسرة من مدينة أسيوط، برع وألف في عدة علوم كالنفسير والحديث والرجال والتاريخ واللغة والنحو، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات أربت على (700) مؤلفاً كتاريخ الخلفاء، شرح شواهد المغني والإتقان في علوم القرآن. ينظر: جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،1967)، ج1، ص335؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ/1497م)، الضوء اللامع، (القاهرة: نشر مكتبة القدسية، 1934)، ج4، ص70.

(84) القاضي عياض بن موسى الحيصبي السبتي(476-544هـ/1083-1149م): ولد في مدينة سبتة في المغرب، إمام في الحديث واللغة والنحو وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم من مؤلفاته : الإكمال في شرح كتاب مسلم، مشارف الأنوار، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى، توفى في مراكش. ينظر: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1968)، ج1، ص483؛ علي بن موسى بن سعيد (ت 610هـ/1213م)، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: عبد المتعال القاضي،(القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1973)، ص180.

(85) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص308.

(86) ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج1، ص98.

(87) سجلات وفهارس مكتبة محمد علي البلاغي، المحفوظة في مكتبة ولده الأستاذ سعد محمد علي البلاغي في بغداد.

(88) مديرية الآثار العامة : أسست في عام 1923 بجهود المس بيل (Bell)(1868-1926)، التي شغلت منصب المديرية الفخرية لها، وعملت على تشريع قانون الآثار وتأسيس المتحف العراقي، ارتبطت بوزارة الأشغال والمواصلات. للتفاصيل ينظر: محمد يوسف إبراهيم القرشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، (بغداد : مكتبة اليقظة العربية، 2003)، ص181-192؛ فاهم نعمة إدريس الياسري، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة،(جامعة بغداد: كلية الآداب 1989)، ص182-183.

(89) «مقابله شخصيه»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 1 آذار من عام 2003؛ عبد الصاحب عمران الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون،(النجف: مطبعة النعمان،1966)، ج3، ص70.

الجدول ذي الرقم (3)

مصنفات مكتبة محمد علي البلاغي⁽⁹⁰⁾

ت	صنف الكتاب	العدد
1-	القرآن والفقه والأصول والحديث والكتب الإسلامية	2165
2-	المعاجم واللغة والنحو والأدب	1241
3-	بحوث شعرية ودواوين الشعر العربي و الشعبي	990
4-	السياسة	814
5-	التراجم والسير	753
6-	التاريخ	575
7-	القصص العربية	465
8-	العلوم، الطب، الجغرافية، الفلك، الزراعة	386
9-	القصص المترجمة	380
10-	العراق	244
11-	الاجتماع والفلسفة	202
12-	الأخلاق	181
13-	الشخصية والسلوك	178
14-	القانون	129
15-	المسرحيات	82
16-	المرأة وتربية الطفل	64
	المجموع	8849

التصانيف المعروف محمد هادي الأميني⁽⁹¹⁾، قد أفرد دراسة مستقلة خاصة بمحتويات مكتبة محمد علي البلاغي من المخطوطات حصراً موضحاً أهميتها للباحثين وطلاب العلم⁽⁹²⁾. لم يضمن بمقتنيات مكتبته من مصادر ومراجع، حتى النادر من مخطوطاتها، على طارقي أبواب «الإستعارة» من الباحثين والدارسين، منطلقاً من مبدأ في غاية السمو «زكاة الكتاب إعارته»،

(90) سجلات وفهارس مكتبة محمد علي البلاغي، محفوظة في مكتبة ولده سعد محمد علي البلاغي في بغداد.
(91) محمد هادي الأميني(1935-...): مؤلف ومحقق، ولد في مدينة النجف الأشرف، وهو نجل العالم والفقير والمؤرخ عبد الحسين الأميني مؤسس (مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام))، هاجر العراق في عام 1971 إلى إيران وأقام في طهران، له عشرات الكتب المطبوعة بالعربية والفارسية منها: مصادر الدراسة عن الشيخ الطوسي في عام 1963، معجم المطبوعات النجفية في عام 1966 و الشريف الرضي في عام 1988. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ج1، ص 182-184.

(92) أسامه النقشبندي، المخطوطات النادرة في المتحف العراقي، «الجمهورية» (جريدة)، بغداد، العدد 3082 في 7 تشرين الأول 1977، الصفحة الأخيرة؛ محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، (النجف: مطبعة الآداب، 1966)، ص 398.

فقد أسعف طلب الأديب والمحقق عبد الكريم الدجيلي⁽⁹³⁾ بصدد نسخ ديوان شعر مخطوط لابن الحجاج النيلي⁽⁹⁴⁾ المعنونة «الحسين من شعر الحسين»⁽⁹⁵⁾، وزود العلامة محمد محسن أغا بزرك الطهراني⁽⁹⁶⁾، كثير من مخطوطات آل البلاغي، ساعدت في إنجاز مصنفه الكبير «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»⁽⁹⁷⁾، ولم يتقاعس عن نسخ المخطوطات بنفسه كلما أتحت له فرصه إلى ذلك، كان منها مخطوطة «رسائل ابن العميد» من مكتبة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء⁽⁹⁸⁾، سعياً وراء هدف نبيل في تقديم ما يمكن تقديمه من مساعدة لطلاب العلم والمعرفة⁽⁹⁹⁾.

(93) عبد الكريم الدجيلي(1906-1974): ولد في النجف الأشرف، درس في معاهدها وأكمل دراسته في كلية دار العلوم العليا في القاهرة في عام 1934 وتخرج منها في عام 1938، عين في التدريس والتفتيش بوزارة المعارف، عضو جمعية الرابطة الأدبية في النجف، له ديوان شعر. ينظر: يوسف عز الدين، شعراء العراق في القرن العشرين، (بغداد: مطبعة أسعد، 1969)، ص 241-248.

(94) حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد الحجاج النيلي(1001هـ/...-1592م): شاعر من كتاب العصر البويهية، نسبته إلى قرية النيل على الفرات بين بغداد والكوفة، له معرفة بالتاريخ واللغات، خدم في الكتابة وولي حسبة بغداد، مدح الملوك والأمراء والوزراء، وعاش في أكنافهم، جمع الشريف الرضي الجيد من أشعاره وسماه(النظيف من السخيف). ينظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت429هـ/1037م)، بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1957)، ج3، ص104؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط2، (القاهرة: مطبعة كوستا توماس، 1953)، ج2، ص249.

(95) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(6) مراسلات البلاغي، رسالة عبد الكريم الدجيلي من الأعظمية إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ آب من عام 1955، وثيقة رقم (70).

(96) محمد محسن أغا بزرك الطهراني(1876-1969) مجتهد مؤرخ و باحثة محقق، ولد في طهران، نزل سامراء، تنقل بينها وبين النجف الأشرف خلال الأعوام 1896-1935، له كثير من المؤلفات منها: مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، طبقات أعلام الشيعة والثقافات العيون في سادس القرون. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ج1، ص47-48؛ محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج2، ص149-155.

(97) المصدر نفسه، ج2، ص176.

(98) محمد حسين آل كاشف الغطاء(1876-1954): مجتهد و فقيه وكاتب، ولد في مدينة النجف الأشرف، تولى والده الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا تعليمه، كان له تأثير فعال في ممثلي السياسة، قاد تياراً إصلاحياً حتى قال عنه المفكر اللبناني أمين الريحاني(إنك خلقت لتكون مصلحاً اجتماعياً لا رجل دين فإن الدين قد أفسدك علينا)، نبذ العنف و دعا إلى إطلاق الحريات والوحدة بين المسلمين، سافر خارج العراق ليطلع عل ما يدور في العالم الإسلامي، عرف بمواقفه الوطنية والقومية، ناصر الثورات و الانتفاضات الشعبية، عادت إليه المرجعية الدينية بعد وفاة أخوه (أحمد) في عام 1926، له أكثر من (90) مؤلفاً منها: أصل الشيعة وأصولها، جنة المأوى، الدين والإسلام والوجيز في الفقه. ينظر: حيدر نزار السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الحاسوب، (بغداد: معهد التراث العربي للدراسات العليا، 2002)، ص12-31؛ مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد: دار الحرية للطباعة، د.ت)، ج1، ص110-116.

(99) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد سامي الدهان من دمشق إلى محمد علي البلاغي بتاريخ 12 نيسان من عام 1949، وثيقة رقم (51).

وانسجاماً مع مسعاه هذا أولاً، ولإدراكه ما تعنيه المكتبات⁽¹⁰⁰⁾ في إنماء الفكر والوعي الثقافي لأي مجتمع ثانياً، إنطلق معاضداً و مساهماً في تأسيس عدد من المكتبات العامة والخاصة، فكانت جهوده من بين تلك الجهود المخلصة والمشاركة بتأسيس مكتبة «جمعية الرابطة الأدبية»⁽¹⁰¹⁾، والتي ضمت بين جنباتها حوالي (4000) كتاباً متنوعاً في تخصصه⁽¹⁰²⁾. وكان له أيادٍ بيضٍ في تأسيس «مكتبة النجف العامة» في العام 1936⁽¹⁰³⁾، إذ كانت نواتها الأولى من قاعة صغيرة ملحقة بمدرسة «الغري الأهلية»⁽¹⁰⁴⁾، حين كان سكرتيراً لإدارتها وأحد أعضاء هيأتها المؤسسة⁽¹⁰⁵⁾.

لم تقتصر مشاركاته في إنشاء المكتبات على تينك المكتبتين ضمن الحدود الإقليمية لمدينة النجف الأشرف، وإنما توجهت إلى غير مدينة من مدن العراق، أو أية جهة فكرية كانت أم سياسية وبغض النظر عن مدى انسجامها مع تطلعاته الفكرية و السياسية، فغاياته الأولى «رحلة الكتاب بين عالم القراء»، فعندما وجهت إليه على سبيل المثال هيئة «نادي البعث العربي»⁽¹⁰⁶⁾، كتاباً نص على وجوب رفق مكتبتها ببعض المطبوعات والإصدارات، لم يتوان عن إسعاف طلبهم بما تسنى له من فائض مكتبته⁽¹⁰⁷⁾.

تجاوزت إسهاماته في هذا المضمار حدود العراق، فقد أهدى مكتبة «المفوضية الملكية العراقية في القاهرة» جملةً من مطبوعات «جمعية الرابطة الأدبية»، حاثاً في الوقت نفسه أصحاب المكتبات العراقية بالمسارعة، وعلى حد تعبيره بـ «تعزيز المكتبة ونماها» لفائدة

(100) عُدَّ بداية جمع الكتب و إنشاء المكتبات من أهم ما تميزت به مدينة النجف الأشرف، حتى ندر وجود عالم دين من دون مكتبة خاصة تحتوي على الكثير أو القليل من نوادر الكتب الخطية الفريدة. ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص217.

(101) عن جمعية الرابطة الأدبية ودور محمد علي البلاغي فيها. أنظر: ص27-31.

(102) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف، (النجف: مطبعة الآداب، دت)، ص85؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص256.

(103) علي عباس عبد الحسين، النجف أصالة الماضي وإشراقه الحاضر، (بغداد: مطبعة بابل، 1988)، ص53.

(104) عن مدرسة الغري الأهلية أنظر: المبحث الثالث من هذا الفصل، ص35-36.

(105) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، كتاب مديرية معارف

كربلاء إلى سكرتير مدرسة الغري، ذي الرقم 587/9 بتاريخ 9 شباط من عام 1944، وثيقة رقم (1).

(106) نادي البعث العربي: أسس في العام 1951، وهو جمعية سياسية هدفها بث الوعي القومي في العراق،

أصدر مجلة «البعث العربي» ومجلة «الميثاق القومي العربي»، كان من أبرز مؤسسيه عبد الرحمن

البيزاز، علي الصافي، حسن الدجيلي، عبد الحميد الدجيلي وعبد الغني الدلي، أغلق النادي في العام 1954

بموجب المرسوم الذي حل جميع الأحزاب. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن

العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1996)، ج2، ص140.

(107) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7) أوراق البلاغي، كتاب نادي البعث

العربي (اللجنة الثقافية) من بغداد إلى محمد علي البلاغي، وثيقة رقم (18).

«الطلبة العراقيين والعرب» في مصر⁽¹⁰⁸⁾ وفي السياق نفسه إشتري عدداً من أمهات المصادر والمراجع الباحثة في الفقه الجعفري وإرسالها إلى «مكتبة كلية الحقوق» الخاصة بالجامعة المصرية⁽¹⁰⁹⁾.

و إنطلاقاً من محبته للكتاب والمكتبات رفع اقتراحاً إلى الجهات المسؤولة عن تحديد الضرائب، بين فيه أهمية إعفاء المكتبات الخاصة من ضريبة التركات حتى لا تتعرض وعلى حد تعبيره «هذه الثروة المعنوية» إلى «التبعثر والضياع»⁽¹¹⁰⁾، وهو على ما يبدو مقترحاً حظي بالقبول لدى الجهات المسؤولة⁽¹¹¹⁾.

وقد أولى اهتماماً خاصاً بتوسيع حركة انتشار المطبوع العراقي خارج الحدود الإقليمية للبلاد، فقد نشر في إحدى المجلات البغدادية في 27 تشرين أول من عام 1956 مقالاً بعنوان «الصادر والوارد من المطبوعات»، حث فيه الحكومة العراقية على عقد اتفاقات ثقافية مع حكومات الدول العربية، على وفق «مبدأ مقايضة المطبوعات»، وبين فيه أيضاً المردود الحسن لهذه الاتفاقات على «تنشيط حركة الكتاب العراقي» في المكتبات العربية⁽¹¹²⁾.

ورأى إن العناية بالكتاب و نشره، والتباري والسبق في طباعته هو «الميدان الحقيقي لانتشار المعرفة والعلوم» ومن ثم «النهوض» في المجتمع، فلا غرو أن نجده قد قدم يد المساعدة في مشورة، أو مال لعدد غير قليل من أصحاب القلم في النجف الأشرف، ليتسنى لهم إظهار مؤلفاتهم مطبوعة و متداولة بين الناس⁽¹¹³⁾، فعلى سبيل المثال لا الحصر بيّن معن العجلي الجهود السخية التي بذلها محمد علي البلاغي في سبيل طباعة كتابه المعنون «يوسف رجب فقيد الأدب والعرب»⁽¹¹⁴⁾، ولم يتقاعس عن الاستعانة بعلاقته الشخصية الطيبة مع بعض الجهات الرسمية في العهد الملكي ليمنع قرار إيقاف طباعة ونشر عدد من المؤلفات، كانت

(108) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة مديرية الثقافة بالمفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 20 أيار من عام 1949، وثيقة رقم (52).

(109) المصدر نفسه، رسالة حسن الدجيلي من القاهرة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 6 آب من عام 1949، وثيقة رقم (53).

(110) المصدر نفسه، أقرح محمد علي البلاغي إعفاء المكتبات الخاصة من ضريبة التركات، وثيقة رقم (23)؛ محمد صادق حسون الخزاعي، المصدر السابق، ص 71.

(111) لم تتعرض مكتبة محمد علي البلاغي بعد وفاته إلى ضريبة التركات، وعليه يكون الاقتراح قد أخذ طريقه للتنفيذ. «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 1 آذار من عام 2003.

(112) محمد علي البلاغي، الصادر والوارد من المطبوعات، «الأسواق العراقية التجارية» (مجلة)، بغداد، العدد 195، 27 تشرين الأول 1956، باب لمحات.

(113) عبد الرزاق محي الدين، البلاغي مفتاح شخصيته، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الأداب، 1976)، ص 45-46.

(114) المقصود كتاب معن العجلي، يوسف رجب فقيد الأدب والعرب، (النجف: مطبعة الغري، 1947).

«دائرة رقابة المطبوعات»⁽¹¹⁵⁾ تجد فيها ما يتعارض وقانون مطبوعاتها⁽¹¹⁶⁾. وحرص على أن تكون المطبوعات خالية من الأخطاء الإملائية واللغوية والمطبعية، لذا دفع إليه عدد غير قليل من كتاب وأدباء النجف الأشرف، وحرص واضح⁽¹¹⁷⁾، مخطوطات مؤلفاتهم أو الطباعة الأولية لها، لتصحيحها وتدقيقها قبل أن تأخذ شكلها النهائي ككتاب متداول بين أيدي القراء⁽¹¹⁸⁾. وحرص عدد آخر من الكتاب والأدباء على أن يقدم لهم كتبهم⁽¹¹⁹⁾، فعلى سبيل المثال كتب مقدمة ديوان «الفلستينيات» ما نصه:

«نضع بين يديك أيها القارئ العربي الذي تتحسس بالألم الذي أصاب
إخوانك المجاهدين الأباة، هذه المجموعة التي أسميناها (الفلستينيات)،
وهي طائفة من القصائد الرائعة، نظمها إخوانك في العقيدة،
ومشاطروك في الذب عن الوطن المقدس... لاشك بأن ذلك الخيال
الجهنمي لا يكون، ولن يكون، مادام الدم العربي يجري في عروق أبناء
مضر و أحفاد قحطان»⁽¹²⁰⁾.

لم تقف جهوده مع المؤلفين وتآليفهم من العراقيين فحسب، بل إنه أسهم عن طريق علاقاته في الوسط الثقافي المحلي في الترويج والتوزيع لعدد من مؤلفات الأدباء العرب، كان منهم الأديب اللبناني محمد علي الحوماني⁽¹²¹⁾، فقد كتب للبلاغي رسالة مطولة في 19 تشرين ثاني من عام 1950، ضمنها أسمى عبارات الشكر والثناء لما بذله الأخير من جهود في توزيع بعض تآليفه، فهو وعلى نص تعبيره «أديب نبيل»،

(115) كانت تابعة لوزارة الداخلية في العهد الملكي .

(116) غالب الناهي، المصدر السابق، ج1، ص144-145.

(117) ينظر مثلاً: رسالة الحقوقي و الصحفي المعروف توفيق الفكيكي بهذا الخصوص. (مكتبة محمد علي البلاغي): الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة توفيق الفكيكي من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 4 تموز من عام 1965، وثيقة رقم (60)؛ ورسالة توفيق الفكيكي من بيروت إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 21 تشرين أول من عام 1965، وثيقة رقم(41).

(118) المصدر نفسه، رسالة محمود الحبوبى من بغداد إلى محمد علي البلاغي بتاريخ 29 حزيران من عام 1948، وثيقة رقم(84).

(119) ينظر: مقدمة كتاب معن العجلي، المصدر السابق، ص1-5؛ ومقدمة ديوان عبد المنعم الفرطوسي، ط2، (النجف: مطبعة الغري، 1966).

(120) ينظر: مقدمة محمد علي البلاغي، جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، ديوان الفلستينيات، (النجف: مطبعة الغري، 1939)، ص ب-ج.

(121) محمد علي الحوماني(1898-1964): أديب وشاعر وصحافي، ولد في صيدا لبنان، درس في النبطية والكلية العلمية الوطنية بدمشق، قصد العراق ودرس الفقه والعلوم الدينية في النجف الأشرف، هاجر إلى لندن للدراسة، ورحل إلى الولايات المتحدة، عاد يحمل منها فكرة الصحافة، أنشأ مجلة (العروبة) في العام 1933 في بيروت، أستوطن مصر وتوفى في لبنان. ينظر: أدهم الجندي، أعلام الأدب والفن، (دمشق: مطبعة الإتحاد، 1958)، ج2، ص409-410.

لا يمكن إلا أن يكون قدوة حسنة لأهل الأدب وفنونه⁽¹²²⁾.

وفي الموضوع نفسه طلب من وزارة المعارف العراقية بتاريخ 17 كانون أول من عام 1946 شراء كمية من كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، حتى يتمكن مؤلفه أغا بزرك الطهراني من المضي قدماً في إتمام أجزاء هذا المصنف المهم⁽¹²³⁾، كما إتصل بكثير من أصحاب المكتبات العراقية أمثال قاسم الرجب⁽¹²⁴⁾ من أجل الترويج لكتاب السيد محسن الأمين العاملي «أعيان الشيعة» بطبعته الثانية، كل ذلك قدمه بلا مقابل، سوى رغبته في نشر المعرفة بين القراء و طلاب العلم⁽¹²⁵⁾.

ولا عجب إذ نجده، وبكل تكران للذات، يسدي مساعداته للباحثين والكتاب بتوفيره لهم ما يحتاجونه من مصادر ومراجع، لإعداد بحوثهم و دراساتهم، كان منهم الأكاديمي يوسف عز الدين⁽¹²⁶⁾، إذ طلب منه أن يزوده ببعض المعلومات المتعلقة بالشاعر العراقي خيرى الهنداوي⁽¹²⁷⁾، وعن علاقاته الأدبية بمعاصريه⁽¹²⁸⁾، وفي الشأن نفسه لم يتوان عن إبداء المساعدة

(122) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد علي الحوماني من بيروت إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 19 تشرين ثاني من عام 1950، وثيقة رقم (38).

(123) شغل وزارة المعارف يومها صادق البصام في الوزارة السعدية التاسعة بتاريخ 21 تشرين ثاني من عام 1946. ينظر: عبد الرزاق الحسني، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل، (صيदा: مطبعة العرفان، 1964)، ص 213.

(124) قاسم محمد الرجب (1917-1974): ولد في بغداد وأشتغل في المكتبة العربية فيها، أسس مكتبة المثنى في سوق السراي، وانتقل بها إلى شارع المتنبي، اشترك في حركة مايس من عام 1941، طور المكتبة العراقية والكتاب العراقي، طباعة وإخراجاً، نشر مئات الكتب القديمة، أقام مجلس في مكتبته يرئاه العلماء والمفكرون، أصدر مجلة المكتبة، وألف بعض الفهارس لنوادير مكتبة المثنى. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج1، ص 163-164.

(125) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة حسن الأمين من بيروت إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 9 تشرين ثاني من عام 1962، وثيقة رقم (58).

(126) يوسف عز الدين (1922-2000) ولد في بعقوبة، درس الأدب العربي في بغداد، نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن في عام 1957 في فلسفة الآداب، أمين المجمع العلمي العراقي في عام 1964، رئيس إتحاد الكتاب والمؤلفين، له أكثر من (30) مؤلفاً. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج1، ص 234.

(127) خيرى الهنداوي (1885-1957): ولد في أبي صيدا بمحافظة ديالى، تعلم على شيوخ عصره، شارك في ثورة العشرين، سجن و نفي إلى جزيرة هنجام، أنتقل إلى بغداد والعمارة بحكم عمله، عين في شركة (ماك أندروس) لاستخراج عرق السوس، عين مديراً لناحية الهاشمية في عام 1921، و قائم مقام مدينة الشامية، أحيل على التقاعد في عام 1949. للتفاصيل ينظر: يوسف عز الدين، خيرى الهنداوي، (القاهرة: د. م، 1965).

(128) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة يوسف عز الدين من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 16 كانون ثاني من عام 1964، وثيقة رقم (88).

للأكاديمي المعروف محسن جمال الدين⁽¹²⁹⁾، بتوفير المعلومات والمصادر اللازمة لأبحاثه الأدبية⁽¹³⁰⁾.

ولم تقف مساعيه الخيرة في مساعدة الباحثين والكتاب عند هذا الحد فحسب، بل تعداه لأولئك الذين يقدمون البرامج الأدبية في بعض الإذاعات الإقليمية، فقد زود عبد الحميد الدجيلي⁽¹³¹⁾ بالمعلومات اللازمة لتقديم برنامجه الشهري في «الإذاعة العربية للشرق الأدنى»⁽¹³²⁾، والمعني بشؤون و فنون الأدب العربي في العراق⁽¹³³⁾. كما أدرك أهمية الصحافة و ما تعنيه من وسيلة إعلامية و فكرية، من شأنها أن تنشط وتعزز الحركة الثقافية في المجتمع العراقي⁽¹³⁴⁾، فكان من رواد الصحافة النجفية في العقد الثالث من القرن العشرين إذ شارك يوسف رجب⁽¹³⁵⁾ في إصدار جريدة إسبوعية

(129) محسن جمال الدين(1918-1988): ولد في مدينة العمارة، درس في جامعة القديس يوسف في بيروت وتخرج فيها في العام 1953، نال درجة الدكتوراه من إسبانيا في العام 1958، عين مدرساً للغة العربية للطلبة الأجانب في معهد اللغات العالي في العام 1960، بدأ الكتابة والتأليف في العام 1938، من مؤلفاته: أدباء بغداديون في الأندلس في العام 1962 والمستشرقون والأماكن المقدسة في العام 1967. ينظر: حميد المطبوعي، المصدر السابق، ج1، ص181؛ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ج1، ص361-362.

(130) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محسن جمال الدين من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 1 تموز من عام 1972، وثيقة رقم(69).

(131) عبد الحميد الدجيلي(000 - 000): ولد في مدينة النجف وتخرج من مدارسها، انتقل إلى بغداد، كتب بحوثاً ومقالات وتحقيقات وافرة في الصحف العراقية والعربية، عُدّ مرجعاً في التاريخ والأدب العربي، أدار برنامجاً عن النتاج الأدبي العراقي في الإذاعة العربية للشرق الأدنى. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ج2، ص566.

(132) وهي إحدى الإذاعات الناطقة بالعربية، المدعومة من الحكومة البريطانية وتبث برامجها من القدس.

(133) «مكتبة محمد علي البلاغي»:الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة عبد الحميد الدجيلي من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 27 كانون ثاني من عام1950، وثيقة رقم (55).

(134) عن أهمية الصحافة و دورها في المجتمع العراقي ينظر مثلاً: علاء حسين الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة و التأسيس 1910-1912، (مركز دراسات جامعة الكوفة: مكتب المناهل،2000)؛ قيس عبد الحسين الياسري، حرية الصحافة في العراق 1921-1932، «دراسات الأجيال»(مجلة)، بغداد، العدد 1، السنة 2، 2 كانون الثاني 1981؛ عزيز السيد جاسم، مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات، (بغداد : دار آفاق عربية، 1985).

(135) يوسف رجب(1900-1947): ولد في مدينة النجف الأشرف، أكمل دراسته التقليدية في مدارسها، درس في مدرسة الغري الأهلية في قسمها المسائي، عاصر أحداث ثورة النجف على العثمانيين في العام1915، وثورتها على البريطانيين في العام 1918وأحداث ثورة العشرين في العام 1920، بث الشعور الوطني بين صفوف الشعب، أصدر جريدة «النجف» في العام 1925، انتقل بعد احتجائها إلى بغداد، عمل مدرساً في مدرسة الحسينية الأهلية، رأس تحرير جريدة «النهضة» في العام 1927، وعمل في جريدة الزمان. عمل بعدة وظائف حكومية، كان آخرها في عام 1945ملاحظاً في المفوضية العراقية في دمشق. ارتبط بعلاقة وثيقة مع جعفر أبو التمن و معروف الرصافي، توفي بدمشق. ينظر: منير بكر التكريتي، يوسف رجب الكاتب الصحفي و السياسي،(بغداد: دار الحرية للطباعة،1981)، ص31-9.

«أدبية، اقتصادية، اجتماعية» بتاريخ 17 نيسان من عام 1925، حملت عنواناً لها «النجف»، شغل منصب مدير إدارتها⁽¹³⁶⁾.

استمرت جريدة «النجف» في الصدور حتى 19 حزيران من عام 1927⁽¹³⁷⁾، سلطت صفحاتها الأضواء على أبرز مشاكل المجتمع، اجتماعية كانت أم اقتصادية، مع بيان رؤاها الموضوعية في الإصلاح والتجديد، إلى جانب معالجتها لقضايا فكرية وسياسية، كانت تمس مساً مباشراً هواجس وإشكاليات النخبة المثقفة العراقية عموماً⁽¹³⁸⁾، منطلقاً في كل هذا وغيره من مبدأ كون الصحافة، وعلى حد تعبيرها «علماء واسعاً، وباعاً طويلةً» و«ينبوعاً متدفقاً وفكراً وقادراً»⁽¹³⁹⁾، لذا ليس من العسير على الباحث تفهم دواعي أحد معاصريها من أبناء النخبة المثقفة النجفية، عندما عدها إحدى وسائل الارتقاء الفكري والنهوض في النجف الأشرف⁽¹⁴⁰⁾.
وشارك في إدارة مجلة «الغري»⁽¹⁴¹⁾ النجفية وتحريرها، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها، فقد وشحت مقالاته الافتتاحية معظم أعدادها الصادرة في المدة آفة الذكر، ناهيك عن إشرافه المباشر في انتقاء موضوعاتها، وتبويبها وإخراجها فنياً، حتى كان معروفاً في الوسط الصحافي النجفي، إنه حمل على «عائقه أمر إدارتها وتحريرها»⁽¹⁴²⁾.

(136) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، (النجف: مطبعة الغري، 1935)، ج1، ص83.

(137) عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، «البلاغ» (مجلة)، الكاظمية، العدد 7، السنة 3، تموز 1971، ص29.

(138) للتفاصيل عن جريدة النجف ينظر: كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص284-365؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص82-88.

(139) «النجف» (جريدة)، النجف، العدد80، السنة 2، 2 تموز 1927، ص1-15.

(140) المصدر نفسه، العدد43، السنة1، 28 نيسان 1926، ص3-4.

(141) مجلة «الغري»: مجلة اجتماعية أسبوعية ثقافية جامعة، صاحبها ورئيس تحريرها شيخ العراقيين عبد الرضا آل كاشف الغطاء، صدر عددها الأول في 22 آب 1939، وتوقفت في عام 1954، وعاودت الصدور بعد منحها الامتياز في 17 شباط من عام 1955 بشكل جريدة وانتقلت إلى بغداد في تشرين أول من عام 1961، صدر عددها الأخير في 24 تموز من عام 1964. شارك في تحريرها عدد كبير من كتاب النجف الأشرف والعراق، وتعد المجلة الوحيدة في النجف الأشرف التي استمرت أطول مدة. ينظر: محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وإبداع، (بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ص24؛ هاشم أحمد نغيمش الزوبعي، صحافة النجف 1910-1968، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة بغداد: كلية الآداب (قسم الإعلام)، 1995)، ص77-82، 98-99.

(142) «البيان» (مجلة)، النجف، العدد63، السنة 3، 21 نيسان 1949، ص384؛ والعدد 67، السنة 3، 18 تموز 1949، ص558؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»، الملفات الوثائقية، ملف رقم (9)، نشاطاته الصحفية، رسالة شيخ العراقيين عبد الرضا آل كاشف الغطاء من البصرة إلى البلاغي بتاريخ 27 كانون أول من عام 1947، وثيقة رقم (2)؛ والملحق ذي رقم (2).

فكانت في عهده، من غرر الصحافة النجفية أواخر الثلاثينيات و أواسط الأربعينيات من القرن العشرين⁽¹⁴³⁾.

لم تحل المنافسة الصحافية بينه وبين مبادئه السامية⁽¹⁴⁴⁾ في تقديم يد العون والمساعدة لكل من أرادها من أبناء المهنة، فلم يتقاعس عن تقديم الورق اللازم لمجلة «البيان»⁽¹⁴⁵⁾ النجفية، فضلاً عن إشرافه على افتتاحياتها كلما سافر أو تغيب مديرها المسؤول لأمر طارئ⁽¹⁴⁶⁾. وشجع الطلاب و الأدباء الشباب يومئذ في ولوج ميدان الصحافة و الكتابة فيها، واتخاذها ميداناً للتعبير عن آرائهم ونتائجهم الأدبية، وحثهم على المضي قدماً في «إنماء موهبة الكتابة»، عن طريق الاستمرار في القراءة والبحث⁽¹⁴⁷⁾، فهما خير وسيلتين لصقل قدراتهم الأسلوبية وتجاوز أخطائهم اللغوية⁽¹⁴⁸⁾، هذه الأمور من شأنها أن ترتقي بقيمة نتاجهم الأدبي⁽¹⁴⁹⁾. أصبحت للبلاغي مكانة مرموقة في عالم الصحافة، تجاوزت العراق إلى الوطن العربي، فقد

(143) عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، «البلاغ» (مجلة)، العدد 5، السنة 3، 5 كانون الثاني 1971، ص 54.

(144) كثيراً ما تنتقل المنافسة بين بعض الصحافيين والكتاب من ميدان الحوار الفكري الهادئ إلى المهاترات و السجال العقيمة، تأخذ طريقها وللأسف إلى صفحات صحفهم و مجلاتهم، كان محمد علي البلاغي مترفعاً عن الولوج في هذا الميدان. على سبيل المثال ينظر بهذا الشأن الخلاف الذي حصل حول مقال (الفرسان الثلاثة في الميادين الثلاثة). «الغري» (مجلة)، النجف، العدد 13-14، السنة 10، 5 نيسان 1949، ص 306-305؛ «البيان»، العدد 63، السنة 3، 21 نيسان 1949، ص 383؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (9) نشاطاته الصحافية، رسالة فرحان الكناني من العمارة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 25 نيسان من عام 1949، وثيقة رقم (3).

(145) مجلة «البيان»: مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة، إلا أنها تصدر مرتين في الشهر في مدينة النجف الأشرف، رئيس تحريرها علي الخاقاني، صدر العدد الأول في 29 حزيران من عام 1946، استمرت أربع أعوام. ينظر: علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، (بغداد: مطبعة الجمهورية، 1969)، ص 10؛ فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، (بغداد: مطبعة الآداب البغدادية، 1976)، ص 178.

(146) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة كاظم محمد علي من النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 23 تموز من عام 1947، وثيقة رقم (50)؛ ورسالة علي الخاقاني من البصرة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 10 تشرين ثاني من عام 1949، وثيقة رقم (54).

(147) المصدر نفسه، ملف رقم (9) نشاطاته الصحافية، رسالة عبد الغفار الحويبي من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 14 تشرين ثاني من عام 1947، وثيقة رقم (1)؛ ورسالة معن العجلي من سوق الشيوخ إلى محمد علي البلاغي، د.ت، وثيقة رقم (6).

(148) اعتاد أصحاب الأقلام الفكرية والأدبية في العراق والنجف الأشرف على وجه الخصوص، أن تكون نتاجاتهم خلوة من أي أخطاء إملائية أو لغوية، حتى لا تكون وسيلة نقد لاذع بيد منافسيهم. ينظر: عبد المهدي الفائق، أدب النجف الأشرف سيبقي قلادة جيد الأدب العربي، «العدل»، العدد 22، 5 أيار 1973، ص 2.

(149) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (9)، نشاطاته الصحافية، رسالة مصطفى جواد من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 20 آب من عام 1949، وثيقة رقم (4).

كاتبته صحيفة «الأهرام»⁽¹⁵⁰⁾ القاهرية، من أجل كتابة مقال تفصيلي عن النجف الأشرف تاريخاً وفكراً⁽¹⁵¹⁾، وطلبت منه مجلة «العرفان» الصيداوية العريقة في ميدانها، الواسعة بانتشارها في كثير من مدن المشرق العربي والإسلامي، «مؤازرتها» و«مناصرتها»⁽¹⁵²⁾، وكاتبه عدد من أبناء النخبة المثقفة البحرينية، بهدف استشارته حول تأسيس صحيفة شهرية في المنامة⁽¹⁵³⁾. كل هذا و سواه حث محمد علي البلاغي على معاضدة معاصريه من متتوري النجف الأشرف، الذين عقدوا العزم على تأسيس جمعية ثقافية تأخذ على عاتقها رعاية الحياة الثقافية والفكرية وتنظيمها في المجتمع النجفي، عن طريق نشر نتاجاتهم في الوسط الثقافي العربي والإسلامي، فالربط بين المحيطين المحلي والإقليمي من شأنه أن يؤدي إلى «التفاعل» و«التكامل»، ومن ثم يعزز ويثري الحركة الثقافية والفكرية في عموم البلاد⁽¹⁵⁴⁾. ألفت جمعية «الرابطة العلمية والأدبية» في 15 أيلول من عام 1932⁽¹⁵⁵⁾، وهي أول

(150) «الأهرام»: جريدة أصدرها الشقيقان اللبنانيان سليم و بشارة تقلا في الإسكندرية في العام 1876، نقلت في العام 1898 إلى القاهرة، أصبحت في طليعة الصحف العربية السياسية. ينظر: أديب مروة، المصدر السابق، ص194.

(151) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7) أوراق البلاغي، كتاب غرفة زراعة لواء كربلاء إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 137، بتاريخ 21 حزيران من عام 1954، وثيقة رقم (8).

(152) المصدر نفسه، رسالة أحمد عارف الزين من صيدا إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 12 تشرين ثاني من عام 1958، وثيقة رقم (9)؛ و الملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة نزار الزين من صيدا إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 8 كانون ثاني من عام 1955، وثيقة رقم (56)؛ والملحق رقم (3).

(153) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (4)، نشاطات جمعية الرابطة الأدبية، رسالة حسن جواد الجشي من المنامة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 27 تشرين ثاني من عام 1965، وثيقة رقم (10).

(154) مصطفى جمال الدين، النجف و الرابطة و الأعتدال، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص9-10؛ هادي الحكيم، الموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية، «الإيمان» (مجلة)، النجف، العدد 1-2، السنة 3، عام 1966، ص1-2.

(155) ضمت الهيئة المؤسسة لجمعية «الرابطة العلمية الأدبية» في بداية تأسيسها كلاً من: السيد عبد الوهاب الصافي معتمد الجمعية، الشيخ صالح الجعفري الكاتب العام للجمعية، الشيخ محمد علي اليعقوبي عضو مؤسس، السيد محمود الحيوبي عضو إداري، الشيخ محمد جواد الشيخ راضي أمين مال الجمعية، عبد الرزاق محي الدين عضو، الشيخ محمد حسن الصوري مدير إدارة، محمد علي البلاغي عضو إداري، جواد السوداني عضو، خضير القزويني عضو. أنظر: مصطفى جمال الدين، المصدر السابق، ص10؛ جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق، ج1، ص396-397؛ حسن عيسى الحكيم، جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف وأدبياتها الفلسطينية، «دراسات نجفية» (مجلة)، النجف، العدد 1، 2004، ص7-8.

جمعية ثقافية رسمية أسست في النجف الأشرف⁽¹⁵⁶⁾، فكانت محتضنة للأدباء والكتاب، حتى إنها عدت «دعامة من دعائم الشعر النجفي المعاصر»، بما قدمته من تشجيع و «تفجير للطاقات» الأدبية⁽¹⁵⁷⁾، ولعل من المفيد هنا أن نقتبس شيئاً مما كتبه الأديب و الشاعر مصطفى جمال الدين⁽¹⁵⁸⁾ عنها:

«أول جمعية أدبية في النجف الأشرف، تكون مهمتها تنظيم الحركة الأدبية، وتصعيد أوجه النشاط الثقافي في هذه المدينة الخالدة وخلق نوع من التآلف والانسجام بين النجف 000 و بين أخواتها من مراكز النهضة في مصر والشام و بلدان المغرب العربي ، وظلت الرابطة منذ نشأتها منبر الحناجر الشاعرة ومدرسة الأجيال الصاعدة ، وملتقى الأفكار الوافدة»⁽¹⁵⁹⁾.

حظيت الجمعية باهتمام ورعاية المسؤولين، فأهدى إليها الملك غازي الأول⁽¹⁶⁰⁾ «مكتبة بكتبها»⁽¹⁶¹⁾، فترك هذا أثره في أعضائها⁽¹⁶²⁾.

(156) حيدر صالح المرجاني ، المصدر السابق، ج2، ص85؛ جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ج1، ص396-397.

(157) محمد حسين الصغير، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968)، ص48.

(158) مصطفى جمال الدين(1928-1996): عالم و فقيه وشاعر كبير عُدّ من كبار طبقة شعراء العراق، ولد في مدينة النجف الأشرف ودرس في معاهدها ، تخرج من (كلية الفقه) في النجف الأشرف، وكلية الآداب في بغداد، خرج من العراق متوجهاً إلى بلاد الشام، شارك في المؤتمرات الأدبية في البلاد الإسلامية، له عدة مؤلفات مطبوعة، توفى ودفن في سوريا. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ج1، ص362.

(159) مصطفى جمال الدين، المصدر السابق، ص10.

(160) غازي بن فيصل بن الحسين(1912-1939): ثاني ملوك العراق، ولد في مكة المكرمة، تولى تربيته أمه وجدته الشريف حسين، ألتحق بوالده في العراق في عام 1924، أرسل في عام 1926 إلى لندن ليتعلم في مدرسة (هارو)(Harrow) ، ظهرت كراهيته للبريطانيين بعد إقامته في السنة الثانية، دخل الكلية العسكرية في عام 1928 تخرج منها برتبة ملازم في عام 1932، عمل مرافقاً لأبيه، توج ملكاً بعد وفاة والده في عام 1933، اتخذ منهجاً قومياً- عربياً، فأثار حفيظة البريطانيين، فدبرت مؤامرة لاغتياله في 4 نيسان من عام 1939. ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1987).

(161) نقش عليها العبارة التالية «هدية صاحب الجلالة الملك غازي الأول إلى جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف» وعليها صورته محلاة بتوقيعه في عام 1935.

(162) «الأعتدال»(مجلة)، النجف، العدد5، 6، 7، تموز 1939.

لم تكن جمعية «الرابطة العلمية والأدبية» منتدى أدبياً فحسب، بل كانت ملتقى ثقافياً ومحطة فكرية، التقى فيها أدباء وكتاب النجف الأشرف مع معظم من زار مدينتهم من مفكرين ومتقنين عرباً وأجانب، وفوداً وفراداً، فعلى سبيل المثال لا الحصر استقبلت الجمعية بحفاوة «الوفد العربي السوري»، الذي زار العراق مطلع آذار من عام 1947⁽¹⁶³⁾، واحتفت بالأديب والأكاديمي المصري زكي مبارك⁽¹⁶⁴⁾ عند زيارته لمحافل الأدب في النجف الأشرف⁽¹⁶⁵⁾. ونشطت أيضاً في مضمار طباعة و نشر عدد غير قليل من نتاجات و مؤلفات الكتاب والأدباء النجفيين، كان منها ديوان «الفلستينيات»، الصادر في العام 1939، وهو مجموعة شعرية ضمت نتاج عدد من شعراء النجف الأشرف الذين صدحت حناجرهم في القضية الفلسطينية⁽¹⁶⁶⁾، وديوان آخر في العام 1957 ضم بين دفتيه تلك القصائد الممجدة لنضال الشعب العربي في الشمال الإفريقي ضد الاستعمار، حمل عنواناً له مغزى «جهاد المغرب العربي»⁽¹⁶⁷⁾، وثالث حمل عنوان «الجزائر المجاهدة»⁽¹⁶⁸⁾، فضلاً عن نشر دواوين شعر لشعراء عُرِفوا بفنهم الأدبي الملتزم أمثال: محمد رضا الشبيبي و محمود الحبوبي و محمد علي اليعقوبي و غيرهم⁽¹⁶⁹⁾.

(163) «البيان»، العدد 17، السنة 1، آذار 1947، ص 6.

(164) زكي عبد السلام مبارك (1892-1952): ولد في قرية (سنتريس) بالمنوفية، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، انتقل إلى الأزهر في العام 1912، انتسب رسمياً إلى كلية الآداب الجامعة المصرية في العام 1916، شارك في ثورة العام 1919، نال درجة الدكتوراه في العام 1924، رحل إلى فرنسا لينال فيها الدكتوراه الثانية في العام 1931، ونال درجة الدكتوراه للمرة الثالثة في العام 1937 من الجامعة المصرية، أنتدب من قبل الحكومة العراقية لتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية في عامي 1937-1938، كانت إقامته في بغداد من أخصب أعوام حياته، من آثاره: ذكريات باريس وحي بغداد. ينظر: نعمة رحيم العزاوي، زكي مبارك سيرته الأدبية و النقدية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990)، ص 11-62.

(165) محمد علي اليعقوبي، ديوان اليعقوبي، (النجف: مطبعة النعمان، 1957)، ج1، ص 207-208.

(166) مرتضى فرج الله، حول البيئة الشعرية في النجف، «العدل»، العدد 27، 9 حزيران 1973، ص 5.

(167) أصدرته جمعية الرابطة الأدبية بمناسبة زيارة ملك المغرب محمد الخامس إلى النجف الأشرف في عام 1957. ينظر: محمد علي اليعقوبي، ديوان جهاد المغرب العربي، (النجف: مطبعة النعمان، 1960)، ص 3-4؛ حسن عيسى الحكيم، مفصل تاريخ مدينة النجف «مخطوط»، (النجف: مكتبة حسن الحكيم، د. ت)، و 350؛ جمعية الرابطة الأدبية، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، (النجف: مطبعة النعمان، 1965)، ص 58.

(168) عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص 101، جمعية الرابطة الأدبية في النجف، الجزائر المجاهدة، (النجف: مطبعة النعمان، 1960).

(169) ينظر: محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940)؛ «البذرة» (نشرة)، النجف، العدد 6، السنة 1، 5 تشرين الأول 1948، ص 406-407؛ محمد علي البلاغي مدينة النجف المقدسة وتعلقها بالبيت الهاشمي العظيم، «الأعتدال»، العدد 10، آب 1941، ص 546.

أبدت توجهات الجمعية في النشر الالتزام المبدئي في موازنة القضايا العربية أولاً، وعبرت عن اتجاه فكري عربي ثانياً.

وضمن نشاط الجمعية، أخذ محمد علي البلاغي على عاتقه برغم ضيق ذات اليد، في إصدار مجلة تحت عنوان «الأعتدال»، نشرت على صفحاتها نتاجات أعضاء الجمعية من قصائد شعر ومقالات نثرية، ودراسات أدبية، كانت وعلى حد تعبير أحد الكتاب «منطلقاً لأقلامهم» و«وسيلة خدمتهم» في مضمار نشر إبداعاتهم الأدبية⁽¹⁷⁰⁾.

نظّم أيضاً الشؤون المالية والحسابية للجمعية، لما له من خبرة مصرفية، فضلاً عن علاقاته الاجتماعية الواسعة، هذا مكنه من إقراضها المال لحل أزماتها المالية التي كانت تتعرض لها الجمعية بين الفينة والأخرى⁽¹⁷¹⁾.

وكان ينوب في عمادة الجمعية كلما تغيب عميدها الشيخ محمد علي اليعقوبي لأمر طارئ، فيتولى أمرها على أفضل صورة، وينفذ مهامها على أكمل وجه، فكان لذلك أعمق الأثر في نفوس أعضاء الجمعية، لما لمسوه من فطنة و حسن تدبير لشؤون مؤسساتهم الثقافية تلك⁽¹⁷²⁾.

لم يرغب عن باله أهمية تثمين جهود أعضاء الجمعية، ممن بذلوا جهوداً استثنائية في خدمة مسيرتها الثقافية، وذلك بتكريمهم و الاحتفال بهم، مدركاً ما يعنيه إرساء أمثال هذه التقاليد السامية الإحتفالية بأهل العلم والأدب، وما تتركه من اثر محمود في الحياة الثقافية والفكرية في المجتمع، وهو بذلك أحرز قصب السبق بين أعضاء الجمعية بالتفاته الكريمة هذه، التي تنم على سعة أفق و سمو روح، ومحبة للفكر وأهله⁽¹⁷³⁾.

(170) مصطفى جمال الدين، المصدر السابق، ص10-11.

(171) جعفر الخليلي، البلاغي و الأعتدال، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص35-36؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (4) نشاطات جمعية الرابطة الأدبية، مستند إقراض من الهيئة الإدارية لجمعية الرابطة الأدبية في النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 17 نيسان من عام 1949، وثيقة رقم(5)، ومستند إقراض الهيئة الإدارية لجمعية الرابطة الأدبية في النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 1 كانون ثاني من عام 1951، وثيقة رقم (6).

(172) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية ، ملف رقم (4) نشاطات جمعية الرابطة الأدبية، كتاب مكتب ضابط اتصال حلقة الدراسات الاجتماعية الرابعة للدول العربية والأمم المتحدة من بغداد إلى جمعية الرابطة الأدبية، ذي الرقم خ/ج/65/167، بتاريخ 23 شباط من عام 1954، وثيقة رقم(8).

(173) حدث ذلك عند استقالة الشيخ علي الصغير من سكرتارية جمعية الرابطة الأدبية في العام 1950، وانتقاله إلى بغداد أستاذاً في كلية أصول الدين. ينظر: جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين،(بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع، 1990)، ص445؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(4) نشاطات جمعية الرابطة الأدبية، رسالة محمد علي البلاغي من السماوة إلى جمعية الرابطة الأدبية، بتاريخ 30 كانون أول من عام 1959، وثيقة رقم(9).

ولعل من المفيد هنا أن نختم هذا المبحث بما كتبه البلاغي من رسالة معبرة وجهها إلى أعضاء الجمعية بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها، جاء فيها ما نصه:

«قد لا يعرف الناس - أو أكثر الناس - إن مؤسسة الرابطة التي جمعنا طوال مدة تربو على خمس وعشرين عاماً هي مدرسة للنجف ولأعضائها 000 هدفها الأول إشاعة الفضيلة والحث على الاستزادة من المعرفة وحب الخير، والعمل على خدمة الآخرين و تثمين المثل الأخلاقية في كل من يتحلى بها و يتسم بطابعها من أعضائها أو من يتصل بها و بهم . فقد كان اهتمام الرابطة منصباً عند قبول المنتسب إليها أن يكون شاعراً بارعاً، أو كاتباً لامعاً، أو عالماً ملهماً»⁽¹⁷⁴⁾.

المبحث الثالث:- صفحات من جهوده التربوية والاجتماعية:

كان لبيئته وأسرته من جهة، ونشأته التعليمية الدينية المبكرة من جهة أخرى، بصمة واضحة على غير مفصل من مفاصل تفكيره في «أسس التربية والتعليم» من قيم ومثل، وأخلاق، وحض على حب التعلم والعلم، قضايا حازت جزءاً حيوياً من اهتماماته «الفكرية» و«الفعالية»، لإدراكه بثاقب بصيرته ما يعنيه غرسها على وفق أسس ومنطلقات سليمة - موضوعية، من أثر إيجابي في إعداد نشئ متمسك بقيم أسلافه العظام، من دين قويم و شريعة سمحة، دستورها «القرآن الكريم» وسنة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وسيرة آل بيته الأطهار (عليهم السلام) وصحبه الكرام، فضلاً عن وعيهم بجديد عصرهم ومتطلبات تحديث مجتمعه، من دون الانزلاق بأساليب الاستعمار، الساعية حثيثاً لـ «جرفهم» عن أسس مجدهم الغابر، مجد تمكن خلاله أسلافهم، وعلى حد تعبيره أن «تفتح أمامهم و أمام زحفهم الهادر السبل»، الذي بفعله «دُكت عروش» و«تحطمت تيجان»، فبالخطي أو الانحراف عنها، «يدب الـ _____ ضعف» ف_____ يهيم،

و«يسهل القضاء» عليهم⁽¹⁷⁵⁾.

فلا غرو إذ نجده أولى نوعية المطبوعات الداخلة إلى العراق يومئذ اهتماماً خاصاً لما لها من علاقة وثقى في انتشار مختلف الأفكار و المفاهيم بين الناشئة، محذراً من انتشار ما وصفه بـ«المبتدلة و المائعة»⁽¹⁷⁶⁾ منها، واصماً إياها بغزو ثقافي⁽¹⁷⁷⁾ سلبي على البناء الذهني و النفسي للناشئة، ومن ثم على تكوينهم الشخصي، مطالباً الجهات المسؤولة عن «الثقافة والإعلام» في بلاده، بضرورة فحص الداخل من المطبوع إليها، فهي على حد تعبيره إحدى وسائل الحفاظ على:

«شبابنا من الانحراف في تيار السفاهات التي تريدها تلك الكتب 000،

والتي نعتقد بأنها نتيجة غزو مقصود، ومؤامرة مدبرة يراد بها 000

تهديم أخلاقنا وهدم معنوياتنا، وإشاعة التفسخ والانحلال بين شبابنا»⁽¹⁷⁸⁾.

لم يكتف بنشر الآراء حول تربية زهرات مجتمعه من الجيل الجديد، إنما سعى إلى الحوار معهم بتواضع و أناة أب متفهم و صديق حميم، متلمس و بوعي مدرك

(175) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد علي

البلاغي من النجف إلى توفيق الفكيكي، بتاريخ 7 حزيران من عام 1965، وثيقة رقم (63).

(176) يقصد المطبوعات المعنية بترويج الإلحاد و موضوعات الجنس و الموبقات.

(177) عن الغزو الثقافي وأساليبه في العالمين العربي و الإسلامي. ينظر: جلال الدين ميرآقائي، آلام الأمة

الإسلامية وآمالها، مجموعة مختارة من المقالات و المحاضرات للمؤتمر الدولي الثالث عشر للوحدة

الإسلامية، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 2001)، ص 199-392.

(178) محمد علي البلاغي، الصادر والوارد من المطبوعات، باب لمحات.

مشاكلهم وما يدور بخلدهم، مستنهضاً فيهم روح التفاؤل والأمل، ولعل من المفيد هنا أن نقنّبس شيئاً مما كتبه أحد مرتادي مجلسه من الشباب يومئذ:

«كنا ونحن نجلس إليه 00 مجموعة من الشباب تتقاذفنا تيارات الحياة بين القنوط والأمل 000 ننسى كل الجوانب السوداء القائمة 00 لأنه يملوك حيوية وثقة 00 رجل في عمر أبيض يتفجر حركة وانفعالا 000، ولعل في هذا ما يبرر وجود مجموعات من الشباب دوماً عنده 00 فهو ما أنفك قريباً منهم وأليفاً إليهم»⁽¹⁷⁹⁾.

وانسجاماً مع توجهاته هذه، عمل على تشجيع الشباب لنشر بواكير نتاجهم الأدبي، فكان لبعضها قارئاً ومصححاً، بل سعى من خلال علاقته بالوسط الصحافي أن تأخذ طريقها إلى النشر⁽¹⁸⁰⁾، خاصة وإنه كان مدركاً، ما يعنيه «النشر» للأديب المبتدئ من أهمية، ليس أقلها «غرس الثقة بالنفس» والحث على مواصلة مشوار الأدب «السبل الشائكة» على حد تعبير أحدهم⁽¹⁸¹⁾.

حاز البلاغي بذلك على ثقة أولئك الشباب المتنور، حتى إن أحدهم لم يتوان أن يكتب له من القاهرة ليستشيره في أي مجال علمي يتخصص، وأي موضوع يدرس⁽¹⁸²⁾.

أكمل توجهه التربوي في الاهتمام بالجوانب التعليمية، لما لها من صلة مباشرة في إعداد النشئ إعداداً علمياً- تربوياً، صحيحاً⁽¹⁸³⁾، لذا أكد على النهوض بالبرامج التعليمية في النجف الأشرف عن طريق كسر حاجز الجمود والانغلاق على أساليب التعليم التقليدي فيها، والعمل في الانفتاح على كل ما هو جديد من المعارف و العلوم، ليتسنى لها «تتمية قابلية أبنائها»، وليأخذوا، وعلى حد تعبيره «للزمن عدته»، في الإمام بما «يفرضه عصرهم» من تطور علمي وفكري، محذراً من التواني أو التأخر عن مواكبتها، فمصيره، حسبما أعتقد الضياع

(179) هاشم الطالقاني، عن البلاغي والموت، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976)، ص 26.

(180) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد علي البلاغي من النجف إلى محمد حسن آل ياسين، بتاريخ 17 تشرين أول من عام 1966، وثيقة رقم (65).

(181) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7) أوراق البلاغي، رسالة محمد حسن آل ياسين من الكاظمية إلى محمد علي البلاغي، في عام 1956، وثيقة رقم (7).

(182) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة محمد صالح مهدي من القاهرة إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 23 تشرين أول من عام 1938، وثيقة رقم (2).

(183) إن اهتمامات محمد علي البلاغي بموضوعات التعليم لم تكن بعيدة عن الاهتمام العام للنخبة في النجف الأشرف. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، (بغداد: مطبعة المعارف، 1975)، ص 86.

و عاقبته الزوال، مشدداً على وجوب نفض الغبار، والعمل على ربط الماضي في الحاضر باتساق يجعلها أساساً متيناً لمستقبل مزدهر⁽¹⁸⁴⁾.

لذا أكد على وجوب الاهتمام بالمناهج المدرسية، وتطويرها بما يتوافق و روح العصر، حاضاً التربويين العراقيين على تأليفها وإعدادها على وفق أسس علمية و موضوعية، تتجاوز «ظاهرة الفقر الشديد من ناحية التأليف المدرسي»، منتقداً المناهج المعمول بها في المدارس العراقية، فضلاً عن إثارته سؤالاً مشروعاً حول جدوى إرسال البعثات الطلابية العراقية إلى التعليم في أرقى الجامعات الأجنبية، والتخصص في حقل «التربية والتعليم»⁽¹⁸⁵⁾، و«علم النفس» و«علم الاجتماع»، هذا إلى جانب أولئك المعنيين بعلم: الهندسة، الطب، فنون الصناعة، الزراعة، وسواها من العلوم و المعارف، ما لم يكن تحصيلهم الأكاديمي متناغماً و متفاعلاً مع متطلبات مجتمعهم، مشدداً على أن لا يحتجب أولئك الأكاديميون خلف شهادتهم وكأنها الغاية الأولى من البعثة الدراسية، حاضاً إياهم بتزويد المناهج المدرسية، كما المكتبة العراقية، بالتأليف و الدراسات العلمية النافعة⁽¹⁸⁶⁾.

لم يغفل في الوقت نفسه الإشادة ببعض المحاولات الجادة في حقل الدراسات التربوية والنفسية، ككتاب الدكتور حسن الدجيلي⁽¹⁸⁷⁾ المعنون «أصول التربية الثانوية»، مشيراً إلى أسلوبه العلمي الرائق، الخالي من الإطناب والحشو الذي لا طائفة منه، «فكل لفظ و كل جملة» على حد تعبيره «إنما وضعت طبقاً لمقتضى المقام وسداً للحاجة»، وأشار إلى إنه من الكتب الرائدة بموضوعها في أقل تقدير داخل المكتبة العراقية⁽¹⁸⁸⁾.

(184) محمد علي البلاغي، الدراسة في النجف، «الأعتدال»، العدد 5، تموز 1946، ص321-324.

(185) لعل من أوائل طلبة البعثات التربوية و الاجتماعية كل من الدكتور محمد فاضل الجمالي و الدكتور حسن الدجيلي و الدكتور علي الوردی. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، 1953)، ج1، ص162-163.

(186) للتفاصيل أنظر: محمد علي البلاغي، حول البعثات العلمية و التأليف المدرسي و غير المدرسي، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الأول 1973، ص 294-298.

(187) حسن الدجيلي (1914-000) : ولد في النجف الأشرف درس في مدارسها الابتدائية و المتوسطة، تخرج من دار المعلمين الابتدائية، أسس مدرسة الطالبة الابتدائية في مدينة النجف الأشرف في العام 1935، حصل على دبلوم في التربية و علم النفس من بريطانيا، نال درجة الأستاذية من الجامعات الأمريكية بعلم التربية في عامي 1939-1940، عين مفتشاً للمدارس الأهلية و الأجنبية في العام 1944، عمل ملحقاً ثقافياً في القاهرة في عام 1949، مدير الإذاعة العراقية في العام 1950، ومديراً لإدارة غرفة تجارة بغداد في العام 1951، له عدة مؤلفات في التربية و التعليم، كان أولها (أصول التربية الثانوية) في العام 1948. ينظر: حميد المطبي، المصدر السابق، ج 2، ص 55.

(188) محمد علي البلاغي، كلمة حول مؤلف و مؤلف، «الشعاع» (مجلة)، النجف، العدد 10، السنة 1، 4 تشرين الأول 1948، ص18-19.

بدأت عناية البلاغي في التربية والتعليم على عمق صلته بالمؤسسات التعليمية في النجف الأشرف، فكان بعضها يدعو لزيارتها للمشورة والاستئناس بأرائه ومقترحاته القيمة بشأن تطوير العملية التربوية والتعليمية، فلم يتوان، على سبيل المثال، في تلبية دعوة «متوسطة حرفية النجف» والإعراب لإدارتها عن استعداده لبذل ما يستطيع بهدف الارتقاء بها⁽¹⁸⁹⁾.

وشغل مناصب في الهيئات الإدارية لعدد من المدارس الأهلية التي أسست في النجف الأشرف منها «مدرسة الغري الأهلية»⁽¹⁹⁰⁾، التي سعت إلى اعتماد مناهج دراسية حديثة إلى جانب انتقائها تدريسيين مختصين من ذوي الكفاية العلمية والثقافة المرموقة، كان منهم مصريون وشاميون⁽¹⁹¹⁾، فتحوّلت المدرسة بمرور الزمن إلى منتدى فكري وسياسي، فضلاً عن مهمة التعليم، حتى إن أحد معاصريها وهو الأديب والصحافي المعروف جعفر الخليلي⁽¹⁹²⁾، أكد إن عدداً من أعضائها عمل فيما بعد في النشاط السياسي الوطني⁽¹⁹³⁾.
وإثر إعادة هيكلة المدرسة وتنظيمها تحت اسم جديد «جمعية مدرسة الغري الأهلية»⁽¹⁹⁴⁾،

(189) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، رسالة محمد علي البلاغي من النجف إلى مدير متوسطة حرفية النجف، بتاريخ 21 شباط من عام 1957، وثيقة رقم (7).

(190) مدرسة الغري الأهلية: مدرسة ابتدائية أسست في العام 1922، تكونت من صفوف ست، وفتحت فيها دراسة مسائية، تولى إدارتها عدد من متتوري النجف الأشرف وهم حتى العام 1934؛ حسين كمال الدين، سعد صالح جريو، صادق كموه. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921-1932، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1980)، ص 183، مذكرات محمد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية 1920، تقديم: كامل سلمان الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، 1986)، ص 12؛ محمد علي كمال الدين، سعد صالح، (بغداد: مطبعة المعارف، 1949)، ص 120-199.

(191) كان منهم محمد علي ناصر، عبد المعطي حجازي، وسامي نصير من مصر، وأرسل المجتهد المنتور السيد محسن الأمين أحد أبناء أسرته للتدريس فيها، فضلاً عن كثير من العراقيين. للتفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، النجف الأشرف في ربع قرن منذ سنة 1908، تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، 2005) ص 85-111؛ علي أحمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية 1920-1980، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993)، ص 293؛ منير بكر التكريتي، يوسف رجب الكاتب الصحفي والسياسي، ص 8.

(192) جعفر أسد الخليلي (1904-1985): ولد في مدينة النجف الأشرف، تلقى تعليمه الأولي في المدرسة العلوية، أشتغل معلماً في مدرسة الحلقة الابتدائية الأولى في العام 1924، أصدر جريدة الفجر الصادق في النجف الأشرف في العام 1930، وجريدة الراعي في العام 1932، وجريدة الهاتف في العام 1935، انتقل بها في العام 1949 إلى بغداد، عُدّ رانداً من رواد القصة العراقية، له (11) مجموعة قصصية، من مؤلفاته: موسوعة العنبتات المقدسة، يوميات، هكذا عرفتهم، وتاريخ القصة العراقية. ينظر: جون توماس هامل، جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة، ترجمة: وديع فلسطين وصفاء خلوصي، (بغداد: الدار العربية للطباعة، 1976)، ص 54-66؛ حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 115-116.

(193) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج 1، ص 184.

(194) «الأعتدال»، العدد 1، حزيران 1934، الغلاف الثالث.

وحصول موافقة وزارة الداخلية⁽¹⁹⁵⁾ على تأسيسها في 28 تشرين ثاني من عام 1938، إنتخب سكرتيراً لهيأتها الإدارية، فضلاً عن إشرافه على تنظيم اجتماعاتها الدورية والمالية وعلاقتها الثقافية⁽¹⁹⁶⁾، ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى إن النظام الأساس للجمعية تألف من (19) مادة، أكدت المادة الثالثة في البند الأول منها على كونها جمعية تهدف إلى «**بث العلوم و المعارف**» و«**تثقيف المنتسبين لها من شباب وشيوخ**» و«**إنماء روح القومية العربية**» إلى جانب إعانة «**المحتاجين والمعوزين من الطلاب الفقراء**»⁽¹⁹⁷⁾، وتجهيزهم بمستلزمات الدراسة⁽¹⁹⁸⁾.

لم تقف جهوده عند هذا الحد فحسب، إنما ثابر في مؤازرة الجهود المخلصة في تقليص ما يمكن تقليصه من حجم الأمية في مجتمعه، منطلقاً من مبدأ إن «**مجتمعاً تتغلب فيه نسبة المتعلمين على سواهم من غير المتعلمين**» لقادر على استيعاب شروط النهوض، والتفاعل مع عواملها موضوعياً⁽¹⁹⁹⁾، فقد مثل المجلس البلدي في النجف الأشرف، بعضويته في الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية⁽²⁰⁰⁾، مشدداً على أهمية استئصال هذه الآفة الاجتماعية، أو في أقل تقدير تحجيمها⁽²⁰¹⁾.

(195) قدم أعضاء الجمعية طلبهم في 4 حزيران من عام 1936، وربما يعود سبب التأخر إلى الاضطرابات الداخلية في العراق أعقاب انقلاب بكر صدقي في عامي 1936-1937. للتفاصيل ينظر: «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، كتاب مديرية لواء كربلاء إلى محمد علي البلاغي. ذي الرقم/587/9، بتاريخ 9 شباط من عام 1944، وثيقة رقم (1).

(196) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، كتاب صادق كموه مدير مدرسة الغري الأهلية في النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 23 كانون أول من عام 1945، وثيقة رقم (2)؛ ومحضر اجتماع الهيئة الإدارية لمدرسة الغري الأهلية في النجف، 3 تشرين أول من عام 1946، وثيقة رقم (5).

(197) للتفاصيل ينظر: «نظام جمعية مدرسة الغري الأهلية»، (النجف: مطبعة الغري، د.ت).

(198) ينظر المادة الثالثة من «نظام جمعية مدرسة الغري الأهلية».

(199) عن الآثار السلبية للأمية في المجتمعات. على سبيل المثال ينظر: سميح عيسى، بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، «المعرفة» (مجلة)، دمشق، العدد 211، أيلول 1979، ص126؛ المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامية، الحملة الدراسية لتقييم الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية 13-15 تشرين الثاني 1980، (بغداد: مطبعة جميل، 1980)، ص58-60.

(200) «مقابلة شخصية»: محمود الصافي، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002.

(201) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (5) نشاطاته التربوية، كتاب قائمقامية قضاء النجف إلى محافظة كربلاء سكرتارية محو الأمية، ذي الرقم 1503، بتاريخ 13 كانون أول من عام 1947، وثيقة رقم (11).

لذا أصر في اجتماع اللجنة المحلية لمحو الأمية بتاريخ 18 شباط من عام 1975 على ضرورة جميع أصحاب المطاعم والمقاهي والفنادق في النجف الأشرف على تقديم «إستشهادات» إلى المجلس البلدي في المدينة، تؤكد انتساب مستخدميها من الأميين في إحدى مراكز محو الأمية، وطلب إشراك جميع النقابات و الاتحادات العمالية في حملات التوعية بين العمال و الحرفيين، وأوجب مراقبة سير التعليم والتقويم في هذه المراكز، سعياً وراء الارتقاء بها⁽²⁰²⁾.
لم تكن رؤاه في التربية والتعليم مقتصرة على المراحل الأولية فقط، إذ بين مبكراً، وجوب الارتقاء بالمستوى التعليمي في المراحل المتقدمة، خاصة الجامعية منها⁽²⁰³⁾، فقد أشار بمقال له نشره في مجلة «الأعتدال» في تموز من عام 1936 إلى أهمية تأسيس جامعة في مدينة النجف الأشرف، لما تحلته من أهمية دينية و علمية من جهة، وإلى مواكبة روح العصر و تطوره من جهة أخرى، منبهاً إلى إن التعليم التقليدي⁽²⁰⁴⁾ ما عاد يفي بالغرض، وإن نهضة النجف الأشرف العلمية، متوقفة على وجوب إعادة «النظر في أمر المناهج» الدراسية و «الدروس» التي تدرس فيها على حد تعبيره⁽²⁰⁵⁾.

ووسع البلاغي آراءه لتشمل هذه المرة دعوى لتأسيس جامعة عراقية، فقد نشر في آذار من عام 1938 مقالاً حمل عنواناً واضحاً في دلالته «الجامعة العراقية أمنية نرجو تحقيقها»⁽²⁰⁶⁾، انتقد فيه تباطؤ المسؤولين في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأسيس جامعة عراقية، تأخذ على عاتقها إعداد ما تحتاجه البلاد من كادر علمي و أكاديمي، وأن لا يعول على البعثات العلمية الخارجية فقط، حاثاً في الوقت نفسه، الميسورين من العراقيين في المشاركة بهذا

(202) المصدر نفسه: كتاب قائمقامية قضاء النجف إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 18 شباط من عام 1975، وثيقة رقم (12).

(203) يرجع أول تاريخ للتعليم العالي في العراق إلى عام 1908، ففي أعقاب إعلان الدستور العثماني، أسست كلية الحقوق في 11 أيلول من عام 1908، وهي أقدم معهد عال فتح في العراق. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص234؛ حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1963)، ص22-35.

(204) برز جيل من متتوري النجف الأشرف و سواها من مدن العتبات المقدسة في العراق، مؤمناً بأهمية الإصلاح التعليمي وتحديثه. للتفاصيل عن الموضوع ينظر: أسحق النقاش، شيعة العراق، (قم: المكتبة الحيدرية، 1998)، ص351؛ سلمان الصفواني، مشكلة أن وقت علاجها، «الأعتدال»، العدد1، كانون ثاني 1936، ص22؛ محمد حسن الصوري، مدرسة النجف أيضاً، «الحضارة» (مجلة)، النجف، العدد17، 15 حزيران 1938 ص3؛ مهدي المخزومي، النجف والرأي العام، «البيان»، العدد5، آب 1946، ص20.

(205) محمد علي البلاغي، الدراسة في النجف، «الأعتدال»، العدد5، تموز 1946، ص321-324.

(206) إن هذا المقال جاء متزامناً ودعوة زكي مبارك في العام 1938، التي حث فيها الصحافيين العراقيين على تجريد أعلامهم في مطالبة الحكومة العراقية على وجوب تأسيس جامعة بغداد. للتفاصيل ينظر: زكي مبارك، وحي بغداد، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1938)، ص114-120.

المشروع النافع لخير البلاد والعباد، ومما كتبه في مقاله :

«لا نظن إن في رجالنا المهيمين على شؤوننا، من لا يقدر الفائدة العظيمة التي تجنيها البلاد⁽²⁰⁷⁾، من وراء تأسيس الجامعة فيها، إذ أننا بأشد الافتقار إلى مثل هذا المشروع الذي يخلق لنا طبقة من الرجال يتجهون إلى البحث والدراسة والتأليف، ذلك لأن هذا العدد الضئيل من المتخرجين من الجامعات في الخارج لا يفون بالغرض، ولا يسدون النقص البارز في هذه الناحية، خاصة وإن أكثرهم قد أستخدم في غير دائرة اختصاصهم»⁽²⁰⁸⁾.

وكان من المدافعين، إذا ما اقتضت الضرورة، عن حرية المؤسسات الأكاديمية وحرمتها من أي إجراء تعسفي، كـ«التعطيل» أو«الإلغاء» ، لأي سبب من الأسباب، فهي عنده «مراكز علمية وثقافية»، مهمتها الأساس توسيع «قاعدة النخبة المثقفة» في البلاد، لذا كان من بين المتصددين بقوة لأولئك الداعين لإلغاء «كلية الحقوق»⁽²⁰⁹⁾ ، فقد نشر مقالا في مايس من عام 1938، بعنوان «بادرة غربية» ، هاجم فيها تلك الدعوة، عاداً إياها من «الأفكار الخطيرة»، المعاكسة لمتطلبات المجتمع الحديث في زيادة معارفه القانونية، مطالباً بفتح دراسة مسائية في الكلية المعنية لتحقيق هذه الغاية الملحة⁽²¹⁰⁾.

إلى جانب ما تقدم، كان أيضاً من رياديي دعم الحركة الرياضية⁽²¹¹⁾ في النجف الأشرف،

(207) قامت وزارة المعارف بدراسة هذا المشروع الحيوي في العام 1943، مستعينة بذوي الرأي والخبرة والاختصاص في العراق، وظلت هذه الفكرة تراود المسؤولين ، حتى ألفت وزارة الدكتور محمد فاضل الجمالي، في أيلول من عام 1953، واهتمام وزير المعارف عبد المجيد القصاب بالمشروع ، والتف لجنة وضعت لائحة قانون (جامعة بغداد)، ذي الرقم (60) لسنة 1956، عين الدكتور متي عقراوي أول رئيس لها في 21 أيلول من عام 1957. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص269؛ حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، ص220-227.

(208) محمد علي البلاغي، الجامعة العراقية أمنية نرجو تحقيقها، «الأعتدال»، العدد9، آذار 1938، ص461.

(209) جاءت دعوة العين الدكتور داود الجليبي إلى تعطيل كلية الحقوق متزامنة مع دعوات أخرى مماثلة بحجة إنها لم تكن بمستوى يؤهل خريجها إلى ممارسة العمل القضائي بالشكل المطلوب، فطلبت تعطيلها مؤقتاً لإصلاح أنظمتها وأدارتها. للتفاصيل ينظر: حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، ص95-140.

(210) محمد علي البلاغي، بادرة غربية، «الأعتدال» ، العدد10، مايس1938، ص518-519.

(211) للتفاصيل عن النشاط الرياضي في مدينة النجف الأشرف. ينظر: علوان السفير، تاريخ النجف الرياضي، (بغداد: مطبعة آب، 1995)؛ «مقابلة شخصية»: محمد حسين إسماعيل الدنكجي، عضو الهيئة الإدارية ومدرّب نادي النجف سابقاً، النجف، بتاريخ 6 كانون أول من عام 2003.

فالبناء البدني جزءاً متكاملًا مع الصحة النفسية و النشاط الذهني للناشئة، لذا لم يتوان عن الانخراط في هذه المهمة التربوية، فعندما أسس «نادي الغري» الرياضي في العام 1961، كان ضمن الهيئة الإدارية المؤسسة⁽²¹²⁾، ولما أُجيز «نادي النجف» الرياضي رسمياً في 27 كانون أول من عام 1967 إنتُخبَ ثلاث مرات متتالية رئيساً للنادي حتى العام 1972⁽²¹³⁾، بسبب ما لمسه منتسبو النادي إداريون ورياضيون، من جهوده المخلصة ورعايته الأبوية المتفانية في دعمهم معنوياً ومادياً⁽²¹⁴⁾، و عرفاناً من الحركة الرياضية في النجف الأشرف بما قدمه من خدمات جليلة لها، إنتُخبَ رئيساً فخرياً مدى الحياة للنادي الرياضي فيها⁽²¹⁵⁾.

وصفة القول إنه لم يترك جانباً من جوانب الحركة التربوية والتعليمية في مدينته، إلا وكان له فيها إسهامٌ طيبٌ وإياد بيض في دفع مسيرتها للمضي قدماً إلى أمام رغم كل مشاغله وهمومه، بلا مقابل يرجوه، سوى خدمة أبناء وطنه، وبكل تواضع ونكران للذات. وعبر عن حب متقانٍ ووفاء غير محدود لمجتمعه، بما قدمه من آراء طيبة وجهود مثمرة في حقلَي القضايا والخدمات الاجتماعية والاقتصادية، التي كانت تعني الشيءَ الكبير في حدود بيئة النجف الأشرف خصوصاً. فكان من بين إسهاماته في المجتمع الاهتمام بالتركيبة السكانية لمدينته و تعداد نفوسها لما يعنيه الأمر من قيمة موضوعية في تطويرها⁽²¹⁶⁾، فلا مرأى إذ نجد قائمقامية قضاء النجف الأشرف⁽²¹⁷⁾ تكلفه في 11 تشرين ثاني من عام 1965 في الإشراف على عملية التعداد

(212) وهم كل من: رؤوف كمونه، حسين السيد سلمان، عبد الزهرة الفضلي، عبد الحسين النجم، عبد الرزاق الحبوبي، حبيب عمران الخياط، محمد جعفر الخضري، محمد عبد الزهرة الفضلي، محمد عزيز الموسوي ومحمد علي البلاغي. (مقابلة شخصية): محمد عبد الزهرة الفضلي، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني من عام 2002.

(213) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملفه الرقم (5) نشاطاته التربوية، كتاب نادي النجف الرياضي إلى قائمقامية قضاء النجف، ذي الرقم 1، بتاريخ 4 نيسان من عام 1969، وثيقة رقم (9)، وكتاب نادي النجف الرياضي إلى قائمقامية قضاء النجف، ذي الرقم 1، بتاريخ 31 تموز من عام 1971، وثيقة رقم (10).

(214) «مقابلة شخصية»: محمد حسين إسماعيل الدنكجي، النجف، بتاريخ 6 كانون أول من عام 2003؛ (مقابلة شخصية): محمد عبد الزهرة الفضلي، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني من عام 2002.

(215) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملفه رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، كتاب إدارة نادي النجف الرياضي إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 7، بتاريخ 17 شباط من عام 1973، وثيقة رقم (14).

(216) للتفاصيل عن أهمية التركيبة السكانية و التعداد السكاني. ينظر: أمل يوسف العذبي الصباح، التعدادات السكانية الحديثة - دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي. نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية الصادرة من الجمعية الجغرافية الكويتية، (الكويت: شركة المطبعة العصرية، 1984)، ص 25.

(217) كانت النجف قضاءً ملحقاً بلواء «محافظة» كربلاء حتى العام 1976.

السكاني فيها⁽²¹⁸⁾، وتقديم التقارير المقومة للعملية سلباً و إيجاباً، لكي يتسنى للمعنيين في المسألة إعداد أنجع الوسائل العلمية و العملية في إنجاحها على أكمل وجه في التجارب اللاحقة⁽²¹⁹⁾.

ورشح عضواً في «لجنة توزيع الأراضي السكنية» في نطاق التوسع الحضري للمدينة، فحرص أن ينال ذوي الدخل المحدود من صغار الموظفين و سواهم على أراض سكنية، تتيح لهم بناء دور لائقة⁽²²⁰⁾، وبهذا الخصوص، أكد البعض أنه لم يستثن من توزيع الأراضي حتى الفقراء غير القادرين على دفع أثمانها، إذ كان لا يتوان عن المساعدة في تقسيط أثمانها بل وحتى دفعها في أحيان أخرى⁽²²¹⁾. فضلاً عن وجوده في اللجنة، أسهم في عضد الجهود الرامية في تخصيص قطعة أرض، تشاد عليها ما عرف بـ «جامعة النجف الدينية»⁽²²²⁾، وهي واحدة من أبرز المدارس الدينية الحديثة⁽²²³⁾.

وأوكلت إليه عضوية كثير من اللجان المشرفة على إعمار مدينة النجف الأشرف وتنظيمها،

(218) إن التعداد السكاني للنجف الأشرف في العام 1965، كان ضمن التعداد العام للسكان، وهو خلاف المعتاد كل عشر سنوات منذ إحصاء عام 1947، وتبين بموجب هذا الإحصاء إن تعدادها السكاني (134.027) نسمة لقضاء النجف فقط و(302.074) نسمة لمدينة النجف وضواحيها. ينظر: سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 1988)، ص27؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1982)، ص84.

(219) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2)، نشاطاته الاجتماعية، كتاب قائمقامية قضاء النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 4602، بتاريخ 11 تشرين ثاني من عام 1965، وثيقة رقم (11).

(220) المصدر نفسه، كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى قائمقامية قضاء النجف، ذي الرقم فوق العادة، بتاريخ 30 أيلول من عام 1956، وثيقة رقم (9).

(221) ذكر محمد حسين المحتصر إنه حصل على قطعة أرض أشاد عليها داره الحالية في «حي الحنانة»، بفضل مساعدة محمد علي البلاغي الذي سدد حتى ثمنها. «مقابلة شخصية»: محمد حسين المحتصر، شاعر وكاتب وصحافي، النجف، بتاريخ 11 شباط من عام 2003.

(222) جامعة النجف الدينية: أسست هذه الجامعة في محلة «حي السعد»، على أرض مساحتها (5000م²)، شرع في بنائها في عام 1956 حتى عام 1962، كانت فكرة تأسيسها للسيد محمد كلانتر، أما الباذل في التعمير الحاج محمد تقي إتفاق الطهراني، وقد أنفق عليها من ماله الخاص مبلغ (150) ألف دينار عراقي. ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص162-164.

(223) ذكر المستشار القانوني للسيد محمد كلانتر عميد الجامعة الدينية في النجف الأشرف، إن السيد كان يجتمع كل يوم جمعة بمحمد علي البلاغي في الجامعة الدينية، وإنه بعد وفاته كان يقرأ الفاتحة على روحه عند صلاة الليل، للخدمات الجليلية التي أسداها للجامعة الدينية. «مقابلة شخصية»: خليل إبراهيم الأسم، دكتوراه في تاريخ القانون المقارن، النجف، بتاريخ 20 أيلول من عام 2003.

كان منها: « لجنة تعميم الجامع الحيدري»⁽²²⁴⁾، و« لجنة تعميم العتبات المقدسة»، و« لجنة تنظيم و إعمار مقبرة وادي السلام»⁽²²⁵⁾ لما لمسها إداريو ووجهاء المدينة فيه من إخلاص وأمانة وتفانٍ في العمل⁽²²⁶⁾.

لم تقتصر جهود البلاغي في التنظيم و الإعمار عند هذا الحد فقط، وإنما تعدت إلى الاهتمام بالجوانب المتعلقة في الصحة العامة، إذ كان عضواً فاعلاً ضمن اللجنة المشرفة على تشييد «مستوصف الأمراض الصدرية» في النجف الأشرف⁽²²⁷⁾، وحث كثيراً من وجهاء المدينة وتجارها المعروفين بثرائهم للإسهام في بناء جناح إضافي للمرضى في «المستشفى الجمهوري» الرسمي، فنجحت مساعيه في جمع تبرعات مالية بلغت (16) ألف دينار، مكنته من تشييد جناح ضم (12) غرفة، أفتتح في 6 كانون ثاني من عام 1971، باحتفاء أثنى فيه الحضور على ما بذله من جهود لإتمام المشروع⁽²²⁸⁾، برغم المعوقات البيروقراطية والروتين⁽²²⁹⁾.

و أنيطت به عضوية الإشراف المالي في « لجنة النقل و صيانة السيارات» التابعة لمصلحة النقل العام في المدينة، فعمل على تنظيم شؤونها المالية و الصرف على صيانة

(224) وهو غير الحضرة الحيدرية، ويعرف أيضاً بـ«الجامع الحميدي» ويقع في الجهة اليسرى من شارع الإمام زين العابدين (عليه السلام) عند بداية المدخل للميدان الرئيسي لمدينة النجف الأشرف.

(225) للمزيد عن مقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف. ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، (النجف: مطبعة النعمان، 1964)؛ علي أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص52-55.

(226) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(2)، نشاطاته الاجتماعية، كتاب قائمقامية قضاء النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 8016، بتاريخ 20 كانون أول من عام 1948، وثيقة رقم(2)، وكتاب متصرفية لواء كربلاء إلى قائمقامية قضاء النجف، ذي الرقم9192، بتاريخ 5 تموز من عام 1955، وثيقة رقم(7)، وكتاب قائمقامية النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم5222، بتاريخ 12 تموز من عام 1955، وثيقة رقم(8).

(227) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(2)، نشاطاته الاجتماعية، كتاب قائمقامية قضاء النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم4036، بتاريخ 22 حزيران من عام 1952، وكتاب قائمقامية النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم6195، بتاريخ 2 تموز من عام 1952، وثيقة رقم(3)،(4).

(228) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(2) نشاطاته الاجتماعية، بطاقة دعوة رئيس غرفة تجارة النجف بمناسبة افتتاح جناح خاص في المستشفى الجمهوري، بتاريخ 6 كانون ثاني من عام 1971، وثيقة رقم(13)؛ ناجي وداعه الشريس، المصدر السابق، ج-1، ص186-189.

(229) ذكر الأستاذ سعد محمد علي البلاغي، إن مشروعه هذا جوبه بالرفض من قبل إدارة محافظة كربلاء، وقضاء النجف الأشرف التابع لها يومئذ، بحجة إن المشروع مخالف للتعليمات و السياقات المعمول بها من إجراءات و موافقات رسمية، ولم تحل المسألة إلا بعد أن عُدَّ هذا المشروع تيرعاً من إدارة غرفة تجارة النجف. «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 19 شباط من عام 2003.

السيارات التابعة لها⁽²³⁰⁾.

إلى جانب اهتماماته المذكورة، خص الطفولة والأيتام في مدينته بالرعاية و الاهتمام، من منطلق اجتماعي وإنساني، لاسيما إن نشأة الطفولة الصحيحة، هي إحدى مقومات إعداد نشئ سليم في مجتمع سليم، والعناية معنويًا ومادياً بالأيتام و الفقراء البناء القويم للمجتمع⁽²³¹⁾. لذا شارك في عدد من اللجان والجمعيات المعنية بالأمر، كان منها عضويته بـ«لجنة دعم الفقراء والمعوزين»، في 29 نيسان من عام 1953، حرص فيها على إيصال المال إلى مستحقيه، بانتظام و عدالة⁽²³²⁾، واتصل بهذا اختياره عضواً في إدارة «جمعية حماية الأطفال»⁽²³³⁾، بتاريخ 7 تشرين ثاني من عام 1962، صبَّ اهتمامه فيها على الجوانب الصحية والتربوية فقد أكد على أهمية اتخاذ الوسائل الطبية الناجعة، للحد ما أمكن من انتشار الأمراض الوبائية بين الأطفال⁽²³⁴⁾.

ورصد من خلال احتكاكه الفاعل و المتفاعل مع مختلف فئات المجتمع، عدداً من الظواهر الاجتماعية السلبية، وأفرد لها كثيراً من المقالات حدد فيها ظواهر مرفوضة، بل «المعيبة» على حد تعبيره، في المجتمع، واضعاً على وفق اجتهاد لم يخل من جوانب «وعظية» في بعض الأحيان، السبل الكفيلة للتخلص منها، أو في الأقل الحد من تفاقمها⁽²³⁵⁾، فعلى سبيل المثال، أنتقد ظاهرة البطالة المقننة، والتعاس عن الاشتراك الحقيقي بالعمل، بغض النظر عن نوعيته أو مكانته، مادام «عملاً شريفاً» يحقق منفعة حقيقية للمجتمع، مؤكداً فيما كتب على إن:

«العمل هو المحك الذي يُعرف الرجال، وفيه تعرف مواهبهم، وتظهر قابلياتهم، فإن الرجل كلما بقي بدون عمل همدت قابلياته، وشلت قواه، وتحدت معرفته، ورجع إلى الوراء في تفكيره، وأخر المجتمع، وألحق به خسارة لا حد لها»⁽²³⁶⁾.

(230) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، كتاب متصرفية لواء

كربلاء إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 302، بتاريخ 13 شباط من عام 1955، وثيقة رقم (6).

(231) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، رسالة محمد علي

البلاغي من النجف إلى السيد صالح جبر، بتاريخ 12 تموز من عام 1947، وثيقة رقم (14).

(232) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، كتاب قائمقامية قضاء

النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 2660، بتاريخ 29 نيسان من عام 1953، وثيقة رقم (5).

(233) أسست جمعية حماية الأطفال في النجف الأشرف في عام 1947. ينظر: عبد المحسن شلاش،

آبار النجف ومجاريها، (النجف: مطبعة الراعي، 1947)؛ الغلاف الأول.

(234) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، كتاب جمعية حماية

الأطفال فرع النجف إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 11، بتاريخ 7 تشرين لثاني من عام 1962، وثيقة

رقم (10).

(235) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية، الرجل والعمل، وثيقة

رقم (15).

(236) المصدر نفسه.

وحمل بقوة في مقال عنوانه «التجارة والأخلاق»، على «الرشوة» كوسيلة محرمة وغير إنسانية، يتخذها بعض التجار لتحقيق مكاسبهم الشخصية على حساب القيم الخلقية والمصلحة العامة، مستغلين العوز والحاجة لتمرير أغراضهم تلك، مشدداً في المقال ذاته، على أسس لابد أن يتحلى المرء بها كـ «عزة النفس» و«الصدق» و«الأمانة» في العمل⁽²³⁷⁾.

لم يقف نشاطه المتنوع في المجتمع عندهذا بل أسهم في تأبين رجال وصفها بـ«الأنموذجية»، في خدماتها للمجتمع العراقي من ناحية، وللعرفان والتثمين لتلك الإنجازات من ناحية أخرى⁽²³⁸⁾.

ألقى بهذا الخصوص العديد من الخطب التأبينية، عدها بعض متخصصي «الأدب العربي المعاصر» لونهاً من ألوان الأدب الرفيع، تعدت أغراضه موضوعات الرثاء إلى تسليط الأضواء على جوانب تاريخية واجتماعية وتربوية وفلسفية مهمة⁽²³⁹⁾، كان منها، على سبيل المثال، تأبينه للشيخ محمد جواد الشبيبي⁽²⁴⁰⁾، وتلك التي ألقاها في أربعينية جعفر أبو التمن⁽²⁴¹⁾، مشيداً بدوره الوطني ونكرانه للذات في سبيل الدفاع عن حقوق الوطن وسيادته⁽²⁴²⁾، وفي أخرى ثمن

(237) محمد علي البلاغي، التجارة والأخلاق، (الأسواق التجارية العراقية)، العدد 196، 6 تشرين الثاني 1956، باب لمحات .

(238) «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002.

(239) علي جواد الطاهر، المقالة والرثاء، (الرابطه)، العدد 2، السنة 2، أيار 1975، ص 24-26.

(240) محمد جواد الشبيبي (1862-1944): فقيه ومجتهد، شاعر وأديب، ولد في بغداد وترعرع في بيئة النجف الأشرف العلمية، درس فيها علوم اللغة والمنطق والكلام والحكمة والفلسفة والأصول، تأهل لكرسي التدريس الفقهي، تخرج على يده رجال أعلام في المقدمة منهم ولداه محمد رضا الشبيبي ومحمد باقر الشبيبي. ينظر: حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص 453؛ حميد المطبوعي، المصدر السابق، ج1، ص 185-186.

(241) محمد جعفر محمد حسن أبو التمن (1881-1945): ولد في بغداد، نشأ في أسرة تجارية، أشرف جده على تعليمه وتثقيفه، اعتمد على تثقيف نفسه بنفسه ثقافة عربية دينية، وأسهمت المجالس الأدبية في تكوين شخصيته، كان أحد مؤسسي (المدرسة الجعفرية)، عين في مجلس المعارف في العام 1918، وعضواً في المجلس البلدي في بغداد في العام 1919، أحد قادة ثورة العشرين، نفي إلى جزيرة هنجام، أسس «الحزب الوطني» في العام 1922 وهو أول حزب في العراق بعد الحكم الوطني، عين وزيراً للتجارة في العام 1922، وللمالية في العام 1936، ورئيساً لغرفة تجارة بغداد للأعوام 1935-1939، خدم خلالها الإقتصاد العراقي، توفي في بغداد ودفن في النجف الأشرف. ينظر: عبد الرزاق الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908-1945، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978)؛ «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002.

(242) محمد علي البلاغي، حياة الزعيم جعفر درس على الشباب أن يفهمه بامعان، «الغري»، العدد 9-10، 29 كانون الثاني 1946، ص 29-30؛ «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (8)، مناسبات وتأيينات البلاغي، رسالة محمد علي البلاغي إلى حفل تأبين جعفر أبو التمن في تشرين الثاني من عام 1945، وثيقة رقم (1).

الجهود والدعم المالي والمعنوي الذي قدمه عبد المحسن شلاش⁽²⁴³⁾، في مساندة محافل الفكر والأدب في النجف الأشرف، فضلاً عن التذكير بنشاطاته الوطنية و الاقتصادية، خاصة في مجال التجارة والمال، فهو من بين أبرز رجال الأعمال في البلاد يومئذ، إلى جانب تسنمه منصب وزير المال ووزير الإقتصاد في غير مرة⁽²⁴⁴⁾.

(243) عبد المحسن شلاش (1882-1948): أديب وتاجر و وزير، ولد في مدينة النجف الأشرف، درس مقدمات العلوم الشرعية فيها، ورث التجارة عن أبيه وصار معروفاً في الفرات الأوسط، اشتغل في السياسة وكان له دور ثقافي في ثورة العشرين، عُين وزيراً للمالية بعد تأسيس الحكم الوطني في العام 1923، ثم وزيراً للأشغال والمواصلات في عامي 1928 - 1929، وعضواً في مجلس الأعيان في العام 1928، كان بيته من المجالس الأدبية المشهورة في النجف الأشرف. ينظر: حميد المطبوعي، المصدر السابق، ج-1، ص136.

(244) محمد علي البلاغي، في أربعين معالي شلاش مزاج خاص، ((الغري))، العدد19- 20، 16 نيسان 1948، ص50.

المبحث الرابع : أضواء على مواقفه الاقتصادية والسياسية:

كان له في قضايا الإقتصاد وموضوعاته نشاط واسع وكتابات معبرة عن آرائه وطموحه في ميادينها المتنوعة، كالمصارف والتجارة، والصناعة الوطنية، والعملية المحلية، وسواها من القضايا الماسة مساً مباشراً وغير مباشر في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء. فقد أشار إلى أهمية استخدام « اللغة العربية » لغةً للمراسلات والخطابات من قبل الشركات التجارية و الصيرفية الأجنبية العاملة في العراق⁽²⁴⁵⁾، حتى يتسنى لرجال الأعمال من العراقيين غير العارفين باللغات الأجنبية ، معرفةً كنهها بدقة ووضوح تام، وهذا له مردوده الحسن على سرعة إنجاز المعاملات التجارية و المصرفية⁽²⁴⁶⁾.

و شدّد في مقال حمل عنوان «التلفونات في جهات العراق ومصالح التجار»، على أهمية تحديث شبكة الاتصالات «الهاتف» في البلاد وضبط دقة عملها، لمالها من دور فاعل في تنشيط الحركة الاقتصادية والمالية في عموم البلاد⁽²⁴⁷⁾. هذا إلى جانب انتقاده معوقات العمل التجاري الداخلي من روتين وصفه بـ «سلسلة المراجعات العتيقة»، المعرّقة لعمليات البيع والشراء⁽²⁴⁸⁾. ولفت الأنظار إلى أهمية « تحديد الأسعار وتوحيدها» لمختلف البضائع في عموم البلاد، لما لها من مردود إيجابي على ثقة المشتري ونشاط حركة السوق، حاثاً «غرف التجارة» في ألوية العراق⁽²⁴⁹⁾ على تنسيق أعمالها ، وتضع تعليمات وتوصيات، توزعها نشرات دورية، توضح فيها أسعار السلع وأساليب عرضها، وكذلك سبل التعامل مع الزبون، بهدف تحقيق « فائدة الناس» والارتقاء بأذواقهم، على حد تعبيره⁽²⁵⁰⁾.

(245) كان أحد الأسباب التي دعت جعفر أبو التمن إلى دعم تأسيس «مكتب الترقى الجعفري العثماني» في 12 كانون ثاني من عام 1908، هو الرغبة الملحة في تعليم النشء الجديد اللغة الأجنبية لما لها من أهمية في مختلف ميادين الحياة ولاسيما الاقتصادية منها. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص31-37؛ علي البزركان ، فصول من تاريخ التربية في العراق، إشراف وإعداد: حسّان علي البزركان، ط2، (بغداد: مكتب أسوان للخدمات الطباعية ، 1993)، ص29-33.

(246) محمد علي البلاغي، اللغة العربية في المؤسسات التجارية، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد، 190، 22 أيلول 1956، باب لمحات؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (3) نشاطاته الاقتصادية، بعض المؤسسات الأجنبية، وثيقة رقم (15).

(247) محمد علي البلاغي، التلفونات في جهات العراق ومصالح التجار، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 193، 13 تشرين الأول 1956، باب لمحات.

(248) محمد علي البلاغي، توقيع عربي... إنكليزي، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 184، 11 آب 1956، باب لمحات؛ محمد علي البلاغي، تجار لا تعرف سلوك التجار، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 189، 15 أيلول 1956، باب لمحات.

(249) كان العراق في العهد الملكي يتكون من أربعة عشر لواءً «محافظة». للتفاصيل عنها ينظر: عبد الرزاق الحسيني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط2، (صيدا: مطبعة العرفان، 1933)، ص 41 - 190.

(250) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (3)، نشاطاته الاقتصادية، حول تحديد أسعار السلع، وثيقة رقم (10).

وأشار إلى أهمية النهوض بـ «الصناعة الوطنية»، وتشجيعها وإصدار القوانين اللازمة لحمايتها من منافسة مثيلاتها الأجنبية في السوق المحلية، مشدداً في الوقت نفسه على وجوب الدقة في الإنتاج ضماناً لجودتها، مع الحرص بارتقاء مستوى العمال المعاشي والتقني، هذا إلى جانب الحث على تشجيع «الاستثمارات المحلية»، عن طريق إصدار التشريعات والتسهيلات المشجعة لأصحاب رؤوس الأموال في البلاد، أموراً وجد في مراعاتها مقومات النهوض الصناعي فيها⁽²⁵¹⁾.

وبيّن في هذا الشأن ما يعنيه تأسيس «الشركات الاستثمارية المحلية» من أهمية للاقتصاد الوطني بشرط وضع قوانين وتعليمات خاصة بها⁽²⁵²⁾، من شأنها تنظيم أعمالها و حماية حقوق المساهمين، ومن ثم تشجيع أصحاب الإيداعات المالية في استثمار أموالهم فيها⁽²⁵³⁾، مؤكداً على استلهاهم التجارب الأجنبية بهذا الخصوص، بغية إغناء التجربة المحلية، وتجاوز ما يمكن تجاوزه من إخفاقات محتملة⁽²⁵⁴⁾.

وأوضح ما للمصارف من دور فعال في تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد مشيراً إلى إن فاعلية هذا الدور ترتبط بصورة وثيقة و مباشرة مع سعتها و دقة أعمالها، ومواكبتها لمختلف النشاط الاقتصادي من زراعة و تجارة و صناعة، مشيداً بدور «مصرف الرافدين» العراقي⁽²⁵⁵⁾، في دعم هذا النشاط⁽²⁵⁶⁾.

ولم يغيب عن بال البلاغي تشخيص إحدى الظواهر الاقتصادية في المجتمع، وهي «الإسراف في الشراء» عند بعض الناس، وخطورة الإنفاق غير المدروس للمستهلك وما ينجم عنه من تبديد و تبذير للأموال الوطنية، لا لشيء إلا لإشباع الرغبة في الإنفاق وامتلاك حاجات كمالية ليست ضرورية على حد تعبيره، محذراً ذوي الدخول المتوسطة والأدنى منهم من الانسياق وراء

(251) المصدر نفسه، الصناعات الوطنية وضرورة الإشراف على إنتاجها، وثيقة رقم (11).

(252) حول قوانين الشركات و تعديلاتها في العراق. ينظر: أكرم ياملكي، الوجيز في شرح القانون التجاري العراقي، ط3، (بغداد: مطبعة العاني، 1971)، ج1، ص24-36؛ نوري طالباني، القانون التجاري، ط2، (بغداد: مطبعة أوفيسيت الحديثي، 1979)، ج1، ص30-33.

(253) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (3) نشاطاته الاقتصادية، حول قانون الشركات، وثيقة رقم (8)؛ محمد علي البلاغي، الشركات و أصحاب رؤوس الأموال، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 185، 5 آب 1956، باب لمحات.

(254) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (3) نشاطاته الاقتصادية، الشركات الوطنية وسلوكها مع وكلائها، وثيقة رقم (14).

(255) شرّع في 25 آذار من عام 1941 قانون تأسيس مصرف الرافدين ذي الرقم (33) لسنة 1941، تناط إليه الأعمال التجارية و حفظ حسابات الدولة، برأس مال حكومي، وتخويل وزير المالية تسليف المصرف مبلغاً لا يتجاوز مليون دينار. ينظر: سعيد عبود السامرائي، النظام المالي 1914-1958، بحث في

موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة 1985)، ج-12، ص183؛ سعيد عبود السامرائي، الجهاز المصرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية، ص90-91. (256) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (3)، نشاطاته الاقتصادية، مجلة مصرف الرافدين ، وثيقة رقم (18).

الكماليات والاستهلاك غير المقنن والمدروس، كونه أمرٌ يحتاج إلى أموال كبيرة تفوق إمكانياتهم المادية، وهو ما قد يدفعهم إلى سلوك سبل مشروعة و غير مشروعة لتحقيقها على حساب كرامتهم و أخلاقهم⁽²⁵⁷⁾.

يبدو واضحاً من خلال ما تقدم، عمق آرائه الاجتماعية و الاقتصادية، المستوحاة من قوة صلته مع مختلف الفئات الاجتماعية في النجف الأشرف، وهو أمرٌ مكنه من الاشتراك في غير لجنة من اللجان المحلية المشكّلة فيها للأغراض نفسها، كما مبين في الجدول ذي الرقم (4)، خدمةً للصالح العام، هذا الدافع النبيل كان في نهاية المطاف أحد عوامل التي حددت آرائه و مواقفه إزاء أبرز القضايا السياسية الوطنية والقومية منها، قضايا كانت تمسُ وجدانه ووجدان الرأي العام العراقي بقوة.

إن انتماءه إلى مدينة النجف الأشرف، إحدى أبرز مراكز العمل السياسي في العراق المعاصر من جهة⁽²⁵⁸⁾، وتأثره بقرارات و مواقف مرجعياتها الدينية والسياسية من جهة أخرى، ولعلاقاته المبكرة مع بعض رموز العمل السياسي في البلاد يومئذ من جهة ثالثة، الأثر الكبير في تفتق نشاطه السياسي المبكر، الذي عبر عنه تارة بمواقفه الفعلية - العملية، وفي أخرى بالرأي والقلم الصريح على إنه «واحد من الناس» أحب وطنه على حد تعبيره⁽²⁵⁹⁾.

تعود بواكير صلته برموز العمل السياسي في العراق إلى بدايات العقد الثاني من القرن العشرين، كان في مقدمتهم جعفر أبو التمن شخصية أثرت مواقفها و عملها السياسي به أيما تأثير، إذ عدّها مثال «الوطنية والاستقامة» و«الإباء والصدق»⁽²⁶⁰⁾، فلا مرأى إذ نجده من بين أوائل الشباب المتحمس بفتح فرع لـ «الحزب الوطني العراقي»⁽²⁶¹⁾، في النجف الأشرف والكوفة⁽²⁶²⁾.

(257) محمد علي البلاغي، من يشتري ما لا يحتاج يبيع ما يحتاج، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد، 196، 1 تشرين الثاني 1956، باب لمحات.

(258) عن دور النجف الأشرف السياسي في التاريخ المعاصر على سبيل المثال ينظر: عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق، (بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، 1985)؛ عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، (دمشق: المركز العراقي للإعلام والدراسات، 2000).

(259) محمد علي البلاغي، خواطر ويوميات، 14 تموز في الرابطة الأدبية، (النجف: مطبعة النعمان، 1959)، ص45-46؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7)، أوراق البلاغي، وثيقة رقم (6).

(260) محمد علي البلاغي، خواطر ويوميات، ص47.

(261) قُدِّم طلب تأسيس الحزب الوطني العراقي إلى وزارة الداخلية بتاريخ 28 تموز من عام 1922، تألفت الهيئة المؤسسة للحزب من: (جعفر أبو التمن، مولود مخلص، بهجت زينل، محمد مهدي البصير، أحمد

الشيخ داود، حمدي الباجه جي وعبد الغفور البدري)، وأجازت وزارة الداخلية عمل الحزب في 2 آب من عام 1922، أختير جعفر أبو التمن كاتباً عاماً على جميع مكاتبات الحزب، ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص 185-200؛ أحلام حسين جميل، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب 1922-1932، (بغداد: مطبعة الزمان، 1985)، ص 19-24.
(262) محمد علي البلاغي، خواطر ويوميات، ص 48.

الجدول ذي الرقم (4)

اللجان التي أشترك في عضويتها محمد علي البلاغي⁽²⁶³⁾

1948-1974

ت	اسم اللجنة	سنة تشكيلها	تحديد عضويته	أهدافها
1.	لجنة الاكنتاب العام لشهداء وجرحى وثبة عام 1948.	1948	أمين صندوق	جمع التبرعات لشهداء وجرحى الحوادث الوطنية.
2.	لجنة ترميم جامع الحيدري في مدينة النجف الأشرف.	1948	أمين صندوق	تعمير و ترميم، الأوقاف الدينية في مدينة النجف الأشرف.
3.	لجنة إنشاء مستوصف الأمراض الصدرية في مدينة النجف الأشرف.	1952	أمين صندوق	الاهتمام بالصحة العامة.
4.	لجنة دعم الفقراء والمعوزين في مدينة النجف الأشرف.	1953	أمين صندوق	دعم الفقراء و المعوزين.
5.	لجنة نقل وصيانة السيارات.	1955	عضو إداري	شراء المواد الاحتياطية والإشراف على صيانة سيارات مصلحة نقل الركاب.
6.	لجنة توزيع العرصات في مدينة النجف الأشرف	1956	عضو لجنة	توزيع قطع أراضي سكنيه على موظفي الدولة وذوي الدخل المحدود.
7.	لجنة مجلس إدارة جمعية حماية الأطفال فرع النجف الأشرف.	1962	عضو لجنة	حماية و رعاية صحة الطفولة.
8.	لجنة إدارة مصلحة صنع الأحذية الشعبية في الكوفة.	1963	عضو لجنة	الحرص على سمعة الصناعة الوطنية، وخدمة الصالح العام.
9.	لجنة التعداد العام للسكان.	1965	عضو مشرف	تقويم تجربة التعداد السكاني سلباً وإيجاباً.
10.	لجنة تنظيم و إعمار مقبرة وادي السلام	1966	عضو لجنة	وضع تصميم خاص لمقبرة وادي السلام تتوفر فيها الشروط المطلوبة في تخطيط المدن.
11.	الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية	1974	عضو لجنة	القضاء على الأمية ورفع مستوى الحياة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً لمن فاتته فرصة التعلم.

(263) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية؛ و ملف رقم (5) نشاطاته التربوية.

كما كانت له صلات وثقى بالأديب- السياسي محمد رضا الشبيبي⁽²⁶⁴⁾، ترجمها في غير مرة إلى تأييد ومناصرة لمواقف الشبيبي السياسية ومن ثم الإدارية، انطلاقاً من قناعة ثابتة إزاء نهجه السياسي، المعد نهجاً مبدئياً خدم قضايا الوطن بإخلاص على حد تعبيره⁽²⁶⁵⁾، وإلى جانب هذه الرموز السياسية إرتبط بصلة مباشرة مع عدد من المرجعيات الدينية، كان من بينها المجتهد الشيخ أحمد كاشف الغطاء⁽²⁶⁶⁾ من مراجع التجديد المعروفة بصلاية مواقفها الراضة للوجود البريطاني في العراق⁽²⁶⁷⁾.

فلا غرو إذ نجده أيام مناهضة المعاهدة العراقية - البريطانية لعام 1922 ومقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي⁽²⁶⁸⁾، من بين أوائل الشباب النجفي العامل على نشر فتوى تحريم الاشتراك في الانتخابات، فضلاً عن مسعاه لاستصدار «الفتوى» من المراجع الدينية، لما لها من تأثير كبير في حشد قوى الرأي العام العراقي لمناهضة العملية الانتخابية⁽²⁶⁹⁾، فقد تقدم

(264) عن دور محمد رضا الشبيبي السياسي والإداري وزيراً للمعارف في العهد الملكي. تفاصيل ينظر: علي عبد شناوه، الشبيبي في شبابه - محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام 1932، (لندن: دار كوفان للنشر، 1995)؛ علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام 1958، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1997).

(265) محمد علي البلاغي، وزارة المعارف، «الأعتدال»، العدد 1، حزيران 1935، ص4.

(266) أحمد علي محمد رضا كاشف الغطاء (1875-1926): ولد في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، هاجر إلى سامراء وأقام فيها سنتين، ثم رجع إلى النجف و أكمل دروسه العلمية حتى صار فقيهاً وعالمياً جليلاً، نال في أواخر حياته مرجعية التقليد، من آثاره: سفينة النجاة في العام 1919، حسن الحديث في أحكام الموارد في العام 1922. للتفاصيل ينظر: محمد مهدي الموسوي، أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهد الشيعة، (بغداد: مطبعة الأيتام، د.ت)، ج2، ص104-107؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: مطبعة النجف، 1964)، ج1، ص88-90.

(267) عبد الرحيم محمد علي، النجف والمجلس التأسيسي، «الرابطة»، العدد1، أيلول 1975، ص 24.

(268) قاطعت كثير من القوى السياسية في العراق انتخابات المجلس التأسيسي، وقد أفتى الكثير من رجال الدين بحرمتها، لإدراكهم إن الغاية الأساس من انعقاده هو تصديق معاهدة عام 1922، المكرسة للمصالح والوجود البريطاني في البلاد. للتفاصيل ينظر: محمد مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ج2؛ علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1996)، ص57-124.

(269) عن أهمية الفتوى الدينية في مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي. ينظر: هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ص195، عبد الرحيم محمد علي، النجف والمجلس التأسيسي، ص24.

إلى المجتهد الشيخ أحمد كاشف الغطاء بسؤال عن «حكمه الشرعي» في الانتخابات فجاء نص الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كل من دخل في هذا المجلس، أو ساعد عليه

أدنى

مساعدة، فقد برأت منه ذمة الإسلام، وذلك بإجماع آراء العلماء

الأعم

والراد عليهم راد على الله»⁽²⁷⁰⁾.

تعززت بمرور الأيام علاقته الشخصية والسياسية مع جعفر أبو التمن، مواكباً إلى جانبه أبرز التطورات السياسية في البلاد⁽²⁷¹⁾، فعندما تشكل تنظيم «جماعة الأهالي»⁽²⁷²⁾، لم يخف إعجابه بأرائهم في الفكر السياسي، بل إنه سعى على صفحات مجلته «الأعتدال» الترويج والإشادة بها، حيث بين أهمية أول رسالة من رسائلهم الموجهة لطليعة المجتمع العراقي من الشباب المعنونة «على طريق الهند»⁽²⁷³⁾، فما كتب عنها:

«أول ثمرة ناضجة أبرزتها جهود الشباب، وأحسن كتاب ظهر في تاريخ

العراق السياسي حتى اليوم»⁽²⁷⁴⁾، في وضعه وأسلوبه وقوة

مستنداته⁽²⁷⁵⁾ وهو أحسن مصدر يركن إليه الباحث عن العراق

والدارس لتاريخه والمتتبع لتطورات أوضاعه السياسية»⁽²⁷⁶⁾.

و عرف بالرسالة الثانية «الشعبية»⁽²⁷⁷⁾، واصفاً إياها بكونها «كتاباً نافعا»، لا غنى

للجمهور عنه لما يحتويه وعلى حد تعبيره من «توضيح للمبادئ السياسية الحديثة»، ملفتاً الأنظار لتفاصيله، وحاضاً الشباب خاصة لاقتنائه ومطالعتة⁽²⁷⁸⁾.

لم تقف علاقته بالسياسة ورجالها عند القوى السياسية المعارضة فحسب، إنما تعدّها إلى من

(270) محمد علي البلاغي، يوميات البلاغي، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة سعد محمد علي البلاغي، 1958)، و19؛ محمد علي البلاغي، دستورنا المؤقت، «الغري»، العدد 1-2-3، السنة 20، تموز 1959، ص72.

(271) «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول من عام 2002.

(272) عن جماعة الأهالي النشأة والتأسيس والنشاط الاجتماعي والسياسي. ينظر: فؤاد حسن الوكيل، جماعة الأهالي في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979).

(273) عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، جمع وتحقيق: شهاب أحمد الحميد، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2004).

(274) قصد وقتئذ.

(275) مصادره ومراجعته.

(276) «الأعتدال»، العدد 1، شباط 1933، ص50.

(277) رسائل الأهالي إلى الشباب، الرسالة الثانية، الشعبية في المبادئ السياسية الحديثة، (بغداد: مطبعة الأهالي، 1933)، ج1.

(278) «الأعتدال»، العدد2، آذار 1933، ص102.

هم في السلطة، فقد أدرك إلى حد ما النهج المتوازن والمعتدل للملك فيصل الأول⁽²⁷⁹⁾، مع مختلف القوى السياسية في المجتمع العراقي وبغض النظر عن انتمائها الديني أو المذهبي أو العرقي⁽²⁸⁰⁾، واصفاً إياه بـ«الملك الديمقراطي» و«التواضع»، مستذكراً ومشيداً بصفاته هذه في مقال حمل عنوان عميق بدلالاته «خمس وخمسون دقيقة على سرير الملك العظيم»، أشار فيه إلى استقبال الملك فيصل الأول في مقر أقامته في إحدى بيوت النجف الأشرف المعروفة⁽²⁸¹⁾، لوفد من الزائرين كان كاتب المقال من بينهم وعندما اكتض المكان بالحضور، فلم يجد البلاغي مكاناً، لم يأنف الملك في التنحي عن كرسيه، أخذاً برفق يد صاحب المقال وأجلسه مكانه برغم تحرّج البلاغي⁽²⁸²⁾.

ولما توفى الملك فيصل الأول كان محمد علي البلاغي من بين المؤبنين بـ«الملك الفقيد»، وقد أقامت النجف الأشرف خمسين حفلاً تابينياً لـ«الراحل العظيم» و«الزعيم المحبوب لدى الجميع» على حد وصفه للملك⁽²⁸³⁾.

وكلما سنحت الفرصة للبلاغي كان يشير إلى الأحداث المهمة في تاريخ الشعب العراقي يومئذ، ولعل من بين أبرزها إحياء ذكرى «ثورة العشرين» على الاحتلال البريطاني، تلك الثورة التي عدّها من «الخالدات» و«الصحائف الناصعة» في تاريخ العراق، وطلب تأسيس متحف وطني لها بمناسبة مرور ذكراها⁽²⁸⁴⁾ في «محبس شعلان»،

(279) الملك فيصل بن الشريف حسين، ولد في الطائف بتاريخ 20 أيار من عام 1883، مثّل جدّه في مجلس المبعوثان في العام 1912، كان أحد قادة الثورة العربية الكبرى في العام 1916، توج ملكاً على سوريا في العام 1920، ثم ملكاً على العراق في العام 1921، حتى وفاته في 7 أيلول من عام 1933، كان له دور فاعل وأساس خلالها في نشأة دولة العراق المعاصر. للتفاصيل ينظر: عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1991).

(280) عدّ كثير من الباحثين الملك فيصل الأول صمام أمان ونقطة توازن لمراكز القوى السياسية والاجتماعية في العراق. للتفاصيل ينظر: إسحق النقاش، المصدر السابق، ص167؛ كمال مظهر أحمد، الحاكم والمحكوم بين مكيفيللي والملك فيصل الأول، «حقوق الإنسان» (جريدة)، بغداد، العدد4، حزيران 1995.

(281) أعدّ بيت لأسرة آل شمس في النجف الأشرف لاستقبال الملك فيصل الأول، وفيها كرسيّ خصص له كعرش. «مقابلة شخصية»: عبد الأمير كريم شمس، تربيوي متقاعد، النجف، بتاريخ 6 أيلول من عام 2003.

(282) محمد علي البلاغي، خمس وخمسون دقيقة على سرير الملك العظيم، «الأعتدال»، العدد9، تشرين الأول 1933، ص449-451.

(283) محمد علي البلاغي، الراحل العظيم، «الأعتدال»، العدد9، تشرين الأول 1933، ص429-431.

(284) بدأت فكرة تأسيس المتحف الوثائقي لثورة العشرين في العام 1975، اتخذ من القصر الملكي في الكوفة مكاناً له، وكان مؤسسه ومديره المسؤول كامل سلمان الجبوري. نُقل فيما بعد إلى بناية دار استراحة بلدية النجف الأشرف في 28 مايس من عام 1978، تكون المتحف من أربعة أقسام ضمت الكثير من الوثائق و الصور و الأشرطة الصوتية لبعض رجال الثورة ، فضلاً عن بعض الأسلحة المستخدمة فيها. للتفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوري ، دليل المتحف الوثائقي لثورة العشرين في النجف ، دليل مطبوع على الآلة الكاتبة، (النجف: د. م، د. ت).

أي في السجن الذي زجَّ به شعلان أبو الجون⁽²⁸⁵⁾ أحد قادة ثورة العشرين⁽²⁸⁶⁾.
وشدد في مقالات متنوعة على أهمية الوحدة الوطنية، ونبذ كل ما من شأنه أن يفت من عراها ويضعع تماسكها، كان منها انتقاده اللاذع لكتاب «العروبة في الميزان»⁽²⁸⁷⁾، حيث شكك مؤلفه بعروبة الشيعة، وهو أمرٌ عده محمد علي البلاغي «اعتداءً في غير محله» يهدف إلى بث «الفرقة الطائفية» المنبوذة من غيارى البلاد، أنفاً عن ذكر ما رافق إصداره من احتجاجات في غير جهة من جهات الوطن⁽²⁸⁸⁾، حفاظاً على «التضامن القومي» ووحدة الصف⁽²⁸⁹⁾.
وانسجاماً مع نهجه هذا، حمل بشدة على حركة التمرد الآثوري⁽²⁹⁰⁾، ووصمها بـ «فتنة» قادتها «فئة مارقة»، مثنياً دور الجيش العراقي وقادته في سحق التمرد والقضاء عليه⁽²⁹¹⁾.
تزامنت هذه الأحداث مع تسلم ولي العهد الأمير غازي⁽²⁹²⁾ مهام نيابته عن الملك فيصل الأول عند سفره إلى الخارج، مما كان له أطيّب الأثر في ذاكرة العراقيين عن «الأمير» ومن ثم «الملك»

(285) شعلان أبو الجون (1860-1945): ولد في الرميثة، رئيس عشيرة الطوالم، أحد رجال ثورة العشرين، أشتترك في مؤتمر كربلاء في العام 1919، أعلنت عشيرته العصيان على الحاكم البريطاني الميجر دبلي، أعتقل الشيخ شعلان بسببها وأودع السجن، هجم أفراد عشيرته على السجن وأطلقوا سراحه، أعلنت الثورة على أثرها في العراق في العام 1920، غير منتمي إلى حزب سياسي. ينظر: حسن علي عبد الله السماك، عشائر منطقة الفرات الأوسط 1924-1941 دراسة سياسية، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة،
(جامعة البصرة : كلية الآداب، 1995)، ص89؛ سعيد رشيد مجيد زميزم، المصدر السابق، ص51-56.

(286) محمد علي البلاغي، نادي الثورة العراقية، «الأعتدال»، العدد10، تشرين الثاني1933، ص478-479؛ محمد علي البلاغي، ذكرى شهداء الثورة، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1934، ص95.
(287) يُعدّ مؤلفه من القوميين المتطرفين في آرائهم. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحصان، العروبة في الميزان- نظرة عابرة في تاريخ العراق السياسي، (بغداد: د. م، 1933)؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ص243-244؛ حسن علي عبد الله السماك، المصدر السابق، ص210-211.
(288) عن ردود الأفعال إزاء الكتاب. ينظر: عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص272-273؛ أحمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين 1918-1939، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (بغداد: معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2004)، ص121-123.
(289) محمد علي البلاغي، عزيز علينا، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص274-275.

(290) للتفاصيل عن حركة الأثوريين. ينظر: رياض ناجي الحيدري، الأثوريين في العراق 1918-1936، (القاهرة: د. م، 1977)؛ عبد المجيد حسيب القيسي، هوامش على تاريخ العراق السياسي الحديث، الأثوريون، (لندن: مركز الموسوعات العالمية، 1999).

(291) محمد علي البلاغي، اليوم المشهود في النجف الأشرف، «الأعتدال»، العدد 8، أيلول 1933، ص 373-374.

(292) أناب الملك فيصل الأول عنه أول مره ابنه وولي عهده الأمير غازي في 5 حزيران من عام 1933. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 3، ص 283؛ عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص 261؛ لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص 41.

المناهض للوجود البريطاني وأشكال تغلغله في البلاد، هذه المواقف أدت إلى تدبير مؤامرة اغتياله بحادث السيارة المزعوم بتاريخ 4 نيسان من عام 1939، فأثار حفيظة الرأي العام العراقي⁽²⁹³⁾، وهو أمرٌ وصفه محمد علي البلاغي بـ«**الفاجعة**» بل «**نكبة**» أصابت العرب، بمقال تأبين اكتتفت عباراته الكثير من الشجون والأسف على ملك «**عزوم وطموح**» فقدته البلاد⁽²⁹⁴⁾.

عززت هذه الأحداث السياسية من قناعاته السياسية الراضية للتغلغل والنفوذ البريطاني في البلاد، رفضاً عبر عن قوته المبدئية في تأييده انتفاضة مايس 1941⁽²⁹⁵⁾، شأنه في ذلك شأن الكثير من أبناء النجف الأشرف المعاضدين للانتفاضة، والرافضين الخضوع للإدارة البريطانية على حساب السيادة الوطنية والإضرار بمصالح الشعب⁽²⁹⁶⁾، فلحق به جراء مواقفه هذه الأذى والملاحقة، بل حتى قطع مصدر رزقه الوحيد، إذ صدر بحقه قرار الفصل من الوظيفة أعقاب القضاء على الانتفاضة⁽²⁹⁷⁾.

لم يثن هذا التعسف البلاغي عن الاستمرار في مواقفه المعارضة لما اعتقده من «سياسات خاطئة» لحكومات العهد الملكي، فهو لم يتوان عن الانضمام إلى «**لجنة اکتتاب شهداء وجرحي وثبة كانون ثاني عام 1948**»، فقد اندلعت تظاهرات جماهيرية، عبّرت عن رفضها القاطع لمعاهدة بورتسموث المنعقدة بين حكومتي العراق وبريطانيا⁽²⁹⁸⁾، فتصدت الشرطة العراقية للمتظاهرةين،

(293) أشار عدد من الباحثين إن البريطانيين يقفون وراء اغتيال الملك غازي. للتفاصيل عن الموضوع وملابساته ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي الأول، ط 2، (بغداد: مطبعة الأديب، 1985)؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 5، ص 78-88؛ معن حمدان علي، مصرع ملك العراق غازي الأول دراسة وثائقية، «البلاغ»، العدد 5، لسنة 1976، ص 43-50؛ والعدد 6، لسنة 1976، ص 46-53؛ منذر جواد مرزه، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات 1921-1958، (النجف: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2005)، ص 187-195.

(294) محمد علي البلاغي، نكبة العرب، «الأعتدال»، العدد 5، 6، 7، تموز 1939، ص 241-242.

(295) للتفاصيل عن انتفاضة مايس من عام 1941. ينظر: عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحريرية؛ يونس بحري، أسرار (2) مايس 1941 أو الحرب العراقية البريطانية، (بغداد: مطبعة الحرية، 1968).

(296) عن موقف مدينة النجف الأشرف من انتفاضة مايس من عام 1941. ينظر: مقدم عبد الحسن الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941-1958، (بيروت: دار الأضواء، 2002)، ص 33-42.

(297) محمد علي البلاغي، يوميات البلاغي، و29.

(298) عن هذه الوثيقة الوطنية. ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922- 1948، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977)، ص393-443؛ كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية، (بغداد: مكتبة البديسي، 1987)، ص133-143؛ منذر جواد مرزه، المصدر السابق، ص260-268.

مما أسفر عن وقوع عدد من الشهداء والجرحى، تطلب إسعافهم وذويهم معنوياً ومادياً، فتشكلت اللجنة المذكورة في النجف الأشرف للقيام بهذه المهمة على أتم وجه⁽²⁹⁹⁾. وهكذا أتسمت مواقفه إزاء كثير من نضال الشعب بالتضامن والموازره حتى اندلعت ثورة 14 تموز من عام 1958⁽³⁰⁰⁾، فكان من بين مستقبلها، فقد كتب في يومياته عنها عبارات ننقل منها ما كان يجول في فكره إزائها، دلالة لا تحتاج إلى تحليل أو تعليق إذ كتب:

«أما الآن وقد انبثق فجر 14 تموز 1958 المحبوب، وانبعث نور الحرية، وتنفس الأحرار في هذا الوطن الحبيب الصعداء، وعادوا جميعاً تشملهم نشوة الظفر وتغمرهم فرحة الانطلاق، وتعلو وجوههم الإبتسامة 000أخذ الشعب الأبى ثاره بنفسه من مذليه و محتقره، وأصبحت بلادنا الحبيبة بحكم الوضع الجديد - العهد الجمهوري العتيد - بريئة من كل الاتفاقات الجائرة والمعاهدات غير المتكافئة والالتزامات الظالمة... وفي ضوء هذا اليوم المنير سيسير ركب أمتنا المهيب في طريقه الأرحب يواكب الأمم المتحررة»⁽³⁰¹⁾.

أما مواقفه إزاء القضايا القومية العربية، فقد إتسمت بالتعاطف والمعاضدة، النابعة عن انتماء إنساني أصيل لأرومة العرب، وبعيداً عن أي نهج شوفيني - متطرف لا يتفق مع المبدأ الإنساني والأخلاقي للقومية العربية⁽³⁰²⁾، وانطلاقاً من رؤاه هذه استهجن في الذكرى الثانية والثلاثين لـ «الثورة العربية الكبرى عام 1916»⁽³⁰³⁾، سياسات الأتراك المقتتة إزاء العرب واستبدهم⁽³⁰⁴⁾،

(299) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية ، ملف رقم (2) نشاطاته الاجتماعية ، كتاب لجنة الاكنتاب العام لشهداء وجرحى كانون ثاني 1948، كربلاء، إلى محمد علي البلاغي، ذي الرقم 60، بتاريخ 8 آذار من عام 1948، وثيقة رقم (1).

(300) عن ثورة 14 تموز 1958 في العراق ينظر: ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979)؛ محمد حسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1983).

(301) محمد علي البلاغي، خواطر ويوميات ، ص 48-51.

(302) عن المبادئ الإنسانية للقومية العربية. ينظر: أحمد حسوني جاسم العيثاوي ، المجتمع العربي في مرحلة انبعثه، (بغداد: مطابع التعليم العالي، 1989)، ص83-102.

(303) للتفاصيل عن الثورة العربية. ينظر: جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، ط6، (بيروت: دار العلم للملايين، 1980)، ص276-296؛ حكمت فريجات، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى 1916-1920، ط2، (عمّان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1987)، ص135-259.

(304) تعد سياسة التتريك وإحياء الطورانية من أبرز الأسباب التي دفعت العرب للثورة ضد الدولة العثمانية في 10 حزيران من عام 1916. عن الموضوع ينظر: توفيق علي برو، العرب والتتريك في العهد الدستوري 1908-1914، ط2، (القاهرة: معهد الدراسات العربية، 1960)؛ كاظم حسن جاسم، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية 1908-1914، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2005)، ص77-78.

فضلاً عن «**حكمهم الطائش**»، مشيداً بالثورة وقادتها، فهي عنده «**يوم عظيم**» طال انتظاره⁽³⁰⁵⁾. و إستنكر في أكثر من مقال السياسات التعسفية المتبعة من قبل إدارات الاحتلال الفرنسي لأقطار المغرب العربي⁽³⁰⁶⁾، خاصة سياستها في التبشير و الفرنسية⁽³⁰⁷⁾، فعلى سبيل المثال لا الحصر أعاب على فرنسا، وهي على حد تعبيره من أوائل الدول الحاملة لـ«**منار الحرية**»⁽³⁰⁸⁾، محاولاتها القسرية في نشر الديانة المسيحية بين أبناء تونس، وسلخهم عن هويتهم العربية⁽³⁰⁹⁾. و إحتج مع أبناء النجف الأشرف على مشروع «**لجنة بيل**»⁽³¹⁰⁾، المتضمن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود⁽³¹¹⁾، موضحاً إن القرار وقع «**وقوع الصاعقة**» على مختلف الأوساط النجفية، فعقدت اجتماعات جرى فيها تشاور يرمي إلى وحدة الصف، ومطالبة الحكومة باتخاذ ما يلزم من إجراءات تحول وتنفيذ هذا المشروع، الذي عُدد مقوضاً لكيان الأمة⁽³¹²⁾.

(305) محمد علي البلاغي، من أيامنا الخالدة 9 شعبان الأغر، «الشعاع» (مجلة)، النجف، العدد 7، 4، 3، تموز 1948، ص32-33.

(306) عن الاحتلال الفرنسي لأقطار المغرب العربي. على سبيل المثال ينظر: صلاح العقاد، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، ط5، (القاهرة: مكتبة الأنكلو المصرية، 1985)؛ حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجل الاستقلال، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1974)، ص88-189.

(307) محمد علي البلاغي، الاحتجاجات على أعمال فرنسا، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص276.

(308) مذكراً بشعار الثورة الفرنسية الحرية، العدالة، و المساواة. ينظر: هريبرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، (القاهرة: دار المعارف، 1972)، ص15-16؛ أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة: بهاء فهمي، (القاهرة: مطابع سجل العرب، 1950)، ج1، ص50-53.

(309) محمد علي البلاغي، هل من سامع؟، «الأعتدال»، العدد5، حزيران 1933، ص252.

(310) إثر ثورة عام 1936، وصلت لجنة تحقيق بريطانية برئاسة اللورد بيل (Bell)، في 5 تشرين ثاني من عام 1936 لدراسة أسباب الثورة وبحث الموقف، وقد أوصت في تقريرها بتاريخ 7 تموز من عام 1937، وجوب إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيمها إلى دولتين عربية ويهودية، وبضم الأراضي المخصصة للعرب إلى إمارة شرق الأردن، لمعرفة ردود فعل العرب. ينظر: محمد سلامة النحال، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية، ط2، (بيروت: مطابع الكرمل، 1981)، ص80-81؛ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط3، (بيروت: المؤسسة العربية

للدراسات والنشاطات والذات (شر، 1973)،
ص322-334.

(311) عن موقف مدينة النجف الأشرف تجاه القضية الفلسطينية. ينظر: عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921-1941، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1997)، ص152-156.

(312) محمد علي البلاغي، يوم فلسطين المشهود في مدينة النجف المقدسة، (الأعتدال)، العدد4، 5، آب 1937، ص181-184.

واستجابة مع توجهاته القومية هذه كان من أبرز الوجوه النجفية المحتجة والمتظاهرة على العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956⁽³¹³⁾، فقد عمت تظاهرات عارمة في النجف الأشرف⁽³¹⁴⁾، رفع فيها المتظاهرون صور الرئيس جمال عبد الناصر⁽³¹⁵⁾، وسعى محمد علي البلاغي إلى حث التجار النجفيين خاصة والعراقيين عامة، على تقديم مساعداتهم المالية لمواساة المتضررين من أبناء مصر جراء «العدوان الغاشم» على حد تعبيره⁽³¹⁶⁾.

هكذا كان ديدنه إزاء كثير من القضايا الوطنية والقومية حتى أواخر العقد السابع من القرن العشرين، فقد اعتزل السياسة بسبب ما ألمّ بالبلاد أعقاب انقلاب عام 1968 من ظروف حالت وقيام حياة سياسية سليمة وإن كان في حدها الأدنى⁽³¹⁷⁾، هذا أمرٌ دفعه إلى تمزيق وإحراق جزء حيوي من صفحات مذكراته السياسية، ليسدل بذلك الستار على صفحات مهمة من تاريخه السياسي وربما تاريخ النجف الأشرف المعاصر⁽³¹⁸⁾.

أنكب في سنوات عمره الأخيرة على شؤون عمله الوظيفي، ومطالعة الكتب، وعناية خاصة بإنماء محتويات مكتبته، غير إن وضعه الصحي أخذ بالتدهور، وازداد سوءاً خلال عام 1975،

(313) اشتركت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بعدوانها الثلاثي في عام 1956، إثر تأميم قناة السويس. للتفاصيل ينظر: ميشيل أيونيدس، فرق تخسر، تعريب: خيرى حماد، (بيروت: دار الطليعة، 1961)، ص162-223؛ محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، 1988)، ص92-105.

(314) عن موقف أهالي النجف الأشرف من العدوان الثلاثي على مصر. ينظر: عبد الرحيم محمد علي، العراق مهد الانتفاضات، (النشاط الثقافي)، (مجلة)، النجف، العدد9، 31 آب 1958، ص532-533؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958، (بغداد: د. م، 1980)، ص172-174؛ مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص207-247.

(315) جمال عبد الناصر: ولد في كانون ثاني من عام 1918 في إحدى ضواحي الإسكندرية باكوس، تنتمي أسرته إلى قبيلة بني مرّ الصعيدية، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي بين الإسكندرية والقاهرة، أنضم إلى جمعية

(مصر الفتاة) ذات النزعة الوطنية القومية في العام 1933 و بدأ مشواره السياسي، ألتحق بكلية الحقوق في عام 1936 ومن ثمّ الكلية العسكرية في العام 1937، شارك في الحرب العربية - الإسرائيلية

- الأولى في العام 1948، كان من قادة ثورة 23 تموز من عام 1952 في مصر، تسنم مقاليد الرئاسة في العام 1954 حتى وفاته في العام 1970. للتفاصيل ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).
- (316) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (10) نشاطاته الوطنية والقومية، إلى ميدان الشهامة أيها التجار، وثيقة رقم (4).
- (317) عن حزب البعث وملابس انقلاب عام 1968. ينظر: حسن السعيد، نواظير الغرب، (بيروت: مؤسسة الوحدة للدراسات، 1992).
- (318) «مقابلة شخصية»، سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 5 شباط من عام 2003.

جراء إصابته بمرض عضال، أعجز الأطباء، فوافاه الأجل صبيحة 21 كانون ثاني من عام 1976 عن عمرٍ لم يتجاوز فيه العقد السابع⁽³¹⁹⁾.

هب أهالي النجف الأشرف لتشجيع جثمانه إلى مئواه الأخير في يوم ممطر لم يحل دون تقاطرهم زرافات زرافات، حاملين بأيديهم مظلاتهم، وفي جوانبهم الألم والحسرة على فقيد «لن يعوض» بحسب تعبير أحد معاصريه، ولشدة زحام الجموع المودعة، ورغبة محبيه في وداعه الأخير، تأخرت تسجيته في رسمه حتى أفول شمس ذلك اليوم الحزين⁽³²⁰⁾.

وخلاف المعتاد أقيم «مجلس الفاتحة» على روحه سبعة أيام⁽³²¹⁾، كناية عن تقدير محبيه واعتزازهم، وهو أمرٌ تجاوز حدود النجف الأشرف إلى سواها من المدن العراقية، ومن مختلف الأوساط الاجتماعية والسياسية⁽³²²⁾، وهذا يدل على مدى ما تركه من آثار طيبة في النفوس، ليس أقلها دعمه للحياة الثقافية والفكرية في النجف الأشرف، وهذا ما سنلمسه في سفره الفكري مجلة «الأعتدال»، موضع اهتمامنا ودراستنا في الفصول التالية.

(319) أصيب محمد علي البلاغي بسرطان المثانة ولم تنفع معه كل محاولات العلاج والجراحة في العراق وخارجه. «مقابلة شخصية»: سعد محمد علي البلاغي، بغداد، بتاريخ 29 كانون ثاني 2003؛ «مقابلة شخصية»: محمد عبد الزهرة الفضلي، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني 2002؛ «مديرية التقاعد العامة»: إضبارة محمد علي البلاغي التقاعدية، رقم الإضبارة (3128849019)، كتاب مصرف الرافدين ذي الرقم 1191 بتاريخ 25 شباط من عام 1976، وفيه إشارة إلى شهادة وفاة محمد علي البلاغي ذي الرقم 491، بتاريخ 21 كانون ثاني من عام 1976، الصادرة عن مديرية مستشفى النجف وثيقة رقم (22).

(320) «مقابلة شخصية»: كاظم محمد علي شكر، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول 2002.

(321) المعتاد هو ثلاثة أيام فقط، عن مجالس الفاتحة في مدينة النجف الأشرف. ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، (النجف: مطبعة الآداب، 1978)، ص 217.

(322) ينظر نماذج من الشخصيات المعزية بفقده في الملحق ذي رقم (4).

الفصل الثاني

مجلة ((الأعتدال)) التأسيس والاتجاه الفكري العام

- المبحث الأول :- تأسيس ((الأعتدال)) وإطارها الزمني والتنظيمي.
- المبحث الثاني :- تعريف ((الأعتدال)) بقتوات معرفية وفكرية.
- المبحث الثالث :- كتابات ((الأعتدال)) في موضوعات الفلسفة والعلوم.
- المبحث الرابع :- معالجات ((الأعتدال)) لمفاهيم ومصطلحات فكرية وسياسية.

المبحث الأول :- تأسيس ((الأعتدال)) وإطارها الزمني والتنظيمي:

صدر العدد الأول من مجلة ((الأعتدال)) في شباط من عام 1933 (1) وجاء في ترويستها «مجلة شهرية مصورة تصدر في النجف الأشرف، تبحث في العلم، والأدب، والأخلاق، والاجتماع، والتاريخ» (2)، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي (3)، وتعاقب على مسؤولية امتيازها أربعة محامين (4)، ولمدد تباينت كما مبين في الجدول ذي الرقم (5)، عرفوا بمواقفهم الوطنية والقومية، فضلاً عن خط ملموس في عالم الكتابة وتذوق الأدب وفنونه (5). امتازت ((الأعتدال)) بغلاف لونه أخضر أو أصفر فاتح، وبالقطف الوزيري، بأبعاد (24×17سم)، وحافظت على لونها وأبعادها حتى توقفها (6). صدرت في سنتيها الأولى والثانية بخمسين صفحة فقط، بيد إن رغبة رئيس التحرير بترصين محتواها كماً ونوعاً، ورفدها ما أمكن بنتائج قيمة لكُتّاب وأدباء عراقيين وعرب مرموقين، أقدم محمد علي البلاغي على زيادة صفحاتها إلى ستين صفحة للعدد منذ سنتها الثالثة، ثم ازدادت إلى ثمانين صفحة في سنتها الأخيرة (7).

(1) أشار كثير من الباحثين في تاريخ النجف والصحافة النجفية، إلى إن مجلة ((الأعتدال)) قد صدرت في شباط من عام 1932. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، (النجف: مطبعة الغري، 1935)، ج1، ص42؛ حيدر المرجاني، المصدر السابق، ج1، ص193؛ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، (بغداد: مطبعة الآداب البغدادية، 1966)، ص94؛ حسن الحكيم، الصحافة النجفية، ((مخطوط))، (النجف: مكتبة حسن الحكيم، د.ت)، و35؛ عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، ((البلاغ))، العدد7، تموز1971، ص32.

- (2) «الأعتدال»، العدد1، شباط 1933، الغلاف الأول؛ زاهدة إبراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية،(بغداد: دار الحرية للطباعة،1976)، ص205؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وإبداع،(بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،1989)، ص22؛ والملحق ذي الرقم(5).
- (3) أحتل منصب «رئيس التحرير»، مكانة مرموقة في عالم الصحافة والصحافيين، فهو من بين مطامح لا يغفل عنها من قبل معظمهم. ينظر: إلياس إبراهيم بدوي، مشكلة صاحبة الجلالة، (القاهرة: مطبعة البصير، دت) ، ص90.
- (4) أشرت قانون المطبوعات العراقي الفقرة السادسة من المادة الثانية ، أن تكون إقامة المدير المسؤول محل صدور المطبوع، ولما كان مسؤولي امتيازها من رجال القانون الذين أسندت لهم وظائف قانونية، ومناصب قضائية خارج النجف، حدث هذا التعاقب في مسؤولية امتيازها خلال سنوات صدورها الست. ينظر: عبد الله إسماعيل البستاني، حرية الصحافة في العراق،(بغداد: مطبعة الرابطة، دت)، ص31.
- (5) حميد المطبعي، المصدر السابق، ج2، ص111-112، ج3، ص191-192.
- (6) ينظر: على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد1، شباط1933؛ والعدد10، نيسان1936؛ والعدد10، مايس 1948.
- (7) محمد علي البلاغي، المجلات، «الأعتدال»، العدد1، حزيران1935، ص1؛ والعدد1، كانون الأول 1936؛ والعدد1، كانون الأول1938، والعدد10، مايس 1948.

الجدول ذي الرقم(5)

أصحاب امتياز مجلة «الأعتدال»(8)

ت	الاسم	المهنة	الفترة	الملاحظات
1-	أحمد جمال الدين (1903- 1971)	محامي	من شباط 1933- نيسان 1936.	درس علوم الدين والفقه واللغة في النجف الأشرف ، تخرج من كلية الحقوق العراقية ببغداد في العام 1932، عين حاكماً في العام 1936، مارس القضاء مدة 26 عاماً، أحيل على التقاعد بناءً على طلبه في العام 1962، انتمى للحركة الشيوعية في العام 1929، كان عضواً في الحزب الوطني العراقي، شارك في وضع قانون الإصلاح الزراعي في العام 1958، له عدة مؤلفات منها: الجريمة والعقاب في العام 1948، القضاء الشرعي في العام 1949، المصطلحات القانونية والجزائية في الأحكام والإجراءات والمحاکمات صيدا. أكمل دراسته في النجف الأشرف، تخرج من كلية العلوم، انتمى إلى جماعة الأهالي وأسس جمعية الشبيبية، عضو الحزب الوطني الديمقراطي منذ تأسيسه في العام 1946،
2-	صادق هاشم كموه (1908- 1979)	محامي	من كانون أول 1936 - آذار 1937.	

<p>عضو المجلس النيابي في العام 1952، تولى أكثر من وزارة كان آخرها وزير للشؤون الاجتماعية في العام 1958 .</p> <p>أكمل دراسته في النجف الأشرف، تخرج من كلية الحقوق، عُيّن حاكماً لقضاء الرفاعي ومحكمة قلعة سكر، وقاضياً لقضاء الهندية في العام 1945، شارك في انتفاضة مايس من عام 1941، عضو الحزب الوطني الديمقراطي.</p> <p>أكمل دراسته في النجف الأشرف، أحد مؤسسي حزب الاستقلال العراقي في العام 1946، ساند انتفاضة مايس من عام 1941، شغل مقعداً في مجلس النواب للمدة من 1952-1956.</p>	<p>من آذار 1937- آب 1941.</p> <p>من آذار 1946- تموز 1948.</p>	<p>محامي</p> <p>محامي</p>	<p>محمد رضا السيد سلمان (1976-1908)</p> <p>فاضل عباس معله (1979-1920)</p>	<p>3-</p> <p>4-</p>
---	---	---------------------------	---	---------------------

(8) تم إعداد الجدول حسب توليهم امتيازها زمنياً بالرجوع إلى عدد من المصادر منها: باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث 1869-1966، (بغداد: مطبعة أوفيسست الميناء، 1978)، ج1، ص70-71؛ محمد رضا السيد سلمان، مذكرات محمد رضا السيد سلمان، ((مخطوطه))، ((النجف: مكتبة رياض محمد رضا السيد سلمان، دبت))؛ حنا بطاطو، العراق: الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ترجمة: عفيف البزاز، ط2، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1996)، ص66؛ عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946-1958، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980)، ص26-28.

كان مجمل أعدادها الصادرة في السنة الواحدة عشرة أعداد فقط، لم تنتظم فيها أوقات الصدور بثبات محدد ومنتظم، وإنما كانت تتعرض إلى توقف مؤقت في أحيان، وإلى تأخر في صدور في أحيان أخرى، بل وإلى إنقطاع طويل تجاوز أربع سنوات في مدة لاحقة امتدت من أيلول من عام 1941 إلى شباط من عام 1946(9)، هذا إلى جانب اضطرابها بسبب اضطراب أوقات صدورها إلى إصدار عددين معاً في وقت واحد(10)، بل حتى ثلاثة(11)، فضلاً عن تأخر إصدار العدد الواحد في بعض سنواتها إلى أكثر من شهرين أو ثلاث وحتى أكثر من نصف سنة(12).

كان يطبع العدد الواحد من أعدادها بألف نسخة، وقد عدّ هذا الرقم محلياً جيداً على وفق مقياس الزمان والمكان، وكان المرتجع من أعدادها يكاد يكون نادراً(13).

حرص محمد علي البلاغي إلى إتحاف عدد غير قليل من الأصدقاء والأدباء والمكاتب والمدارس الأهلية بنسخ من ((الأعتدال)) مجاناً(14)، فضلاً عن مبادلاته مع رصيفاتها من المجلات العراقية والعربية(15)، خاصة تلك المستمرة بصلاتها المنتظمة وإدارة المجلة(16).

كانت تطبع في مطابع النجف الأشرف(17)، حيث طبعت أعداد سنتها الأولى والأعداد الخمسة

(9) توقفت المجلة عن الصدور بعد سنتها الأولى من كانون أول 1933- مايس 1934، والسنة الثالثة من نيسان - حزيران 1935، ثم توقفت في السنة الرابعة من حزيران - تشرين ثاني 1938، وتأخر صدور عددها الثاني من سنتها الرابعة إلى آذار 1937، فضلاً عن انقطاعها الطويل الذي شهدته للفترة من أيلول 1941- شباط 1946. ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد 10، تشرين الثاني 1933؛ والعدد 10، آذار 1935؛ والعدد 1، حزيران 1935؛ والعدد 10، مايس 1938؛ والعدد 1، كانون الأول 1938؛ والعدد 2، آذار 1937؛ والعدد 10، آب 1941؛ والعدد 1، آذار 1946.

(10) مثل العدد الرابع والخامس الصادرين بتاريخ آب من عام 1937.

(11) ينظر الأعداد الخامس والسادس والسابع الصادرة بتاريخ تموز 1939 بمناسبة رحيل الملك غازي الأول.

(12) على سبيل المثال تأخر إصدار عددها الثاني شهرين والعدد المزدوج الرابع والخامس ثلاث أشهر من السنة الرابعة، وتأخر عددها الأول من سنتها الخامسة عن الصدور من حزيران - كانون أول من عام 1938.

(13) «مقابلة شخصية»: حميد الحكيم، صاحب مطبعة الحكمة ومنضد مجلة «الأعتدال»، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول 2002.

(14) أخذ محمد علي البلاغي على عاتقه تزويد المدارس الأهلية والمكتبات العامة، بأعداد المجلة مجاناً لتعميم الفائدة. «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (11) ملفة الأعتدال، رسالة المدرسة الجعفرية الأهلية من بغداد إلى البلاغي، وثيقة رقم (34)؛ ورسالة المدرسة الجعفرية من صور إلى البلاغي، بتاريخ 15 شباط من عام 1947، وثيقة رقم (29)؛ المصدر نفسه، ملف رقم (6)، مراسلات البلاغي، كتاب مكتبة إستان قدس من طهران إلى البلاغي، ذي الرقم 10150، في عام 1961، وثيقة رقم (1).

(15) اعتادت الصحف العراقية والعربية المبادلة فيما بينها، المصدر نفسه، ملف رقم (11) ملفة الأعتدال، كتاب مجلة «الكتاب المصري» من القاهرة إلى البلاغي، ذي الرقم 699/1، بتاريخ 22 شباط من عام 1947، وثيقة رقم (30).

(16) «مقابلة شخصية»: حميد الحكيم، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002.

(17) أشارت الفقرة الأولى من المادة العاشرة، من قانون المطبوعات العراقي، على المدير المسؤول أن يطبع اسمه وأسم المطبعة التي يطبع فيها المطبوع، أما في أول المطبوع أو آخره. ينظر: عبد الله إسماعيل البستاني، المصدر السابق، ص 36.

من سنتها الثانية في المطبعة العلوية (18)، ومن ثم تتالت طباعة أعدادها في مطبعة الغري (19)، حتى عددها التاسع من سنتها السادسة، فبعد تأسيس مطبعة الزهراء (20)، طبع فيها العدد العاشر والأخير من سنتها الأخيرة، ويبين الجدول ذي الرقم (6) مكان طباعتها، بحسب صدور أعدادها زمنياً.

بذلت إدارة المجلة جهوداً مضمناً لإخراج أعدادها بحلة طباعية قشبية، وهذا يفسر لنا انتقالها من مطبعة إلى أخرى، بل إن رئيس تحريرها سعى إلى تأسيس مطبعة خاصة بها، فقد قدم طلباً بتاريخ 5 كانون ثاني من عام 1946 إلى «مديرية الدعاية العامة» في بغداد (21)، للحصول على إجازة تأسيس مطبعة إختار «الأعتدال» إسمها أيضاً، فاستجابت المديرية المخولة إلى طلبه (22)،

إلا إن أموراً حالت دون تحقيق هدفه، تتعلق بأحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ لم يتسن

له الحصول على مطبعة جديدة من بغداد، وتعذر عليه استيراد واحدة من بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب الإجراءات المالية من دفع وتحويل لأثمانها(23).

(18) المطبعة العلوية: ابتاعها جماعة من التجار وبعض أهل العلم من أوربا في العام 1909، شملت عدة مطابع حديدية مختلفة الأحجام، ومطبعة حجرية، وفي أيام حصار النجف في العام 1916، نُهبت بعض حروفها وأذيتت لتستخدم أغلفة(خراطيش) بنادق الثوار على الاحتلال البريطاني، طبعت فيها جريدة(النجف). ينظر: محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، ص35؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص149-150؛ عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف تاريخ المطابع والطباعة في النجف، (العدل)، العدد9، 30 أيلول1972، ص4.

(19) مطبعة الغري: أسست في عام1920، مطبعة صغيرة، قدمت خدمة جليظة في النشر والطباعة المحلية، صاحبها محمد علي المطبوعي الصحاف، وبعد وفاته انتقلت إلى ولده عبد الرضا المطبوعي، طورها وأجرى عليها تحسينات كثيرة وأضاف إليها عدة مكائن حديثة، بُدّل اسمها إلى مطبعة (الغري الحديثة). ينظر: محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، ص38-39؛ عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف تاريخ المطابع والطباعة في النجف، (العدل)، العدد8، 23 أيلول 1972، ص4.

(20) مطبعة الزهراء: من المطابع الجيدة المتقنة الحديثة أسست بحدود عام 1945 صاحبها مرزا الخليلي، خدمت حركة النشر بصورة ملموسة في النجف الأشرف، انتقلت إلى بغداد في عام 1950 واستقرت في شارع المتنبي. ينظر: محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، ص40؛ عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف تاريخ المطابع والطباعة في النجف، ص4.

(21) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم(6) مراسلات البلاغي، طلب محمد علي البلاغي إلى مديرية الدعاية العامة، بتاريخ 5 كانون ثاني 1946، وثيقة رقم(8).

(22) المصدر نفسه، ملف رقم(11) ملف الاعتدال، كتاب قائممقامية قضاء النجف الذي أشار إلى موافقة مديرية الدعاية العامة لطلب البلاغي، ذي الرقم4090، بتاريخ 9 حزيران من عام 1951، وثيقة رقم(40)؛ والملحق ذي الرقم(6).

(23) ورد ذلك في إجابة مير بصري على رسالة محمد علي البلاغي الموجة إليه بخصوص إمكان الحصول على مطبعة جديدة. المصدر نفسه، ملف رقم(6) مراسلات البلاغي، رسالة مير بصري من بغداد إلى محمد علي البلاغي، بتاريخ 2 تشرين أول من عام 1947، وثيقة رقم(25).

الجدول ذي الرقم (6)
المطابع التي طبعت فيها «الأعتدال» (24)

السنة	العدد	اسم المطبعة	المكان
الأولى	1 - 10	المطبعة العلوية	النجف الأشرف
الثانية	1 - 5	المطبعة العلوية	النجف الأشرف
الثانية	6 - 10	مطبعة الغري	النجف الأشرف
الثالثة	1 - 10	مطبعة الغري	النجف الأشرف
الرابعة	1 - 10	مطبعة الغري	النجف الأشرف
الخامسة	1 - 10	مطبعة الغري	النجف الأشرف
السادسة	1 - 9	مطبعة الغري	النجف الأشرف
السادسة	10	مطبعة الزهراء	النجف الأشرف

وحرصت هيئة التحرير في تضمين بعض أعدادها صوراً تجملها لشخصيات سياسية وأدبية (25)، استقطبت اهتمام القارئ (26)، فكانت صورة الأديب والسياسي المعروف محمد رضا الشبيبي هي أول صورة تُنشر على صفحات عددها الثاني من سنتها الأولى (27)، وأعقبها صوراً أخرى ذوات دلالات ومغزى واضح كصورة الملك فيصل الأول في العدد التاسع من السنة نفسها، وهو يضرب الأرض بمسحاته (28)، كناية عن عنايته الخاصة بحقل الزراعة عماد البلاد و«العمود الفقري لمجمل اقتصادها» يومئذ (29).

(24) معلومات الجدول مستقاة من «الأعتدال»، العدد 1، شباط 1933، الغلاف الأول؛ العدد 6، تشرين الثاني 1934، الغلاف الأول؛ العدد 10، 25 تموز 1948، الغلاف الأول.

(25) كان من بين هذه الشخصيات: الشريف الحسين بن علي، الملك غازي، الملك فيصل الثاني، هبة الدين الشهرستاني، محمد مهدي الجواهري، توفيق الفكيكي، جعفر الخياط، محمد علي اليعقوبي وسواهم، وعُدَّ استخدام المجلة للصور على صفحاتها، تطوراً يمكن تسجيله للصحافة النجفية على المستوى الفني. ينظر: «الأعتدال»، العدد 5، 6، 7، تموز 1939؛ والعدد 7، كانون الأول 1934، ص 321؛ والعدد 2، تموز 1935، ص 118؛ والعدد 1، كانون الأول 1936، ص 49؛ هاشم أحمد نعيمش الزوبعي، المصدر السابق، ص 71.

(26) كانت تنسخ هذه الصور مع عنوان المجلة بـ«الزئكغراف»، وقد عد الفنان المصري فريد نحاس أول من أسس داراً لهذا الغرض في العراق في عام 1930، فتعامل معه معظم أصحاب المجلات والصحف بعد ما كانوا يستعينون بدور الزئكغراف في الخارج ولاسيما البيروتية منها. ينظر: فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، ص 162-163.

(27) «الأعتدال»، العدد 2، آذار 1933، ص 63.

(28) «الأعتدال»، العدد 9، تشرين الأول 1933، ص 473.

(29) عن اهتمامات الملك فيصل الأول في حقل الزراعة. ينظر: عبد المجيد التكريتي، المصدر السابق، ص 292-298.

إختار محمد علي البلاغي «الأعتدال» (30) عنواناً لمجلته، وكان يحدوه في ذلك عدة دوافع وقف «الأعتدال» (31) كمفهوم وموقف وموضوع في طليعتها، فقد نشرت المجلة في عددها الأول مقالاً بالعنوان نفسه، بينت فيه إن الأعتدال هو «التوازن» و«الخط المعتدل» لأعمال الإنسان، يتجاوز من خلاله كل ما يميل به إلى «الإفراط» أو «التفريط» بقدراته ومعطياته «نفسية» كانت أم «جسمانية»، وهو أيضاً عند صاحب المقال منبع «الحكمة» وقوة «العقل» في السيطرة على غرائز الإنسان واندفاعاته (32).

حظي عنوان المجلة باستحسان عدد من أصحاب الرأي والفكر وتأييدهم، كان من بينهم المجتهد والمفكر محمد حسين كاشف الغطاء المعروف بمنهجه التجديدي - الأعتدالي (33)، حيث كتب بعددها الصادر في آذار من عام 1946، مقالاً حمل عنواناً محفزاً وحثاً «إلى الأعتدال أيها الناس»، مما جاء فيه:

« ما أجمل الأسماء إذا طابقت مسمياتها. وما أفضل المسميات إذا جاءت وفقاً لأسمائها، و(الأعتدال) كلمة خفيفة على اللسان. ثقيلة في الميزان 000 وهو الوسط الذي هو خير الأمور، 000 والصحيفة التي تعادل في خطتها وتدعو الناس إلى الأعتدال في عامة شؤونها، يجب أن توازر وتتاصر، وجديرة بالقبول والإقبال لشرف ما تدعو إليه» (34).

بيد إن هناك ممن لم يستحسنوا عنوانها، معربين عن معارضتهم وانتقاداتهم الشديد له، ومما يحسب لـ «الأعتدال» إنها نشرت تلك الاعتراضات، عارضة آراء منتقديها بموضوعية ميزتها كمجلة «قولاً» و«فعلاً» فاختطت لها منهجاً معتدلاً متوازناً، فعلى سبيل المثال لا الحصر كتب الأديب والصحافي المعروف بجراته يوسف رجب مقالاً عنوانه «دعوة واقتراح»، أوجب فيه تحديداً

(30) سبق وأن صدرت جريدتان بالعنوان نفسه، الأولى في حلب في عام 1879، والثانية في إسطنبول في عام 1883. للتفاصيل ينظر: فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1913)، ج1، ص194-201.

(31) ورد معنى «الأعتدال» في لسان العرب والقاموس المحيط بأنه: «توسط حال بين حالين في كم أو كيف، وكل ما تناسب فقد أعتدل». ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت)، مادة (عدل)؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت 817هـ/1415م)، القاموس المحيط، (بيروت: دار الفكر، 1983)، مادة (عدل).

(32) جعفر النقدي، الأعتدال، «الأعتدال»، العدد1، شباط 1933، ص19؛ وأنظر مقالاً آخر حمل العنوان نفسه وعالج الموضوع نفسه في «الأعتدال»، العدد 2، كانون الثاني 1939، ص61-63.

(33) على سبيل المثال لا الحصر وقف محمد حسين كاشف الغطاء موقفاً محايداً في أيام الثورة الدستورية الإيرانية، فهو لم ينحاز إلى مؤيديها أو معارضيهما، عاداً ذلك من دواعي الفتن والفوضى. ينظر: علاء

حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية، «السدير» (مجلة)، النجف، العدد1، السنة2003، ص320-321.
(34) محمد حسين كاشف الغطاء، إلى الاعتدال أيها الناس، «الأعتدال»، العدد1، آذار1946، ص5-6.

المواقف لا اعتدالها، منتقداً أولئك الساعين وعلى حد تعبيره أن «يجارون الأحكام» و«يماشون الظروف»، ملمحاً إلى انتهازية الموقف وضبابية الرأي(35).
وعلى كل حال، يأتي اختيار «الأعتدال» عنواناً للمجلة من منطلق الرأي الهادئ في معالجة الموضوعات على وفق منهج إتسم في الأعم الأغلب، بروية وتوفيقية(36)، أرتقت مضامينها إلى أساليب صحافية هدفها إنارة العقول بثقافة وفكر سليمين، من شأنهما الارتقاء بالمجتمع وتحقيق نهوضه، غاية سامية، لطالما بذلت هياة التحرير جهوداً مضنية من أجل تحقيقها(37)، منزّهةً عن أي منافع مادية مرجوة، أو غايات تحيد بها عن مراميها هذه(38)، ولعل من المفيد هنا أن نقتبس عبارات قد تطول من مقال كتبه رئيس تحريرها في افتتاحية عددها الأول من سنتها الأولى، حدد فيه أهداف إصدارها بأنها:

«مشروع علمي أدبي حفزنا إلى إظهاره حرصنا الشديد، ورجبتنا في مجارة النهضات الأدبية000وتنوير الأفكار، وفتح أبواب ميدان- نريد أن يكون فسيحاً - لأقلام العلماء، والغياري والمصلحين؛ من دعاة التجديد الأدبي ورؤس

الدعوة الثقافية، وخدمة الأمة العربية(خاصة) والإسلامية(عامة) عن طريق الإصلاح؛ القائم على أسس العلم المكين؛ والأخلاق القويمة، والمبادئ الصحيحة التي هي وحدها حياة الشعوب»(39).

وإتخذ محمد علي البلاغي من بناية متواضعة تقع في شارع النعمان مقابل «ثانوية النجف»(40)،

(35) يوسف رجب، دعوة واقتراح، «الأعتدال»، العدد1، شباط1933، ص43-44؛ وبذات الخصوص أنظر: رسالة الشاعر أحمد الصافي النجفي المنشورة في «الأعتدال»، العدد3، آب1935، ص127.
(36) يُعد مصطلح التوفيق في الفكر العربي الحديث محوراً قطباه (التراث - الأصالة) مقابل الثقافة الغربية (المعاصرة - الحداثة) ومحاولة إيجاد الموازنة والانسجام بينهما. للتفاصيل ينظر: حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، (بيروت: دار التنوير، 1981)، ص16-17؛ نجاة عبد الكريم عبد السادة علوان، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة في العراق 1908-1932، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 1998)، ص13-36.
(37) محمد علي البلاغي، الاعتدال في سنتها الثانية، «الأعتدال»، العدد1، حزيران1934، ص1؛ محمد علي البلاغي، مجلتنا بعد سنوات ثلاث، «الأعتدال»، العدد10، نيسان1936، ص542؛ محسن الموسوي، أسئلة ثقافية، إعداد: جهاد فاضل و حمزة مصطفى، (بغداد: مكتبة النهضة، 1989)، ص60.

(38) محمد علي البلاغي، علماء الدين والنهضات، «الأعتدال»، العدد7، آب1933، ص326؛ محمد علي البلاغي، مجلتنا بعد سنوات ثلاث، ص541-542؛ سجاد الغازي، المصدر السابق، ص15.

(39) محمد علي البلاغي، مجلتنا، «الأعتدال»، العدد1، شباط1933، ص3.

(40) ثانوية النجف الأشرف: أسست في عام 1925، فتحت من صف واحد ضمّ (19) تلميذاً، وكانت واحدة من أوائل المدارس الثانوية في العراق، شغل إدارتها صفوة من رجال الفكر والتربية في العراق منهم محمد علي الخطيب، ذنون أيوب، أمين الهلالي وعبود زلزله. ولقلة المدرسين المختصين استعانت بأساتذة سوريين و مصريين منهم أنيس فريحه وسعيد عبد الفتاح عاشور. ينظر: «البراعم» (نشرة)، النجف، العدد1، شباط1973، ص100؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، ص218؛ محمد جواد رضا، التعليم الثانوي، (بغداد: مطبعة المعارف، 1966)، ص157.

مقراً لهيأة التحرير والإدارة(41)، ففيها كانت تجري عملية تنظيم المجلة وتبويبها، وتصحح قبل إخراج أعدادها بالصورة النهائية ودفعها إلى القراء(42)، وتنظيم أمورها المالية إلى جانب علاقتها الثقافية خاصة مع رصيفاتها من الصحف والمجلات العراقية والعربية، فضلاً عن إنها «مكتبة» لبيع الكتب والترويج لها(43)، وكانت منتدى صغيراً يقصده كثير من مثقفي النجف

وأدبائها، يديرون فيه صوراً مختلفة من الحوار تتعلق غالباً بموضوعات الأدب وفنونه، والفكر ومعطياته، والسياسة وإرهاصاتها، وسواها مما تهتم به النخبة يومئذ(44).

حرص رئيس تحريرها على أن تكون «الأعتدال» خالية من أي أخطاء إملائية أو مطبعية، أو أي أخطاء فنية تؤثر سلباً في مكانة المجلة(45)، إذ لم يتوان عن مراجعة مقالاتها وتدقيقها بنفسه، قبل إخراجها، وإذا حدث خطأ ما كانت هيئة التحرير تسارع إلى الاعتذار منه والتنبيه عليه في عددها التالي(46).

وحرصت «الأعتدال» على إيصال أعدادها إلى عناوين المشتركين فيها من القراء، راجية منهم إعلامها عن تبدل محل إقامتهم أو عناوين تسلمهم المجلة(47)، فضلاً عن إنها كانت بين الفينة

والأخرى تنشر أسماء وكرانها المنتشرين في كثير من مناطق البلاد، وهذا مبين في الملحق ذي الرقم(7).

وبهدف تنظيم الصلة مع قرائها وإدامتها، أصدرت قسيمة اشتراك خاصة بها، بعثتها لكل من رام الاشتراك فيها والحصول على أعدادها بانتظام، مقابل خدمة بريدية لا تتعدى

(41) «الأعتدال»، العدد1، شباط1933، الغلاف الأول.

(42) يراد بها التحرير الصحفي الذي يُعرف بـ«عملية كتابة المادة الصحفية ومعالجتها بشكلها الأخير». ينظر: قيس الياسري، سوّدد القادري، يونس الشكرجي، الفنون الصحفية، (بغداد: دار الحكمة للطباعة، 1991)، ص35؛ فيليب غيار، تقنية الصحافة، ترجمة: فادي الحسيني، (بيروت: منشورات عويدات، 1973)، ص93.

(43) روجت «الأعتدال» لكثير من الكتب وأشارت إلى مكان بيعها في إدارة المجلة، على سبيل المثال ينظر: «الأعتدال»، العدد1، شباط1933، ص50؛ العدد2، آذار 1933، ص100-101؛ العدد2، تموز 1934، ص92؛ و العدد6، تشرين الأول 1937، الغلاف الثالث.

(44) «مقابلة شخصية»: حميد الحكيم، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول من عام 2002.

(45) يؤدي التصحيح دوراً مهماً في حياة المطبوع بشكل عام والصحيفة بشكل خاص، عن المهام التي يقوم بها المصحح. ينظر: وائل العاني، آراء في الكتابة والعمل الصحفي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980)، ص60-65.

(46) نبهت المجلة على الأخطاء التي وردت فيها وعللت ذلك بغياب صاحب المجلة في أثناء الطبع، واعتذرت للقراء من ذلك. ينظر: «الأعتدال»، العدد3، نيسان1933، ص122؛ والعدد3، آب 1935، الغلاف الثالث؛ والعدد7، كانون الأول 1937، ص362؛ والعدد10، آب 1941، الغلاف الثاني.

(47) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1935، الغلاف الثاني؛ العدد10، نيسان 1936، ص600؛ والعدد3، نيسان1937، الغلاف الثالث؛ والعدد6، تشرين الأول1937، الغلاف الثاني.

قيمتها (3) فلوس فقط(48)، فما على المشترك إلا إملأ القسيمة وإرسالها إلى إدارة المجلة، وهي تتكفل بإيصالها له بريدياً(49).

وحددت «الأعتدال» قيمة اشتراكها السنوي في النجف الأشرف وخارجها بنصف دينار، ليرتفع إلى دينار ونصف في سنتها الأخيرة بسبب ارتفاع أسعار الورق(50)، ولم يغب عن بال إدارتها تقديم خصم بطلبة العلم، إذ أعفتهم من ثلث قيمة الاشتراك(51)، لتشجيعهم على اقتنائها ومطالعة محتوياتها المعرفية والثقافية المختارة بعناية من روافد تعددت أصولها، وتنوعت منابعها(52).

كان رئيس تحريرها في مقدمة من كتب فيها، فقد خص جميع أعدادها تقريباً بافتتاحيات(53)، عالجت موضوعاتها قضايا متنوعة الرؤى وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية(54)، فضلاً عن كثير من الكُتَاب والأدباء والمثقفين ممن كانت تزخر بهم النجف الأشرف، وسواهم من أرباب القلم والبيان من أبناء الرافدين والعالمين العربي والإسلامي، ناهيك عما أتحفت به من نصوص وموضوعات، ترجمت عن الأدب العالمي إلى العربية من لغتها الأم كالإنجليزية والفرنسية، بهدف أغناء قرّائها، ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، بثقافات وآراء، اختلفت أصولها الحضارية، وتنوعت مشاربها الفكرية(55).

(48) الفلوس : هو أصغر وحدة مالية من مسكوكات العملة العراقية المعدنية، فقد نصت المادة الخامسة من قانون ذي الرقم(44) لسنة 1931، أن تسك من حين لآخر للاستعمال في العراق وتحمل اسم الحكومة العراقية. للتفاصيل ينظر: ناهض عبد الرزاق القيسي، النقود في العراق، (بغداد: بيت الحكمة، 2002)، ص480-481.

(49) «الأعتدال»، العدد10، نيسان1936، ص600.

(50) ارتفع سعر الورق خلال الحرب العالمية الثانية، وفي السنوات التي تلتها إلى عشرة أضعاف ثمنه قبل الحرب، إذ وصل سعر بند الورق من 250 فلساً فقط إلى دينارين ونصف، شأنه شأن كثير من المواد الاستهلاكية. ينظر: إسماعيل طه الجابري، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2002)، ص 91.

(51) أنظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الثاني 1934، الغلاف الثالث؛ العدد 4، آذار 1939، الغلاف الثاني؛ والعدد 10، آب 1941، الغلاف الثالث؛ والعدد 1، آذار 1946، الغلاف الثالث.

(52) عن المصادر التي تستقي منها المجالات معلوماتها وموضوعاتها. ينظر: عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط 4، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1968)، ص 362-364.

(53) يُعدّ المقال الافتتاحي التعبير المنشور لأفكار المحرر، والمعبر عن رأي المجلة، وإنه بناء جليل النفع للمجتمع والحكومة. ينظر: فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط 2، (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1983)، ص 181؛ محسن الموسوي، العرب والتحدي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986)، ص 29.

(54) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد 6، تموز 1933، ص 273-267؛ والعدد 3، آب 1934، ص 97-99؛ والعدد 2، تموز 1935، ص 61-64؛ والعدد 4-5، آب 1937، ص 181-184.

(55) ينظر على سبيل المثال: يوسف رجب، حرية الفكر مداها وحدودها، «الأعتدال»، العدد 2، آذار 1937، ص 61-67؛ عبد الكريم الأزري، التعليم الشعبي القومي العام أهم أركان الدولة، «الأعتدال»، العدد 5، تشرين الأول 1935، ص 241-250؛ محمد يحيى الهاشمي، الكندي الباحث الكبير في الطبيعة، «الأعتدال»، العدد 10، آذار 1935، ص 447-455؛ عبد الغني الدلي، التقدم الاقتصادي، «الأعتدال»، العدد 3، مايس 1946، ص 202-309.

ولعل من المفيد الإطلاع على أسماء نماذج ممن كتب ونشر في «الأعتدال» (56)، وكما مبين في الملاحق المرقمة (8) و(9) و(10) و(11) ليتسنى لنا الوقوف، وباختصار على ثقافتهم ومعارفهم وانتمائهم.

إلى جانب هؤلاء نشر مثقفون وكتاب آخرون، ولدوافع كثيرة (57) بأسماء مستعارة، وهو مبين في الملحق ذي الرقم (12)، عالجوا فيها قضايا غاية في الأهمية كتوفيقية «القرآن الكريم والطب الحديث»، وأهمية «الإنتاج الفكري في الصحافة العربية» في الواقع الاجتماعي، وسواها من القضايا والموضوعات المعنية باهتمام النخبة المثقفة من العراق وتطلعاتهم في أقل تقدير.

واستقت أيضاً مضامين بعض مقالاتها المنشورة من منابع تعددت آراؤها وتنوعت، ككتاب محمد علي كمال الدين المعنون «النجف في ربع قرن»، الذي أرخ فيه لحقبة مهمة من تاريخ الحركة الفكرية والسياسية في النجف الأشرف (58)، وكتاب توفيق الفكيكي «الراعي والرعية» عالج خلاله أصول حكم الدولة وإدارتها من منظور الشريعة الإسلامية، مسلطاً الأضواء على خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (59)، وكتاب «العراق في دوري الاحتلال والانتداب»، نشرت منه موضوعات تعلقت بقضايا العراق السياسية، كان في مقدمتها موضوعا «الاحتلال» و«الانتداب» البريطانيين (60).

واقترنت عن مجلات صدرت في العراق وخارجه موضوعات أعادت نشرها تأكيداً للفائدة العلمية والثقافية(61)، واستعانت أيضاً بالإتصالات إلى مختلف الإذاعات المحلية والعربية والدولية، وهذا أغنى متونها بموضوعات قيمة لها دلالاتها في البناء المعرفي والفكري في الأقل على المستوى المحلي، ولإيضاح ما تقدم نبين نماذج من مصادرها في الجدول ذي الرقم(7).

- (56) سنبحت في الفصول والمباحث الآتية من هذه الرسالة موضوعات متنوعة عالجهما كثير من الكتاب والأدباء والمفكرين الناشرين لنتائجهم في «الأعتدال».
- (57) تباينت الدوافع والأسباب التي جعلت رجال الدين والمثقفين والكتاب يفضلون تذييل مقالاتهم بأسماء مستعارة للتفاصيل ينظر: «العلم»(مجلة)،النجف، العدد10، 2 كانون الثاني 1911، ص197؛ نجاه عبد الكريم عبد السادة علوان، المصدر السابق، ص83؛ «الأعتدال»، العدد2، تموز1934، ص91؛ سلوى زكو، العلاقة بين الصحافة والسلطة في العراق، (بغداد : دار الجمهورية،1969)، ص9.
- (58) يبدو إن هذا الكتاب كان مخطوطة في الأصل، ونشر بعد أكثر من (70) عاماً وبنفس العنوان . ينظر: محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية1920، ص16؛ محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن منذ سنة 1908.
- (59) للتفاصيل ينظر: توفيق الفكيكي، الراعي والرعية، (النجف : مطبعة الغري، 1939).
- (60) وهو كتاب للمؤرخ عبد الرزاق الحسني وكان تحت الطبع في جزءه الأول. ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والإنتداب،(صيدا: مطبعة العرفان، 1935).
- (61) كان من بين المجلات التي اقتبست منها «الأعتدال»، مجلة «منبر الأثير» البغدادية، ومجلتي «العالم العربي» و«المصور العربي» القاهرية، و«النجم الجديد» و«الحديث» الحلبية، ومجلة «السمير» الصادرة في نيويورك. للتفاصيل عنها ينظر: زاهدة إبراهيم، المصدر السابق، ص337؛ أديب مروه، المصدر السابق، ص411؛ جوزيف إلياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1865-1965، (بيروت : دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، 1983)، ج2، ص406-413.

الجدول ذي الرقم(7)

نماذج من مصادر معلومات وموضوعات «الأعتدال»(62)

الأعتدال			مصدر موضوعه	عنوان الموضوع	اسم الكاتب
الصفحة	العدد	المجلد			
65-64	2	1	ديوان الشرفي	معاتبة الفرات الطاغي	علي الشرفي
252-147	3	1	مجلة المصور المصري، القاهرة	المحكوم بالإعدام	يوسف رجب
233	5	1	نشرة القيس، بغداد	أبيات شعر	_____
281-277	6	1	كتاب الدين والإسلام	مولد النبي الكريم وبعثته	محمد حسين كاشف الغطاء
362	7	1	مجلة الجامعة الإسلامية، القدس	الأجرام السماوية نوات	قذري طوقان
27-24	1	2	كتاب النجف في ربع قرن	الأذنان	محمد علي كمال الدين
173	2	2	كتاب شعراء النجف	التطور الفكري في النجف	عبد الكريم الدجيلي
237-235	5	2	كتاب النهضة العراقية	الشيخ عبد الحسين الحلي	عبود شلاش
407-403	9	2	كتاب العراق في دوري الاحتلال و الانتداب	الباخرة الحربية(فاير إفلاي)	عبد الرزاق الحسني
458-457	10	2	ديوان الحائري	بحث من كتاب وميدان الثورة	حسين رشيد الحائري
				تخميس قصيدة أبن الساعاتي	

8-7	1	3	مفكرة محمد رضا الشبيبي	محمد رضا الشبيبي
25-21	1	3	مجلة الحديث، حلب	زكي مبارك
112-105	2	3	كتاب أبو تمام	حسن الدجيلي
268	5	3	مجلة السمير، نيويورك	إيليا أبو ماضي
444-440	8	3	كتاب حقائق التأويل في متشابه التنزيل	الشريف الرضي
451-445	8	3	كتاب المشهد الرضوي	عبود شلاش
128-121	3	4	كتاب الراعي والرعية	توفيق الفكيكي
176-173	3	4	كتاب الزيارات للسائح الهروي	مصطفى جواد
215	4	4	ديوان أبي المحاسن	أبو المحاسن
336-331	6	4	مجلة المجلات، القاهرة	محمد مظهر سعيد
294-289	5•6•7	5	إذاعة برلين العربية	علي الصافي
412-411	5•6•7	5	الإذاعة العراقية	أنور شاول
520-519	9	5	ديوان الشفق الحالم	السيد زياده
65	1	6	محاضرة في جمعية الرابطة الأدبية	عبد الله شكر
117	2	6	مجلة منبر الأثير، بغداد	محمد مهدي البصير
124	2	6	كتاب خزائن الكتب القديمة في العراق	كوركييس عواد
171	3	6	مخطوط البابليات	محمد علي اليعقوبي
265	4	6	إذاعة الهند العربية في دلهي	مير بصري
335-329	5	6	الإذاعة اللاسلكية في الهند	محمد رضا الشبيبي
447-444	6	6	مجلة النجم الجديد، حلب	محمد شعبان
497-495	7	6	الإذاعة العربية للشرق الأدنى	مير بصري
653	9	6	مجلة العالم العربي، القاهرة	عبد الرزاق محي الدين
788-787	10	6	ديوان الشروق	حسن كامل الصيرفي

(62) تم إعداد الجدول حسب التسلسل الزمني لصدور أعدادها.

أما تنظيم المجلة وإخراجها الفني، فلم تلتزم بتبويب محدد أو فهرسة ثابتة بحسب

ضامين

موضوعاتها(63)، فبعض عناوينها تظهر تارة وتختفي في أخرى، أو تزداد عدداً أو ينقص منها، وفي أحيان أخرى ينسخ بعضها بعضاً(64)، لأن مهمة التبويب والترتيب كانت مقترنة بما يرد على رئيس تحريرها من مقالات وموضوعات، تفرض أهميتها، وحسب اعتقاده، أولويات تسلسل عرضها في العدد الواحد(65)، وقد أمكننا الإطلاع على جميع أعدادها وتصنيف محتوياتها إلى مقالات معنية بشؤون اللغة والأدب، المخطوطات، الآثار والتاريخ، الدين، الجغرافية والرحلات، الفلسفة، علم النفس والاجتماع، قضايا اقتصادية، وأخرى تعلق بالفكر وقنواته، عدا حوارات ثقافية ومعرفية، ومعالجات وأن كانت محدودة، لقضايا وطنية وقومية(66).

وختمت «الأعتدال» كل مجلد من مجلدات سنواتها الست بفهرست أبجدي عام لما نشرته المجلة من موضوعات، وفهرست آخر بأسماء الكتاب والشعراء ممن كانت لهم آثار على صفحاتها (67)، فسهلت مهمة البحث في موضوعاتها وكتابها لدى الباحثين والقراء (68)، وزيادة منها في تعزيز الحركة الصحافية في العراق ورسم تاريخها تعهدت بنشر كتاب «تاريخ الصحافة العراقية»، في جزئه الأول ولطبعته الأولى، على حسابها، ووزعت (500) نسخة منه على المشتركين فيها (69).

لقد وقفت عدة عوامل وأسباب وراء اضطراب صدور «الأعتدال» و انقطاعاتها المتكررة (70)،

(63) أي أنها لم تتبع تسلسلاً ثابتاً في عرض الموضوعات، كأن تكون الموضوعات الاجتماعية أولاً والاقتصادية ثانياً والتاريخية ثالثاً والأدبية رابعاً 000 الخ.

(64) عن طريقة اختيار وعرض وتنظيم الموضوعات في المجلات. ينظر: فاروق خورشيد، بين الأدب والصحافة، ط3، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1972)، ص44.

(65) «مقابلة شخصية»: حميد الحكيم، النجف، بتاريخ تشرين أول 2002.

(66) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1934، ص232؛ والعدد6، تشرين الثاني 1935، ص317؛ العدد3، نيسان 1937، ص147؛ والعدد1، كانون الأول 1938، ص57؛ والعدد8، تشرين الأول 1946، ص597.

(67) سهلت الفهارس المنشورة في «الأعتدال»، على أحد الباحثين في المكتبة الوطنية، تقديم كشاف للمجلة ضمّ جميع ما نشر فيها من موضوعات وأسماء الأعلام، ممن كانت لهم آثار على صفحاتها. ينظر: جواد عباس، كشاف مجلة «الأعتدال»، «المورد» (مجلة)، بغداد، العدد2، مج10، 1981، ص337-376.

(68) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد10، آذار 1935، ص481-489؛ العدد10، نيسان 1936، ص595-600؛ العدد10، مايس 1948، ص794-880.

(69) تضمن الكتاب تاريخ جميع الصحف والمجلات التي صدرت في العراق ما بين تاريخ صدور أول صحيفة عراقية في العام 1869، وحتى أواخر عام 1933. للتفاصيل ينظر: فليح حسن علي المشوح، عبد الرزاق الحسيني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999)، ص70.

(70) محمد علي البلاغي، لماذا تصادر الأعتدال، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص273-274.

ولعل في مقدمتها ضعف مواردها المالية وضيق ذات اليد لرئيس تحريرها (71)، وانتقال محل عمله إلى خارج النجف الأشرف في غير مرة (72)، فضلاً عما شهدته سنوات الحرب العالمية الثانية من شحة في الورق وارتفاع أثمانه، إلى جانب تشدد الحكومة في مراقبة الصحف والمجلات أعقاب القضاء على انتفاضة مايس في عام 1941 (73)، بيد إن توقفها المتكرر لم يحل دون إلحاح لفيف من قرانها على إعادة إصدارها، من خلال اتصالاتهم المباشرة، أو غير

المباشرة برئيس تحريرها بالمراسلة (74)، وإبداء الدعم المعنوي والمادي لاستئناف صدورها(75).

كان هذا الإنقطاع المتكرر سمة من سمات صدورها وحتى توقفها واحتجابها بعد عددها العاشر والأخير في 25 تموز من عام 1948 من سنتها السادسة (76)، ومن ثمّ ألغى امتيازها بتاريخ 11 آب من عام 1949 ولم تعاود الصدور مرة أخرى(77).

(71) ماطل العديد من مشتركي المجلات في تسديد اشتراكها الزهيد بأعدار لا يتفق أكثرها والمنطق، فكانت من أهم الأسباب التي عملت في توقفها. ينظر: محمد صالح بحر العلوم، تكوين صحيفة عالمية، (المصباح) (مجلة)، النجف، ج5، كانون الأول 1936، ص84؛ جعفر الخلي، يوميات، (النجف: مطبعة الراعي، 1935)، ج1، ص11؛ يعقوب يوسف كوريا، حكايات عن الصحافة في العراق، (بغداد: الشركة الوطنية للطباعة والإعلان، 1969)، ص383؛ فاهم نعمة إدريس الياسري، المصدر السابق، ص32.

(72) محمد علي البلاغي، مجلتنا بعد سنوات ثلاث، (الأعتدال)، العدد10، نيسان 1936، ص543؛ سجاد الغازي، كلمة نقابة الصحفيين، (الرابطة)، العدد1، عام 1976، ص107؛ (مقابلة شخصية): حميد الحكيم، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول 2002.

(73) عبد الرضا كاشف الغطاء، المؤازرة من أهم أسباب النجاح، (الغري)، العدد16، 19 كانون الأول 1939، ص1-2؛ محمد علي البلاغي، مجلتنا في نهاية عامها الخامس، (الأعتدال)، العدد10، آب 1941، ص547؛ محمد علي البلاغي، الأعتدال في عهدها الجديد، (الأعتدال)، العدد1، آذار 1946، ص2؛ عن الصحافة العراقية وثورة العام 1941. ينظر: خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: دار الحرية لطباعة، 1978)، ص35-57.

(74) سمحت مديرية الدعاية العامة بعودة صدور مجلة (الأعتدال) بعد احتجابها عام 1941، (مكتبة محمد علي البلاغي): الملفات الوثائقية، ملف رقم (11) ملف الأعتدال، كتاب مديرية الدعاية العامة إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم 4222، بتاريخ 30 كانون أول 1944، وثيقة رقم (6)؛ (الغري)، العدد71، 23 تموز 1941، الصفحة الأخيرة، محمد علي البلاغي، مجلتنا في نهاية عامها الخامس، (الأعتدال)، العدد10، آب 1941، ص547.

(75) محمد حسين كاشف الغطاء، إلى الأعتدال أيها الناس، ص5؛ محمد علي البلاغي، الأعتدال في سنتها الرابعة، (الأعتدال)، العدد1، كانون الأول 1936، ص2.

(76) عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، (البلاغ)، العدد7، تموز 1971، ص33؛ (الأعتدال)، العدد10، تموز 1948، الغلاف الأول؛ والملحق ذي الرقم (13).

(77) غالب الناهي، المصدر السابق، ص155؛ والملحق ذي الرقم (14).

فلا مرأ إذ نجدها، برغم احتجابها سنوات وعقود غير قليلة، مطلوبة من قبل المهتمين والباحثين في شؤون الأدب والفكر وتاريخ الصحافة والمطبوعات في النجف الأشرف(78)، إذ راسل كثير منهم رئيس تحريرها، وهذا مبين في الجدول ذي الرقم(8)، بغية الحصول على مجلداتها الست أو على استكمال النقص في أعدادها، فهي وعلى حد تعبير الأديب والأكاديمي

المعروف مهدي المخزومي (79) «قرة عين المثقفين» (80)، وهي عند قارئ آخر، هذه المرة من لبنان بلد الريادة والتأسيس في الصحافة العربية، وصف كتاباتها بـ«المنهج القويم» و«الأدب الرصين»، مما نالت إعجابه وتقديره الكبيرين (81).

الجدول ذي الرقم (8)

نماذج ممن سعوا إلى اقتناء «الأعتدال» بعد توقفها (82)

ت	الاسم	هويته الثقافية	المكان	تاريخه
1-	ناجي طاهر الجواهر	_____	العمارة - ميسان	23 تشرين أول 1948
2-	مكتب الإرشاد	_____	الفلوجة - الأنبار	20 كانون ثاني 1949
3-	يحيى صالح الحلي	_____	عفك - القادسية	23 تشرين أول 1949
4-	سلمان هادي الطعمة	باحث	كربلاء - كربلاء	25 كانون ثاني 1965
5-	علي الحلي	طبيب	الحلة - بابل	24 تشرين أول 1965
6-	محمد هادي الأميني	باحث	كربلاء - كربلاء	د. ت
7-	عبد الله الجبوري	باحث	بغداد - بغداد	د. ت
8-	فاضل الطائي	دكتوراه في الكيمياء	بغداد - بغداد	29 تشرين أول 1974

(78) مصطفى جمال الدين، المصدر السابق، ص12؛ حسن الحكيم، الصحافة النجفية، و36؛ جعفر الخليلي، البلاغي و الأعتدال، كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، ص35؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6) مراسلات البلاغي، رسالة سلمان هادي الطعمة من كربلاء إلى البلاغي، بتاريخ 24 تشرين أول 1965، وثيقة رقم (77).

(79) مهدي المخزومي (1917-1993): كاتب وباحث، ولد في مدينة النجف الأشرف، أكمل تعليمه الأولي فيها، حصل على الدكتوراه في النحو من القاهرة في العام 1953، شغل منصب عميد كلية الآداب في العام 1959. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج3، ص204-205.

(80) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (11) مجلة الأعتدال، رسالة مهدي المخزومي من القاهرة إلى البلاغي، بتاريخ 4 آذار من عام 1948، وثيقة رقم (31).

(81) المصدر نفسه، رسالة فؤاد طرزي من بغداد إلى البلاغي، وثيقة رقم (33).

(82) نُظّم الجدول حسب التسلسل الزمني لطلباتهم. «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (6)، مراسلات البلاغي.

المبحث الثاني:- تعريف «الأعتدال» بقنوات معرفية وفكرية:

بيّنت «الأعتدال» على صفحاتها أهمية جملة من أسس قنوات البناء المعرفي والثقافي للمجتمع بصورة عامة، والنخبة المثقفة بصفة خاصة، إذ أولت اهتماماً خاصاً بموضوعات تنوعت مضامينها وتباينت تحليلاتها ومعالجاتها، لكنوز التراث العربي- الإسلامي الفكري من مخطوطات ومؤلفات ، وأخرى تعلقت بدور الكتاب والمكتبات في الحياة الثقافية للشعوب، وفي ثالثة سلطت الأضواء على تأثير فنون الأدب وأغراضه على الفرد والمجتمع على حد سواء، ناهيك عن أخرى عالجت دور الجمعيات الثقافية والصحافة ورواد الفكر العربي والإسلامي، بل وقسم من رواد الفكر الإنساني، عادةً إياها قنوات رئيسة في خلق وعي عام سليم، لأيّ مجتمع يتطلع إلى النهوض والارتقاء⁽⁸³⁾.

شرعت «الأعتدال» وانسجماً مع منطلقها هذا الوقوف عند جملة من خزائن المخطوطات وفهارسها، داخل العراق وخارجه، فأتحتف قرّاءها بجديد ما توصلت إليه، معرفة بالمحتوى وأهميته في عالم البحث والدرس، فضلاً عن الإشارة إلى عمرها الزمني، لإدراكها ما تعنيه أصالة وقدم «المخطوط» بالنسبة للباحثين.

فلا غرو أن نجدها قد نوّهت إلى كثير من المخطوطات الموجودة في غير مدينة من مدن العراق كبغداد والبصرة والنجف الأشرف، مشيرة إلى أهم «المكتبات الخاصة» المحتوية لها، إلى جانب التعريف بأصحابها وجهودهم الحثيثة في رقد مكتباتهم بالمهم والنادر منها قدر المستطاع، فعلى سبيل المثال، نشرت فصولاً عن مخطوطة «الإعانة»، التي لم تقف على أسم مؤلفها، موضحةً أهميتها للدارسين في مجال موضوعها⁽⁸⁴⁾.

ونشرت بالشأن نفسه عدة مقالات عن اهتمام مثقفي النجف الأشرف بجمع المخطوطات⁽⁸⁵⁾

(83) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1938؛ العدد3، آب 1935؛ العدد1، شباط 1933؛ العدد 6، تشرين الثاني 1934.

(84) «الإعانة» مخطوطة حوتها مكتبة القانوني محمد أحمد خان بهادر، الوكيل القانوني للشيخ خزعل الكعبي أمير المحمّرة، التي أسست في عام 1920، وعدتها «الأعتدال» أفضل مكتبات البصرة الخاصة وفيها حوالي(500) مخطوط، بيعت في عام 1968 إلى المكتبة المركزية في جامعة البصرة. للتفاصيل ينظر: محمد خان بهادر، كتاب الإعانة، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1934، ص274-277؛ العدد 8، كانون الثاني 1935، ص364-367؛ العدد9، شباط 1935، ص412-414؛ موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، (البصرة: مطبعة دار الحكمة، 1989)، ص 675؛ جيرالد دي غوري، ثلاث ملوك في بغداد 1921-1958، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، 2، (بغداد: مطبعة النهضة العربية، 1991)، ص125-126.

(85) عن اهتمام النخبة المثقفة النجفية في المخطوطات والمكتبات. ينظر: كاظم الدجيلي، مكتبات النجف، ((لغة العرب)) (مجلة)، بغداد، الجزء 11، آيار 1914، ص593-600؛ كوركيس عواد، فهارس المخطوطات في العراق، ((المعارف)) (مجلة)، النجف، العدد2-3، آيار- حزيران 1960، ص50؛ جعفر الخلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، ص268-310.

ودراستها، مشيرةً إلى جهود الشيخ علي الخاقاني⁽⁸⁶⁾ في هذا المضمار، مقدمةً وصفاً تفصيلياً لـ(23) مخطوطاً⁽⁸⁷⁾ من مخطوطات مكتبات النجف الأشرف، ابتداءً بعناوينها وأسماء مؤلفيها، فضلاً عن أسم وتاريخ نسخها، محددةً عدد فصولها وصفحاتها، بل ذهبت في دقة وصفها للمخطوط الواحد إلى حد بيان عدد سطور الورقة الواحدة، وأبعادها طولاً وعرضاً⁽⁸⁸⁾.

شجع وصف ومعلومات هذه المخطوطات الباحث والمؤرخ اللبناني المعروف أسد رستم⁽⁸⁹⁾، على مناشدة أصحاب خزائن المخطوطات في النجف الأشرف بمساعدته في العثور على إحدى المخطوطات النادرة⁽⁹⁰⁾، متمنياً أن «يوفقوا في التعاون» معه، خدمةً «لإظهار الحقيقة العلمية» على حد تعبيره⁽⁹¹⁾.

وأفردت «الأعتدال» باباً ثابتاً معنياً بالكتاب العراقي والعربي أسمته «مكتبة الأعتدال»، قدمت خلاله تعريفاً موجزاً لما يصلها من الكتب، لا يخلو في أحيان غير قليلة من نقد يعبر عن رأيها الخاص، إلى جانب الإشارة إلى أسم مؤلفه، ومكان طبعه، وعدد صفحاته، وثمان ومكان بيعه، حاضرة القراء على اقتناء الكتاب العراقي لما له من أثر كبير في إنماء الحركة الثقافية

(86) علي الخاقاني(1909-1979): كاتب وباحث و صحافي، ولد في النجف الأشرف، وتعلم في معاهدها، أصدر مجلة البيان في النجف الأشرف في العام 1946 ، شارك في تأسيس نقابة الصحفيين، عرف بأبحاثه الموسوعية عن شعراء مدن العراق، منها شعراء الغري (النجف)، شعراء (الحلة)، موسوعة شعراء (بغداد). ينظر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ج1، ص144.

(87) نشر الباحث علي الخاقاني على صفحات مجلة «الأعتدال» وصفاً لهذه المخطوطات بعدد من المقالات تحت عنوان (أهم الآثار المخطوطة في النجف). ينظر: «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1938، ص57-60؛ العدد2، كانون الثاني 1939، ص113-116؛ العدد3، شباط 1939، ص174-177؛ العدد8، تشرين الثاني 1939، ص473-476؛ العدد9، آذار 1940، ص533-536، العدد10، آب 1941، ص574-576، العدد1، آذار 1946، ص75-78؛ العدد2، نيسان 1946، ص155-157؛ العدد3، آيار 1946، ص238-240.

(88) عن المخطوطات التي نشرت تفاصيلها «الأعتدال»، ينظر: الملحق ذي الرقم(15).

(89) أسد رستم(1897-1965): ولد في قرية الشوير من قرى منطقة المتن اللبنانية، أنتسب إلى الكلية الشرقية في زحلة في العام 1905 ، وأستكمل دراسته الأولية في العام 1911 ، قُبِل في العام التالي في صف المبتدئين بكلية الآداب والعلوم في بيروت، رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1922 لإستكمال دراسته العليا، نال درجة الدكتوراه في التاريخ الشرقي من جامعة شيكاغو، درّس في كلية الآداب - الجامعة الأمريكية في بيروت ، له العديد من المؤلفات والدراسات التاريخية منها: مصطلح التاريخ، التاريخ اليوناني، وحروب إبراهيم باشا. للتفاصيل ينظر: منير إسماعيل، أسد رستم المؤرخ، «المؤرخ العربي» (مجلة)، بغداد، العدد52، 1995، ص13-25.

- (90) المقصود مخطوطة القاضي عياض المعنونة «فن مصطلح الحديث». ينظر: أسد رستم، نداء إلى علماء النجف الأشراف، «الأعتدال»، العدد10، مايس 1938، ص565-566.
- (91) المصدر نفسه، ص566.

والفكرية في البلاد ليس أقلها تشجيع الكُتّاب والمؤلفين العراقيين⁽⁹²⁾. وسلطت في هذا الباب الأضواء على (135) كتاباً خلال سنوات صدورها، وهذا مبين في الجدول ذي الرقم(9)، احتلت فيها الدراسات التاريخية الصدارة إذ بلغ عددها (66) كتاباً، معنياً بمختلف الحقب التاريخية العراقية والعربية والإسلامية والدولية، بنسبة 48.88٪، وهو أمرٌ يدل على مدى إدراك «الأعتدال»، ما تعنيه دراسة تجارب الماضي في استلهام العبر، ورسم خطوات صحيحة لنهضة سليمة تنشدها الأمة⁽⁹³⁾.

وتلتها الكتب المعنية بموضوعات العقائد والدين، إذ شكلت ما نسبته 21.48٪، وجاءت، ثالثاً الكتب العلمية بنسبة 9.62٪، تناول محتواها مختلف حقول العلوم الصرفة، كالكيمياء وعلوم الأحياء والطب وسواها، وتقاسم المركز الرابع كل من حقلي الدراسات الجغرافية والأدب ولكل منهما نسبة 8.88٪، وأخيراً دُيِّلت المجلة قائمة اهتمامها بالدراسات التربوية والنفسية، إذ لم تتعدَّ نسبة 2.22٪ وهي نسبة تعد مقبولة ضمن مقاييس الزمان والمكان عموماً، وضمن اهتمام «الأعتدال» على وجه الخصوص.

ولعل من المفيد هنا تسليط الأضواء على أمثلة مما نشرته من مقالات عن بعض الكتب

الجدول ذي الرقم(9)

تصنيف أعداد الكتب المعرّف بها في «الأعتدال»⁽⁹⁴⁾

سنة المجلة	صنف الكتاب					
	تاريخ وسياسة	عقائد ودين	العلوم	جغرافية وسياحة	آداب	تربوية
السنة الأولى	5	4	-	1	-	-
السنة الثانية	11	10	-	3	-	-
السنة الثالثة	11	2	7	-	1	2
السنة الرابعة	15	7	2	6	3	1
السنة الخامسة	9	3	-	-	3	-
السنة السادسة	15	3	4	2	5	-
المجموع	66	29	13	12	12	3
النسبة المئوية	48.88٪	21.48٪	9.62٪	8.88٪	8.88٪	2.22٪

(92) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص318-330؛ والعدد2، تموز 1934، ص92-93؛ والعدد9، شباط1936، ص538-540؛ والعدد2، آذار1937، ص118؛ والعدد2، كانون الثاني1939، ص118-120؛ والعدد6، آب 1946، ص478-480.

(93) عالج الباحث في الفصل الرابع وبتفاصيل موسعه اهتمام «الأعتدال» بحقل الدراسات التاريخية.
(94) تمّ إعداد الجدول بإحصاء جميع الكتب التي تناولتها «الأعتدال» في باب «مكتبة الأعتدال»، و لجميع أعدادها الصادرة خلال سنواتها الست.

للقوف عند نهج المجلة في تعريف الكتب ونقدها أولاً، ومن ثم تكوين تصور موضوعي إلى حد ما عن منهجها ثانياً.

فقد كتبت، على سبيل المثال، عدة مقالات تعريفية عن مؤلفات⁽⁹⁵⁾ المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني⁽⁹⁶⁾، مشيرة إلى أهميتها الوثائقية المعنية بتاريخ العراق المعاصر، فضلاً عما احتوته من معلومات قيمة انفرد بها المؤرخ المذكور عن سواه من مؤرخي يومئذ، ولعل من المفيد هنا، أن نقتبس نصاً مما نشرته عن كتاب «تاريخ الوزارات العراقية» إذ جاء فيه:

«يوالي الأستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الحسني إصدار كتبه، ويبذل جهوده المقدره في إبرازها إلى القراء. وقد انتشرت أكثر كتبه وتكررت طباعتها ... وكتابه «تاريخ الوزارات العراقية» وهو يبحث عن الوزارات العراقية، وما حدث في العراق... مستنداً فيه على التقارير الرسمية، والمستندات التي لها قيمتها بهذا الشأن... وهو على الإجمال يحتاج إليه كل عراقي يهمله أمر بلاده»⁽⁹⁷⁾.

ونشرت مقالاً تعريفياً لكتاب «العراق بين احتلالين» للمؤرخ العراقي عباس العزاوي⁽⁹⁸⁾،

(95) من كتب عبد الرزاق الحسني التي عرّفها «الأعتدال»: موجز تاريخ البلدان العراقية، «الأعتدال»، العدد7، آب1933، ص372؛ تاريخ الوزارات العراقية، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1934، ص93؛ والعدد9، آذار 1940، ص539؛ تعريف الشيعة، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1934، ص92؛ تاريخ الصحافة العراقية، «الأعتدال»، العدد10، آذار 1935، ص477؛ العراق في دوري الاحتلال والانتداب، «الأعتدال»، العدد2، تموز1935، ص117؛ والعدد5، شباط1939، ص178.

(96) عبد الرزاق الحسني: (1903-1997): باحث ومؤرخ تاريخ العراق السياسي، ولد في بغداد، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في جامع الخفافين، أنتقل إلى النجف الأشرف في عام 1920، عُيّن معلماً في المدرسة الأميرية، شارك في ثورة العشرين و حرر في جريدة الاستقلال الناطقة بلسانها، أيّد حركة مايس وسُجن على أثرها حتى عام 1944، ألّتحق بدار المعلمين وتخرّج منها في عام 1923، عمل في جريدة المفيد وأصدر جريدة الفضيلة في بغداد، وجريدة الفيحاء في الحلة، شغل عدة مناصب إدارية كان آخرها في ديوان مجلس الوزراء في عام 1949 حتى تقاعده في عام 1964، انصرف إلى الكتابة والتأليف، من آثاره: موجز البلدان العراقية في عام 1930، البابيون والبهائيون في عام 1953، ثورة النجف في عام 1972، تاريخ الوزارات العراقية في عام 1933. ينظر: فليح حسن علي المشوح، المصدر السابق.

(97) «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص143.

(98) عباس العزاوي (1890-1971) : باحث ومحقق ومؤرخ موسوعي، ولد في قرية العظيم في ديالى، تعلم في كليات بغداد، دخل مدرسة الحقوق وتخرج منها في العام 1921، عمل في حقل التعليم، مارس المحاماة والتأليف والتحقيق والترجمة، عضو نادي القلم العراقي في العام 1937، والمجمع العلمي العربي بدمشق في العام 1943، والمجمع العلمي العراقي في العام 1957، تنوعت مؤلفاته بين التاريخ والأدب والخطط والأنساب والملل والنحل، من آثاره : تاريخ النقود العراقية في العام 1934، تاريخ العراق بين احتلالين في العام 1935، تاريخ اليزيدية في العام 1935، عُدَّت كتبه مرجعاً لتاريخ العراق. ينظر: أحمد ناجي نعمة، عباس العزاوي حياته وآثاره ومنهجه في كتابة تاريخ العراق، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد : كلية التربية (أبن رشد)، 1994).

أشارت فيه إلى جهوده في جمع المعلومات من مضامينها المتنوعة، عربيه كانت أم أجنبية بهدف الوقوف عند تاريخ العراق الحديث في «مختلف أدواره السياسية والاجتماعية والأدبية» على حد تعبيرها، منوهةً بصداه الكبير عند المثقفين والمؤرخين العراقيين⁽⁹⁹⁾.

وقدمت المجلة دراسة مستفيضة عن كتاب «ماضي النجف وحاضرها»، الذي وصفه صاحب المقال بـ«غرّة في جبين تاريخ النجف»، مشيداً بـ«هذه الخدمة الجليلة»، مشيراً لما احتواه من مصادر كثيرة مخطوطة ومطبوعة في استقصاء تاريخها⁽¹⁰⁰⁾، وواقفاً على بعض «الهئات التي وقع فيها المؤلف» ومضيفاً ما كان مفيداً وله علاقة بالموضوع⁽¹⁰¹⁾.

وعرضت «الأعتدال» في سياق اهتمامها بالكتاب أيضاً لكتاب «يقظة العرب»، لمؤلفه جورج أنطونيوس⁽¹⁰²⁾، الباحث في جذور وتطورات الحركة القومية العربية الحديثة، وهو «من أجل الكتب التي كتبت في هذا الموضوع» على حد تعبيرها⁽¹⁰³⁾.

وإزاء ما تقدم رحبت في مقال افتتاحي لها بحركة التأليف والنشر في العراق، واصفةً إياها بـ«الحركة المباركة» تبعت على «تفاؤل كبير وتبشر بمستقبل باهر في عالمي التأليف والنشر»، وناشدت الجهات الرسمية ذات العلاقة بصورة عامة ووزارة المعارف خاصة، الأخذ بأيدي «رجال الفكر» وتشجيعهم على تأليف ونشر ما هو نافع وبناء⁽¹⁰⁴⁾.

لم تقتصر معالجة «الأعتدال» على أهمية «الكتاب» وحركته بين القراء، بل رفدت الموضوع بسلسلة من المقالات عن المكتبات لصلتها بموضوع الكتاب من جانب، ولأنها إحدى أهم قنوات الثقافة والفكر من جانب آخر، فنشرت مقالاً عن «دور الكتب وأدوارها»، تناولت فيه البدايات الأولى لنشأة المكتبات الخاصة والعامة، فقد أرجعت تاريخها إلى أيام اختراع الكتابة،

(99) «الأعتدال»، العدد3، نيسان 1937، ص177.

(100) لتعرف المصادر التي اعتمدها الشيخ جعفر باقر محبوبه في تأليف الكتاب. ينظر: علاوي عباس العزاوي، الشيخ جعفر باقر محبوبه وكتابه ماضي النجف وحاضرها دراسة تحليلية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 1997)، ص87-165.

(101) يعقوب سركيس، نظرة في كتاب ماضي النجف وحاضرها، «الأعتدال»، العدد1، آذار 1946، ص33-38؛ العدد2، نيسان 1946، ص105-109؛ العدد3، مايس 1946، ص183-190.

(102) جورج أنطونيوس (1892-1942): ولد في بلدة دير القمر في لبنان، أكمل دراسته الأولية فيها، ألتحق بجامعة كمبرج، ونال شهادة الهندسة أهلتة للعمل في بلدية الإسكندرية، أنتقل إلى فلسطين وعمل بدائرة

المعارف مساعداً لمديرها العام، خدم القضية العربية بدفاعه عن قضية فلسطين، كتابةً وتأليفاً ومشاركة في المؤتمرات، عمل سكرتيراً للوفد العربي في مؤتمر لندن المنعقد في عام 1939، توفي في القدس. ينظر: جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 7-8.

(103) جاء الكتاب بترجمة علي حيدر الركابي، وهي أول ترجمة للكتاب. ينظر: «الأعتدال»، العدد 5، تموز 1946، ص 397-398.

(104) محمد علي البلاغي، حركة النشر والتأليف، «الأعتدال»، العدد 8، شباط 1936، ص 482.

أيام البابليين والمصريين القدماء، حين أولوا عناية كبيرة بالمكتبات الخاصة بالملوك والأباطرة، مشيرة إلى إن اليونانيين كانوا من أوائل المؤسسين للمكتبات العامة⁽¹⁰⁵⁾، ومنهم انتشرت أشهر مكتبات التاريخ القديم⁽¹⁰⁶⁾.

وذكرت بالمكتبات الكبرى في «الديار العربية الإسلامية»، وما حوته من كنوز الكتب وما بذل من مال لإخراجها بالشكل اللائق، كـ«مكتبة قرطبة»⁽¹⁰⁷⁾ و«مكتبة القاهرة»⁽¹⁰⁸⁾، فضلاً عن مكتبات بلاد فارس، أرجعت عوامل تبعثرها وخرابها إلى «الفتن السياسية والصراعات الداخلية»، في الممالك الإسلامية، وأدت إلى غياب الأمن والاستقرار، فبدأ أثره السيئ على الحياة الفكرية بصورة عامة⁽¹⁰⁹⁾.

واصلت «الأعتدال» تصنيفها للمكتبات لتقف عند «خزائن كتب الوزراء في العراق في العصر العباسي»⁽¹¹⁰⁾، أيام كان الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء «يتنافسون على جمع الكتب في خزائنهم» و«يغالون في اقتناء أمهاتها»، فنشرت لأربع خزائن لمشاهير الوزراء والعلماء

(105) للتفاصيل عن مكتبات العالم القديم. ينظر: سفند دال، تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ترجمة: محمد صلاح الدين حلمي، (القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، 1958)؛ جعفر الموسوي، دراسات في الكتب والمكتبات، (بغداد: مطابع جامعة بغداد، 1972).

(106) محمد جعفر الحسيني، دور الكتب وأدوارها، «الأعتدال»، العدد 3، آب 1935، ص 150-152.

(107) مكتبة قرطبة: تعود نواة نشأتها إلى الخليفة الأندلسي عبد الرحمن بن الحكم (ت 238هـ/852م)، وازدهرت في خلافة الحكم المستنصر بالله (ت 366هـ/976م)، اختلف في تقدير محتويات المكتبة بين (400) ألف و(600) ألف مجلد، مكانها قصر قرطبة، عدت من أعظم مكتبات العصور الوسطى، بيعت ونهب أكثر كتبها عند حصار البربر ودخولهم المدينة في العام (400هـ/1009م). للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، 1979)، مج 4، ص 146؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط 3، (القاهرة: مطبعة المدني، 1988)، العصر الأول، ص 281-282.

(108) مكتبة القاهرة: وتسمى «خزانة الكتب الفاطمية»، تعد من أهم المؤسسات الفكرية والثقافية الفاطمية أسسها الحاكم بأمر الله (ت 411هـ/1020م)، بلغ عدد كتبها مليون وستمئة ألف مجلد، زخرت بالمؤلفات النادرة في شتى العلوم والفنون والمعارف، قضى عليها في أعقاب سقوط الدولة الفاطمية في العام (567هـ/1171م). للتفاصيل ينظر: تقي الدين بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئ (ت 845هـ/1441)، الخطط المقرئية - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بيروت: مطبعة

الساحل الجنوبي، 1959)، مج2، ج2، ص253-254؛ وسيم عبود عطية الحدراوي، الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م)، دراسة في سياسته الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2004)، ص213-215.

(109) محمد جعفر الحسيني، دور الكتب وأدوارها، «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1935، ص273-275.

(110) وهو بحث مستقل من كتاب لصاحب المقال. ينظر: كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، (بغداد: مطبعة المعارف، 1948).

في العصر العباسي، وما حوته من كتب قيمة، وما آلت إليه بعد وفاتهم⁽¹¹¹⁾.
و استكملت أخيراً تعريفها بالمكتبات المحلية المنتشرة في عدد من المدن العراقية، والتي فتحت لتوفير الكتب والصحف والمجلات الصادرة في العراق والبلاد العربية، «ويحتاجها العالم والأديب والمتأدب» كما جاء في تعبيرها⁽¹¹²⁾.

واهتمت المجلة بضروب الأدب وفنونه المختلفة، وما يشكله من قيمة ذوقية- فنية، ترتقي بمدارك المثقف وتصلق مواهبه، فلا غرو إذ نجدها قد خصصت جزءاً حيوياً من صفحات أعدادها للشعر العربي وغير العربي، بمختلف أزمانه، وتنوع أغراضه، وكذا الحال في المقالة فناً وأسلوباً، فضلاً عن اهتمامها بـ «القصة القصيرة» و ريادتها في النجف الأشرف على أقل تقدير، فقد نشرت على صفحاتها قصصاً عالجت مضامينها قضايا اجتماعية، منها ما هو عراقي وأخرى من الأدب الإنساني العالمي⁽¹¹³⁾.

ومن هذا المنطلق، نشرت مقالاً بعنوان «شعراء العراق قبل الإسلام»، بيّنت فيه إن الشاعر العراقي أبو داود الأيادي المنتمي لقبيلة أياد⁽¹¹⁴⁾ المستوطنة بالقرب من الحيرة، أحد رواد الشعر العربي القديم، حتى عُدَّ بـ «أشعر الناس» في زمانه⁽¹¹⁵⁾، وأردفت الموضوع في تسليط الأضواء على ثلاث من شعراء الضاد في الحيرة⁽¹¹⁶⁾، موضحةً الدور الريادي لشعراء العراق في الأدب العربي قبل الإسلام⁽¹¹⁷⁾.

(111) أولها: خزانة محمد عبد الملك الزياد في سامراء الذي قتله المتوكل في العام(233هـ/847م)، وثانيها: خزانة الفتح بن خاقان المقتول مع المتوكل في العام(247هـ/861م)، وثالثها: خزانة ابن هبيرة المتوفى في العام(560هـ/1164م)، ورابعها: خزانة ابن العلقمي الذي شهد حادثة سقوط بغداد على يد المغول، والمتوفى في العام(656هـ/1258م). ينظر: كوركيس عواد، خزائن كتب الوزراء في العراق في العصر العباسي، «الأعتدال»، العدد2، نيسان 1946، ص124-129.

(112) لتعرف أسماء المكتبات وأصحابها وأماكنها. ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص143؛ والعدد 4، أيلول 1934، ص192؛ والعدد6، تشرين الثاني 1934، الغلاف الثالث؛ والعدد1، حزيران 1934، ص49.

(113) أنظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد4-5، آب 1937، ص242-246؛ والعدد5، تشرين الأول 1934، ص201-206؛ والعدد3، حزيران 1933، ص245-249.

(114) لم تقتصر أولوية الشعر في قبيلة أياد، بل كان لهم السبق أيضاً في الكتابة والخط العربي، وانتشارها في الناس. ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م)، عيون الأخبار،

(القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963)، مج1، ص43؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، (ت أوائل القرن الثامن الهجري/ أوائل القرن الرابع عشر الميلادي)، الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، (بيروت : مطابع هيدلبرغ، 1984)، ص36-37.
(115) عبد الحميد الدجيلي، شعراء العراق قبل الإسلام، «الأعتدال»، العدد1، شباط 1933، ص31-33.
(116) الشعراء هم: عدي بن زيد العبادي، وإياس بن قبيصة، و قبيصة الطائي.
(117) عبد الحميد الدجيلي، شعراء العراق قبل الإسلام، شعراء الحيرة، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص281-283.

وتناولت «الأعتدال» عدداً من فحول الشعر العربي القديم، مشيرة إلى أبرز سمات شعرهم وخصائصه الفنية، وما شكلته أعمالهم من أسس في إطار القياس الشعري العام من «وزن ونظم» في القصيدة العربية لردح طويل من الزمان، كان منهم امرؤ أقيس (500- 545 م) الموصوف على صفحاتها بشاعر «الطبيعة المبدع» و«الغزل الرفيع»، الواقف على «أطلال الأحبة» و«ديار الأهل» والأعزة، وما قدمه من صور شعرية، تركت أثرها العميق في «فن الشعر العربي»⁽¹¹⁸⁾، وفي الشأن نفسه ناقشت بمقال آخر خصائص الشعر عند طرفة بن العبد (538- 564 م)، وما يمكن استخلاصه عن معلقته الشعرية من عادات وتقاليد وأعراف لدى عرب قبل الإسلام، كان لها إلى حد ما قيمة تاريخية واجتماعية إلى جانب قيمتها الفنية⁽¹¹⁹⁾.

وتصدت في مقالات كثيرة متنوعة لتطور الشعر العربي في ظل الإسلام خلال عصوره المختلفة، موضحة الانعطافة الفكرية والتاريخية، وما أدته من تغيير كبير في أنماط المعرفة والثقافة في المجتمعات العربية - الإسلامية من ازدهار ونكوص، إيجاباً وسلباً⁽¹²⁰⁾.

فلا مرأ إذ نجد أحد كتابها تصدى لحركة التجديد الشعري، لاسيما في العصر العباسي، إذ بيّن دور ابن الرومي⁽¹²¹⁾ في هذا المضمار خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، مشيراً إلى «تطابق الأساليب الأدبية الحديثة» مع شعره، حددها بخمسة نقاط، كان الدخول إلى الموضوع الأساس مباشرةً أولها، ووحدة الموضوع ثانيها، وقلة الاهتمام بالبديع والتشبيهات والاستعارات ثالثها، والرابعة ركزت على استيعاب المعنى، وكان آخرها التأكيد على الأوصاف المحسوسة، وهو نمط متقدم في معالجة الأدب لقضايا العصر⁽¹²²⁾.

ونشرت المجلة عدة مقالات عن أبي الطيب المتنبي⁽¹²³⁾، بحث فيها كتابها جوانب متنوعة

(118) محمد يحيى الهاشمي، امرؤ أقيس شاعر الطبيعة المبدع، «الأعتدال»، العدد1، حزيران 1934، ص4-9.

(119) عبد الرزاق محي الدين، بحث طريف عن طرفة بن العبد، «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1938، ص33-38.

(120) ينظر على سبيل المثال : حسن الدجيلي، أبو تمام عصره ووطنه - طبيعة إقليمه- أصله ونسبه، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1935، ص105-112؛ إبراهيم الوائلي، أبو نؤاس وجنان، «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1938، ص28-30.

(121) ابن الرومي (221-283هـ/ 836-896م) : هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي، شاعر بني العباس، ولد ببغداد ونشأ وأقام كل حياته بها، قال الشعر في كل غرض في الوصف والهجاء، عرف عنه

اخترعه المعاني النادرة، توفي مسموماً في بغداد، له ديوان مطبوع. ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط18، (القاهرة: مطبعة أحمد علي مخيمر، 1955)، ج2، ص194.

(122) عبد الحميد الدجيلي، التجدد في شعر ابن الرومي، ((الأعتدال))، العدد8، أيلول 1930، ص397-401.

(123) المتنبي(303-354هـ/915-965م): هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، ينتهي نسبه إلى قبيلة كهلان القحطانية، ولد في محلة كندة من الكوفة، من أعظم شعراء العربية، مدح في شعره كثير من الأمراء، منهم سيف الدولة الحمداني، كافور الإخشيدي، قتل في طريقه من فارس إلى بغداد، من آثاره: ديوانه. ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط3، (بيروت: المطبعة البوليسية، د.ت)، ص597-604؛ السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ج2، ص195-197.

في تأثير البيئة في تكوينه الفكري والأدبي، إلى جانب إرهابات عصره السياسية⁽¹²⁴⁾ وتأثيرها في أغراضه الشعرية، فضلاً عما أكتنف قصائده من ((حكمة)) و((جراة لادعة)) و((سخرية)) تفرد بها الشاعر عن شعراء العربية في هذا الباب⁽¹²⁵⁾.

ووقفت في مقالات أخرى عند سمات الحركة الفكرية والأدبية في الأندلس، لاسيما أنماط التجديد في قصيدة الشعر العربي فيها، فقدمت لثلاث شعراء أندلسيين⁽¹²⁶⁾، أنموذجاً لهذه الحركة، مع عرض مركز لأبرز النواحي الفنية والصور الشعرية الخاصة بنتائجهم الشعري⁽¹²⁷⁾.

وفي سياق متابعة مراحل حركة التجديد في الأدب العربي نشرت ((الأعتدال)) مقالات متنوعة عن الحياة الأدبية في العراق أواخر القرن الثامن عشر وتطورها خلال القرن التاسع عشر⁽¹²⁸⁾، مترجمة لعدد من أبرز روادها، موضحة أساليبهم الفنية وأغراضهم الشعرية المحاكية لقضايا اجتماعية وسياسية، مست في نواح غير قليلة أحاسيس وأمانى الناس وقتئذ⁽¹²⁹⁾.

(124) شهد عصر المتنبي مراكز قوى ودويلات إسلامية متنافسة فيما بينها، فضلاً عن الأخطار الخارجية المحدقة فيه كتهديد الروم البيزنطيين. للتفاصيل ينظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1962)، ج3.

(125) عن المقالات التي تناولت حياة وشعر المتنبي ونشرتها ((الأعتدال)) ينظر: علي الشريقي، عروبة المتنبي وسر شهرته، ((الأعتدال))، العدد1، كانون الأول 1936، ص13-19؛ العدد2، آذار 1937، ص85-90؛ العدد3، نيسان 1937، ص141-146؛ عبد الرزاق محي الدين، بعد ألف عام المتنبي مصاب بداء السل، ((الأعتدال))، العدد4، مايس 1933، ص204-205؛ عبد الحميد الدجيلي، المتنبي على مفترق الطرق أو العبقورية المضطربة، ((الأعتدال))، العدد4، مايس 1933، ص188-192؛ يعقوب سرقيس، موضع مقتل المتنبي، ((الأعتدال))، العدد4، آب 1937، ص185-196.

(126) الشعراء هم كل من: ابن حمديس عبد الجبار بن أبي بكر(446-528هـ/1054-1133م)، ابن خفاجة الأندلسي إبراهيم بن أبي فتح(450-533هـ/1058-1138م)، وإبراهيم بن سهل الأندلسي(609-649هـ/1212-1251م).

(127) صادق كمونه، ابن حمديس، ((الأعتدال))، العدد4، أيلول 1935، ص181-184؛ العدد5، تشرين الأول 1935، ص255-258؛ عبد الحميد الدجيلي، ابن خفاجة الأندلسي، ((الأعتدال))، العدد2، تموز 1935، ص89-96؛ عبد الحميد الدجيلي، إبراهيم بن سهل الأندلسي، ((الأعتدال))، العدد10، تشرين الثاني 1933، ص485-489.

(128) عن تطورات حركة الشعر وأغراضه في العراق خلال القرن التاسع عشر. ينظر: يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاقتصادية فيه.

(129) على سبيل المثال ينظر: محمد رضا الشيبيني، أدياء النجف في القرن الثاني عشر السيد مير حسين النجفي، «الأعتدال»، العدد2، نيسان 1946، ص84-85؛ محمد علي اليعقوبي، شخصيات مجهولة في الأدب العراقي الشيخ محمد سعيد الإسكافي النجفي، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول1937، ص373-386؛ محمد علي اليعقوبي، السيد عباس العاملي النجفي، «الأعتدال»، العدد2، نيسان 1946، ص104-144؛ محمد علي اليعقوبي، شخصيات مجهولة في الأدب العراقي الشيخ عبد الحسين شكر النجفي، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الأول 1937، ص337-341؛ محمد علي اليعقوبي، الشيخ حسين البصير الحلي، «الأعتدال»، العدد3، آيار 1946، ص217-220.

وأولت «الأعتدال» أدب المرأة العراقية المعاصرة اهتماماً ملحوظاً لما أله ذلك الأدب من نشاط ثقافي- فكري في ظل مجتمع أقل ما يقال عنه إن قيود الجمود والانغلاق والتقاليد والأعراف البالية، كانت تتحكم في الكثير من قيمه، فضلاً عن تفشي الأمية والتخلف، ولاسيما في أوساط نساء العراق ولعقود طوال خلال القرن العشرين⁽¹³⁰⁾. ومن هذا المنطلق وشحت صفحاتها بسيرة الشاعرة المغتربة في الولايات المتحدة الأمريكية برتي زلخه، مقدمة إياها أنموذجاً للمرأة المحبّة للعلم والمعرفة إلى جانب نشاطها الشعري، متوقفة عند أبرز محطات دراستها في العراق وخارجه، ولعل من المفيد أن نقتبس شيئاً مما كتبت عنها:

«ولدت في بغداد ودرست في بيروت والقاهرة، ثم في الولايات المتحدة لتكمل دراستها العالية في جامعة كولومبيا، فتاة هادئة حساسة لم تكذ تتجاوز العشرين من سنيها، ... لها نفس شاعرة بالفطرة حتى أنها يعز عليها أحياناً أن تجد الكلمات التي تفسح عما يخالجها من شعور وما يتدفق في أعماق ذهنها من أفكار»⁽¹³¹⁾.

كما ترجمت للشاعرة العامية الفرانية «فدعة»، التي لقت عند الفرانبيين بـ«خنساء خزاعة» لمواقفها «المبدئية الشجاعة» وما تميزت به من «فطنة وذكاء» اشتهرت من خلالها، مشيرةً إلى ما تسنى جمعه من نضّمها الشعري المفقود، مشددة على ما فيه من تسجيل لمواقف وقيم وحكم، بقيت لزمن طويل أمثال تتناقلها ألسن الناس في مواضعها، مناقشة قرائها والمهتمين بـ«الشعر العامي»، ممن لهم دراية أو لديه شيء من أدبها تزويد هيئة تحرير المجلة بنسخ منه لنشره⁽¹³²⁾ حتى لا تعبت به يد الضياع⁽¹³³⁾.

لم يقتصر اهتمام المجلة في الأدب العربي، وإنما سعت، وقدر الإمكان، إلى تعريف قرائها برواد الأدب العالمي، فقد نشرت مقالاً بعنوان «وقفه أمام ضريح شكسبير»، تصدت فيه إلى حياة وعصر الأديب الإنجليزي المعروف وليم شكسبير (Shakespeare)⁽¹³⁴⁾، واصفة أعماله الأدبية بأنها «صوّرت العواطف الإنسانية أدق تصوير» و«عبّرت عن خوالج النفس أصدق تعبير»،

(130) عن واقع المرأة العراقية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، على سبيل المثال ينظر: عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).

(131) مير بصري، شاعرة عراقية في الولايات المتحدة، «الأعتدال»، العدد3، مايس 1946، ص174.

(132) صدر فيما بعد كتيب عن حياة فدعة وشعرها أعتد في بعض فقراته على المقالة المنشورة في «الأعتدال». ينظر: عبد المولى الطريحي، فدعة الشاعرة، (النجف: مطبعة الغزي الحديثة، 1950).

(133) عبد المولى الطريحي، الأدب الشعبي في العراق أو (خنساء خزاعة)، (الأعتدال)، العدد 8، أيلول 1933، ص412-416.

(134) عاش وليم شكسبير (Shakespeare) (1564-1616) في العصر الذهبي للأدب الإنجليزي الذي أطلق عليه «عصر إليزابيث»، وكان أعظم شاعر تمثيلي عرفه العالم، أثر في الأدب الأوربي والفرنسي خاصة، من آثاره : عطيل، روميو وجوليت، هاملت، الملك لير. ينظر: أميل فوجيه، مدخل إلى الأدب، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة : لجنة البيان العربي، 1958)، ص90-92.

مؤكدّة إنها انعطافة كبيرة في تاريخ الأدب الإنجليزي، بل معتبرةً إياها إحدى ركائزه في عصره الذهبي⁽¹³⁵⁾.

وترجمت حياة الشاعر الإنجليزي جورج غوردن بيرون (Peron) (1788-1824)، المعاصر لحركة التجديد في الأدب الإنجليزي ونشؤ المذهب الإبتداعي⁽¹³⁶⁾، والمدافع عن الحريات، لاسيما وهو القائل «كيف يموت الرجال» و«رؤوس تقطع لمجرد إنها حلمت بالحرية»، مشيرة إلى مسعاه في حرب الاستقلال اليونانية ضد الدولة العثمانية⁽¹³⁷⁾، بيد إن المنية وافته قبل نزوله الميدان⁽¹³⁸⁾.

وعلى كل حال زخرت «الأعتدال»، وعلى مدى عمرها الزمني، بالعديد من سيّر وترجمات لأبرز شعراء العربية والإنسانية ولأزمنة متباعدة في أغراض ومذاهب الشعر والأدب وحركات التجديد فيه⁽¹³⁹⁾، كان الهدف الأول من ذلك هو اعتقادها إن «الأدب قيمة روحية ووجدانية»، تذوقها وتحسس صورها الفنية ترتقي بـ «الروح وتهذب النفس»⁽¹⁴⁰⁾، وحتى نقف عند حجم اهتمامها بهذا الميدان تسنى للباحث إحصاء ما نشرته المجلة من قصائد وهو مبين في الجدول ذي الرقم (10)، إذ بلغت (318) قصيدة، بلغ مجموع أبياتها الشعرية حوالي (8685) بيتاً شعرياً، ألف فيها الشعر العربي الحديث نسبة 98.05%، الأمر الذي يدل على تأكيدها في التمسك بروح العصر وحركة التجديد.

(135) حسن الدجيلي، وقفة أمام ضريح شكسبير، (الأعتدال)، العدد 4، 5، آب 1937، ص239-241.

(136) يراد به أدب يخلقه الوجدان لا الصنعة والزخرف، أدب الإبداع و الابتكار، يكون إنجاز النتاج فيه جديداً وأصيلاً. للتفاصيل ينظر: ألكسندرو روشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة : غسان عبد الحي أبو فخر، (الكويت : مطابع السياسة، 1989)، سلسلة عالم المعرفة العدد (144)؛ بيير كامارا وآخرون ، الابتكار في الأدب والفنون، ترجمة: عادل العامل، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)؛ لطف الخوري، في علم التراث الشعبي، (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1979)، ص112.

(137) شهدت السنوات 1821-1825 تفوقاً ملحوظاً لثوار اليونان ضد الاحتلال العثماني، كان أحد أهم أسباب هذا التفوق، تدفق المتطوعين من أوروبا لدعم استقلالها. ينظر: محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والإقطاع، (القاهرة: مطبعة الرسالة، 1958)، ج2، ص458-459؛ نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، (بيروت : دار الفكر الحديث، 1967)، ج1، ص321.

(138) مير بصري، اللورد بيرون شاعر الحب والحرية، (الأعتدال)، العدد 8، تشرين الأول 1946، ص613-616.

- (139) ينظر على سبيل المثال: محمد جواد الجزائري، النفس في نشأتها، ((الأعتدال))، العدد1، شباط 1933، ص15-17؛ محمود الحبوبي، فاجعة الحسين وأسباب النهضة، ((الأعتدال))، العدد4، آذار 1939، ص181-187؛ محمد جواد الشبيبي، قمرية الدوح، ((الأعتدال))، العدد2، كانون الثاني 1939، ص77-80؛ أحمد الصافي النجفي، العادات، ((الأعتدال))، العدد3، نيسان 1937، ص172؛ صافو، القمر والنجوم، ترجمة: عبد المسيح وزير، ((الأعتدال))، العدد2، آذار 1933، ص81.
- (140) محمد علي البلاغي، الأعتدال في عهدنا الجديد، ((الأعتدال))، العدد1، آذار 1946، ص2-3.

الجدول ذي الرقم(10)

إحصاء بأبيات الشعر المنشورة في ((الأعتدال))

(141) 1946-1933

سنوات المجلة	أبيات من الشعر العربي القديم	أبيات من الشعر العربي الحديث	أبيات من الشعر العالمي	المجموع
السنة الأولى	7	1695	62	1764
السنة الثانية	-	628	-	628
السنة الثالثة	49	773	-	822
السنة الرابعة	3	987	-	990
السنة الخامسة	-	2292	48	2340
السنة السادسة	-	2141	-	2141
المجموع	59	8516	110	8685
النسبة المئوية	% 0.67	% 98.05	% 1.26	-

أولت المجلة اهتماماً بفن المقالة⁽¹⁴²⁾، شأنها في ذلك شأن كثير من رصيفاتها، لإدراكها ما تعنيه المقالة الصحفية «الملتزمة» من أهمية في عالم الإبداع والفكر والثقافة، لا يمكن لمجتمع ينشد الرقي والنهوض أن يتجاهل فاعليتها الرئيسية وقتئذ في إنارة العقول وشحن الهمم⁽¹⁴³⁾.

(141) مثل مجموع الأبيات الواردة في الجدول، جميع القصائد المنشورة في ((الأعتدال)) خلال سنواتها الست.

(142) تعددت التعاريف التي أعطت معناً لفن المقالة منها على سبيل المثال: (هو ذلك الشكل من الكتابة الذي يتجه فيه الكاتب إلى قارئه مباشرة، دون الارتباط بقالب تعبيره محدد من ... قصة أو رواية أو دراما أو شعر)، أو هو (قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه). للتفاصيل ينظر: فاروق خورشيد، المصدر السابق، ص120؛ محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط4، (بيروت: دار الثقافة، 1966)، ص94؛ عبد اللطيف حمزة، المصدر السابق، ص370-374.

(143) يراد بها في المجتمعات التي تسودها قيم الحرية وتقبل الرأي الآخر، واحترام الصحافة لعقيلة قرائها، وتقديرها لأهمية الأدب ودوره في حياة المجتمع. ينظر: طلعت همام، مائة سؤال عن تحرير الصحفي، (عمان : دار الفرقان، 1984)، ص152؛ عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1960)، ص110-111؛ فاروق خورشيد، المصدر السابق، ص16.

فلا غرو إذ نجد أحد كتابها أشار في مقال له حمل عنواناً واضحاً في دلالاته «نهضتنا الأدبية»، حدد فيه مفهوم أدب المقالة الملتمزم، وأهميته في حياة الأمم وأهدافها، لذا أثر الباحث أن يقتبس هنا شيئاً مما جاء فيها:

«الأدب قائم في كل أمة وفي كل جيل على تصوير أهدافها وعرضها بأسلوب يقوم على مقاييس العصر ويزدهي بألوانه، فالأديب المجدد الفنان؛ شأنه أبدأ أن يستلهم حياة الأمة، وشأنه أبدأ أن ينفذ إلى صميمها حتى يصل النواة التي قامت عليها حياتها، والغاية التي توختها ... فإذا ما بلغ من ذلك حظه و استمزجه بروحه ودمه؛ عاد فنشره في الناس أدباً حياً وأسلوباً جديداً، يتناولونه في سهولة ويسر ويجدون فيه غذاء أرواحهم وصورة نفوسهم»⁽¹⁴⁴⁾.

اعتمدت «الأعتدال» في هذا الفن على عدد غير قليل من أبناء الرافدين ممن شدوا الرحال إلى خارج البلاد طلباً للعلم والمعرفة، إذ حثتهم للكتابة عن انطباعاتهم ومشاهداتهم في بلدان دراستهم، لتعريف القراء بتجارب الشعوب الأخرى، وسلوكها الاجتماعي وإنجازها العلمي والاقتصادي، وفي أحيان غير قليلة أنظمتها الإدارية والقانونية⁽¹⁴⁵⁾، فقد نشرت، على سبيل المثال، مقالاً بعددها الصادر في شباط من عام 1936 بعنوان «من السرور قوة»، بينت فيه ما تمتع به العامل في ألمانيا⁽¹⁴⁶⁾ خلال ثلاثينيات القرن العشرين من حقوق صانتيها قوانين الضمان الاجتماعي، التي حددت ساعات راحته وعطلاته، وأشارت إلى إن مؤسسات العمل كانت مسؤولة عن «إعداد سفرات ترفيهية لعمالها»، فجاء مردودها الحسن على أدائهم الوظيفي ومن ثم على إنتاجهم كماً ونوعاً، وختمتها بالتشديد على إن «سر قوة الأمة الألمانية»، يكمن في علاقات العمل هذه ومعطياتها⁽⁶⁸⁾.

(144) عبد الغني الدلي، نهضتنا الأدبية، «الأعتدال»، العدد3، آب 1935، ص139-140.

(145) ينظر على سبيل المثال : جعفر الخياط، مظاهر العظمة في أمريكا، «الأعتدال»، العدد1، حزيران 1934، ص17-21؛ خلف شوقي الداودي، العراق المجهول، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1934، ص85-88؛ يوسف رجيبي، أيام في طهران وحظ الشعاعين، «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1934، ص201-206؛ علي الصافي، فوال رغم أنفه، «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص130-136؛ منير بكر التكريتي،

أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1976)، ص33.

(146) كاتب المقال علي الصافي النجفي (1914-2004) وهو ممن كانوا يتلقون العلم في ألمانيا، أرسلته وزارة المعارف العراقية بعد أن أنهى دراسته في الصناعة التطبيقية في مصر، درس في ألمانيا الهندسة الميكانيكية ومن ثم نال درجة الدكتوراه في الإقتصاد من جامعتي برلين و هايدلبرغ في عام 1944. ينظر: حميد المطبي، المصدر السابق، ج1، ص145.

(147) علي الصافي، من السرور قوة، «الأعتدال»، العدد9، شباط 1936، ص512-517.

ووقع ضمن اهتمامات المجلة أيضاً أدب «**القصة القصيرة**»⁽¹⁴⁸⁾، لما احتواه هذا «**الفن الأدبي الراقي**»، بحسب تعبيرها، على القدرة في إيصال الأفكار والموضوعات الاجتماعية الإنسانية بصورة موجزة، لاسيما تلك التي تُستمد من واقع الحياة وآلام الناس وآمالهم، فتفاعلت مع وجدان الرأي العام وحاكت همومه، فتكوّن أدباً واقعياً وهادفاً⁽¹⁴⁹⁾.

وشحت «**الأعتدال**» صفحاتها طيلة سنوات صدورها بعدد من «**القصص القصيرة**» الجديرة بالدراسة والاهتمام، لما أعطته من بُعد ثقافي وفكري في واحدة من مراحل تاريخ العراق المعاصر، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت بعددها الصادر في آب من عام 1933، قصة قصيرة بعنوان «**ينتقم لشرفه**» لكاتبها الأديب والصحافي يوسف رجب⁽¹⁵⁰⁾، تصدت لموضوع اجتماعي حساس في عرف وقيم المجتمع العراقي، هو مسألة «**غسل العار**» وما يترتب عليها من آثار نفسية وإجتماعية⁽¹⁵¹⁾.

وشمل اهتمامها في موضوعات القصة القصيرة أيضاً قضايا تعلقّت أحداثها بالقهر الاجتماعي والسياسي⁽¹⁵²⁾، فعلى سبيل المثال نشرت للقاص والكاتب

(148) يمكن تعريف القصة بأنها: (ومضة من الضوء يلقيها الكاتب على شريحة من شرائح الحياة... يصور فيها حادثة ذات وحدة عضوية، يكشف بها عما يربط بين أجزائها من معانٍ أو علائق). أو هي (سرد نثري خيالي، لكنه مقبول عقلياً وصادق تماماً، يجسد تغييرات في علائق بشرية، ويستمد المؤلف مادته من تجربة في الحياة وملاحظته لها، غير أنه ينتخب مادته ويصوغها على وفق مقاصده التي تتضمن التسلية وكشف التجربة البشرية). ينظر: عبد اللطيف حمزة، مدخل في فن التحرير الصحفي، ص383؛ عبد الجبار المطليبي، الوجيز في دراسة القصة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983)، ص34.

(149) عبد الحميد الدجيلي، القصص عند الأمة العربية، «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص121-124؛ محمد جعفر الحسيني، الإنشاء و الارتسام، «الأعتدال»، العدد1، حزيران 1935، ص32؛ محمد علي الأطرقي، كتابة القصة، «الأعتدال»، العدد9، آب 1947، ص684-685؛ سيد قطب، أبواب ناقصة في المكتبة العربية الحديثة، «الأعتدال»، العدد10، مايس 1948، ص725-726؛ عبد الإله أحمد، نشأة القصة وتطورها في العراق 1908-1939، (بغداد: مطبعة شفيق، 1969).

(150) ذيلت هذه القصة باسم «قروي» وأشير إلى إن كاتبها يوسف رجب. ينظر: عبد القادر حسن أمين، القصص في الأدب العراقي الحديث، (بغداد: مطبعة المعارف، 1956)، ص101.

(151) يوسف رجب، ينتقم لشرفه، «الأعتدال»، العدد7، آب 1933، ص367-369.

(152) ينظر على سبيل المثال القصص القصيرة لـ: يوسف رجيبي، مجرم، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1934، ص297-303؛ عبد المجيد لطفي، مما رأيت صور بئسة، «الأعتدال»، العدد4-5، آب 1937، ص281-283؛ محمد شراره، من الريف إلى...، «الأعتدال»، العدد7، أيلول 1946، ص507-510؛ جعفر حسين، الغريقان، «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص138-140.

عبد المجيد لطفي⁽¹⁵³⁾ قصة بعنوان «الطائر الجريح»، فيها من الرمز السياسي⁽¹⁵⁴⁾، ما يلفت النظر لمستوى الأسلوب الفني وعرض الفكرة في التصدي لموضوع «الحرية»، الأمل المنشود للإنسانية في كل زمان ومكان، عبر عنها بـ «طائر»، لطالما تعرض للقهر والاضطهاد من قبل المتسلطين، غير مكتثرين في استخدام أي وسيلة لوأدها و «مواراتها التراب» ظلماً واستبداداً⁽¹⁵⁵⁾.

ولم تكف بذلك فحسب إنما خصت الأدب العالمي صفحات من أعدادها المختلفة، إذ وشحتها بترجمات⁽¹⁵⁶⁾ لقصص قصيرة من الأدب الفرنسي والأمريكي بل وحتى الهندي منها، لاسيما المعالجة لقضايا اجتماعية- إنسانية، جسد بنائها صراع نفسي واجتماعي حاد بين قيم النظام الرأسمالي المتناقضة وواقع فئات المجتمع المسحوقة فيه⁽¹⁵⁷⁾. وفي إطار اهتمامها بالفتوات المعرفية والفكرية المختلفة أولت «الأعتدال» عناية خاصة بعدد من رواد الفكر والثقافة في العراق المعاصرين لها، فقد نشرت مقالاً بعددها الصادر في آب من عام 1946 عن المحقق والباحثة المعروف يعقوب سركيس بمناسبة ميلاده السبعين، أشارت فيه

(153) عبد المجيد لطفي(1905-1992) : ولد في خانقين، درس في تكاهاها العلوم الدينية الأولية، دخل مدرسة الصناعة وتخرج منها في العام 1932، عمل في موانئ البصرة، وشركة نبط الشمال في كركوك، وديوان وزارة المالية في العام 1938؛ أحد رواد القصة العراقية، وأبرز ممثلي النزعة الرومانسية فيها، عُدَّ أغزر كتاب القصة في العراق، له عدد كبير من المؤلفات توزعت بين القصة والشعر والمسرحية والدراسة، منها أصداء الزمن في العام 1938، الإمام علي رجل السلام المخلد في العام 1967، الرجال تبكي بصمت في العام 1969. أنظر: حميد المطيعي، القاص عبد المجيد لطفي، (بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1990)، ص57، 167-173؛ حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج1، ص135؛ عبد الإله أحمد، المصدر السابق، ص114، 459-462.

(154) الرمزية: مذهب أدبي يقف محل النقيض من الواقعية، توحى الألفاظ فيه بالمعنى إحياءاً، لأن اللغة المتعارف عليها تضيق كثيراً بمحتويات النفس وغموضها. لتعرف رواد الرمزية ومدارسها. ينظر: علي جواد الطاهر، الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983)، ص45-70.

(155) عبد المجيد لطفي، الطائر الجريح، «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص138-140.

(156) زادت الترجمة في معرفة الأدباء على ألوان متنوعة من القصة من جهة، والشعور بأهميتها كواسطة للتعرف على فنها في أدب الغرب من جهة ثانية. ينظر: عبد الإله أحمد، المصدر السابق، ص 97-100؛ وللتفاصيل عن أبرز من ترجم آداب الغرب إلى العربية في العراق. أنظر: محسن جمال الدين، جعفر الخياط من أعلام الترجمة في العراق، البلاغ، العدد6، 1976، ص 116-118.

(157) ينظر على سبيل المثال: ألفونس دوده، ذو الدماغ الذهبي، ترجمه: خلف شوقي أمين الداودي، «الأعتدال»، العدد5، حزيران 1933، ص 245-249؛ حسن الدجيلي، النشال المتلون، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1934، ص 282-285؛ العدد7، كانون الأول 1934، ص 331-332؛ رابندرانات طاغور، قصي علي قصة، ترجمة: عبد المسيح وزير، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1935، ص 358-360.

إلى اهتمامه بالدراسات التاريخية المعنية بتاريخ العراق بعد سقوط بغداد على يد المغول في العام 656هـ/ 1258م، مستنداً في ذلك على كثير من «أمهات المخطوطات النادرة» المتصلة بهذه الحقبة و بـ «لغات متنوعة» شرقية وغربية، فضلاً عن اعتماده مؤلفات الرحالة الأجانب ممن زاروا العراق في تلك الأزمنة، وسجلوا انطباعاتهم عن مختلف جوانب الحياة فيه، فشكلت كتاباته قيمة معرفية وثقافية كبيرة لطلاب التاريخ وعشاق المعرفة يومئذ⁽¹⁵⁸⁾.

كما أبرزت في مقال آخر الجهود اللغوية والأدبية للأب أنستاس ماري الكرمللي⁽¹⁵⁹⁾، الذي واكب دراسة اللغة العربية وشغف بحبها، إلى درجة أصبحت في عرفه «عالمًا قائمًا بذاته» وألفاظها «كائنات حية لكل سيماؤه وسيرته»، مقارنةً منهجه بمنهج اللغوي الفرنسي أميل ليتره (Littre)⁽¹⁶⁰⁾، وإشارتها لأهم مؤلفات الكرمللي في مضمارة اللغة العربية وآدابها⁽¹⁶¹⁾.

وتصدت بمقال آخر وبقلم رئيس تحريرها عن الأديب والصحافي يوسف رجب في ذكرى وفاته، مذكرة القراء بأرائه ومواقفه المبدئية وكتابات «الجريئة اللاذعة» في انتقادها المعبرة عن قضايا طالما جسدت معاناة المجتمع العراقي، لاسيما الفقراء والمعدمين من أبناءه، واصفاً إياه بـ «الأديب الوطني الحر»، الذي جرد يراعه في «ساحات الخدمة العامة» وهموم مجتمعه⁽¹⁶²⁾.

ولم يغب عن بال المجلة بين الفينة والأخرى تعريف قرائها بعلم من أعلام الإنسانية أديباً كان أو فيلسوفاً أو مفكراً أو عالماً، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت بعددها الصادر في

(158) مير بصري، الأستاذ يعقوب سركييس في عيده السبعين، «الأعتدال»، العدد6، آب 1946، ص 454-457.

(159) أنستاس ماري الكرمللي (1866-1947): باحث في اللغة العربية والتاريخ ولد في بغداد، وتلقى دراسته الأولية في مدرسة الآباء الكرمليين والثانوية بمدرسة الاتفاق الكاثوليكي، عُيّن معلماً في عام 1882، أرسل إلى بيروت في عام 1886 لدراسة الآداب الفرنسية، درس الفلسفة واللاهوت في فرنسا، أتم بالفرنسية واللاتينية واليونانية، أصدر مجلة «لغة العرب» في عام 1911، عمل محرراً في جريدة العرب، أنتخب عضواً في المجمع العلمي بدمشق في عام 1920 والمجمع العلمي الملكي في القاهرة في عام 1933، له عدد من الآثار المطبوعة والمخطوطة. ينظر: فاهم نعمة إدريس الياسري، المصدر السابق، ص 64-85؛ عبد الرزاق الهلالي، دراسات وتراجم عراقية، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، 1972)، ص 104-125.

(160) أميل ليتره (Littre)(1801-1881): لغوي وفيلسوف وضعي فرنسي، ولد في باريس وتلمذ على يد الفيلسوف الاجتماعي كونت(Conte)(1798-1857)، وأنفصل عنه مكوناً جماعة مستقلة لتحافظ على أصالة الوضعية باعتبارها فلسفة تخضع للمنهج وتتبع العلوم، وقيمتها العلمية والأخلاقية تتوجه إلى العمل والعدالة الاجتماعية والسلام، أشتهر بمؤلفه معجم اللغة الفرنسية ومعجم الطب. ينظر: عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، (بيروت: دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص404.

(161) مير بصري، الأب أنستاس ماري كرملي، الرجل والعالم، «الأعتدال»، العدد9، آب 1947، ص667-673.

(162) محمد علي البلاغي، فقيد يفتقد، «الأعتدال»، العدد9، آب 1947، ص641-644.

أيلول من عام 1933 مقالاً عن الفيلسوف والعالم الفرنسي مالبرانش (Malebranche)⁽¹⁶³⁾، موضحة إنجازاته في عالم الرياضيات والفيزياء، مع إيجاز مركز ومبسط لأبرز مفاهيمه الفلسفية⁽¹⁶⁴⁾.

ونشرت ترجمة حياة الأديب والمصلح الاجتماعي البريطاني جارلس دكنز(Dickens)⁽¹⁶⁵⁾، بين فيها كاتبتها الأعمال الأدبية للأديب المذكور وأهدافها، مشيراً إلى اهتمامه بالجوانب الاجتماعية الداعية إلى إصلاح مشاكل مجتمعه الصناعي وتجاوزها، لاسيما معاناة الأطفال والعمال من سوء معاملة أرباب العمل، وما يترك ذلك من آثار نفسية واجتماعية تعود سلباً على المجتمع عموماً⁽¹⁶⁶⁾.

ونشرت المجلة في المضمرة نفسه مقالاً بعددها الصادر في نيسان من عام 1936، بمناسبة وفاة عالم الفسلجة الروسي إيفان بافلوف(Pavlov)⁽¹⁶⁷⁾، قدّمت فيه إيجازاً عن نشأته ودراسته ومجال تخصصه العلمي، مشيرة إلى نظرياته في موضوعات علم النفس وعلاقتها بالجهاز العصبي للإنسان، وما شكلته من انعطافة مهمة في هذا الميدان العلمي⁽¹⁶⁸⁾.

وبيّنت «الأعتدال» فاعلية الدور الثقافي والفكري والتربوي للجمعيات والأندية وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والثقافية والسياسية، معتبرة وجودها سمة من سمات «النهوض والتقدم» في

(163) نقولاً مالبرانش(Malebranche)(1638-1715): فس وفيلسوف وعالم فرنسي، أخذ من القديس أوغسطين(Augustin)(354-430م) أساتذته الأكبر، وأعجب بفلسفة ديكارت(Descartes)(1590-1650)، أنشأ فلسفة متفقة مع الدين، تتلخص في إن (الله) هو محل الأفكار جميعها والكمال الدائم المطلق، من آثاره: البحث عن الحقيقة في العام 1675 وهو أشهر كتبه، تأملات في التواضع والتوبة في العام 1677، والطبيعة والنعمة في العام 1680. ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة،(القاهرة: دار المعارف، 1957)، ص95-102.

(164) نجفي، مالبرانش ونظرياته في الفلسفة، «الأعتدال»، العدد8، أيلول 1933، ص405-406.

(165) جارلس دكنز(Dickens)(1812-1870): روائي بريطاني مصلح، ولد بالقرب من بورتسموث، لعائلة فقيرة، أنتقل إلى لندن وتلقى تعليمه فيها، دخل ميدان العمل وأبدع في رسم الحياة الاجتماعية في نتاجه الروائي، عمل في صحيفة ديلي نيوز وعرف صحافياً قديراً في العام 1849، بلغت مؤلفاته(15) رواية نال خلالها شهرة عالمية، منها: بيكويك في العام 1837، أوليفر توست في العام 1838، دايفد كوبرفيلد في

العام 1850، و أودين دور في العام 1870. للتفاصيل ينظر: جورج ونج، ديكنز، ترجمة: فريدة النقاش، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980).

(166) عبد الرسول النجم، جالس دكنز المصلح الاجتماعي (1812-1870)، «الأعتدال»، العدد 8، كانون الثاني 1936، ص 452، 476-477؛ العدد 9، شباط 1936، ص 533-535.

(167) إيفان بافلوف (Pavlov) (1849-1936): عالم روسي متخصص في علم وظائف الأعضاء وعلم النفس، نال في العام 1904 جائزة نوبل في الطب عن بحوثه في سيطرة الأعصاب على الغدد الهضمية، وهو أول عالم روسي يحصل عليها في هذا المجال. للتفاصيل عن حياته ينظر: هاري ويلز، بافلوف وفرويد، ترجمة: شوقي جلال، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975)، ج 1.

(168) ح. د، البروفسور إيفان بافلوف، «الأعتدال»، العدد 10، نيسان 1936، ص 562-566.

المجتمعات المتحضرة والدول المتقدمة، فقد ورد بإحدى مقالاتها بهذا الصدد:

« هذا النوع من المؤسسات في البلاد الراقية، مظهرًا من مظاهر حيويتها ونشاطها ... وبادرة من بوادر التحفز والثوب؛ ودليلاً من أدلة اليقظة والنهوض، ذلك إنّ هذه المؤسسات ليست في أصلها إلا حاجة من حاجات التعاون الفكري»⁽¹⁶⁹⁾.

حاضّة أولي الأمر ورجال الفكر على اقتفاء « آثار من سبقنا من الأمم» في هذا المضمار⁽¹⁷⁰⁾، وحاثة « الشباب المثقف» من أبناء البلاد السعي إلى « تنظيم الصفوف» والعمل على تأسيس وفتح أمثال تلك المؤسسات الفكرية والثقافية، لما لها من فاعلية في « ترقية المجتمع وتهذيبه» على حد تعبيرها، فهي قناة من قنوات البناء المعرفي والثقافي، لا غنى لأيّ مجتمع ناهض عنها⁽¹⁷¹⁾.

وأفردت عدداً من صفحاتها لتبيان دور الصحافة الكبير في عالم الثقافة والمعرفة، لاسيما وإنها كانت يومئذ وسيلة أساس في نقل الأخبار ومستجدات المعرفة بتنوع أبوابها وحقولها، وتباين مضانها ومصادر ها، فمن هذا المنطلق نشرت مقالاً بعددها الصادر في أيلول من عام 1946 بعنوان « تاريخ الصحافة»، أوجز فيه كاتبه نشأة وتطور الصحافة نوعاً وكماً عبر مختلف الحقب الزمنية، مشدداً على أهمية وقوة فاعليتها في أجواء حرية التعبير عن الرأي والمناخ الديمقراطي السليم، إذ يتضح فيها دور الصحافة الحقيقي دونما لبس أو وجل⁽¹⁷²⁾، خاتماً مقالته بالتأكيد على إن:

« الصحافة وظيفة اجتماعية يراد منها توجيه الرأي العام⁽¹⁷³⁾، عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة معممة ومناسبة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية»⁽¹⁷⁴⁾.

أوضحت المجلة في مقال لها تأثير الصحافة في بناء العقل الجمعي وتوجيه الرأي العام، الأمر الذي بات معه السياسة وقادة المجتمع على مختلف توجهاتهم يحسبون لها حساباً كبيراً، لاسيما وإنّ « الصحافة الحرة»، تناوئ « الاستبداد والطغيان»، وتعرّي كل « تحريف وانحراف» عن المصلحة العامة وحقوق المجتمع، مشيرة إلى معاناة الصحافة الملنزمة وكتابها من جور

- (169) عبد الغني الدلي، النوادي والجمعيات، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1934، ص286.
- (170) تصدّت «الأعتدال» في التعريف بعدد من الجمعيات والنوادي وعلى مختلف الصعد عراقية وعربية وأجنبية. ينظر الملحق ذي الرقم(16).
- (171) عبد الغني الدلي، النوادي والجمعيات، ص287.
- (172) محمد علي الأطرقي، تاريخ الصحافة، «الأعتدال»، العدد7، ايلول1946، ص539.
- (173) عن علاقة الصحافة بالرأي العام ينظر: عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، (القاهرة: دار القلم، 1963)، ص7-16.
- (174) محمد علي الأطرقي، المصدر السابق، ص540-548.

«السلطة الغاشمة»⁽¹⁷⁵⁾، من غلق ومصادرة واعتقال ومطاردة لأصحاب الأقلام الحرة⁽¹⁷⁶⁾. ولم تكتف «الأعتدال» بذلك فحسب، بل راحت تسلط الأضواء بموضوعية محسوبة لها، على أسباب ضعف الصحافة العراقية بالمقارنة مع الدور الكبير للصحافة المصرية⁽¹⁷⁷⁾، محاولةً قدر المستطاع تحديد مواطن الخلل وأسبابه، فنية ومادية وسياسية، مسترشدةً بأراء عدد من الأدباء والصحافيين العراقيين والعرب وتحليلاتهم⁽¹⁷⁸⁾ كان من بينهم الأديب والصحافي المصري المعروف عباس محمود العقاد، إذ شدد على البناء الفكري لحملة القلم وفاعلية أسلوبهم في التأثير بقرائهم على إختلاف مستوياتهم المعرفية والثقافية⁽¹⁷⁹⁾.

وأولت اهتماماً ملحوظاً باختراع التلفزيون⁽¹⁸⁰⁾ كأحدى وسائل الاتصال الأكثر تطوراً، عارضة المسيرة التاريخية لهذا الاختراع المهم في نقل الأخبار صوتاً وصورة، وعدّته إنجازاً علمياً كبيراً تحقق «بعد ما كان حلماً بعيد المنال»، إذ دخل أسواق التجارة العالمية كسلعة⁽¹⁸¹⁾

- (175) أتجه الرأي العام العالمي والهيئات الدولية، إلى الدفاع عن حرية الصحافة، إذ جاء (الإعلان الدولي لحقوق الإنسان) الصادر بتاريخ 10 كانون أول من عام 1948، مقدساً هذه الحرية في المادة التاسعة عشر، التي أقرت «إن لكل إنسان الحق في حرية الرأي والتعبير، وهذا الحق يولي الحرية في طلب الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دونما التفتات إلى حدود الجغرافية». ينظر: عز الدين فوده، حقوق الإنسان في التاريخ وضمائماتها الدولية، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1969)، ص73؛ عامر حسن فياض، مقدمة منهجية في الرأي العام وحقوق الإنسان، (بغداد: المكتبة القانونية، 2003)، ص95.
- (176) عبد الغني شوقي، الصحافة وتأثيرها النفسي، «الأعتدال»، العدد10، تشرين الثاني1933، ص506-508.
- (177) أرتبط تطور الصحافة بتطور الواقع الاجتماعي، والاقتصادي ونمو حركة الفكر الإنساني، وارتقاء الصناعة وازدهار حركة الاختراع والبحث العلمي. ينظر: سعد الدين خضر، الصحافة والعصر، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص75؛ فرنان ترو، الأعلام، ترجمة: محمد الغندور، (القاهرة: المنشورات العربية، د.ت)، ص12-82.
- (178) مطالع، الإنتاج الفكري في الصحف العربية، «الأعتدال»، العدد7، آب 1933، ص370-371؛ عز الدين آل ياسين، الصحافة الأدبية في العراق، «الأعتدال»، العدد5، حزيران 1933، ص235-237.
- (179) نجفي، الأستاذ العقاد يتحدث عن الصحافة العراقية، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1934، ص289-294.

(180) تمّ اختراع التلفزيون في 27 كانون لثاني من عام1926، حققه العالم الاسكتلندي جون لوجي بيرد (Byrd). ينظر: سمير شيخاني، أحداث وأعلام، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981)، مج1، ص86.

(181) ابتاعت الحكومة العراقية أجهزة التلفزيون المعروضة في المعرض التجاري الذي أقامته الحكومة البريطانية في بغداد بتاريخ 25 تشرين أول من عام 1954، وأسست أول محطة بث تلفزيوني لها في بغداد في العام 1956، فكانت أول محطة تلفزيون في الشرق الأوسط. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج9، ص181؛ نعمان ماهر الكنعاني، مدخل في الإعلام، (بغداد : دار الجمهورية، 1968)، ص45.

يحتاجها كل بيتٌ ، مستقرئةً «المستقبل القريب» لهذا الاختراع⁽¹⁸²⁾، في تفعيل الصلات بين الشعوب وعلى الصعيد كافة⁽¹⁸³⁾.

وقفنا فيما تقدم عند أبرز القنوات والوسائل المعرفية والثقافية التي تفاعلت معها «الأعتدال» خلال سنوات صدورها، سعياً وراء هدف الصحافة المسؤول ودورها في إنارة العقول، وإشاعة الثقافة في المجتمع.

(182) توسع مفهوم الصحافة ليشمل البرامج التي تبث عبر التلفزيون والإذاعة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، ينظر: فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة: عالم الكتب، 1986)، ص50-51؛ عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، ص17.

(183) محمد علي كبه، التلفزيون، «الأعتدال»، العدد4-5، آب 1937، ص233-238.

المبحث الثالث:- كتابات «الأعتدال» في موضوعات الفلسفة والعلوم:

نشرت «الأعتدال» مقالات عالجت مضامينها موضوعات فلسفية وعلمية، سعت من خلالها، قدر الإمكان، عرض جوانب من الفكر العربي الإسلامي ومعالجته في قضايا علم الكلام والفلسفة، ولاسيما في عصر نموها الذهبي في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي⁽¹⁸⁴⁾، إلى جانب إشارتها إلى مستجدات عصرها من علوم طبيعیه اكتشافاً واختراعاً وعلاقته في تطور المدنيات المعاصرة ونهضة الأمم ورفقيها وكسر حاجز الانغلاق على الذات وجمودها⁽¹⁸⁵⁾.

وبينت في مقال لها بعنوان «المحاكمة بين الخياط وابن الراوندي»، نشرته بعددها الصادر في آذار من عام 1937، ما أولاه رواد الفكر الإسلامي من اهتمام كبير في قضايا علم الكلام والفلسفة، لما لآلياتها من أثر فاعل في توسيع آفاق الإمكانيات الذهنية والعقلية وتطويرها، في البحث والاستفسار عما يثار من جدل وحوار عن الأسرار الكونية وناموسها⁽¹⁸⁶⁾.

وتطرقت المجلة في المقال نفسه إلى نشأة المعتزلة⁽¹⁸⁷⁾ و دورهم الفكري والسياسي في

(184) ازدهرت الحياة العقلية والعلوم العربية في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ، برغم سوء الأوضاع السياسية في الدولة العباسية، على سبيل المثال ينظر: آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية: أحمد عبد الهادي أبو ريده، ط4، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967)، ج1، ج2.

(185) شكّل الاهتمام بمستجدات العلوم الحديثة والمعاصرة هاجساً كبيراً لدى النخبة المثقفة في العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر. عن ذلك ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق.

(186) موسى السبيتي، المحاكمة بين الخياط وابن الراوندي، «الأعتدال»، العدد2، آذار 1937، ص91.

(187) المعتزلة: تعود جذور المعتزلة إلى أيام الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/684-705م)، جماعة من المتكلمين نشأت في البصرة على يد واصل بن عطاء الغزال (80-131هـ/699-748م)، لاعتزاله مجلس الحسن بن يسار البصري (21-110هـ/647-728م)، وهي إحدى الفرق الإسلامية الخمس الكبيرة: الشيعة، المرجئية، الخوارج، الغلاة، المعتزلة، أقاموا مذهبهم على النظر العقلي ، بتأويلهم الدين بما يتفق مع العقل ، سمو أنفسهم بأهل العدل لاعتقادهم إنّ (الله) فعال لما يشاء، وإنّ فعله حسب ميزان العدل، من فرقها : الواصلية، الخياطية، الجاحظية. للتفاصيل ينظر: سعد بن عبد الله بن خلف الأشعري القمي(ت310هـ/913م)، المقالات والفرق، تحقيق : محمد جواد مشكور، (طهران : مطبعة حيدري، 1963)، ص138-139؛ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت 548 هـ / 1153 م) ، الملل والنحل،(القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1961)، ج 1، ص 48 ؛ محمد عماره، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972).

حياة الدولة العباسية حتى حكم الخليفة المتوكل على الله⁽¹⁸⁸⁾، موضحةً الجدل الفكري بين إثنين من مفكري ذلك العصر هما ابن الراوندي⁽¹⁸⁹⁾ صاحب كتاب «فضيحة المعتزلة»، الذي هاجم فيه الفكر الاعتزالي ورد على «جناياته» على حد وصفها ابن الخياط⁽¹⁹⁰⁾ في احتجاجه على ابن الراوندي، وقد أشارت إلى أسلوب ابن الراوندي اللادع المتهكم والمنتقد الساخر في محاولة منه لخلط المفاهيم وليّ الحقائق لتعزيز آراءه المتناقضة مع المعتزلة، مستهجنةً، أمثال هذه الأساليب في الحوار والجدل الفكري «في أيامنا هذه ترى كثير من هذا القبيل غير المقبول» على حد تعبيرها، واصفةً ابن الخياط بـ«مفخرة من مفاخر الإسلام» ورمز من رموز الفكر المعتزلي⁽¹⁹¹⁾.

وأشارت في مقال آخر عن عوامل وأسباب الانقسامات الفكرية وتنوع مضامينها وتباين فرقها ومدارسها عند المسلمين، محدده تنوع مصادر التأثير في الفكر الإسلامي لـ «الفلسفة اليونانية والحكمة الهندية»، مشيرةً في الوقت نفسه إلى جهود فلاسفة الإسلام و متكلميهم من أجل إلى تأصيل الحركات الفكرية ومفاهيمها بالعودة إلى منبع واحد هو الإسلام،

(188) المتوكل على الله (206-247هـ/822-861م) : أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، تولى الخلافة في عام (232هـ/847م)، حكم ما يقرب من (15) عاماً، أمر بترك الجدل مبتعداً عن مذهب المعتزلة، له محاولة لنقل العاصمة إلى دمشق، عمل على الإصلاح الإداري والاقتصادي للدولة، قتل بمؤامرة دبرها القادة الأتراك بالاشتراك مع ولده المنتصر، كان اغتياله بداية تقليص سلطة الخليفة وانحطاط الخلافة العباسية. ينظر: إبراهيم إسماعيل محيىن الحيايلى، عصر الخليفة المتوكل على الله 232-247هـ، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة بغداد : كلية الآداب، 1997)؛ عماد إسماعيل النعيمي، الخليفة المتوكل على الله العباسي، (بغداد : مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).

(189) ابن الراوندي: (215-298هـ/830-910م) : هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي، عاش في بغداد، وينتسب إلى راوند من قرى كاشان، كان في مقتبل حياته معتزلياً، ثم أصبح شديد العداء لها، عدّ احد زنادقة عصره، تنسب إليه فرقة (الراوندية)، أشهر كتبه، فضيحة المعتزلة رد فيه على كتاب الجاحظ فضيلة المعتزلة، وكتاب الزمرد الذي رجح فيه العقل على النقل، وأنكر فيه الوحي ونزول الملائكة. ينظر: محمد جواد مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب : علي هاشم، (بيروت : مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، 1995)، ص 253-254؛ كاظم الموسوي البجنوردي وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، (طهران : مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، 1998) ، مج 3 ، ص 113 - 120 ؛ محمد عماره، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ، ص 32.

(190) ابن الخياط: (.../300هـ-.../912م) : هو أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، كان فقيهاً من كبار رجال المعتزلة، تنسب إليه فرقة الخياطية، له كتاب «الانتصار» في الرد على ابن الراوندي، وكتابه فضيحة المعتزلة وفيه يتضح مذهبه. ينظر: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (ت429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، (القاهرة : مكتب نشر الثقافة، 1948)، ص 107-108؛ محمد جواد مشكور، المصدر السابق، ص 242.

(191) موسى السببتي، المصدر السابق، ص 94-95.

رافضين في المقابل أيّ تأثير خارجي، مذكورة بمحاولات الغزالي⁽¹⁹²⁾، بهذا الصدد، إذ أكد على أنّ موارد التصوف الإسلامي «لا تستقى إلا من مورد واحد هو الشريعة الإسلامية»، رداً على المشككين⁽¹⁹³⁾ في مؤثرات تكونه خارج الشريعة الإسلامية⁽¹⁹⁴⁾.

وعالجت «الأعتدال» في مقال آخر بعنوان «الحياة والسعادة» النزعة التشاؤمية⁽¹⁹⁵⁾ في الفكر الإنساني ومصادر رغبة «الإنسان» الجامحة في الوصول إلى «حياة الكمال»، وهو ما لم يستطع تحقيقه على مر الزمن، لاسيما وإنّ حياة البشرية مرت بنكبات من «فعل الإنسان» نفسه، كالحروب وما يترتب عليها من دمار وإزهاق للأرواح، أو الكوارث الطبيعية وما تلحق به من أذى، ووقفت أمامها قدراته «العقلية والجسدية» عاجزة مستسلمة لإرادتها وأفعالها⁽¹⁹⁶⁾، مثيرةً في الوقت نفسه سؤالاً عميقاً في دلالاته حول إمكانية وصول الإنسان إلى «السعادة» عن طريق إشاعة «السلام» و«الحرية» بين أبناء جنسه، مؤكدة إنّ البشرية إذا ما سلكت درب العلم والمعرفة، لا بد أن تصل إلى الأمل المنشود في تحقيق السعادة للجميع⁽¹⁹⁷⁾.

ووقفت في مقال حمل عنوان «مذهب الذرائع» نشرته بعدها الصادر في آب من عام 1941،

(192) الغزالي (450-505هـ/1058-1111م) : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، أخذ علومه الأولية في بلدة طوس، رحل إلى نيسابور وفيها ظهر ذكاؤه، أسند إليه التدريس في المدرسة النظامية في بغداد، مال إلى الزهد والتصوف، زار بلاد الشام، وأقام في طوس مدرسة للتعليم والإرشاد، من مؤلفاته: أحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، ومقاصد الفلاسفة. ينظر: عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1931)، ج4، ص10-13؛ محمد إبراهيم الفيومي، الإمام الغزالي وعلاقة اليقين بالعقل، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976)، ص25-44.

(193) عالج الكثير من مفكري الإسلام موضوع التصوف وأصوله في الإسلام، أنظر على سبيل المثال: أبين خلدون، (ت 808هـ/1406م)، مقدمة أبين خلدون، تحقيق: حجر عاصي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988)، ص295-300.

(194) عبد الغني شوقي، المعتقدات الدخيلة في التصوف الإسلامي، «الأعتدال» العدد8، تشرين الأول 1939، ص470-472.

(195) التشاؤم: نظرة إلى الوجود تتسم باليأس والسوداوية، تعتقد إن حياة الإنسان ألم دائم وإن الأحداث تمضي من سيئ إلى أسوأ، ولعل أهم من مثل هذا الاتجاه شوبنهاور (Schopenhauer) (1788-1860) وهايدغر (Heidegger) (1889-1976) وسارتر (Sarter) (1905-1980). ينظر: كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، (بيروت: مكتبة لبنان، 2000)، ص155.

(196) بالرغم من كل التطورات العلمية والتكنولوجية، بقيت قدرات الإنسان محدودة في مواجهة الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والأعاصير، مثال ذلك ما حدث بكارثة إعصار تسو نامي.

(197) عبد الحلیم كاشف الغطاء، الحياة والسعادة، «الأعتدال»، العدد9، آذار 1940، ص52 - 531.

عند «الفلسفة البراغماتية»⁽¹⁹⁸⁾، مشيرةً إلى إنها من بين كبرى المذاهب الفلسفية الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، لما فيها من تبسيط في شرح الأسس والمفاهيم حتى تصل إلى «الشخص الاعتيادي» من جهة، ولمنهجها العلمي - النفعي في التعامل مع الفرد والمجتمع من جهة أخرى⁽¹⁹⁹⁾، منتقدةً مناهج الفلسفات القديمة الصعبة التي جعلت، وعلى حد تعبير صاحب المقال، في «منزلة عالية» عسيرة الفهم على كثير من الناس بسبب مفاهيمها «العويصة»⁽²⁰⁰⁾. كما نشرت «الأعتدال» مقالات تناولت مضامينها ضرورياً متنوعة من العلوم، كان منها مستجدات علم الفلك، إذ بيّنت على سبيل المثال لا الحصر في مقال مترجم بعنوان «كيف تحصل الشمس على طاقتها؟»، القدرات الهائلة للطاقة الشمسية، مشيرة إلى إنها ترسل في كل ثانية إلى الكون الخارجي ما يساوي (5000) قنبلة ذرية⁽²⁰¹⁾، موضحة حجم «التفاعل النووي الذري» في الشمس في ظل ظروف حرارية قدرت بـ(20) مليون درجة مئوية، موضحة لقراءتها معنى التفاعل النووي وما ينجم عنه من طاقة تدميرية كبيرة⁽²⁰²⁾.

وأكدت في مقال آخر كان عنوانه «أحلام اليقظة» على قدرات الإنسان العلمية المستقبلية الممكنة، وعلى حد تعبير كاتبه من «استعمار الكواكب»⁽²⁰³⁾، انطلاقاً من الأرض بوسائل

(198) عدُّ الفيلسوف الأمريكي جالس بيرس (Peirce) (1839-1914)، أول من خرج على العالم بفلسفة جديدة أكدت إن «البراغماتية» هي إن الفكرة يكون لها معنى من خلال أي سلوك عملي تستطيع أن تنظمه أو تؤدي إليه، فهي خطة للعمل وقيمتها في نجاح تلك الخطة، وقد تأثر بهذه الفلسفة كل من وليم جيمس (James) (1842-1910) وجون ديوي (Dewey). للتفاصيل ينظر: زكي نجيب محمود، نافذة على فلسفة العصر، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1990)، ص 126-133؛ كميل الحاج، المصدر السابق، ص 135-137.

(199) منهج ينسجم وطبيعة الليبرالية والرأسمالية الغربية، وهو أسم جديد لوسائل فكريه لها جذور عند كانت (Kant) (1724-1804)، العقل العلمي وفي تمجيد شوبنهاور للإرادة، وفي نظرية دارون البقاء للإصلاح. ينظر: ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، ط4، (بيروت: مكتبة المعارف، 1979)، ص 623.

(200) عبد الحميد الدجيلي، مذهب الذرائع، «الأعتدال»، العدد 10، آب 1941، ص 571-572.

(201) جربت أول قنبلة ذرية بنجاح في صحراء المكسيك في 16 تموز من عام 1945، واستخدمت في الحرب العالمية الثانية إذ أطلقت القاذفات الأمريكية قنبلتين على اليابان في 6 و9 من شهر آب من عام 1945، فجاء المقال بعد عام وبضعة أشهر على استخدام هذا السلاح. ينظر: ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، تعريب: رفيق عطوي، (بيروت: الشركة اللبنانية للكتاب، 1968)، ص 234-236؛ روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1990)، ج1، ص 293-294.

(202) ينظر تفاصيل المقال: محمود موسى، كيف تحصل الشمس على طاقتها؟، «الأعتدال»، العدد 8، تشرين الأول 1946، ص 603-607.

(203) وطأت أقدام الإنسان سطح القمر لأول مرة بتاريخ 20 تموز من عام 1969، ويعد رائد الفضاء نيل أرمسترونغ (Armstrong) أول رجل يمشي على القمر وهو واحد من ثلاث رواد حملتهم المركبة الفضائية أبولو 11 (Apollo) في 16 تموز من عام 1969. ينظر: سيف الدين عبد القادر، أهم أحداث العالم المعاصر بحث في الجوانب العامة والعسكرية، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1971)، ج1، ص 166.

انتقال تيسر تحقيق هذه الغاية، بعد تحديد الكواكب ذوات الأجواء المشابهة لأجواء الأرض من حيث درجات الحرارة والماء والهواء مما يمكن الإنسان التكيف معه⁽²⁰⁴⁾.

وسلّطت الأضواء في مقال آخر على علم النبات وأثره الحيوي في دورة الحياة، مقدمة إيجازاً مركزاً عن أهميتها وفوائدها، وما تشكّله من مخزون غذائي، فضلاً عن كونه مصدر الطاقة المخزونة في الفحم⁽²⁰⁵⁾، ناهيك عما يشتق منها كسلسلة الأدوية الطبيعية الواقية لصحة الإنسان والحيوان، إلى جانب احتواء مركبة على الفيتامينات الأساس في بناء الأجسام السليمة، وصنف صاحب المقال النباتات تصنيفاً من حيث تركيبها الفسلجي الأساس، إلى صنفين : بدائي كالتحالب، ومتطور كالأشجار وسواها⁽²⁰⁶⁾.

ونشرت «الأعتدال» عدة مقالات تناولت علم الكيمياء، ومدى صلته المباشرة في حياتنا اليومية، لاسيما بعد الاكتشافات العلمية في حقل الدراسات الكيميائية وعلاقتها بالصناعات الحديثة، مما استطاعت أن تسد جانباً حيوياً في الطلب المتزايد على المواد الطبيعية⁽²⁰⁷⁾ التي ما عادت تجاري الحاجة المتنامية لها من قبل الصناعات الحديثة، وقدرتها المستمرة في تطور الإنتاج⁽²⁰⁸⁾.

وانسجاماً مع منهجها التوفيقى - المعتدل، ذهبت إلى نشر مقالات نحى كتابها منحاً توفيقياً في معالجتهم لقضايا العلم الحديثة مع الشريعة الإسلامية يومئذ، كان منها مقال تناول «الجزئية» وأثر التفاعلات الكيميائية في تركيب العناصر، مسلطاً الأضواء على الوزن النوعي لكل عنصر، مؤكدةً إن «القرآن الكريم» في عدد من آياته نص على الوزن النوعي، معززةً ذلك بآيات من الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾⁽²⁰⁹⁾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزَلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾⁽²¹⁰⁾، مختتمه المقال بما توصل إليه العلم الحديث ومختبراته في تكوين المركبات الكيميائية بالاستناد على التفاعل الحاصل بين العناصر⁽²¹¹⁾.

وانتقلت في مقال آخر إلى التجارب الكيميائية ذات الدلالة العلمية في حياة الناس، مشيرةً إلى استخدام البكتريا في إنتاج الزيوت النباتية، واصفه إياها بذات درجة غذائية عالية وصفات نوعية تتفوق على طرق إنتاج الزيوت التقليدية، فضلاً عن الاقتصاد في كلفة الإنتاج⁽²¹²⁾.

(204) محمد جعفر الحسيني، أحلام اليقظة، «الأعتدال»، العدد4-5، آب 1937، ص269-272.

(205) أمين الهلالي، بماذا ندان لعلم النبات، «الأعتدال»، العدد9، شباط 1935، ص396-398.

(206) المصدر نفسه، العدد10، آذار 1935، ص470-471.

(207) على سبيل المثال لا الحصر اختراع المطاط الصناعي.

(208) محمد يحيى الهاشمي، في مختبر الكيمياء، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1934، ص264-265.

(209) «القرآن الكريم»، سورة الحجر، الآية: 19.

(210) «القرآن الكريم»، سورة الحجر، الآية: 21.

(211) محمد يحيى الهاشمي، نظرية الجزء والفرد الحديثة وانقلاب العناصر، «الأعتدال»، العدد1، حزيران

1935، ص35-36.

(212) فاضل أحمد الطائي، طريقة استخراج الزيوت النباتية بواسطة البكتريات، «الأعتدال»، العدد6، آب

1946، ص474-476.

بيد إنها لم يغيب عن بالها نشر موضوعات تبين مخاطر الاستخدام غير السلمي لاكتشافات علم الكيمياء الحديثة، وما يترتب على ذلك من دمار للإنسان وإنجازاته، فقد جاء مقال لها بعنوان «الكيمياء في الحرب القادمة»، نشر في تشرين ثاني من عام 1935، أي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بأربع سنوات تقريباً، بين فيه كاتبه استخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب العالمية الأولى في العام 1915 من قبل القوات الألمانية⁽²¹³⁾، موضحاً آثارها التدميرية إلى جانب أنواع الغازات السامة المستخدمة خلال الحرب، مشيره إلى خطورتها «إذا ما اندلعت حرب عالمية ثانية»، فنطاق «استخدامها سيكون أوسع و أفظع في التدمير»، لاسيما إذا استخدمت الطائرات في إسقاطها⁽²¹⁴⁾، مستهجنة توظيف العلوم الكيمائية الحديثة في قتل الإنسان، ومباركة تحويلها لخدمة الخير والمنفعة والسلام⁽²¹⁵⁾.

وتصدت المجلة بسلسلة من عشرة مقالات لموضوع «علم الحياة»، وهي مقالات مترجمة عن الإنجليزية نشرتها بأعداد «الأعتدال» في سنتها السادسة، حملت عنوان «نظم الطبيعة»، بينت فيها نشأة وتطور الحياة على الأرض، وكيف إنها كانت بدائية، حتى أصبحت أكثر رقياً وتطوراً، موضحة دور الفصول في دورة حياة النباتات بصورة مباشرة، وغير مباشرة على عدد غير قليل من المخلوقات كالفرشات والعناكب والنمل وسواها ممن ارتبطت دورة حياتها مع تعاقب الفصول⁽²¹⁶⁾.

واصلت «الأعتدال» تقديم المقالات المتعلقة بـ «علم الحياة»، فنشرت سلسلة منها تحت عنوان «الغدد في جسم الإنسان، أعمالها - بنيتها - أنواعها» بينت خلالها بنية الغدة وما تولده من مواد ضرورية لوظائف الجسم وتدعى بـ «الإفراز»، كما تساعده في التخلص من فضلاته وسموم تفاعلات الكيمياء الحياتية الداخلية⁽²¹⁷⁾، وبينت في مقالها الثاني تركيب الغدد

(213) كان أول من استخدم الأسلحة الكيماوية في الحرب العالمية الأولى هم الفرنسيون، حيث أطلقوا قنابل مسيلة للدموع في آب من عام 1914. للتفاصيل ينظر: روجر باركنسن، المصدر السابق، ج1، ص153-157؛ الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977)، ج1، ص757-762.

(214) تعارض استخدام هذه الأسلحة مع قرارات الحضر في مؤتمر جنيف (Geneva) في عام 1925، ومؤتمر نزع السلاح في الأعوام (1932-1934)، وفيهما أتحذ قرار تحريمها. ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص758.

(215) ناظم جعفر الجليبي، الكيمياء في الحرب القادمة، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1935، ص349-352.

(216) للتفاصيل ينظر علي سبيل المثال: أمين الهلالي، نظم الطبيعة، «الأعتدال»، العدد1، آذار 1946، ص55؛ العدد3، مايس 1946، ص224-226؛ العدد5، تموز 1946، ص389-390؛ العدد8، تشرين الأول 1946، ص634-637؛ العدد10، مايس 1948، ص752-754.

(217) أمين الهلالي، الغدد في جسم الإنسان أعمالها- بنيتها- أنواعها، «الأعتدال»، العدد1، حزيران 1935، ص52-55.

وطبيعة أنسجتها و اختلاف وظائفها، ومن ثمّ صنفتها إلى أنواع وأقسام على أساس الوظيفة والبناء النسيجي⁽²¹⁸⁾.

ومن العلوم التي عالجتها «الأعتدال» «علم الوراثة»، فقد نشرت مقالين بعنوان «عجائب الوراثة» جاء في مقدمة الأول منهما:

«يرث الإنسان كما ترث سائر الأحياء جميع صفاته الجسمية والعقلية من أبويه حسب قوانين الوراثة المنديلية⁽²¹⁹⁾ المعروفة، وبعضها يكون تبعاً لنواميس وراثية معقدة الكنه غير كثيرة الوضوح»⁽²²⁰⁾.

وأعطت أمثلةً عن الصفات الوراثية الظاهرة، كما في صفه العمى الليلي «العشو» الوراثي، على إنها تورث من الشخص لبعض من أفراد أسرته من جيل إلى جيل، مشيرة إلى عدد من نماذج العيوب الخلقية الوراثية كالطرش والخرس وحتى الأعسر⁽²²¹⁾.

أما المقال الثاني فقد بيّن فيه كاتبه إن «للوراثة أنواع تبدو شاذة غريبة لأول وهلة»، مؤكداً في الوقت نفسه إن غرابة الأمور ما تلبث أن تزول في ضوء معطيات الدراسات الحديثة لعلم الوراثة⁽²²²⁾، شارحاً بأسلوب مبسط أنواع الصفات وأثرها في التكوين الخلقي والسلوكي النفسي⁽²²³⁾.

كما عالجت «الأعتدال» على صفحاتها نظرية «أصل الأنواع وتطورها»، لاسيما إن هذه النظرية قد تعرضت إلى انتقادات من عدد من أبناء النخبة

(218) أمين الهلالي، الغدد في جسم الإنسان، «الأعتدال»، العدد2، تموز1935، ص85-88؛ العدد3، آب1935، ص159-161؛ العدد4، أيلول1935، ص223-229؛ العدد5، تشرين الأول1935، ص290-294؛ العدد7، كانون الأول1935، ص401-403؛ العدد8، كانون الثاني1936، ص456-458.

(219) قانون مندل: أستخرج الراهب وعالم النبات النمساوي يوهان مندل (Mendel) (1822-1884) من أبحاثه التي نشرها في عام 1866 قانوناً للوراثة عرف باسمه، نص على ثلاثة أسس أولها: لكل كائن حي عدد من الوحدات الوراثية وكل وحدة وراثية مستقلة عن الأخرى، وثانيهما كل زوج من الصفات المتعارضة يتداخل ويتألف ويفصل بعضه عن بعض ويمكن أن تظهر في صفات الهجين، وأخيراً العوامل الوراثية غير قابلة للتغيير ولا تتأثر بالتزاوج مطلقاً وهو مبدأ نقاء الخلايا التكاثرية. للتفاصيل ينظر: محمد السيد غلاب، أصل الإنسان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1979)، ص50-55.

(220) جعفر الخياط، عجائب الوراثة، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول1934، ص321.

(221) المصدر نفسه، ص322-325.

(222) علي عبد الواحد وافي، عجائب الوراثة، «الأعتدال»، العدد3، نيسان1937، ص129.

(223) المصدر نفسه، ص130-139.

المتقفة النجفية لتعارضها وقيم الشريعة الإسلامية⁽²²⁴⁾، ملخصةً أسس هذه النظرية بمقال مترجم عن الإنجليزية، بينت فيه دواعي ذهاب بعض العلماء ومنهم جارلس دارون إلى آرائهم تلك، في تتبع تاريخ تطور حياة بعض الكائنات الحية من خلال دراسة بقاياها المتحجرة عبر آلاف السنين⁽²²⁵⁾.

واهتمت المجلة أيضاً بنشر عدة مقالات في العلوم النفسية الحديثة، المدعمة بالحجج القوية والبراهين السديدة، التي دحضت الآراء السابقة القائلة إن السلوك النفسي الملازم للمراء منذ صغره ليعتريها التغيير أو التحول حتى يوافيه الأجل، ففي مقال لها عن «تقلب الأخلاق والميول والإرادات وأسبابه النفسانية»، بين فيه صاحب المقال إن سلوكيات الإنسان وأخلاقه في نظر علماء «النفس المعاصرين»⁽²²⁶⁾ إن ثباتها وتغيرها مرتبط بجملة المعطيات البيئية والحياتية المرافقة لنمو الإنسان، فالبيئة الهادئة - السليمة التي يعيش في كنفها بوضع نفسي متزن، تتناقض تماماً مع تلك التي تتعرض إلى تطورات مفاجئة - عاصفة تؤثر سلباً على توازنه النفسي والسلوكي، ممثلة بالحروب وما ينجم عنها من ويلات على الصحة النفسية⁽²²⁷⁾.

ونشرت مقالاً آخر بعنوان «ضبط النفس» بعددها الصادر في مايس من عام 1946، انتقدت فيه الرأي القائل، بأن «الإنسان مجبول على الفطرة»، وعلى أساسها يتوقف سلوكه وإرادته، مشددةً على مسألة «التطبع» لا «الطبع» في بناء سلوك الفرد من خلال عادات وتقاليد وثقافات ومعارف يتعلمها من محيطه الأسري والاجتماعي، وتؤثر في سلوكه وإرادته وأفعاله⁽²²⁸⁾.
وتصدت في مقال ترجم عن الإنجليزية لموضوع «العقل الباطن»، أوضحت فيه القوى الكامنة في الدماغ، حتى في أوقات السبات والنوم أو فقدان الشعور بسبب مخدر أو طارئ خارجي كـ «التنويم المغناطيسي»، ولما لذلك من أثر فعال في «الأحلام» والتصرفات الإرادية، مشيرةً إلى إنجازات العلم الحديث ومن ثم إمكان «تفسير الأحلام»⁽²²⁹⁾، جراء معطياتها تفسيراً

(224) تدفقت مع مطلع القرن العشرين على مدينة النجف الأشرف مفاهيم وآراء فكرية وعلمية متنوعة، من خلال ما يصل إليها من دوريات ومنشورات طبعت في بلاد الشام ومصر، كان لها اثر كبير في ردود الأفعال مع أو ضد داخل المجتمع النجفي، كان منها كتاب جالس دارون «أصل الأنواع» بترجمة شبلي شميل، فقد رد عليها عم صاحب «الأعتدال». ينظر: محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، (دمشق: دار الرافدين، 1989)، ج1، ص86؛ محمد رضا شمس الدين، المصدر السابق، ص73.

(225) آرثر طمس، حقيقة التطور، ترجمة: بشير إلياس اللوس، «الأعتدال»، العدد2، آذار 1937، ص79-81؛ العدد4-5، آب 1937، ص223-232.

(226) المقصود المعاصرين لعصر المجلة أي ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين.

(227) عبد الغني شوقي، تقلب الأخلاق والميول والإرادات وأسبابه النفسانية، «الأعتدال»، العدد9، شباط 1935، ص415-416.

(228) محمد الجواهري، ضبط النفس، «الأعتدال»، العدد3، مايس 1946، ص235-237.

(229) أهتم المسلمون كغيرهم من الشعوب بتفسير الأحلام وما يترتب عليها، على سبيل المثال ينظر: محمد الأنصاري بن سيرين (ت 110هـ/728م)، تفسير الأحلام، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2004).
علمياً لا غيبياً، كما أشارت إلى إن «الخيال» هو جزء من القدرات الكامنة في العقل الباطن، تبرز فاعليتها لدى الشعراء ونوابغ الأدباء⁽²³⁰⁾.

وتماشياً مع اهتماماتها بموضوعات علم النفس تناولت «الأعتدال» بعددها الصادر في كانون أول من عام 1936، مقالاً بعنوان «مذهب التحليل النفسي»، أشارت فيه إلى الأسس التي أعتمدها سيغموند فرويد (Freud)⁽²³¹⁾ في تحليله للأمراض والعقد النفسية، وتأكيداً على منطلقات الفرد الجنسية الكامنة منذ ولادته، وعد الكثير من سلوكياته وأفعاله ما هي إلا «ردود أفعال لرغبات مكبوتة» تهيمن عليها «الأنسا العليا» مكنم الوجدان والضمير الراض لتحرر تلك الرغبات⁽²³²⁾.

كما عنيت «الأعتدال» بالمباحث المترجمة عن علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا)، إذ اعتبرته بأوسع معانيه «علماً شاملاً لا يخص دراسة الإنسان وحياته الاجتماعية فقط»، بل يتعدى إلى صلته المباشرة مع حياته في محيطه البيئي⁽²³³⁾، مشيرة إلى احتواء هذا العلم فروعاً متعددة وأقساماً متنوعة، اتسعت مع تطور الحقول العلمية والمعرفية المرتبطة به⁽²³⁴⁾.

وحرصت أيضاً على مواكبة التطورات التي طرأت على الاختراعات العلمية، إذ نشرت مقالاً عن «مستقبل الطيران» طرح فيه كاتبه سؤالاً عن أهمية هذا «الاختراع العظيم» في حياة الإنسان وسرعة انتقاله واتصاله مع أخيه الإنسان! مثيرة سؤالاً آخر عن جدوى استخدامه كأداة «لمعاونة شياطين الحروب»، ومساعدتهم في إلحاق الأذى والدمار ببني الإنسان، مستعرضاً أبرز الآراء حول دور الطيران كوسيلة من وسائل الاتصال بين الشعوب والأمم،

(230) للتفاصيل ينظر: صالح الجعفري، العقل الباطن، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص289-290؛ محمد مظهر سعيد، العقل الباطن، العدد2، آذار 1937، ص74-78؛ محمد الخليفي، النبوغ الخيالي أو الشعاعية، «الأعتدال»، العدد4، أيلول 1934، ص180-182.

(231) سيغموند فرويد (Freud)(1856-1939): طبيب نمساوي، مؤسس علم التحليل النفسي، تخصص بالأزمات العصبية، درس أهمية الدوافع والعواطف اللاشعورية والعوامل الجنسية، لاسيما في طور الطفولة، والتنويم المغناطيسي للإنسان، من مؤلفاته: تفسير الأحلام، قلق في الحضارة، و ثلاثة أبحاث في الجنس. ينظر: كالفن. س. هول، علم النفس عند فرويد، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامه وسيد أحمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967).

(232) محمد فاضل الجمالي، مذهب التحليل النفسي، «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1936، ص54-58.
(233) ظهرت أربع فروع منفصلة لعلم الإنسان هي: علم الإنسان البيولوجي، علم الآثار، علم اللغات، وعلم الإنسان الثقافي الذي يدرس الثقافات المعاصرة. ينظر: هيو ج. إنكن، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ترجمة: محمود زايد، (بيروت: دار العلم للملايين، 1963)، ص26-34.

(234) أمين الهلالي، الأنثروبولوجيا أو علم دراسة الإنسان، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1934، ص326-

تعمل على رقيها وتعميق صلاتها الحضارية⁽²³⁵⁾، معرباً عن تفاؤله في تطوير «صناعة الطيران» بما يخدم البشرية ويمكنها من اختصار الزمن في قطع المسافات الطويلة عبر القارات والمحيطات عن طريق تحسين كفاءة سرعتها⁽²³⁶⁾.

يبدو واضحاً مما تقدم تركيز «الأعتدال» في نشرها لمقالات ومباحث مترجمة خصت العلوم ذات الصلة بحياة الفرد والمجتمع على حد سواء، مما يوضح غاية المجلة التنويرية أولاً، ويساعد في رقي المجتمع ثانياً.

(235) قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939، بفترة قليلة، انطلقت رحلة دون توقف من برلين إلى نيويورك، استغرقت أكثر من (24) ساعة، فتحت عصراً جديداً أمام طائرات النقل التجارية لقطع المسافات الطويلة والهبوط في أماكن محددة لها، أما الطيران في الوطن العربي فقد أنشأت الخطوط الجوية العراقية في العام 1945، وتألّف أسطولها من (18) طائرة، وتعد من أقدم الخطوط الجوية في الوطن العربي بعد الطيران المصري الذي أسس في العام 1931. ينظر: براين والتس، كل شيء عن الطيران، ترجمة: جوزيف ملكون ونجاح عبد الرحمن حياوي، (بغداد: مكتبة النهضة، 1985)، ص9، 158.

(236) حسين قدوري، مستقبل الطيران، «الأعتدال»، العدد3، شباط 1939، ص152-154.

المبحث الرابع:- معالجات «الأعتدال» لمفاهيم ومصطلحات فكرية وسياسية:

سلطت «الأعتدال» الأضواء في أعداد مختلفة، على مفاهيم ومصطلحات فكرية وسياسية متنوعة، راجيةً فيها تعميق الوعي السياسي فكراً ورؤى لدى قرائها في أقل تقدير.

كانت «الحرية»⁽²³⁷⁾ معنىً ودلالةً وسلوكاً من بين الموضوعات المعالجة على صفحاتها منذ سنتها الأولى، فقد نشرت بعددها الصادر في تموز من عام 1933 مقالا بعنوان «الحرية والمسؤولية»، بينت فيه ما تعنيه الحرية كأساس في رقي المجتمعات الحديثة، لأنها السبيل الأمثل الضامن لـ «حرية التعبير عن الرأي»، والنقد الموضوعي المعتمد على الآراء الحرة وصراحتها المعززة بالحجج والأسانيد، عادةً إياها قيمةً إنسانيةً عليا وحقاً من حقوق المواطنة، تستكمل فاعليتها بـ «مسؤولية»⁽²³⁸⁾ المواطن في تنفيذ واجباته في مجتمعه، مشددةً في الوقت نفسه، على أن لا تكون «حرية مطلقة» من دون تنظيم قانوني يكفل «حق وممارسة» لجميع المواطنين دون تعددٍ أو إضرار من قبل مواطن بحق آخر⁽²³⁹⁾، ومن المفيد أن نقتبس بعض مما جاء في المقال:

«إن أمة يجد فيها كل فرد من أفرادها وسائل رقيه وتعلمه ممهدة موفورة، ويكون القول فيها حراً والنقد النزيه حراً، والحجة وحدها هي وسيلة الإقناع،... كانت الأمة مع هذه المزايا مثلاً أعلى»⁽²⁴⁰⁾.

(237) يوجد أكثر من تعريف للحرية، فقد وصفها البعض بأنها «حق بموجبه يختار الإنسان لنفسه تصرفاته الشخصية ويمارس نشاطاته دون عائق أو إكراه»، وهناك من اعتبرها «الحق في فعل كل ما تسمح به القوانين». للتفاصيل ينظر: محمد سعيد مجذوب، الحريات العامة وحقوق الإنسان، (طرابلس لبنان: مطبعة جروس برس، دبت)، ص8؛ فرانسوا جاتليه، تاريخ الأفكار السياسية، ترجمة: خليل أحمد خليل، (بيروت: معهد الإنماء العربي، 1984)، ص95.

(238) عُدَّ الشعور بالمسؤولية حقاً مضافاً للفرد يمكنه من أداء واجبه في الجماعة بما يحقق التضامن وقيام الروابط الاجتماعية والصالح المشترك، وبهذا الحق قيّدت حق الفرد المطلق. ينظر: منير محمود الوتري، القانون، ط2، (بغداد: مطبعة الجاحظ، 1989)، ص32، نعيم عطيه، القانون والقيم الاجتماعية دراسة في الفلسفة القانونية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971)، ص42.

(239) تأثر صاحب المقال بأراء المفكر والفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر (Spencer) (1820-1904). ينظر: ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ص491.

(240) محمد علي آل يسن، الحرية والمسؤولية، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص314.

وأكد الكاتب والصحافي يوسف رجب في مقال حمل عنوان «حرية الفكر مداها وحدودها»، إن الحرية الفكرية لا تأخذ فاعليتها في المجتمعات إلا في ظل «حكومة شعبية»، هدفها الأساس مصلحة الجمهور عموماً حيث «تذوب فيها مصلحة الفرد»، والانتماءات الضيقة، فهي لديه تقضي على «النعرات الخبيثة» المؤدية إلى تعزيز الانقسام والمشاحنات بين أبناء القطر الواحد⁽²⁴¹⁾.

و في الشأن نفسه نشرت «الأعتدال» في عددها الصادر في تشرين ثاني من عام 1933، مقالاً للأديب والسياسي محمد رضا الشبيبي، جاء عنوانه واضحاً في مغزاه «الدولة بين الراعي والرعية»، أشار فيه إلى طبيعة العلاقة بين السلطة التنفيذية «الراعي» والمواطنين أفراداً وجماعات «الرعية» في إطار الحقوق والواجبات، مشدداً على إن صلاحيات الحكومات تستمد من دستور مصدره «الأمة» وهي مصدر كل السلطات⁽²⁴²⁾.

وأكد إن من بين أسباب انحلال الدول وسقوطها هو تمكن «الأنانية» و«الاستبداد» في نفوس مسؤولي نظامها السياسي⁽²⁴³⁾، عاداً إياها مظهراً سلوكياً سلطوياً يؤدي، وعلى حد تعبيره، إلى «عدم الاكتراث بالغير» و«حرمانه من حقوقه»، بل من شأنها مصادرة الحريات والتراجع في بناء الدولة وتبديد ثرواتها، فضلاً عن إثارة فريق على حساب آخر في المجتمع الواحد، مما يتمخض عنه تأجيج «نيران الحسد» و«التعصب»، فيؤول الأمر إلى «الانقسام وتفريط وحدة الدولة»، مطالباً بانتقاء مسؤولي الأمة لإدارة شؤونها، القائم على أسس قويمه، ليس أقلها الإحساس بالمسؤولية الصادقة البعيدة عن الأهواء والانتماءات الضيقة⁽²⁴⁴⁾.

(241) يوسف رجب، حرية الفكر مداها وحدودها، «الأعتدال»، العدد 2، آذار 1937، ص 62-67.

(242) يمكن تعريف الدستور على انه : «القانون الأساس للدولة، تحل قواعده قمة التراتبية القانونية فيها، وهي ملزمة لجميع السلطات من تشريعية وتنفيذية وقضائية. مما يعني تنظيم الحريات العامة في الإطار الدستوري يعطيها القدر الأكبر من الضمانة والاحترام. للتفاصيل ينظر: محمد سعيد مجذوب، المصدر السابق، ص 130؛ شمس الدين الوكيل، مبادئ القانون، (الإسكندرية: مطبعة م.ك الإسكندرية، 1968)، ص 65-66.

(243) مثل الأديب والسياسي محمد رضا الشبيبي في غير مرحلة من مراحل العهد الملكي أحد أقطاب المعارضة السياسية في البلاد، على سبيل المثال ينظر: علي عبد شناوه، الشبيبي في شبابه السياسي – محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى 1932؛ علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام 1958.

(244) محمد رضا الشبيبي، الدولة بين الراعي والرعية، «الأعتدال»، العدد 10، تشرين الثاني 1933، ص 480-482.

وعالجت المجلة في عددها الصادر في كانون أول من عام 1936، مفهوماً سياسياً تداخلت رؤى المحللين السياسيين إزاءه، هو مفهوم «الغاية تبرر الوسيلة»⁽²⁴⁵⁾، منتقدةً مبررات وحجج دعاته في إن تحقيق الغايات السامية مثل توطيد الأمن وبناء دولة قوية، يتطلب جهوداً مضنيه ووسائل مشروع وغير مشروع، المهم تحقيق الغايات وبغض النظر عن الوسائل⁽²⁴⁶⁾، مثل: الاغتيال، الخيانة، الرشوة، الكذب، الخداع وسواها من الأفعال المستهجنة المتبعة في عالم السياسة⁽²⁴⁷⁾، مشددةً وبنزعة أخلاقية- دينية واضحة على وجوب تجنب الحكام لهذه الأسس في إدارة شؤون البلاد، والركون إلى القيم الأخلاقية والفضائل في تعاملاتهم، فهي السبيل لبناء دولة أساسها «الحق»، رافضة كل ما هو باطل ومتعارض مع قيم الشريعة الإسلامية السمحاء⁽²⁴⁸⁾.

وتصدى كاتب آخر لـ «الدولة المثالية»، بمقال اتخذ من «المدينة الفاضلة يتويها» عنواناً لمقاله، استعرض فيه بإيجاز آراء الاشتراكي المثالي توماس مور (More)⁽²⁴⁹⁾، وانتقاده للنظم الاجتماعية والاقتصادية لإنجلترا في القرن السادس عشر، ولاسيما تفرد البعض بالثروة على حساب الغالبية الساحقة من أبناء المجتمع، الأمر الذي عده سبباً من أسباب «الحرمان من السعادة»، بل وتعاسة المجتمع⁽²⁵⁰⁾.

(245) نسب مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» للأديب والفيلسوف الإيطالي نيقولا ميكافيلي (Machiavelli) (1469-1527)، ولد بمدينة فلورنسا، درس فيها التاريخ والقانون، شغل في العام 1498 منصب سكرتير مجلس العشرة، وأصبح من واضعي سياسة النظام الجمهوري فيها، قام بـ(24) بعثه دبلوماسياً، أبعده من وظيفته ونفي بعد سقوط فلورنسا في العام 1512، من أهم مؤلفاته: كتاب الأمير في العام 1513، المطارحات بين الأعوام (1513-1516)، فن الحرب في عامي (1519-1520)، وتاريخ فلورنسا في العام 1520. ينظر: كمال مظهر أحمد، النهضة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979)، ص 122-124.

(246) جاءت معالجة «الأعتدال» لمبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، بعد شهر واحد فقط من انقلاب بكر صدقي في 29 تشرين أول من عام 1936. تفاصيل مهمة عن الانقلاب ينظر: عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص 205-219؛ رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-1941، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979)، ص 161-191؛ فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة 1941، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979)، ص 143-183.

(247) عن الأساليب التي استخدمها هذا المذهب ينظر: نيقولا ميكافيلي، الأمير، تعريب: خيرى حماد، 10، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)؛ كمال مظهر أحمد، ميكافيلي و الميكافيلية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1984).

(248) محمد جواد آل جلال، الغاية والواسطة، «الأعتدال»، العدد 10، كانون الأول 1936، ص 33-34.

(249) توماس مور (More) (1478-1535): مفكر انجليزي أحد مؤسسي الاشتراكية المثالية، درس في جامعة أكسفورد، شغل عدة مناصب منها: حامل أختام الملك، ورئيس مجلس العموم (النواب)، وقاضي القضاة، اختلف مع الملك هنري الثامن (Henri) (1491-1547) حول قضية زواجه من آن بولين، فديرت عملية إعدامه. ينظر: كميل الحاج، المصدر السابق، ص 578-579.

(250) عارف ظاهر السامرائي، المدينة الفضلى (يتويها) لتوماس مور، «الأعتدال»، العدد 5، تشرين الأول 1935، ص 289.

ووصف الكاتب في الحلقة الثانية لمقاله فرضية الحياة المثالية، التي يحياها الناس في الدولة المتخيلة⁽²⁵¹⁾، فالكل يعمل دون استثناء أو تمييز بين رئيس ومرؤوس، أو غني وفقير، فالعمل هو «غاية الحياة» وأساس «سعادتها»، مشدداً على «حرية العمل» وحق الفرد في اختيار العمل الملائم مع إمكاناته وطموحه، مستهجناً أفراد طبقة «النبلاء» في الحقوق، وفي وضع قوانين تفرض على الرأي العام وتلبي مصالحهم الذاتية على حساب المصلحة العامة، مؤكداً على قيمة المساواة بين أبناء المجتمع الواحد، ومن ثم تكوين ما أسماه بـ «الأسرة البشرية»، تسود فيها الأخوة والمحبة، وتعمل في ظل تشريع قانوني يضمن رخاء جميع الناس على وفق أسس ديمقراطية⁽²⁵²⁾.

ونشرت المجلة للكاتب الإنجليزي إيرنست سايمون (Saimon) مقالاً مترجماً بعنوان «أهداف التعليم في تربية مواطنين صالحين للمجتمع»، ركزت فيه على أسس التربية الديمقراطية لأبناء المجتمع، وكيفية إعداد الناشئة إعداداً قوياً يؤهلهم إلى تحمل المسؤولية من أجل المجموع، ويعمل على تحقيق «سعادة»⁽²⁵³⁾ مجتمعه في إطار يذوب فيه «الجزء» من أجل «الكل»، فسعادة المجتمع هي الغاية الأساس لروح المواطنة الصالحة⁽²⁵⁴⁾.
و ركزت في المقال على مقومات تنشئة «المواطن الديمقراطي»⁽²⁵⁵⁾، كان من بينها تربيته

(251) سبق توماس مور كثير من الفلاسفة الذين كتبوا عن الدولة المثالية، أفلاطون (جمهورية أفلاطون)، القديس أوغسطين (مدينة الله)، الفارابي (ت339هـ/950م) (أراء أهل المدينة الفاضلة). ينظر: محمد عزيز الحبابي، من المنغلق إلى المنفتح، ترجمة: محمد برادة، (القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1971)، ص33-35.

(252) عارف ظاهر السامرائي، المدينة الفضلى (يتوبيا) لتوماس مور، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1935، ص329-332.

(253) أرتبط مفهوم السعادة عند المفكر جيرمي بنتام (Bentham) (1748-1832) بـ«السعادة القصوى» يراد بها «سعادة أكبر عدد من الناس» بتخلي كل فرد قسط من سعادته في سبيل أن لا تتعارض سعادته مع سعادة الآخرين فتكون بذلك أكبر كم من المنافع، وتبني المذهب نفسه تلميذه جون ستيوارت ميل (Mill) (1806-1873)، ذهب إلى إن مسرة من المسرات، تعدّ أفضل من غيرها إذا كان من شأنها أن تولد الشعور بالكرامة الإنسانية، وهناك من اعتبر إن أحسن ما في الديمقراطية إنها قائمة على الفكرة القائلة إن السعادة الإنسانية والتقدم البشري يمكن أن يكون لهما وجود مادمت أنا وأنت نشعر بالسعادة ونستمتع بالرخاء. ينظر: نعيم عطيه، المصدر السابق، ص8-12؛ مارتين جورج، أعرف مذهبك، تعريب: أحمد المصري، (بيروت: مكتبة المعارف، 1972)، ص26-27.

(254) إيرنست سايمون، أهداف التعليم في تربية مواطنين صالحين للمجتمع، ترجمة: حسن الدجيلي، «الأعتدال»، العدد3، نيسان 1937، ص157-158.

(255) يجب أن لا يغيب عن بالنا إن محمد علي البلاغي كانت له صلات بعدد من أعضاء جماعة الأهالي، التي أخذت منحاً إصلاحياً عاماً في المجتمع العراقي في ثلاثينات القرن العشرين. للتفاصيل ينظر: فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص136-137.

تربية مؤمنة بحرية الشعب والدفاع عن حقوقه، وتنمية قدراته في اختيار قادة البلاد وممثلي الشعب، ممن يتسم بالنزاهة والموضوعية في إدارة شؤون الدولة المختلفة، فضلاً عن إمكان إنماء قدرة الاختيار الصحيح، سواء في الحياة الحزبية أو المواقف السياسية⁽²⁵⁶⁾.

وانتقد الكاتب هاشم الحلي في مقال له بعنوان «أثر الديمقراطية في المجتمع»، ظاهرة الانحراف الديمقراطي في المجتمع العراقي⁽²⁵⁷⁾، والتمييز الفئوي بين الأغنياء والفقراء، إلى جانب سيادة العرف العشائري في الحياة السياسية، وعده كاتب المقال وضعاً غير مقبول في نظام سياسي يسعى إلى تحقيق المصلحة العامة، على وفق نص الدستور العراقي آنذ، مطالباً الجهات المعنية تعميق «مبادئ الديمقراطية في المجتمع العراقي» واتخاذ ما يلزم للحد من هذه الخروقات في الوضع السياسي الداخلي للبلاد عموماً⁽²⁵⁸⁾.

وبيّنت في مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في نيسان من عام 1933، إن «الحرية» و«الديمقراطية» ارتبطا بمصطلح «القانون» وهو صنوٌ لمفهوم «الحق»⁽²⁵⁹⁾، وقد وضح صاحب المقال إن للإنسان حقوقاً طبيعية وشخصية يتمتع بها ويعمل في ظلها، على وفق تشريع قانوني يكفل الوضع السياسي الداخلي للبلاد عموماً⁽²⁶⁰⁾.

ونشرت المجلة، ضمن إطار عرضها لمختلف وجهات النظر، عدة مقالات تباينت آراؤها إزاء الأيديولوجية الماركسية والحزب الشيوعي⁽²⁶¹⁾، كان منها خطاب

(256) إيرنست سايمون، أهداف التعليم في تربية مواطنين صالحين للمجتمع، ص 161-162.

(257) امتازت مرحلة ما بعد الملك فيصل الأول بصراع سياسي حاد بين أقطاب السياسة العراقية، التي لم تتوان في تحريك العشائر أو حتى الجيش من أجل إسقاط حكومة وتشكيل أخرى بعيداً عن أسس الحياة الديمقراطية السليمة. عن الموضوع ينظر: نزار توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي- دراسة تحليلية في الإدارة والسياسة، (بغداد: مطابع دار آفاق عربية، 1984)، ص 117-125؛ حسن علي عبد الله السماك، المصدر السابق، ص 86-238.

(258) هاشم الحلي، أثر الديمقراطية في المجتمع، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الثاني 1935، ص 356-357.

(259) عرّف الحق بأنه كل مصلحة يحميها القانون وهو يحدد مدى هذه الحقوق وطرق اكتسابها وفقدائها ووسائل المطالبة بحمايتها. ينظر: عامر حسن فياض، المصدر السابق، ص 78؛ منير محمود الوتري، المصدر السابق، ص 15.

(260) للتفاصيل ينظر: عبد الجواد الكليدار، الحقوق في مختلف مدلولات هذه الكلمة، «الأعتدال»، العدد 3، نيسان 1933، ص 136-138.

(261) أستخدم تعبير الشيوعية في البيان الشيوعي الذي كتبه كارل ماركس (Marx) (1818-1883) بالتعاون مع إنجليز (Angels) (1820-1895) للاشتراكيين الألمان في العام 1848، غير إن الأحزاب الشيوعية لم تؤسس إلا في أعقاب الثورة الروسية في العام 1917، وتبني البلاشفة تعبير الشيوعية رسمياً في العام 1918. ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة: سوسن فيصل السامر، يوسف محمد أمين، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1992)، ج-1، ص 198، ج-2، ص 88،

محمد فاضل الجمالي⁽²⁶²⁾، الذي ألقاه في نادي المثني بن حارثة الشيباني⁽²⁶³⁾ ووشحت صفحات عددها الصادر في أيلول من عام 1935، إنتقد فيه الشيوعية بشدة، وعدّها خطراً محدقاً بر«القوميات» في العالم، لنزعتها الأممية⁽²⁶⁴⁾، بينما جاء مقال عبد الكريم الأزري منصباً على المقارنة بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، ولاسيما في محورهما الاقتصادي، وضح فيه هيمنة الدول في النظام الاشتراكي على مرافق الحياة الاقتصادية المختلفة فيها، بيدها توزيع الثروة والأجور، وسياسة التخطيط الاقتصادي والمالي⁽²⁶⁵⁾، في حين أشار المجتهد محمد حسين آل كاشف الغطاء⁽²⁶⁶⁾ إلى مواقفها السلبية من الدين، كون مبادئها تتعارض وقيم التوحيد، محذراً من تغلغلها داخل المجتمع العراقي⁽²⁶⁷⁾.

(262) محمد فاضل الجمالي(1903-...): باحث ومربٍ وسياسي، ولد في مدينة الكاظمية، وتعلم في مدارسها، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، نال درجة الدكتوراه في فلسفة التربية من جامعة كولومبيا في العام 1932، عُيّن مفتشاً عاماً للمعارف في العام 1935، أصبح وزيراً للخارجية في العام 1946، ورئيساً للوزراء في عامي 1953-1954، أعتقل بعد ثورة تموز من العام 1958 وحكم عليه بالإعدام، أفرج عنه وغادر إلى لبنان وأستقر في تونس. من آثاره: وجهة التربية والتعلم في العالم العربي وخاصة العراق في العام 1935، مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق في العام 1944. ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي، ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1958، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة البصرة : كلية الآداب، 1997)؛ فاهم نعمة إدريس الياسري، جريدة العالم العربي، دراسة فكرية - سياسية في مواقفها من القضايا الوطنية والقومية عام1924-1930، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الحاسوب، (جامعة القادسية : كلية التربية، 2002)، ص82-83.

(263) نادي المثني بن حارثة الشيباني : أسس بتاريخ 15 مايس من عام 1935 في بغداد، أتخذ نهجاً قومياً وطنياً وعمل على نشر ثقافة عربية جديدة، تجمع بين التراث العربي الصالح وثقافة الغرب، من أعضائه المؤسسين : صائب شوكت، متى عقراوي، فهمي سعيد، محمد مهدي كبه، شريف عسيران، محمد مهدي الجواهري، احمد سوسه، أنور شاول، اصدر مجلة المثني في آب من عام 1936، ألغت وزارة الداخلية إجازة النادي بتاريخ 7 نيسان من عام 1942. للتفاصيل ينظر: عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق 1934-1942، (بغداد: مطبعة دار الجاحظ، 1984).

(264) محمد فاضل الجمالي، الأخطار التي تهدد القومية في العراق، ((الأعتدال))، العدد4، أيلول 1935، ص239-240.

(265) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ((الأعتدال))، العدد7، كانون الأول 1935، ص394-395.

(266) عن آرائه ومواقفه إزاء الماركسية والحزب الشيوعي. ينظر: حيدر نزار السيد سلمان، المصدر السابق، ص102-107.

(267) محمد حسين آل كاشف الغطاء، من مساوئ الاشتراكية بين الهدى والظلال أو التوحيد والإلحاد، ((الأعتدال))، العدد1، شباط 1933، ص5-7.

وتصدى كل من رزوق عيسى وسلمان الصفواني في مقالين منفصلين، لما ساد في أوائل القرن التاسع عشر، من فلسفات وآراء فكرية، أثرت تأثيراً كبيراً في أوساط النخبة المثقفة ليس في أوروبا فحسب، بل تعدتها إلى كثير من بلدان العالم، منها البلاد العربية، فأشار الأول إلى آراء هيربرت سبنسر (Spencer)⁽¹⁶⁸⁾ وجالس دارون في نظرية التطور، إلى جانب التعريف بآراء الفلاسفة الماديين⁽²⁶⁹⁾، وحذر الثاني وعلى حد تعبيره من مغبة تسرب المفاهيم والآراء «العلمانية»⁽²⁷⁰⁾، داخل المجتمع العراقي، منبهاً في الوقت نفسه على عدم التغاضي في اتخاذ التدابير اللازمة للحد منها، كما انتقد بعض عناصر النخبة المثقفة العراقية المروجة لها والمدولة لمفاهيمها⁽²⁷¹⁾.

ووقف رئيس تحريرها عند مصطلح «الوطنية»⁽²⁷²⁾ مذكراً بالواجب الوطني المقدس في المحافظة على كيان الدولة و«كرامة البلاد»، حاثاً مواطنيه وبعباطفة مفهومة، على بذل كل غالي ونفيس من أجل رفعة وبناء الوطن⁽²⁷³⁾، ومن هذا المنطلق أستذكر عدداً من الانعطافات التاريخية المهمة في حياة الشعب العراقي، حاضاً الحكومة على اتخاذ كل ما من شأنه أن يخلد وعلى حد تعبيره الرموز الوطنية في البلاد⁽²⁷⁴⁾.

وسلّط الأضواء على مصطلح «القومية»⁽²⁷⁵⁾ من خلال مقال مترجم عن الإنجليزية

(268) هيربرت سبنسر (Spencer) (1820-1903) : فيلسوف وعالم نفس واجتماع إنجليزي، مؤسس الفلسفة التطورية، من أهم مؤلفاته «مبادئ البيولوجيا» و«مبادئ علم الاجتماع». للتفاصيل ينظر: ول ديورانت، قصة الفلسفة، ص 452-503؛ كميل الحاج، المصدر السابق، ص 282-283.

(269) رزوق عيسى، الإلهيون والماديون، «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1934، ص 218.

(270) العلمانية: هي إحدى أسس فضاء الحداثة وتعني: فصل السلطة السياسية عن المؤسسة الدينية، وفتح الباب أمام نزاع القدسية عن النصوص المقدسة، والانطلاق من «الإنسان» كمفهوم مرجعي للممارسة النظرية والسلوك الأخلاقي السياسي. ينظر: السيد ولد أباه، أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر. إشكالية نقد العقل نموذجاً، بحث في كتاب قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 93.

(271) سلمان الصفواني، مشكلة أن وقت علاجها، «الأعتدال»، العدد1، كانون الأول 1936، ص 24.

(272) الوطنية: مصطلح يدل على حب المرء لبلاده وأرض آبائه، وإن دلت هذه الكلمة على العاطفة، إلا إن فيها كذلك شيئاً من الإدراك الشعوري الواعي نحو الوطن، تداول المصطلح أول مرة في القرن الثامن عشر. ينظر: يوهان هويزنجا، أعلام وأفكار نظرات في التاريخ الثقافي، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972)، ص 114-115.

(273) محمد علي البلاغي، عزيز علينا، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص 274-275.

(274) للتفاصيل ينظر: محمد علي البلاغي، نادي الثورة العراقية، ص 480؛ ذكرى شهداء الثورة، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1934، ص 95.

(275) ظهرت القومية كمصطلح في أوروبا في القرن التاسع عشر. للتفاصيل ينظر: يوهان هويزنجا، المصدر السابق، ص 115.

للمربي الأمريكي جون ديوي (Dewey)⁽²⁷⁶⁾، بعنوان «القومية والعالمية والتعاون الدولي»، في عددها الصادر في تموز من عام 1946⁽²⁷⁷⁾، بين فيه جذور الحركة القومية الحديثة في أوروبا مطلع القرن التاسع العاشر، عندما أكتنف كثير من البلاد الأوروبية ردود فعل شعبية ضد الاحتلال الفرنسي لها، موضحاً انتقال آراء الفكر القومي من أوروبا إلى كثير من شعوب العالم ومنها شعوب قارة آسيا، كما أشار إلى ارتباط التنافس القومي في أوروبا بالصراع الاستعماري، في حين سعت الحركات القومية في البلدان المستعمرة إلى التحرير والخلاص من ربة المحتل⁽²⁷⁸⁾.

وعرّجت «الأعتدال» في مقال نشرته للكاتب والسياسي محمد علي كمال الدين بعنوان «رسالة الأمة العربية»، على جذور الحركة القومية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁽²⁷⁹⁾، أكد فيه إن «الوحدة العربية» ليست من «القضايا الطارئة» أو «المشاريع الارتجالية»، إنما هي أطروحة تستند إلى مقومات مشتركة تجمع أبناء الأمة الواحدة كاللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والماضي المشترك والمستقبل المأمول، عارضاً صورة مشرقة عن دور العرب الإنساني والحضاري في عصور ازدهارهم⁽²⁸⁰⁾.

وضمن إطار اهتمامها هذا شددت المجلة على إن القومية ركن أساس يرتكز عليه جمع الأمة العربية، مشيرة إلى الأخطار والعقبات التي تواجه المشروع القومي العربي كـ«خطر الصهيونية والشيوعية والشعوبية»، فضلاً عن عقبة نقشي الأمية والجهل بين الأقطار العربية⁽²⁸¹⁾.

(276) جون ديوي (Dewey) (1859-1952): فيلسوف ومربي أمريكي، يُعدّ من أعمدة الفلسفة البراغماتية المتجهة إلى العمل والحرية، كان لها تأثيراً كبيراً في الولايات المتحدة، تولى التدريس في كثير من الجامعات ومنها جامعة كولومبيا، أنشأ أول مدرسة تطبيقية ليختبر عملياً آراؤه التربوية، فكانت نقطة تحول في تاريخ التربية الحديثة، نشر معظم مؤلفاته في نيويورك، منها كيف نفكر في العام 1910، محاولات في المنطق التجريبي في العام 1916، الديمقراطية والتربية في العام 1916، والطبيعة الإنسانية والسلوك في العام 1922؛ ينظر: أنطوان م. الخوري، أعلام التربية حياتهم وأثارهم، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1964)، ص 197-198؛ أحمد فؤاد الأهواني، جون ديوي، (القاهرة: دار المعارف، 1968).

(277) طالما طرح عدد من ساسة ومفكري البلاد العربية مشاريع متنوعة ذات طابع قومي وحدودي يشتمل عدد من البلدان العربية خلال ثلاثينات وأربعينات وخمسينات القرن العشرين. للتفاصيل ينظر: أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، ط3، (تونس: دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1986)، ص 13-114.

(278) جون ديوي، القومية والعالمية والتعاون الدولي، ترجمة: حسن الدجيلي، «الأعتدال»، العدد 5، تموز 1946، ص 241-245.

(279) لتعرف جذور الحركة القومية في البلاد العربية. ينظر: جورج أنطونيوس، المصدر السابق.

(280) محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، «الأعتدال»، العدد 2، نيسان 1946، ص 134-136؛ العدد 5، تموز 1946، ص 361.

(281) للتفاصيل ينظر: محمد فاضل الجمالي، الأخطار التي تهدد القومية في العراق، ص 211-212، 237-240.

وراحت «الأعتدال» تنشر الألواح التاريخية للشاعر والكاتب علي الشرقي⁽²⁸²⁾، ذات الطابع الوطني القومي الفياض بأحاسيسه ومشاعره، فانفردت بنشر (12) لوحة من أصل (39) لوحة، نشرت فيما بعد ضمن موسوعته النثرية⁽²⁸³⁾، جسد فيها مجموعة أحداث عاصرها وعاش غمارها، فقد شاب أسلوبه في أحيان غير قليلة حماسه خطابية انفعالية مبالغ فيها في أحيان أخرى كتعبيره:

« لم يشهد التاريخ قوميته متماسكة حية، مثل القومية العربية، فالرابطة القومية عند العرب أقوى من كل الروابط، وأحكم من كل الوشايح، وطابعها ظاهر على كل تقاليدهم وشعائرهم، وترى أحساب العرب، وأنسابهم المرجع الوحيد، إذا انقطعت الوسائل، وتفككت الأسباب»⁽³⁸⁴⁾.

وأوضحت في مقال مترجم عن الإنجليزية، جملة من المفاهيم والمصطلحات السياسية المتعلقة بالأنظمة السياسية المرتكزة على حكم «الفرد»، أو حكومة «الحزب الواحد»، كان منها العرض التاريخي للأنظمة الفردية، أو ما أسمتها بـ «المونوقراطية»⁽²⁸⁵⁾، حيث الحاكم يتمتع بصلاحيات وسلطات مطلقة حد «الاستبداد» بشؤون رعيته، فهو مصدر السلطات والقوانين، وما عليهم إلا طاعته، وعرجت على الأنظمة الاستبدادية في ثلاثينيات القرن العشرين كالفاشية في

(282) علي الشرقي(1892-1964): شاعر وكاتب، عُدد أحد رواد التجديد في الشعر العربي، ولد في مدينة النجف الأشرف، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية والعربية في مدارسها الدينية، عُين عضواً في مجلس التمييز الشرعي في بغداد والبصرة في العام 1928، ورئيساً لمحكمة التمييز الشرعي الجعفري في العام 1933، عين عضواً في مجلس الأعيان في العام 1947، تقلد عدة مناصب وزارية كان آخرها في العام 1958، أعتزل العمل السياسي بعد ثورة تموز في عام 1958، من مؤلفاته: ذكرى السعدون في العام 1929، العرب والعراق في عام 1963، والأحلام في عام 1963، ينظر: عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981)، ص 26-96؛ طالب علي الشرقي، ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث، (النجف: منشورات دار الوفاق في النجف الأشرف، 1990)؛ علي الشرقي، ديوان الشرقي، جمع وتحقيق: إبراهيم الوائلي وموسى الكرباسي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).

(283) «موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية»، الألواح التاريخية، جمع وتحقيق: موسى الكرباسي، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، 1989)، القسم الأول، ص 21.

(284) علي الشرقي، لوحة القومية العربية في العراق، «الأعتدال»، العدد 8، كانون الثاني 1936، ص 435.

(285) تتكون المونوقراطية من كلمتين لاتينيتين (monos) واحد، (cratos) حكم، أي هي حكم الفرد الواحد الذي يمارس ويمسك بزمام السلطة ويفرض أفكاره وطريقة حكمه على الشعب. للتفاصيل ينظر: صالح جواد كاظم وعلي غالب العاني، الأنظمة السياسية، (بغداد: دار الحكمة، 1991)، ص 13-19؛ إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية دراسة فلسفية لصورة من الاستبداد السياسي، ط2، (الكويت: مطابع السياسة، 1994)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (183)، ص 45-81.

إيطاليا والنازية في ألمانيا، وما يكتنف مفاهيمها من استعلائية وعدائية على بقية بني الجنس البشري⁽²⁸⁶⁾.

وإستعرض الكاتب عبد العزيز مهدي، الجذور التاريخية لفكرة ارتقاء العنصر الآري على بقية البشر في الفكر الألماني، رباطاً ولادتها بنشوء الحركة القومية الألمانية وما تمخض عنها من ولادة الإمبراطورية الألمانية في سبعينات القرن التاسع عشر⁽²⁸⁷⁾، ومن ثم الرغبة في التوسع الاستعماري، فكان أحد الأسباب الرئيسية في اندلاع الحرب العالمية الأولى⁽²⁸⁸⁾.

وأكد في ثنايا المقال على مفهوم «الإنسانية»⁽²⁸⁹⁾ الجامع للجنس البشري، بغض النظر عن أيّ انتماء ومعتقد، فهو مفهوم موحد للبشرية في عموم العالم، والرافض للمفاهيم المتطرفة وما تجره من ويلات وحروب ودمار للبشرية، ورجوع في مسارها الحضاري والمدني⁽²⁹⁰⁾.

وانسجاماً مع ما تقدم نشرت المجلة مقالاً بعنوان «عندهم نزع السلاح وعندنا نزع الدماء»، للكاتب يوسف رجب، جاء متزامناً وانعقاد مؤتمر نزع السلاح في ثلاثينات القرن العشرين⁽²⁹¹⁾، أشار فيه إلى العزم السياسي خلال تلك الفترة الزمنية لبعض الدول الأوروبية في

(286) إيرنست سايمون، المصدر السابق، ص108-110.

(287) عن الحركة القومية الألمانية وقيام إمبراطوريتها في عام 1870-1871. للتفاصيل ينظر: محمد محمد صالح وآخرون، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1985)، ص136-157؛ علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة، (بغداد: دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، 1950)، ج1، ص621-272.

(288) عبد العزيز مهدي، الحرب ومستقبل البشر، «الأعتدال»، العدد8، تشرين الثاني 1939، ص451-452.

(289) الإنسانية: هي مجمل المعتقدات والمواقف التي تنزع إلى اعتبار الإنسان بوصفه غاية وقيمة عليا، وتدل على فكرة بسيطة هي المتحد البشري، وتتضمن الشمولية والعالمية بمعنى إن الخصوصية الفردية تكفل احترام الشمولي الكلي، وترفض الفوارق العرقية والطبقية، وتقود إلى إعلان إن جميع البشر متساوون داخل المتحد السياسي أمام القانون. للتفاصيل ينظر: فرانسوا جاتليه، المصدر السابق، ص253؛ خاشع المعاضيدي وعبد الحميد الكبيسي، دراسات في المجتمع العربي، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1977)، ص49.

(290) عبد العزيز مهدي، المصدر السابق، ص445.

(291) جرت مناقشات مؤتمر نزع السلاح في الأعوام (1932-1934)، وهو اجتماع ضم (60) دولة من ممثلي عصبة الأمم، وروسيا السوفيتية والولايات المتحدة الأمريكية، عقد في مدينة جنيف، هدف إلى تخفيف التسلح بموجب ميثاق عصبة الأمم، وأستمر انعقاده على مدى خمسة شهور في العام 1932، ثم ثمانية شهور في العام 1933، وأسبوعين في عام 1934، فشل المؤتمر لسببين الأول إصرار فرنسا على تبني نظام معين يعنى بموضوع الأمن العام قبل اتخاذ قرار نزع السلاح، والثاني التغيير الذي طرأ على العلاقات الدولية بسبب وصول هتلر (Hitler) (1889-1945) إلى دفة الحكم في ألمانيا وانسحابها من المؤتمر في تشرين أول من العام 1933. للتفاصيل ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج1، ص248-249؛ محمد شفيق غربال وآخرون، المصدر السابق، ج2، ص1771.

وضع برامج وخطط كفيّلة في الحد من سباق التسلح فيما بينها، ولاسيما من قبل الدول الكبرى، بهدف تجنب الحروب وويلاتها في المستقبل⁽²⁹²⁾.

وتناولت «الأعتدال» موضوعاً جديداً يدعو إلى «دولة عالمية»، ضمن مقال مترجم للفيلسوف الأمريكي جون ديوي، بيّن فيه المحن التي مرت على البشرية في الحربين العالميتين في النصف الأول من القرن العشرين، مطالباً بوضع أسس تعاونية بين مختلف الشعوب ضمن إطار تنظيمي قانوني ينظم العلاقات بين الدول في حل النزاعات بالطرق السلمية والقانونية وتجنب استخدام السلاح، ولاسيما وإن البشرية وصلت في إنجازاتها العسكرية إلى اختراع القنبلة الذرية⁽²⁹³⁾.

وأثار صاحب المقال جملة أسئلة حول إمكان إقامة حكومة عالمية؟، وما هي آليات تكوينها؟، وهل يمكن نجاح الفكرة؟⁽²⁹⁴⁾، مشيراً إلى إن جميع الجهود التي بُذلت لتوحيد أوروبا بالقوة وتأسيس حكومة عالمية قد فشلت⁽²⁹⁵⁾، وبرهنت على إنها «أحلام واهية»، وإن «ثمنها باهظ»، فالتعاون الاختياري لا القسري هو وحده القادر في «تكوين مجتمع إنساني - عالمي متضامن»، من أجل خير الإنسانية وسعادتها⁽²⁹⁶⁾.

وانسجاماً مع ما تقدم تصدت المجلة في مقالات متنوعة، عن القضية الفلسطينية «لحركة الاستعمار الصهيوني»، فكان بعض كتابها ممن يتقنون الإنجليزية يتابعون الإصدارات الحديثة المعنيّة بالموضوع، منها مقال الكاتب حسن الدجيلي، المعروف بكتاب جي . أم. جيفري المعنون «حقيقة فلسطين»، أوضح فيه إن الكتاب حظي باهتمام مختلف الأوساط الأكاديمية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، إثر صدوره في لندن في العام 1939، لمعالجة مؤلفه بموضوعية محايدة استفزت الطلاب الصهاينة في جامعة نيويورك، الأمر الذي حدى بهم إلى

(292) يوسف رجيّب، عندهم نزع السلاح وعندنا نزع الدماء، «الأعتدال»، العدد 8، أيلول 1933، ص 402-403.

(293) جون ديوي، المصدر السابق، ص 342-343.

(294) عن المحاولات الأولى لقيام حكومة عالمية وفشلها. للتفاصيل أنظر: أ. ج. جرانت و هارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج 1، ص 244-265.

(295) وضع عدد كبير من مفكري القرن العشرين، نظريات عالمية تفترض نوعاً من الجمهورية العالمية، منهم: هـ. ج. ويلز (Wales)، فقد رأى في الفصل الخير من كتابه «مجمل التاريخ»، إن عصبية الأمم مجرد «عصبية من الحكومات»، وإن ما يريده العالم «عصبية من الناس»، وطالب بإنشاء «الولايات المتحدة العالمية» بدستور عالمي، ينقل السيادة من دول متفرقة إلى سلطة مركزية. للتفاصيل ينظر: إدوار م. بيرنز، أفكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الكريم أحمد، (بيروت: دار الآداب، 1975)، ص 369-370.

(296) جون ديوي، المصدر السابق، ص 344-346.

الضغط على مدير مكتبة الجامعة لسحبه من رفوفها، مما أدى إلى احتجاج الطلاب العرب، لتعارض الأجراء وحرية الفكر واحترام وجهات النظر المختلفة، فأضطر مدير المكتبة لإعادته إلى مكانه بين رديفاته من الكتب، عاداً ما حدث نصراً فكرياً للطلاب العرب في محافل العلم والفكر الغربية⁽²⁹⁷⁾.

وسلّطت «الأعتدال» الأضواء على كتاب «الخطر الصهيوني»، وضحت فيه تاريخ نشأة الحركة الصهيونية وتطور نشاطها السياسي، والانعطافة التاريخية الخطيرة في حياتها إثر وعد بلفور (Balfour) (1848-1930) في تشرين ثاني من عام 1917، وأشارت إلى التشابه بين التطرف القومي الصهيوني والتطرف النازي، فكليهما حركة عنصرية⁽²⁹⁸⁾، فضلاً عن تحليل الكتاب لمواقف العرب من الاستعمار الصهيوني للأراضي الفلسطينية⁽²⁹⁹⁾.

يبدو واضحاً مما تقدم إن المجلة ناقشت مفاهيم متنوعة، وعرّفت بمصطلحات فكرية وسياسية متباينة في عدة مقالات، منها ما كان مترجماً عن مفكرين وفلاسفة غربيين، مما يدل على عمق معالجتها لهذه المفاهيم والمصطلحات التي طالما كانت في صلب اهتمام النخبة المثقفة، والرأي العام العراقي، وهي بذلك قد أنجزت جزءاً مهماً من رسالتها في بث الوعي، ومحاولة الارتقاء بمستوى الإدراك النوعي بين قرائها.

(297) حسن الدجيلي، من جرائم الصهيونية قصة كتاب، «الأعتدال»، العدد 8، تشرين الأول 1946، ص 598.
(298) كان هناك اتفاق بين الألمان «الرايخ الهتلري»، والوكالة الصهيونية لتسهيل انتقال وهجرة اليهود الألمان إلى فلسطين. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط3، (بيروت: دار الشروق، 2001)؛ روجيه غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، ترجمة: حسين حيدر، (بيروت: دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ص 76-77.
(299) «الأعتدال»، العدد 5، تموز 1946، ص 400.

الفصل الثالث

معالجات «الأعتدال» لموضوعات اجتماعية واقتصادية

- المبحث الأول :- اهتمام «الأعتدال» في قضايا المجتمع العراقي.
- المبحث الثاني :- كتابات «الأعتدال» في الفكر الاجتماعي والإصلاحي.
- المبحث الثالث :- مفاهيم ونواحي اقتصادية ومالية عراقية في «الأعتدال».
- المبحث الرابع :- معالجات «الأعتدال» لموضوعات اقتصادية عالمية.

المبحث الأول:- اهتمام «الأعتدال» بقضايا المجتمع العراقي:

أدركت «الأعتدال» مبكرةً أهمية البحث في الأوضاع الاجتماعية، فنشرت كثيراً من المقالات والدراسات والبحوث، أسهم في كتابتها عدد من ذوي الاختصاص من العراقيين والعرب والأجانب ممن اقتنبت ترجمة عن أبحاثهم إلى العربية، كان من بينها محاضرة الضابط البريطاني المعروف الميجر ج. س. غلوب (Glubb) ⁽¹⁾، عن إحدى فئات المجتمع العراقي المعنونة بـ «بدو العراق الشمالي» مترجمة بقلم جعفر خياط ⁽²⁾، حدد فيها صفات البداوة، ونشاط البدو وعاداتهم، مؤكداً اهتمامهم بتربية الإبل ⁽³⁾ و الترحال مشيراً إلى إن كل من لا يتصف بهذه الصفة لا يدخل ضمن البدو ⁽⁴⁾، وبيّن فيها أسباب تنقلهم المستمر حيث البحث عن العشب والكأ، ومياه أمطار كانت بصورة برك انتشرت بعيدةً عن الآبار، وحدد القبائل الرئيسة في جزيرة العراق الشمالية ⁽⁵⁾، مثل قبيلة عنزة أكبر القبائل في بادية الشام، وقبيلة شمّر التي تحاذيها من الجنوب، ولها فرع في جزيرة العراق ⁽⁶⁾.

(1) جون غلوب(John Glubb)(1897-1986): ولد في مدينة برستون من لانكشاير، دخل الكلية العسكرية في العام 1914، وتخرج بعد ستة أشهر ملازم ثانٍ في كتيبة المهندسين، شارك في الحرب العالمية الأولى في نيسان من العام 1915، نُقل إلى العراق في العام 1920، وتنقل بين ولاياته، أُلّفَ فيلق الهجانة العراقي

في العام 1928، نقل إلى شرق الأردن في عام 1930، وتولى قيادة الجيش العربي في العام 1939، أشترك في معارك مايس في العراق من العام 1941، وقتال قوات فيشي في سوريا، أقاله الملك حسين من عمله في العام 1956. ينظر: جون غلوب، مذكرات غلوب باشا 1897-1983، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة حسام، 1988).

(2) جعفر خياط (1910-1975): ولد في بغداد، أكمل تحصيله العلمي في أمريكا، نال شهادة الماجستير من جامعة كاليفورنيا، شغل مناصب في ميدان التربية والتعليم، آخرها مدير التعليم المهني العام، اضطلع بترجمة الكتب التي تناولت التاريخ العراق، منها: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف لونكريك، العراق دراسة في تطوره السياسي، تأليف فيليب إيرلند، له كتاب مبادئ الزراعة العامة في العام 1948، ومقالات في التعليم والتربية في العام 1964. ينظر: حميد المطيعي، أعلام العراق في القرن العشرين، ج 2، ص 44.

(3) كانت الجمال للبدو بمثابة الحياة، كونها الوسيلة الوحيدة للنقل والتجارة والاقتصاد، إلى جانب النخيل رمز الفرح والظفر والحظ السعيد. ينظر: أحمد نسيم سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981)، ج 1، ص 283؛ إلياس فرح، مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، ط2، (بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر، 1980) ص 42.

(4) ج. س. كلوب، بدو العراق الشمالي، ترجمة: جعفر خياط، (الأعتدال)، العدد 1، حزيران 1935، ص 18.

(5) عن عشائر وقبائل العراق البدوية. ينظر: (موسوعة علي الشرقي النثرية)، النوادي العراقية، جمع وتحقيق: موسى الكرباسي، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، 1989)، ج 2، ص 96-101.

(6) ج. س. كلوب، المصدر السابق، ص 20.

ولم يغيب عن باله الوقوف عند الحياة اليومية للأسرة البدوية وحاجاتها خلال العام للمواد الغذائية الرئيسية كالطحين والرز والتمر والسمن، موضحاً اعتقاد البدوي بـ «الغزو» و«الصيد» مهنتين رئيسيتين لـ «الرجل الحر»، عادين أنفسهم وعلى حد تعبيره «من الطبقة الأرستقراطية في العالم»⁽⁷⁾.

وأكد إن لهذا العرف الاجتماعي أثره البالغ في انخراط كثير من أبناء البدو في سلكي الخدمة العسكرية والشرطة، فقد استخدم الأتراك والحكومة العراقية بعض الهجانة⁽⁸⁾، من دمشق ونجد والحجاز قبل الحرب العالمية الأولى، مؤكداً ضلوعه في تأسيس أمثال هذه القوات خلال العام 1928، كشرطة البادية في بادية جنوب العراق، والشيء نفسه في العام 1927 عندما أنتقل للعمل في أمانة شرق الأردن⁽⁹⁾.

وأشار إلى تأثير المرأة الكبير بين قبائل البدو، فكانت تخالط الرجال وتشاطرهم شطف العيش وقساوته⁽¹⁰⁾، أما القانون القبلي المتبع عندهم، فهو مجموعة من الأعراف والعادات والتقاليد سعت لتحقيق «الأمان للفرد الموجود في هياها اجتماعية لا سلطة لحكومة مركزية فيها، فالأحكام القضائية تبنى على العرف السابق دائماً»⁽¹¹⁾.

وسلط الأضواء على قوة القبائل البدوية ونفوذها في العراق وسوريا وشرق الأردن، وما نتيره من اضطرابات وقلق بسبب انقضاضها في الماضي القريب على القرى والمضارب القريبة من الصحراء بغية النهب والسرقة، اضطرت إزاء هذا سكان القرى والبلاد المحيطة دفع «الخاوه»⁽¹²⁾ إلى القبائل البدوية، مشيراً إلى تغير هذا النمط السلوكي للبدو شيئاً فشيئاً مع قيام

أنظمة سياسية قوية من جهة، وانخراط شيوخهم في الحياة السياسية لبلدانهم بصورة وأخرى، فضلاً عن انخراط عدد غير قليل من أبناء البدو في مسلحي العسكر والشرطة⁽¹³⁾.

(7) ج.س. كلوب، بدو العراق الشمالي، ترجمة: جعفر خياط، «الأعتدال»، العدد2، تموز1935، ص78-80.
(8) الهجانة: وهم مجموعة من (راكبي الإبل) المسلحين،أخذ جون غلوب باشا سبعين منهم ضمن الفيلق الذي ألقه في البادية الجنوبية للعراق في العام 1928، لصد غارات آل سعود المتكررة على الحدود العراقية. ينظر: جون غلوب، مذكرات غلوب باشا، ص137.

(9) ج.س. كلوب، بدو العراق الشمالي، ص 81.
(10) المصدر نفسه، العدد 3، آب 1935، ص 148-149.
(11) المصدر نفسه، العدد 4، أيلول 1935، ص213-215.

(12) الخاوه: أو «الخادم» تشبه الضريبة وهي قيمة نقدية أو عينية تدفعها في العادة القبيلة الضعيفة، أو قوافل التجار أو المسافرين، إلى القبائل القوية الأكثر نفوذاً للتأمين على حياتهم أو مالهم، أو التي تفرضها هذه القبائل على العشائر الواقعة تحت سيطرتها أو المدن المجاورة لها، وتوفر دخلاً اقتصادياً لها. ينظر: عبد الجليل الطاهر، البدو والعشائر في البلاد العربية،(القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية،1955)، ص69-70؛ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا،(القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968)، ص151.

(13) ج.س. كلوب، بدو العراق الشمالي، ص 217-219.

انتقلت «الأعتدال» من حديثها عن البداوة، إلى الحديث عن الاختلاف بين مجتمعي القرية والمدنية، وقد حددت ذلك الاختلاف بـ (ثمانية) فروق يكون مجموعها تعريفاً واضحاً شاملاً لأهل القرى والمدن⁽¹⁴⁾. أول هذه الفروق كانت «المهنة»، فالمجتمع القروي يمتنح الزراعة وتربية الحيوانات، في حين إن المهن «الصناعية» من مميزات أهل المدن، والفرق الثاني ناشئ عن «المحيط» فالقروي يعمل في الهواء الطلق ويتأثر بالتغيرات الطبيعية التي لا يستطيع السيطرة عليها، والأعمال في المدينة بين جدران المدرسة أو المعمل أو الدائرة والمكتب، والفرق الثالث «حجم المجتمع» إن طبيعة الزراعة تمنع عدد كبير من المزارعين في تكوين مجتمعات كبيرة، مشيرة إلى إنه كلما كبر حجم المجتمع قلّ عدد الذين يحترفون الزراعة. والفرق الرابع «كثافة السكان» لما كانت المجتمعات المدنية أكبر من المجتمعات القروية، فكثافة السكان تكون أكبر، والسبب يعود لعمل العمال الذي يستلزم تجمع الألوف من الناس للقيام به، وكان الفرق الخامس «انسجام السكان» والانسجام يراد به «التشابه في اللغة والعادات والمعتقدات والآراء وأسلوب الحياة والأخلاق» بين سكان الريف أكثر من سكان المدن، والمجتمع الحضري يتألف من قوميات واديان ولغات مختلفة⁽¹⁵⁾.

و بينت إن الفرق السادس «قابلية الحركة والتنقل»، فالمجتمع الحضري اقدر على الحركة والتنقل من محل إلى آخر ومن مهنة إلى أخرى وحالة الفقر إلى الغنى. أما الفرق السابع، اتجاه «الهجرة» من القرية إلى المدينة، فالقرية فيها إفراط في إنتاج الرجال والمدينة محل استهلاك هذه الزيادة⁽¹⁶⁾، وعدّت الهجرة ليست ظاهرة محلية بل هي ظاهرة عالمية، وكانت مثل هذه الهجرة في العراق ترجع إلى أسباب اجتماعية منها ضالة دخل الفلاح ونمو النفوس وسهولة المواصلات،

ودخول المعدات والمكانن أحد الأسباب غير المباشرة⁽¹⁷⁾، وكان الفرق الثامن والأخير كما حددته «الأعتدال» هي فروق اجتماعية متنوعة، منها تنوع العمل في المدن، و التخصص دلالة تطور المجتمع وتقدمه، والاختلاف بالمعتقدات الدينية⁽¹⁸⁾ والسياسية، والنوادي الثقافية، والتباين في المراكز الاجتماعية بين الوزير والكاتب، والقائد والجندي، والفارق الاقتصادي، من رئيس شركة

(14) أخذت مشاكل القرى مكان الصدارة بين المشاريع التي تتولاها الحكومات الحديثة، ليس في العراق والشرق فحسب بل في الدول الغربية التي بلغت شأواً بعيداً في الحضارة والتقدم ... فالقرية نواة المجتمع ومنها يتدفق أولئك الذين يبنون بسواعدهم الحضارة الإنسانية وكلما كانت تلك السواعد قوية، كان بناء الحضارة أقوى وخطوات البلاد للتقدم والرفق أسرع. ينظر: مكي الجميل، مباحث في الإصلاح، (بغداد: مطبعة العاني، 1955)، ص 109.

(15) عبد المجيد محمود، بين مجتمعي القرية والمدينة، «الأعتدال»، العدد 4، حزيران 1946، ص 246-251.

(16) المصدر نفسه، ص 252.

(17) فردريك بنهام، التقدم الاقتصادي، ترجمة: عبد الغني دلي، «الأعتدال»، العدد 4، حزيران 1946، ص 308.

(18) يتبع في الأعم الأغلب أبناء القرية الواحدة دين واحد ومذهب واحد، ولعل مراد ذلك إلى انتمائهم العشائري الواحد.

وعامل والغني والفقير، فيما كانت موارد الثروة في القرية محدودة، ورأت أهمية العناية بالريف العراقي والسعي إلى رفع مستوى المعيشة فيه لما يشكله من رافد مهم من روافد الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد⁽¹⁹⁾.

أصرت «الأعتدال» عند معالجتها للعادات والتقاليد، على ضرورة الأخذ بتجارب الأمم في مضمار الإصلاح والتجديد، خاصة رجال الفكر وقادته في فرنسا⁽²⁰⁾، الذين سعوا إلى انتقاد العادات والتقاليد والأعراف السائدة فيها، والمطالبة بتعديلها بشكل يوافق ومتطلبات العصر ومقتضياته، وعولت على علماء البلد وقادته في القضاء على العادات والتقاليد البالية، مطالبة رجال الفكر والمعرفة في اتخاذ خطوة جادة في إثارة عقول الشعب، وحضه على نبذ كل ما من شأنه أن يعيق طريقه التفكير السليم، ومن ثم إعاقة مشروع النهوض والإصلاح المطلوبين بصورة ملحّة وعلى حد تعبيرها لكل أمة «تروم الوثوب للرفق في القرن العشرين»⁽²¹⁾.

ونقلت رأي المرابي الأمريكي جون ديوي في إن العادات والتقاليد والأعراف القديمة التي تمسكت بها المجتمعات، لم تعد صالحة وفعالة في عالم متطور متبدل، مبيّناً ما نصه:

«إذا لم تتبدل التقاليد و العادات القديمة فإننا سنقف مكتوفي الأيدي إزاء

المشاكل التي نجمت عنها حقاً. إن تفكيرنا وأخلاقنا وعواطفنا وجميع

مظاهر حياتنا، ما زالت ترجع كلها إلى ذلك العصر التاريخي الأول يوم كان

الناس منعزلين بعضهم عن بعض تماماً، ويوم كانت علاقاتهم واتصالاتهم

قليلة جداً بحيث لا تتعدى الجيران الأقربين»⁽²²⁾.

لم تنس «الأعتدال» عند تناولها للقضايا الاجتماعية أن تبرز دور الأسرة في بناء المجتمع

العراقي، فقد جاء في إحدى مقالاتها ما نصه:

«إذا ما رغبتنا في تحسين حالتنا الاجتماعية بصورة أعم وأشمل، علينا أن نبدأ بالعائلة لأن لها المقام الأول في حياتنا الاجتماعية، لأنها أساس المجتمع بانحطاطها ينحط، وبسموها يسمو، علينا إذن أن نفكر في إصلاح الحياة العائلية برفع مستواها، والقضاء على ظروف التعاسة والشقاء التي تحيط بيتنا وإحلال الظروف الصالحة محلها»⁽²³⁾.

(19) عبد المجيد محمود، المصدر السابق، ص 252-256.

(20) المقصود رواد حركة الاستنارة أمثال مونتسكيو، فولتير، روسو، ديدرو، عن آرائهم ودورهم. ينظر: بول هزار، الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمد غلاب، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1958)، ص 36-56.

(21) أحمد عزت السوز، القانون المدني ونشأته في فرنسا، «الأعتدال»، العدد 2، آذار 1933، ص 74.

(22) جون ديوي، المصدر السابق، ص 342.

(23) أبو زيدون: المجتمع والسعادة الاجتماعية، «الأعتدال»، العدد 10، مايس 1948، ص 750-751.

ونشرت المجلة عدة موضوعات لها صلة بالبناء الأسري القويم، مؤكدةً على المسلك التربوي والأخلاقي المرتجى في تنشئة أفراد الأسرة، ليسعد بهم مجتمعهم كأفراد نافعين- عاملين على ارتقائه وتطوره، فر«البيت» وعلى حد تعبيرها هو الأساس المتين في بناء الأسرة، فمنه يتشرب أفرادها بالمثل العليا والقيم السامية، وهو المسؤول الأساس عن إعداد أجيال المستقبل، موضحة:

« إن الطفل يرث من بيته خصائصه وعاداته ويمثله تمثيلاً جبرياً، لا يستطيع الانفصال عنه فليس في الخلق الإنساني حياة فردية خالصة، يستطيع الفرد فيها أن يعبر عن حياته الخاصة؛ والبيت ملزم أشد الإلزام في تقديم النصح ... وأن يكون البيت نفسه متوافراً على الثقافة الكافية التي تمد هؤلاء الصغار وتملي لهم، وتسقى منها هذه الأغراس وتصدر عنها ريانة ندية»⁽²⁴⁾.

و بينت مدى أهمية ارتباط الأسرة الشرقية بالأبوين، وبدور الأم أولاً لأنها «عمد البيت»، وسجل لها امتيازاً عن الأب في الأثر التربوي لشدة اتصالها بالأبناء⁽²⁵⁾.

ولفتت «الأعتدال» أذهان قرائها لحقوق المرأة كما نص عليها الشرع الإسلامي القويم، مقارنةً على سبيل المثال لا الحصر مع حقوقها في الديانات الأخرى كاليهودية التي غمطت حق المرأة في الميراث وحق التصرف بأموالها، إذ أنيطت بالزوج حصراً، وكذلك عدم الأخذ بشهادتها، في حين أباح التشريع الإسلامي للمرأة الإرث ولم يمنعها من التصرف بأموالها، ولها الحق في أن تكون شاهدة في جميع القضايا. وهكذا رسخ حقوق كيان الأسرة وسعادتها، خاصة في حفظ ثروة الأسرة وتأمين تعاقبها بين أفرادها تأميناً منطوياً على المنافع الحقيقية التي تكفل راحة الأسرة، وتساعد على ترقية الأعباء وتحسين مستقبلهم⁽²⁶⁾.

وسلطات الأضواء على قضية في غاية الأهمية هي الزواج بالأجنبيات ، مشيرةً إلى الأسباب الدافعة للشباب العربي وخاصة الطلبة الدارسون في الدول الأوروبية إلى الزواج من الأجنبيات ، فأرجعت ذلك إلى إن بنات جلدته أكثرهن لم يزلن خاضعات للعقلية الساذجة والجهل الفاضح والتحكم الغاشم، فيضطر مرغماً إلى الابتعاد عن فتيات وطنه⁽²⁷⁾.

وتساءلت المجلة عن أي أمل وطني سنعلقه على أفلاذ أكبادنا إذا أندفع شبابنا إلى الاقتران بالأجنبيات ؟. وأجابت إن المشاهدات تبرهن على إن العباسيين ما سقطت دولتهم إلا بسبب شيوع التسري والتزوج من الأجنبيات، وناشدت بأخذ العبرة من أحداث التاريخ، ودعت الشباب إلى إنصاف المرأة العربية في مستقبلها وآمالها⁽²⁸⁾.

(24) صدر الدين شرف الدين، البيت، «الأعتدال»، العدد 1، كانون الأول 1938، ص 48-49.

(25) المصدر نفسه، ص 49-50.

(26) عبد الغني شوقي، مزايا التشريع الإسلامي «الأعتدال»، العدد 7، كانون الأول 1937، ص 395-369.

(27) عربي ، التزوج من الأجنبيات مشكلة اجتماعية، «الأعتدال»، العدد 8 ، أيلول 1933، ص 377-378.

(28) المصدر نفسه ، العدد 10، تشرين الثاني 1933، ص 515.

وتناولت «الأعتدال» بالبحث والدراسة الأصول القديمة لمختلف الديانات والطوائف في المجتمع العراقي، فقد كتبت مقالاً عن «الصابئة»⁽²⁹⁾، وأصلهم وتسميتهم، وعدد نفوسهم، نسبهم وطريقة تعبدهم، لغتهم وعاداتهم الاجتماعية، وأعمالهم الاقتصادية⁽³⁰⁾. وتصدى المؤرخ عبد الرزاق الحسني لهذا المقال بالنقد والتعليق والإضافة⁽³¹⁾.

ونشرت بحثاً آخر عن الطائفة «اليزيدية»⁽³²⁾ في العراق ، تناولت فيه نشأة هذه الديانة وتسميتها، وطقوس عقائدها ، وعاداتها وكتبها ورجال الدين فيها⁽³³⁾. وقدمت تعليقاً مختصراً لكتاب « تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم » الذي بحث تاريخ هذه العقيدة وتطور نحلته في مختلف العصور⁽³⁴⁾.

(29) الصابئة: ديانة قديمة اختلف المؤرخون حول تسميتها، أصلها من حران، عبدوا الكواكب وزعموا فيما بعد إنهم على دين النبي نوح (عليه السلام)، غير إن ديانتهم مزيج من ديانات شتى، انتحل أهل حران لقب الصابئة مخافة المغبة حتى تقبل منهم الجزية، ورد ذكرهم في القرآن الكريم ثلاثة مرات، ولغتهم الأصلية السريانية ويتكلمون العربية، ولا علاقة بين صابئة حران والصابئة المندائية سكان البطائح في العراق ، امتهنوا الصياغة وصنع القوارب ، من عقائدهم تقديسهم للمياه الجارية. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، ط6، (بيروت : مركز الأبجدية، 1982).

(30) محمد جعفر الحسيني، الصابئة، «الأعتدال»، العدد 9، شباط 1935، ص 417-420. وسبق لصاحب المقال أن نشر كتاب تناول فيه تاريخ هذه الطائفة. ينظر: محمد جعفر الحسيني ، الصابئة قديماً و حديثاً، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1931).

(31) عبد الرزاق الحسني ، ملاحظات حول مقالة الصابئة ، «الأعتدال»، العدد 10 ، آذار 1935 ، ص 467

(32) اليزيدية: فرقة من الغلاة سكن القسم الأكبر منهم في سنجار، اختلف في أصل تسميتها، تأثرت بالمانوية والزرادشتية، كان دخولهم الإسلام على يد شيخهم عدي بن مسافر الأموي (ت558هـ/1162م)، وبعد وفاته أظهر أتباعه عقائد قديمة، بإمامة وصلاح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (25-64هـ/645-683م)،

حتى آمنوا بإلهيته، لهم كتابان مقدسان(الجلوه) ومصحف (رش)، من طقوسهم الصلاة عند شروق الشمس، الصوم ثلاثة أيام، الحج إلى مقام الشيخ عدي بن مسافر، ومن رؤسائهم مير شيخان وينتهي نسبة إلى يزيد، وبابا شيخ ويمثل السلطة الروحية. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، 5، (صيدا : المطبعة العصرية، 1968)؛ محمد جواد مشكور، المصدر السابق، ص533-539.

(33) عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون ، «الأعتدال» ، العدد 7، كانون الأول 1935، ص 379-384 ، ص 418-419، ولصاحب المقال عدة مؤلفات عن تاريخ الطائفة وعقيدتهم ، ينظر على سبيل المثال : عبد الرزاق الحسني ، اليزيدية أو عبدة الشيطان ، (بغداد : مطبعة الفلاح ، 1929) ؛ عبد الرزاق الحسني ، عبدة الشيطان في العراق ، (صيدا : مطبعة العرفان ، 1931) .

(34) «الأعتدال»، العدد2، آذار 1937، ص118. وهذا الكتاب هو مجموعة مقالات للمؤرخ عباس العزاوي، نشرت في مجلة «لغة العرب»، الأجزاء 4، 5، 6، 7، 9، 10، نيسان، آيار، حزيران، تموز، أيلول، تشرين الأول 1931، ص265، 351، 429، 520، 675، 748؛ ينظر: عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم،(بغداد: مطبعة بغداد، 1936).

أولت «الأعتدال» التعليم و نشره أهمية كبرى، لما يحتله من مكانة بارزة ودور عميق في تقدم حياة الأمم و رقيها، وبهذا الصدد راحت تشير إلى نظريات عدد من الفلاسفة وأفكارهم في مضمار التربية والتعليم ، فنشرت على سبيل المثال، مقالا معرفاً بأسس لمنهج التربوي والتعليمي لـ (أفلاطون) (Platon)⁽³⁵⁾، إذ شددَ على أهمية الأدب كحاجة روحية للناس كما العلم، وقسمه إلى قسمين: تمهيدي وتحقيقي ، ومجموعه أربعة أدوار، الأول : من الطفولة إلى العام السابع عشر، وفيه توجيه القوى والاستعدادات إلى الصنائع الطريفة والعلوم الطبيعية ، والأدبيات والموسيقى والرياضة البدنية ، ويلقي عليه المعلم الأعمال العظيمة لنوابغ عظماء الرجال. والدور الثاني: من العام الثامن عشر وحتى نهاية العشرين، وفيه تقوية الجسم بصنوف الرياضة ، لأن الروح القوية في الجسم القوي. أما الدور الثالث: مدته عشر سنوات، وفيه تحصيل الطبيعيات ونواميسها، وعلل التغيرات في العالم . والدور الرابع: مدته خمس سنوات وفيه التحصيل الحقيقي إذ يطلع على ارتباط العلوم بعضها ببعض ، وتوضح جميع الحقائق، ويسهل إبداء الرأي والنقد في جميع العلوم والتماس الحياة الاجتماعية، قصد أفلاطون من هذا التعليم «تكوين ثقافة عالية» تؤهل فيما بعد لانتخاب الشخصيات الممتازة التي تقوم بأعباء «إدارة المجتمع» و«قيادة الأمة إلى مواطن السعادة والخير العام» في جميع نواحي الحياة⁽³⁶⁾ .

وأبرزت دور وزارة المعارف في تهذيب المناهج، وفتح المدارس الجديدة وتوسيعها من خلال نشرها تمهيد علي الشرقي لألواح التاريخ⁽³⁷⁾، إذ أكد فيه على إن الغاية الأساس من أيّ ثقافة هو «السمو الإنساني إلى عالم الخير والحق والكمال»، سمو يستوعب كل ما في الحياة من «رضى والطمأنينة» سمواً مطرداً يجعل « كل جيل جناحاً للجيل الذي يليه»، يمكنه من المضي قدماً في طريق الحياة الطويل⁽³⁸⁾ .

ولم تأل المجلة جهداً في مواكبة المسيرة التربوية والتعليمية في العراق، من خلال متابعتها

(35) أفلاطون (427-347 ق.م): ولد في أثينا وعاش فيها معظم سني حياته، وهو من أشهر فلاسفة ليونان وبعده رائد الفلسفة المثالية أساسها فكرة الخير، تتلمذ على يده سقراط (470-399 ق.م). من آثاره: الجمهورية، المحاورات، طيماسوس، بارمنيدس. ينظر: ول ديورانت، قصة الفلسفة، ص 5-66؛ (الموسوعة الفلسفية المختصرة)، نقلها للعربية: فؤاد كامل وجمال العشري و عبد الرشيد الصادق، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1973)، ص 45.

(36) محمد جعفر الحسيني، عناصر التربية في نظر فيلسوف كبير، (الأعتدال)، العدد 8، كانون الثاني 1938، ص 442-444.

(37) بدأت ألواح علي الشرقي النظرية بهذا التمهيد مع بعض التغيير. للتفاصيل ينظر: (موسوعة الشيخ علي الشرقي النظرية)، الألواح التاريخية، ص 23-25.

(38) علي الشرقي، الألواح التاريخية، (الأعتدال)، العدد 1، حزيران 1935، ص 9.

لآخر جهود وزارة المعارف العراقية⁽³⁹⁾، المسؤولية المباشرة عن تفعيل وتطوير الحياة التعليمية في البلاد، مباركة الجهود المخلصة في سعيها إلى تغيير منهج المعارف، من «قديم بال ومتخلف» إلى «جديد عامر بالثقافة الحديثة» قائم على أسس عربية عراقية، ساعية قدر الإمكان إلى نشر التعليم بين مختلف أبناء الشعب وجعله تعليمًا عامًا⁽⁴⁰⁾.

واستعرضت مشكلة التعليم في العراق منذ عهد الاحتلال البريطاني⁽⁴¹⁾، ومشيرةً إلى كثير من كتابات الصحف العراقية المعبرة عن آراء النخبة المثقفة العراقية، بشأن أهمية إصلاح المؤسسة التعليمية في البلاد ووجوبه، عادةً ذلك أمراً حث الحكومة على استقدام لجنة مونرو (Monroe) الأمريكية⁽⁴²⁾، لدراسة مشكلة التعليم في العراق ووضع السبل الكفيلة بتذليلها ومن ثم الارتقاء بالمستوى التعليمي في البلاد⁽⁴³⁾.

ومن هذا المنطلق نشرت «الأعتدال» عدداً من المقالات، المعرّفة بالنهضة التعليمية في عدد من البلدان الغربية، كان منها مقالها عن وضع التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عزت سبب تقدم المعارف فيها ونجاحها نجاحاً كبيراً، إلى أربعة أسس حددتها في انتشار التعليم في جميع المجتمعات الأمريكية في المدن والقرى والأرياف أولاً، وهيمنة الأهلين أنفسهم على شؤون التعليم بدون أي تدخل للهيئات السياسية مهما كان نوعها ثانياً، والمساعدات العظيمة التي تسديها الحكومة لتشجيع المعارف وتوسيع حركتها ثالثاً، وأخيراً توزيع ميزانية المعارف المالية على مناطقها بصورة عادلة تتوافق ونسبة سكانها من المجموع العام للسكان⁽⁴⁴⁾.

ورصدت المجلة في السياق نفسه المشاكل التي تعانيها مدارس العراق في تدريس اللغة الإنجليزية، وأرجعتها إلى عدة أسباب حصرتها في المعلم، والطالب، والكتاب المدرسي، وتلك الهوة بين ما هو مدون في المناهج وما يشاهد من ضعف الطلبة، فمعلومات معلمي اللغة

(39) أسست وزارة المعارف في 10 أيلول من عام 1921، وتعاقب عليها كثير من الوزراء كان منهم في أيام صدور هذا المقال محمد رضا الشبيبي، وقد تعرضت وزارته للانتقاد بعد أن رغب في نهج طريق جديد في التعليم، فتأخرت مقترحاته في ديوان مجلس الوزراء. ينظر: عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 4، ص 141-142، إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق (1869-1932)، (البصرة: مطبعة الجامعة، 1982)، ص 121.

(40) علي الشرقي، الألواح التاريخية، ص 10.

(41) لتعرف تفاصيل التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، (بغداد: مطبعة المعارف، 1975).

(42) دعت وزارة المعارف بكتابها ذي الرقم (3238) في 9 تموز من عام 1931، لجنة من خبراء (المعهد الأممي لكلية المعلمين بجامعة كولومبيا)، تتألف من ثلاثة خبراء يرأسهم بول مونرو (Monroe) مدير المعهد، وعضوية وليم باكلي (Bagley)، و أودغار نايت (Knight)، وهم من مشاهير رجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968) ج 2، ص 107؛ حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، ص 77.

(43) ج. أ. الأسدي، مشكلة التعليم في العراق، «الأعتدال»، العدد 8، كانون الثاني 1936، ص 471.

(44) المصدر نفسه، ص 474.

الإنجليزية ناقصة، وقدراتهم على التدريس بالأسلوب الصحيح، وخاصة تدريس المبتدئين محدودة وقاصرة، وكانت الرغبة لدى الطلبة في العراق مفقودة، فالطالب يعاني الكسل والتراخي، والأمل باجتياز الامتحان بأقل تعب ممكن، والأمل يعطف المعلم. هذه الأمور الظاهرة على الطالب يجب محاربتها، واستئصالها، لأن الطلبة لا غنى لهم من «إتقان لغة من لغات الغرب لفهم الغرب»، وإضافة «ميراث أدبي جديد» لصالحهم، حاضنة وزارة المعارف على تأليف كتب منهجية في اللغة الإنجليزية تتوافق موضوعياً مع قابليات الطالب العراقي أولاً، والارتقاء بمستواه بما يؤمن له إتقان اللغة ثانياً، ولا ضير هنا الاستعانة بمدربين عرب زاولوا مهنة تدريس اللغة الإنجليزية، وخبروا معاناة الطالب العربي في تعلم اللغة، مناهج تكون متدرجة في إعطاء المفردات وتتألف من أكثر الكلمات شيوعاً في اللغة، وهذا يؤدي بحسب اعتقادها على إنكباب الطلاب في تعلم الإنجليزية والاندفاع إلى دراستها، الذي طالما كان محط تذمر وجفاء بين صفوف الطلبة⁽⁴⁶⁾.

وانتقدت «الأعتدال» النهج الخاطئ في الغاية من التعليم، إذ إن غالبية الأسر تدفع بأبنائها إلى التعليم من أجل الحصول على شهادة أو إجازة معرفية تمكنهم من الحصول على إحدى وظائف دوائر أو مؤسسات الدولة، وبذا تتحول العملية التعليمية عن غايتها الأساس في الإعداد العلمي والمعرفي، إلى وسيلة من وسائل الكسب لا غير⁽⁴⁶⁾.

وأكدت في الوقت نفسه على وجوب مراعاة مناهج التعليم، جانب التطبيقات العامة بما يؤمن للدارس قدرة استعمالها في شؤونه اليومية والعملية، فقد جاء في إحدى مقالاتها المنشورة في نيسان من عام 1937 ما نصه :

«إن التعليم إذا كان غير قابل للتطبيق وغير صالح للاستعمال، لا يمكنه في

أي حال من الأحوال ومهما كانت علو منزلته أن يعدنا بمواطنين صالحين

ذوي كفاءة ولياقة»⁽⁴⁷⁾.

وضمن اهتمامها برفع مستوى التعليم في العراق، أشارت المجلة إلى وجوب تطبيق التعليم الإلزامي⁽⁴⁸⁾، حتى لأولئك الذين فأتتهم فرصة التعليم

(45) أنيس فريحة ، اللغة الإنكليزية في مدارس العراق ، ((الأعتدال)) ، العدد 2، كانون الثاني 1939، ص 71.
(46) إيرنست سايمون، أهداف التعليم في تربية مواطنين صالحين للمجتمع، ترجمة : حسن الدجيلي، ((الأعتدال))، العدد 3، نيسان 1937، ص 105-106.

(47) المصدر السابق، ((الأعتدال)) ، العدد2، نيسان 1937، ص156-157
(48) يقصد بالتعليم الإلزامي، أن يفرض على جميع الأطفال متابعة الدراسة حتى سن معينة، وأن يجبر جميع أفراد الأمة على التخلص من الأمية، وقد نصت المادة (26) من (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، على إن « لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى في الأقل مجانياً، وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول في التعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع على أساس الكفاءة». ينظر: عز الدين فوده، المصدر السابق، ص75.

المبكر⁽⁴⁹⁾ ضمن السن القانونية المحددة⁽⁵⁰⁾، مشددة على إن من أهم نقائص نظم التعليم عندنا الجهل والمرض وقرينها الثالث الفقر المشاع بين الناس، لذا كان التعليم الإلزامي من أفضل الوسائل المستخدمة في العالم المتمدن للحد من تيار الجهل وكبح جماحه⁽⁵¹⁾.

ومن هذا المنطلق أفردت صفحة من صفحاتها للتعرف، والتأكيد على آراء النخبوي متي عقراوي⁽⁵²⁾، في دراسته المعنونة «مشروع التعليم الإجباري في العراق»، موضحةً أهميتها كونها مشروعاً ريادياً هدفه انتشار التعليم الإجباري من قارة الأمية المقيتة، وفق خطوات مدروسة تأخذ حيزها للتنفيذ بصورة تدريجية وموضوعية⁽⁵³⁾.

و نوهت بالطلبة «رجال الغد» و«البذرة النابتة» وحثتهم لأن يكونوا «عناصر صالحين» حتى يتمكنوا من تسلم مهمة «إدارة شؤون المجتمع» من الجيل السابق على حد تعبيرها⁽⁵⁴⁾.

أدت «الأعتدال» دورها في الدعوة إلى نشر التعليم الابتدائي الشعبي لأنه «عاملٌ من أكبر العوامل في تعزيز قوة الدولة وترسيخ كيائها»، وهو الوساطة الرئيسة المعتمدة في تعريف الناشئة بالدولة أهدافاً وقيماً ومثلاً علياً، وعن طريقها ترسخ روح المواطنة في نفوسهم ، عادةً «انتشار التعليم الابتدائي» شعبياً من بين أهم مقاييس الدول ورفيها ، مؤكدة إن «المتورين» من إصلاحيين ومجددين لا يستطيعون التأثير، إلا بشعب يحمل ثقافة ووعياً بقدر معين، وهذا يؤدي إلى تفعيل العلاقة بين زعماء الإصلاح والوسط الشعبي استجابةً وتناغمًا وعملاً⁽⁵⁵⁾.

(49) أصبح التعليم في بريطانيا إلزامياً في العام 1880، وسن قانون هـ. فشر (Fisher) للتعليم في العام 1918، و نص على توفير الدراسة الإلزامية الجزئية للشباب ما بين عمر (14 - 18) سنة، تحول مجلس التعليم الذي شكل في العام 1899 إلى وزارة في العام 1944، ورفعت سن الطلبة الذين يحق لهم التوقف عن الدراسة إلى سن (15). ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج-1، ص264-265.

(50) إيرنست سايمون ، أهداف التعليم في تربية مواطنين صالحين للمجتمع ، ترجمة: حسن الدجيلي، ((الأعتدال))، العدد3، نيسان 1937، ص162.

(51) أمين الهلالي، علل المجتمع، الفقر والضعف العقلي أسبابها وعلاج كل منهما، «الأعتدال»، العدد 1، كانون الأول 1938، ص 45.

(52) متي عقراوي (1901-1982) : ولد في الموصل، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ، والإعدادية في بيروت، درس في الجامعة الأمريكية وتخرج منها في العام 1924، تخصص في دراسة التربية في كلية المعلمين بأمريكا، ونال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا في العام 1934، شغل عدة مناصب إدارية منها مديراً لدار المعلمين الابتدائية وعميداً لدار المعلمين العالية ، عمل في اليونسكو ، أسس جامعة بغداد وأول رئيس لها في عامي 1957-1958، وعمل في الجامعة الأمريكية ببيروت في الأعوام 1963-1971، نال عدة جوائز دولية، من مؤلفاته: مذكرات التاريخ القديم في عام 1927، والعراق في العام 1973. ينظر: حميد المطبعي ، المصدر السابق، ج 2، ص 199؛ حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، ص 224.

(53) «الأعتدال» ، العدد 8 ، كانون الثاني 1938 ، الغلاف الثالث .

(54) عبد الجبار جدوع، واجب الناشئة، «الأعتدال»، العدد 2، تموز 1934، ص 82.

(55) عبد الكريم الأزري، التعليم الشعبي العام أهم أركان الدولة، «الأعتدال»، العدد 5، تشرين الأول 1935، ص 234-244.

وانسجاماً مع أفكارها هذه أوردت جملةً من الإحصاءات المتعلقة بانتشار التعليم الابتدائي في كثير من بلدان العالم، مشددةً في كتاباتها كون النهوض الحقيقي لا يتحقق في البلاد إلا إذا «**تغلغل التعليم الابتدائي في جسم المملكة**»⁽⁵⁶⁾، **ليشمل كل قرية مهما كانت نائية وكل طفل مهما كان فقيراً أو معدماً**»⁽⁵⁷⁾ وقارنت تلك الإحصاءات مع إحصاءات التعليم الابتدائي في العراق، موضحةً مقدار فارق التأخر في العراق عن تلك الدول يومئذ ، وحتى نقف عند العرض الموضوعي للمجلة بهذا الخصوص نورد الإحصاءات المنشورة على صفحاتها في الجدول الآتي:-

الجدول ذي الرقم (11)

عدد طلبة المدارس الابتدائية في عدد من دول العالم (58)

البلد	سنة الإحصاء	مجموع السكان بالمليون	عدد الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية	نسبة الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية بالألف (59)	صفة التعليم الابتدائي والفئة العمرية
بولندا	1934	32	4.324.700	135	إجباري مجاني بين 7-14 سنة
رومانيا	1934	18	1.750.000	97.2	إجباري مجاني بين 5-14 سنة
اليونان	1934	6.200	683.000	111	إجباري بين 6-12 سنة
تركيا	1927	13.600	599.478	44.1	إجباري مجاني بين 7-12 سنة
اليابان	1934	66.296	10.407.400	157	إجباري بين 6-14 سنة
المكسيك	1934	16.400	1.835.000	112	إجباري بين 6-12 سنة
يوغسلافيا	1934	13.950	1.359.346	—	إجباري مجاني بين 6-12 سنة
بلغاريا	1933-1932	6	913.236	152	—
العراق	1934	4	70.000	17.5	—

(56) المقصود المملكة العراقية، إذ كان النظام السياسي الحاكم في البلاد خلال الفترة 1921-1958، للتفاصيل ينظر: محمد عزيز، النظام السياسي في العراق، (بغداد: دار المعارف، 1954).

(57) عبد الكريم الأزري، التعليم الشعبي العام أهم أركان الدولة، ص 245.

(58) المصدر نفسه، ص 249-254.

(59) الأرقام المسجلة في هذا الحقل تحدد نسبة الطلاب والطالبات المستمرين في الدوام من بين كل ألف طالب مستحق التعليم في المرحلة الابتدائية.

لم تقف دعوى «الأعتدال» في تطوير المؤسسة التعليمية عند مستواها الابتدائي، بل إلى المراحل المتقدمة مرورا بالتعليم الثانوي ووصولاً إلى التعليم الجامعي، فقد أشادت بمسعى «وزارة المعارف» العراقية إلى تأسيس معهد لتعليم اللغات الأجنبية، مطالبة في الوقت ذاته بتأسيس معاهد خاصة تعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها، ليتسنى من خلالها إعداد حملة قلم متمكنين من لغة الضاد لغة وأدباً⁽⁶⁰⁾.

لم تنس المجلة في معالجاتها لقضايا التعليم وموضوعاته جزءاً من أبناء المجتمع العراقي، من ذوي العاهات والمعاقين كفاقيدي البصر والصم، فكانت من الدوريات العراقية

السابقة بهذا المضمار، حاشيةً أولى القرار على الالتفات إلى هؤلاء بـ «عطف» يأخذ بـ «أيديهم إلى العمل الصالح»، مستعرضة صوراً من التاريخ الإنساني، تمثلت فيها جهود عدد من ريادي تعليم المعاقين، كان منها مدرسة الصم في باريس التي أسسها القس (لبه) في عام 1755، وكيف إنه كرس حياته لخدمتهم بما ابتدعه من وسائل تعليم وتدريب خاصة، حتى أُلحقت المدرسة بمؤسسات الحكومة العامة، ونوهت بجهود القس (هوي) في تأسيس أول مدرسة خاصة في فرنسا بفاقدي البصر في عام 1784، وهي أيضاً حظيت بعناية واهتمام الحكومة الفرنسية⁽⁶¹⁾.

وبيّنت المناهج الدراسية المتبعة في هذه المدارس من تلقين دروس أولية في القراءة والكتابة والتاريخ والجغرافية والحساب، وتعليم مهني كالخياطة والكتابة على الآلة الطابعة، وأشارت إلى إمكان وصول المعاقين إلى مستويات متقدمة في التعليم العالي، ومن ثمّ إمكان الاستفادة من قدراتهم العلمية والمعرفية في الحياة العامة، فيصبحون وعلى حد تعبيرها مواطنين نافعين غير عاجزين عن خدمة المجتمع، مسلطة الأضواء على «كلية كالوديت» في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، موضحةً إنها أول كلية في العالم اهتمت بالتعليم العالي للمعاقين، فتمكنت من تخريج كثير من المعلمين، والفنانين، ومتعهدي الطبع والنشر والكيميائيين والمهندسين، ومنهم ممن أظهر تفوقاً في عمله⁽⁶²⁾.

ومن منطلق اهتمامها الكبير بالموضوع ذهبت إلى نشر قصص عدد من المعاقين نماذج لمن تسنى لهم التعليم العالي، فأصبحوا مواطنين فاعلين ومموقين في مجتمعاتهم، فقد نشرت على سبيل المثال قصة المواطنة الأمريكية «هيلين كلير» حيث أصيبت في طفولتها بمرض أفقدها سمعها وبصرها، بيد إن ذلك لم يحل دون كفاحها في مضمار العلم والتعلم حتى نالت شهادتها من «كلية راد كلف» لتعمل بعدئذ في جماعة «مفكرات لحل مشكلات الحياة الجديدة» في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁶³⁾.

(60) محمد علي البلاغي، حول البعثات العلمية والتأليف المدرسي وغير المدرسي، ص 296-298

(61) أمين الهاللي، من علل المجتمع، العميان والصم، «الأعتدال»، العدد 9، آذار 1940، ص 504.

(62) المصدر نفسه، ص 505

(63) لتعرف تفاصيل القصة، أنظر: المصدر نفسه، ص 505-510

أردفت «الاعتدال» اهتمامها في المسيرة التعليمية، بقضايا التربية، لما لها من دور فعال في بناء شخصية النشء الجديد على وفق أسس أخلاقية ونفسية سليمة، تمكنهم من أن يكونوا مواطنين صالحين ونافعين في المجتمع، فنشرت عدد من المقولات حملت معنى واضحاً كـ «عقل سليم في جسم سليم» و«تنمية القوى الشخصية»⁽⁶⁴⁾ ومقال حمل عنوان «المحاكاة وأثرها في الحياة»، أكد فيه صاحب المقال على قيم المجتمع وعاداته في إعداد أفراد، ومدى خطورتها في السلوك العام لأبناء المجتمع الواحد، فيها «يسمو» أو بسببها «يتداعى»، ملفتة الأنظار إلى أهمية تخليص المجتمع من العادات البالية وأدران الماضي من موروثات تعزز التخلف والجهل والامية في المجتمع⁽⁶⁵⁾.

وتناولت بالبحث موضوعاً حساساً ضمن موضوعاتها عن العلاقة الإنسانية بين الوالدين والأبناء بعنوان «**صداقة الوالدين للأبناء وأثرها في التربية**»، قارنت فيه بين العلاقة القائمة في مجتمعنا، والعلاقة في المجتمعات المتقدمة، خاصة علاقة الآباء بالأبناء، موضحة إن آباء تلك المجتمعات حرصوا على أن تكون علاقاتهم بأبنائهم علاقة انسجام وتفاهم أساسها الثقة والاطمئنان، فيبدو ذلك بأثر حسن في الإعداد النفسي والشخصي للأبناء، مطالبةً فيه قراءها الالتفات لمثل هذه الأسس في العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا الشرقية⁽⁶⁶⁾.

وأكدت في مقال لكتابه فؤاد طرزي من أدباء الشام، على مدى أهمية التلاحم والتكامل بين مرتكزات ثلاثة في إرساء القيم التربوية للشعب انطلاقاً من «**التربية البيئية**»، ومروراً بـ «**التربية المدرسية**»، وتأثراً بـ «**التربية العامة**» للمجتمع، فهذه المرتكزات، وعلى حد تعبير صاحب المقال :

«**تصهر في بوتقة واحدة، يخرج منها جيلاً موحداً تسيره أخلاق ذات خصائص مشتركة، وتطلقه مجموعة من الأفراد تختلط بأرواحهم مثلاً عليا يعملون لها جميعاً دائبين ... وهنا يظهر تأثير مناهج التربية، فهي تستطيع أن تقرب شقة الخلاف بين سكان القطر الواحد وتدعهم يتقاربون ويتلاقون ... وبذلك تتقي الأمة خطر الانقسام ودواعي الفتنة وتحقيق الانسجام الاجتماعي الذي هو طابع كل أمة تؤدي رسالتها بقوة وحيوية**»⁽⁶⁷⁾.

(64) إيرنست سايمون، المصدر السابق، العدد2، آذار 1937، ص105

(65) محمد جواد آل جلال، المحاكاة وأثرها في الحياة، «الأعتدال»، العدد 4، أيلول 1935، ص233-235

(66) محمد مظهر سعيد، صداقة الوالدين للأبناء وأثرها في التربية، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الأول 1937، ص322-340.

(67) فؤاد طرزي، أثر التربية في خلق الإنسان وتوجيه المجتمع البشري، «الأعتدال»، العدد 10، مايس 1948، ص784.

وعرّجت على التطورات الجديدة في أساليب التربية الخاضعة يومئذ لقواعد العلم والتجارب النفسية، حتى صار لها «**فلسفة بينة المعالم**» و«**واضحة المناهج**»، ساعد هذا التطور في تطبيق نتائجه المستخلصة في أغلب أقطار العالم، فغير مفهوم الأمة ومعناها من جماعة من الأفراد لهم قواهم البدنية والفكرية الخاصة بهم، وحدودهم المغلقة وتقاليدهم الجامدة، إلى أمة كسرت أغلال الانغلاق والجمود، أمة ذات منظور إنساني، تنفتح على الأمم الأخرى وتتقارب معها بما يحقق نماء إنساني مشترك أساسه «**الفكر الحر**» وغايته تحقيق «**التعاون**» و«**التعاقد**»، ومن ثمّ تحقيق الخير لعموم البشرية دونما تمييز يفتّ من عضد العلاقة الإنسانية⁽⁶⁸⁾.

(68) المصدر نفسه، ص785-786.

المبحث الثاني: كتابات «الاعتدال» في الفكر الاجتماعي والإصلاحي :

استكملت «الاعتدال» اهتماماتها الاجتماعية، بتسليط الأضواء على موضوعات معنية بـ «الفكر الاجتماعي»، إذ حددت بمقال لها بعنوان « ما هو التراث الاجتماعي؟»، ثلاثة مرتكزات تؤثر بحسب اعتقادها في أنماط السلوك الجمعي للأفراد، أولها «المحيط الطبيعي» من مناخ وتضاريس وبيئة نباتية وحيوانية، وثانيها «قيم روحية» قوامها، الدين واللغة والفلسفة والأخلاق والفنون والعلوم، وأخرها «أسس مدنية» تمثلت بالعمران والمؤسسات والآلات الصناعية، كلها مجتمعة وعلى حد تعبيرها تؤسس لما يعنيه مفهوم «الثقافة العامة»⁽⁶⁹⁾ من تركيبة « معرفية وسلوكية معقدة»، تحدد سلوك الفرد كعضو في مجتمعه⁽⁷⁰⁾.

وتصدت في مقال آخر لعدد من الظواهر الاجتماعية العامة المنتشرة في مختلف المجتمعات، وهي لا تنحصر بمجتمع دون سواه، كظاهرة «الفقر» المتلازمة تلازماً وثيقاً مع ظاهرة «الجهل»، طرفي المعادلة محصلتهما النهائية ظاهرة ثالثة تمثلت بـ «التدهور الصحي» مشيرة إلى المجتمعات الغربية الأكثر رقياً وازدهاراً، لم تكن هي أيضاً بمنأى عنها، موضحة شيوع «الفقر» في أواخر عشرينات القرن العشرين وأوائل ثلاثينياته⁽⁷¹⁾ في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، حتى أصبح وعلى حد تعبيرها رؤية «المتسولين» في تلك المجتمعات أمراً مألوفاً⁽⁷²⁾.

وبيّنت إن «الفقر» بصورة عامة نتاج عاملين رئيسيين، أولهما «شخصي» متعلق بالفرد، من نمط سلوكه ونشاطه العام أو طريقة تفكيره ومدى أهلية قدراته العلمية، وثانيهما «اجتماعي» يتعلق بتحديد فرص العمل وحجم البطالة، ومن ثم أنماط النشاط الاقتصادي وأساليب المعيشة العامة في المجتمع⁽⁷³⁾.

(69) يوضح استخدام الاصطلاحين الثقافي والاجتماعي صعوبة إقامة فواصل وحدود بين مختلف العلوم الاجتماعية الشاملة، فإذا قلنا إن علم الاجتماع يدور حول بناء المجتمع وعمله، وعلم الإنسان يدور حول محتوى الثقافة وأنساقها، فإنما نقيم بذلك فاصلاً لن يقره العلمان المذكوران. ينظر: هيوبيج أتكين، المصدر السابق، ص35.

(70) ويليم فيلدنك، ما هو التراث الاجتماعي؟، ترجمة: حسن الدجيلي، «الاعتدال»، العدد 1، آذار 1946، ص30-32.

(71) شهد العالم أزمة اقتصادية عالمية حادة خلال الفترة 1929-1933، انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية وتأثرت بها تأثيراً كبيراً عموم المعمورة، لاسيما العالم الرأسمالي. للتفاصيل ينظر: برتراند لوغارو، المشكلات الاقتصادية الكبرى في العصر الحديث، تعريب: نهاد رضا، (بيروت: مكتبة الحياة، د.ت)؛ ويزلي متشيل، الدورات الاقتصادية وأسبابها، ترجمة: راشد البراوي، (القاهرة: مطبعة المعرفة بالأثير، 1961).

(72) أمين الهلالي، علل المجتمع الفقر والضعف العقلي أسبابها وعلاج كل منهما، ((الأعتدال))، العدد 1، كانون الأول 1938، ص41.

(73) المصدر نفسه، ص41-44.

وأشارت إلى إن علاج هذه الظاهرة الاجتماعية بصورة الاستئصال النهائي، أمرٌ غير وارد، فـ «الفقر» على حد تعبيرها «واقع حال» لا يخلو منه أيّ مجتمع من المجتمعات، مشددة على إمكان اتخاذ الوسائل الناجحة، والتدابير الموضوعية المدروسة للحد من آثاره داخل المجتمع، كإنشاء مؤسسات رسمية معنية بتقديم الإعانة اللازمة لذوي الدخل المحدود، وكذلك تأسيس دور للعجزة والمعاقين والأيتام من الأطفال، وتحديد رواتب للأرامل وكبار السن على وفق الضمان الاجتماعي لأبناء المجتمع الواحد⁽⁷⁴⁾.

وعالجت في موضوعات أخرى واحدة من أخطر مشكلات المجتمع، وهي «الجريمة» أسبابها وأثرها، وكيفية الحد منها، عادة «الجناية» عملاً إجرامياً يمس أمن واستقرار المجتمع كله، وأن كان المقصود بفعله وضرره فرد أو أفراد محدودين منه، فهي «جريمة ضد المجموع» على حد تعبيرها، يجب معها حساب عادل يفرضه المجتمع على وفق القانون⁽⁷⁵⁾.

ولفتت الأنظار بهذا الصدد إلى موضوع يرتبط بـ «الجريمة والعقاب» وهو السجون وأوضاعها وضرورة إصلاحها، مشيرةً إلى الجذور التاريخية في التصدي لهذه الأمور كآراء المصلح الإنجليزي جون هوارد (Howard)⁽⁷⁶⁾ في أواخر القرن الثامن عشر، إذ وضع الخطط المناسبة للإصلاح، من بناية السجون ذاتها، ولاسيما الإصلاحات منها، إلى إيجاد قوانين وأنظمة داخلية تتبع داخل السجون من شأنها أن تقوم نزلها من المجرمين، وتعيد تأهيلهم الذهني والنفسي، لما يمكنهم أن يكونوا مواطنين نافعين للمجتمع متناغمين معه⁽⁷⁷⁾، مؤكدة إن تهريب «الجناة» بقسوة «العقاب» لا تكفي للقضاء على «الجريمة»، إذ لا بد من الارتقاء بكل الوسائل، للحد منها بما في ذلك القوانين والسجون والعلم الجنائي، مستعرضة سلسلة من المؤتمرات الدولية⁽⁷⁸⁾ تدور حول الموضوع، وهو أمرٌ يدل على مدى

(74) المصدر نفسه، العدد 2، كانون الثاني 1939، ص107-109.

(75) أمين الهلالي، من علل المجتمع الإجرام والمجرمون، ((الأعتدال))، العدد 8، تشرين الثاني 1939، ص454-456.

(76) جون هوارد (1726-1790): مصلح اجتماعي إنجليزي، اكتشف في العام 1773 في أثناء عمله ضابطاً للأمن في بدفورد أحوالاً بالغة السوء في السجن المحلي، فأثار موضوع إصلاح السجون في البرلمان، وحصل على موافقته بإصدار قانون في العام 1774، يقضي بتحسين الأحوال غير الصحية في السجون، ووظف ثروته في سبيل تحسين نظامها والأحوال الصحية فيها، أصدر في العام 1777 كتاب (حالة السجون في إنكلترا وويلز). ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، المصدر السابق، ج2، ص1911؛ المنجد في الأعلام، ص600.

(77) أمين الهلالي، من علل المجتمع الإجرام والمجرمون، ص457-461.

(78) عرضت ((الأعتدال)) بحسب تسلسلها الزمني عدداً من المؤتمرات الدولية حول الجريمة كان منها: مؤتمر ستوكهولم (Stokholm) في العام 1878، باريس (Paris) في العام 1895، بودابست (Budapest) في

عام 1905، واشنطن (Washington) في العام 1910، لندن (London) في العام 1925، براغ (Praha) في العام 1930، وبرلين (Berlin) في العام 1939. ينظر: توفيق الفكيكي، تاريخ السجن الإصلاحى في الإسلام وفي التشريعات الحديثة، «الأعتدال»، العدد 2، نيسان 1946، ص 100. إدراك «الأعتدال» لأهمية هذه المسألة الاجتماعية الخطيرة، وما يترتب عليها من نتائج في المجتمعات المعاصرة⁽⁷⁹⁾.

كما تناولت بالعرض والدرس عدداً من التشريعات والقوانين المعتمدة يومئذ، في بعض البلدان العربية، خاصة مصر⁽⁸⁰⁾ والعراق، موضحة إن الأولى، ومنذ عام 1910 أخذت بنظرية الإصلاح الجزائي الحديث، في حين تأخر ذلك في العراق إلى عام 1938⁽⁸¹⁾، مشيرةً إلى مراحل التطور التاريخي للقوانين الجزائية وإصلاحها في البلاد⁽⁸²⁾. و أشارت إلى الجذور التاريخية في اهتمام الإسلام بقضايا إصلاح السجون، خاصةً في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽⁸³⁾، من جعلها أماكن «تهذيب» لا «تعذيب»، وتقويم وإصلاح، عن طريق الوعظ والإرشاد والتعليم⁽⁸⁴⁾.

وأولت المجلة اهتماماً خاصاً بمختلف قضايا الصحة العامة، إذ أكدت في مقال لها بعنوان «من علل المجتمع الفقر والضعف العقلي»، على أهمية الفحص المخبري للمتقدمين إلى الزواج، لتشخيص العيوب الجينية والوراثية، بغية الحد من أمثال هذه الزيجات، ومن ثم تجنب إنجاب أطفال معاقين عقلياً، مشيرةً إلى الأنظمة والأساليب العلمية والقانونية المتبعة في الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الصدد، ومشيرةً إلى نتائجها الإيجابية في المجتمع الأمريكي آنذاك⁽⁸⁵⁾.

(79) المصدر نفسه ، ص 97-100.

(80) إن السبب في اختيارها لمصر، لأنها تعدّ من أولى الدول العربية في نهضتها الحديثة، عن النهضة المصرية الحديثة الجذور التاريخية والتطورات. ينظر: محمد عزة دروزه، نشأة الحركة العربية الحديثة، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1971)، ص 355-510.

(81) أكد أعضاء البرلمان العراقي نواباً وأعيان في غير مناسبة على أهمية إصلاح السجون والقوانين الجزائية، وهذا يدل على مدى اهتمام الرأي العام العراقي يومئذ بهذا الأمر. ينظر: علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، ص 241-242.

(82) توفيق الفكيكي ، تاريخ السجن الإصلاحى في الإسلام وفي التشريعات الحديثة، ص 100-101.

(83) وُلِيَ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة في يوم الجمعة 25 ذي الحجة من عام 35هـ الموافق 24 حزيران من عام 656م، فشرع الإمام نتيجة للتطور الاجتماعي والسياسي، إلى إصلاح مؤسسات الدولة الإسلامية كافة ومنها السجون، إذ أسس في الكوفة أول سجن نظامي في الإسلام، فقد أمر في بداية الأمر ببناء سجن من القصب وسماه (نافعاً)، ثم بنى سجنًا آخر من مدر (طين) وأطلق عليه (مخيساً). ينظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت 328هـ / 939م)، العقد الفريد، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، مج 2، ج 4، ص 236؛ ابن منظور، لسان العرب، باب خيس؛ محمد رضا، الإمام علي بن أبي طالب، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، د.ت)، ص 64.

(84) توفيق الفكيكي ، تاريخ السجن الإصلاحى في الإسلام وفي التشريعات الحديثة، «الأعتدال»، العدد 1، آذار 1946، ص 13-16.

(85) أمين الهلالي ، من علل المجتمع الفقر والضعف العقلي أسبابها وعلاج كل منهما، «الأعتدال»، العدد 2، كانون الثاني 1939، ص110.

وبيّنت في مقال آخر ما تتركه بعض الأمراض المستشرية في المجتمع العراقي من عاهات مستديمة، فتؤثر وعلى حد تعبيرها، «سلباً على الفرد والمجتمع»، مسلطة الأضواء على ما كان منتشراً من أمراض يصيب العيون⁽⁸⁶⁾ وما ينجم عنها من فقد للبصر، وتلك المؤدية للإصابة بالصمم، لافتةً في الوقت نفسه الأنظار إلى معاناة المصابين نفسياً واجتماعياً، حاثّة المعنيين بأمر الصحة في البلاد اتخاذ ما يلزم من إجراءات وقائية وعلاجية للقضاء أو الحد من مخاطرها في أقل تقدير⁽⁸⁷⁾.

ونشرت بحثاً موجزاً لأحد طلبة كلية الطب في بغداد⁽⁸⁸⁾، بعنوان «أمراض الشيخوخة»، عرض فيه بأسلوب مبسط ما يعترى الإنسان في شيخوخته من علل وأمراض مزمنة كضغط الدم وتصلب الشرايين والتهاب المفاصل وإصابات الجهاز العصبي وعوائق جهازه الهضمي وسواها من أمراض تتطلب علاجاً دقيقاً ونظاماً غذائياً خاصاً⁽⁸⁹⁾.

ولها إشارات إلى أهمية العلاقة بين «الطبيب والمريض»، مؤكدةً على وجوبها الإنساني، لما تحمله مهنة الطب وعلى حد تعبيرها من «رحمة» فهي مهنة تعمل من أجل تخفيف الآلام والأوجاع، بل تسعى إلى «نماء الحياة»، مستهجنة أيّ فعل يتنافى وأخلاقيات هذه المهنة، منتقدةً بعض الأطباء ممن سعوا إلى جعلها «تجارة» هدفها الربح وجمع المال على حساب الأم المرضى، مستلبيين بفعلهم هذا قيم المهنة الإنسانية⁽⁹⁰⁾.

وعالجت «الأعتدال» في مقالات لها مشكلة اجتماعية - اقتصادية، طالما عانت منها مختلف المجتمعات وهي مشكلة «البطالة» وإيجاد فرص العمل الكفيلة في الحد من تفاقمها، وأثرها في المجتمع، ومن هذا المنطلق بيّنت في مقال بعنوان واضح في دلالاته «العمل»، أكدت فيه ما يعنيه العمل في الأمم المتقدمة من قيمة تقاس على درجة تطورها ورفعتها، فهو وعلى حد تعبيرها من «أكبر موجبات نجاح البشرية»، و به «تظهر فضائل الرجال وتعرف همهم»، وهو خير وسيلة لبلوغ الغايات النبيلة⁽⁹¹⁾.

(86) إن أمراض التراخوما والرمم الصديدي ، كانا من بين اخطر الأمراض المستوطنة في المجتمع العراقي منذ أواخر العهد العثماني ولعقود تلتته. ينظر: موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1981)، ص202-204.

(87) أمين الهلالي ، من علل المجتمع العميان والصم، «الأعتدال»، العدد 9 ، آذار 1940، ص502-504.
(88) أسست كلية طب بغداد بتاريخ تشرين أول من عام 1927، وكان أول عميد لها سندر سن باشا طبيب الأسرة الملكية في العراق. للتفاصيل ينظر: سندر سن باشا، مذكرات سندر سن باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط2، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1981)، ص129-146.

(89) عبد الستار الملاك ، أمراض الشيخوخة، «الأعتدال»، العدد 5، تموز 1946، ص 392-395.
(90) عز الدين آل يسن، قتل الرحمة، «الأعتدال»، العدد 1، كانون الأول 1936، ص 25-29 عبد الرزاق الهلالي، صورة اجتماعية بين الطبيب ومريضة ، «الأعتدال»، العدد 2، نيسان 1946، ص 153-154.

(91) جعفر نقدي، العمل، «الأعتدال»، العدد 10، تشرين الثاني 1933، ص 502-506؛ علي الشيبيني، مع النفس والقلب، «الأعتدال»، العدد 7، كانون الأول 1937، ص 381-382.

ولم يغيب عن بال المجلة مهاجمة ظاهرة «الإتكالية» و«التكاسل»، وما ينجم عنهما من تباطؤ في أداء العمل ودقته من جهة، وقتل الطموح الإنساني المشروع في الإنماء والتطور من جهة أخرى، مشددة على أهمية نبذ «الكسل»، الظاهرة شديدة السلبية، وأثرها في قدرات الإنسان النفسية والعملية⁽⁹²⁾.

ولفتت الأنظار إلى واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية، المنبثقة في بعض المجتمعات بسبب اضطرابات داخلية أو انقلابات سياسية أو حروب تحدث فيها، وما يترتب عنها من انهيار للسلطة واختلال بأنظمة الحكم فيها، ومن ثم انفراط لحبل الأمن والاستقرار بظهور عناصر من «السراق والقتلة»، الذين لا يرمون إلا السلب والنهب والتقتيل، بغية تحقيق بعض من مكاسبهم المادية غير المشروعة أولاً، وإشباع على حد تعبيرها «غرائز التوحش» الكامنة في نفوسهم ثانياً، فيدفع الثمن المواطنون الأبرياء⁽⁹³⁾.

وأكدت على أهمية تحكيم الدين والأخلاق، أو كما وصفتها بـ«القوى الزاجرة»، في المجتمعات، مؤكدةً إن القيم الروحية خير رادع للانحراف والضلالة في النفس البشرية، فعن طريقها «تتحصن النفوس»، وبها «تتزكى الضمائر»، لذا شددت على أهمية التمسك بها، فهي خير وسيلة تحافظ على سلامة البناء الاجتماعي إلى جانب أساليب التربية القويمة⁽⁹⁴⁾.

وبالشأن نفسه بيّن كاتبٌ آخر يميل إلى الاشتراكية بوضوح، إن عوامل «اقتصادية» و«اجتماعية»، لا يمكن تغييبها عن تفسير مختلف الظواهر السلوكية للبشر، في مقدمتها «الاستغلال الطبقي»، وما يترتب عنه من تغييبها لـ «روح المساواة» و«العدالة»، بين أبناء المجتمع الواحد، فبروز فئة «مُسْتَغَلَّة» وأخرى «مُسْتَغَلَّة»، تؤدي إلى ردود أفعال نفسية تؤثر في السلوك البشري، فتنبثق أفعال غير منضبطة بصورة ظواهر اجتماعية سلبية⁽⁹⁵⁾.

عمدت «الأعتدال» في كثير من موضوعاتها إلى دراسة قضايا تعلقت بـ«الإصلاح» و«التجديد» و«التحديث»، عادةً إياها مرتكزات متلاحمة لأي مشروع نهضوي، هدفه رقي البلاد وتطورها، منطلقة في تقديم رؤاها من قاعدة الازدهار الحضاري للعرب في أيام نهضة دولتهم الإسلامية وقوتها، محذرة من التغني بأمجاد «الماضي التليد»، بل العمل الحثيث في الوقوف عند دواعي ذلك النهوض وعوامله، والمضي قدماً لجعله مثابة لنهضة الحاضر ورقي المستقبل، لا عنة اتكاء وتأسي على مجد غابر يعيق عملية الشروع في الإصلاح⁽⁹⁶⁾، منبهةً النخبة المثقفة إلى وجوب اقتفاء أثر كل ما من شأنه في الحياة من عوامل النهوض الحديث وأسبابه من فن وعلم وأدب، مؤكدة على «حرية الفكر»، قناة «الجد والتجديد» كما أسمتها⁽⁹⁷⁾، إذ

(92) صالح الجعفري، مقاومة الكسل، «الأعتدال»، العدد 2، تموز 1935، ص 113-116.

(93) عبد الغني الدلي، العوامل الزاجرة ووجوب تقويتها، «الأعتدال»، العدد 1، حزيران 1934، ص 32-33.

(94) المصدر نفسه، ص 33-34.

(95) إسماعيل حافظ ، تعليق على مقال العوامل الزاجرة ، «الأعتدال»، العدد 2، تموز 1934، ص 63-64.

(96) جعفر نقدي ، عوامل النجاح ، «الأعتدال» ، العدد 3، نيسان 1933، ص 142-143.

(97) يوسف رجب ، دعوة واقتراح ، ص 32.

رأت في الحرية الفكرية « مرونة عقلية » بها تتدرج النهضات في سلم الرقي، وعن طريقها تتجاوز عقبات التأخر والانكفاء الذاتي ، مشيرةً إلى عوامل إعاقة هذه « المرونة » من «موانع اعتقادية» وأخرى اجتماعية، تعلقت منذ البداية بالموروث الاجتماعي من عادات وتقاليد بالية⁽⁹⁸⁾، تتعارض وقيم النهوض الجديد، وهي أمور تؤدي إلى صراع محتدم بين «القديم» و«الجديد»، حاثّة الأجيال الواعدة في التمسك بروح الإخلاص والتفاني من أجل إحياء الأمة⁽⁹⁹⁾.

وبهذا الموضوع نشرت «الأعتدال» مقالاً حمل عنوان « التطور الفكري في النجف » بيّنت فيه ما أثير من صراع بين ما أسمته «العقل القديم» و«العقل التجديدي الحديث»، موضحة إن «التجديد» استطاع أن يشق طريقه بقوة، لأسباب أجملتها بنقطتين مركزيتين، الأولى: إن البيئة العلمية في النجف الأشرف تركزت على « مبدأ الاجتهاد»، وهذا يفتح وعلى حد تعبيرها لحملة العلم والمعرفة ميدان المناظرات والبحث ومن ثمّ الاستنتاج، أما الثانية: فهي قيام عدد من رجال الدين بحمل لواء الإصلاح، خاصة أولئك، «التوفيقيين» منهم⁽¹⁰⁰⁾، حيث سعوا في آرائهم التوفيق بين مفاهيم الشريعة الإسلامية والعلم الحديث، بل حتى مع النظم السياسية⁽¹⁰¹⁾ الحديثة وما تقدمه من أسس تعلقت بدولة المؤسسات الديمقراطية وما تحققه من عدالة اجتماعية قوام النهوض والتحديث⁽¹⁰²⁾، مشددة على أهالي النجف الأشرف من التفاني في مسعاها الثقافي والمعرفي، لمواكبة روح العصر ومسيرة أممه المتقدمة⁽¹⁰³⁾.

و من هذا المنطلق حرصت على إبراز قضية تحقيق «العدالة الاجتماعية»، عادة إياها أساس «وحدة الدولة» وسر «منعتها» ومرتكز «قوتها»، مبيّنة إن من بين أوجهها

(98) عبد الغني شوقي، المرونة العقلية، وأهميتها قديماً وحديثاً، «الاعتدال»، العدد 4، أيلول 1934، ص 176-179.

(99) مير بصري، المثل الأعلى في حياتنا اليومية ، «الأعتدال» ، العدد 5 ، تموز 1946، ص 354-356.

(100) كان من بين أبرزهم المجتهد هبة الدين الشهرستاني، المجتهد محسن الأمين العاملي، والمجتهد محمد حسين كاشف الغطاء وسواهم ، لتعرف حركة الفكر الإصلاحية التوفيقية في مدينة النجف الأشرف. ينظر: محمد باقر أحمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف، (قم : مطبعة سناره، 2004)، ص 193-230؛ إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت : دار الساقى، 1999)، ص 445-460؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، المصدر السابق، ص 123-132.

(101) فمثلاً قدم العالم المجتهد حسين النائيني مفاهيم تعلقّت بالدستور والبرلمان والديمقراطية كأسس لآبد منها في قيام دولة الإسلام الحديثة ، ينظر: محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، تعريب : صالح الجعفري ، (بيروت : إصدار مجلة المواسم ، 1990).

(102) محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في النجف ، «الأعتدال» ، العدد 1، حزيران 1934، ص 25-26، محمد علي البلاغي، علماء الدين والنهضات، ص 327.

«العدالة السياسية» و«العدالة الاقتصادية»⁽¹⁰⁴⁾، مؤكدةً على وجوب التوزيع العادل للثروات بين مواطني الدولة ، واستثمار طاقات أبنائها كافة دونما تمييز، وأن تكون مرافق الدولة العامة في خدمة الجميع لا حصرها بفئة أو شريحة ما، فحق التعليم والعناية الصحية والضمان الاجتماعي وسواها من أمور أوجب تحقيقها لعموم الشعب، مشددةً على الضمان القانوني في تحديد الحقوق والواجبات العامة⁽¹⁰⁵⁾.

كما لفتت المجلة لأنظار إلى عوامل تكوين «العقل الجمعي»⁽¹⁰⁶⁾، من تفكير وسلوك عام في المجتمع الواحد، مبينةً أبرز أسسها «الدعاية» وما لها من أثر وعلى حد تعبيرها في «الحركات الاجتماعية»، جراء اجتماع العامة حول «فكرة ما» أو «موضوع ما» ، فتحرك بفعل تأثيرها «العامة» لاعتقادها إنها تلبي مصلحتها وتحقق مطالبها ، متخذة من كافة وسائل النشر والإعلام من صحافة ومجلات وسينما ونشرات وكتب، قنوات لنشرها في الوسط السكاني المستهدف⁽¹⁰⁷⁾.

لذا حرصت في التأكيد على «يقظة» الفرد وإحساسه بـ «المسؤولية» أمام نفسه من منطلق «ضميره» وأمام مجتمعه كونه «مواطناً» فيه يحترم حقوق غيره ، ويحافظ على سلامتها من أي تعدٍ، فللمسؤولية عندها :

« أهمية عظيمة في تهذيب الأخلاق، خصوصاً المسؤولية الفردية والذاتية
«الضمير» فيتعلم الإنسان بواسطتها على محاسبة النفس ... إذ هي تريد
أن تحي صوت الضمير لتزيد حس المسؤولية، العتبة الأولى لغرس
الفضائل»⁽¹⁰⁸⁾

ولم تقف «الأعتدال» عند هذا الحد، بل سعت الى الوقوف عند كثير من القضايا والمشاكل الاجتماعية المحلية، منها على سبيل المثال، مشكلة شحة مياه الشرب في النجف الأشرف⁽¹⁰⁹⁾،

(104) برزت دعوى المطالبة بتحقيق العدالة بين مواطني المملكة العراقية ، بمشروع « وثيقة الشعب » ، التي قدمها المجتهد محمد حسين آل كاشف الغطاء في عام 1935. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسيني،

تاريخ الوزارات العراقية، ج2، ص91-95؛ حيدر نزار السيد سلمان، المصدر السابق، ص54-56.
(105) عبد الكريم الأزري ، العدل الاجتماعي أساس الوحدة في الدولة، «الاعتدال»، العدد 8 ، كانون الثاني 1936، ص 421-428.

(106) ربما حازت «الأعتدال» في معالجتها لهذا الموضوع، على قصب السبق بين رصيفاتها من الصحف والمجلات النجفية في أقل تقدير .

(107) هاشم الحلي ، أثر الدعاية في الحركات الاجتماعية، «الأعتدال» ، العدد 3، آب 1935، ص 170-172.

(108) محمد يحيى الهاشمي، فلسفة المسؤولية ، «الأعتدال»، العدد 2 ، كانون الثاني 1939، ص 72-76.

(109) لتعرف تفاصيل إيصال المياه إلى مدينة النجف الأشرف في العهد العثماني، ينظر: ناهده حسين علي ويسين، المصدر السابق ، ص 122-127، حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص 22-25، جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق ، ص 183-208.

والعمل على إيصالها من بين أبرز المشاكل التي حازت اهتمامها بصورة ملحوظة ، إذ تعقبت على صفحاتها الجذور التاريخية للمشكلة، مستعينة بالوثائق والمخطوطات التاريخية منذ عهد الاحتلال العثماني، بهدف إبراز العمق التاريخي لأزمة شحة المياه في المدينة، ومن ثمّ المشاريع المطروحة عبر حقبة زمنية مختلفة لحلها⁽¹¹⁰⁾.

ثم تطرقت إلى المساعي المبذولة من الأهالي والحكومة العراقية خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، لإيصال الماء إلى المدينة بحفر جدول يأخذ مياهه من نهر الفرات، بيد إن المشروع لم ينجز لأسباب فنية وأخرى تتعلق بسقي الأراضي الزراعية القريبة منها، إلا إن «الأعتدال» بقيت تطالب بإيجاد الحلول المناسبة⁽¹¹¹⁾.

يبدو واضحاً مما تقدم إن اهتمامات المجلة في الجوانب الإجتماعية تركزت في القضايا التربوية والصحية والأخلاقية بدرجة ملموسة، وبقضايا الإصلاح والتحديث وارتباطها بالنهوض الاجتماعي ، إلى جانب اهتمامها بمشاكل محلية تعلقت بمدينة صدورها النجف الأشرف.

(110) يعقوب سرقيس، ماء النجف في القرون الأخيرة ونهر الهندية، «الأعتدال» ، العدد 2، آذار 1937، ص 100-104؛ العدد 3، نيسان 1937، ص 163-169.

(111) عبد المحسن شلاش ، فيصل والعتبات المقدسة، «الأعتدال» ، العدد 9، تشرين الأول 1933، ص 471-474.

المبحث الثالث:- مفاهيم ونواحي اقتصادية ومالية عراقية في «الاعتدال»:

اهتمت «الاعتدال» بكثير من موضوعات الإقتصاد وقضايا المال بصورة عامة، وما يتعلق منها بتطور الإقتصاد العراقي بصفة خاصة، فكانت «السياحة» وأهمية ما تحقّقه من مردود مالي للبلاد من بين أولويات معالجتها المبكرة، فعلى سبيل المثال بيّنت في عددها الصادر في تشرين أول من عام 1937، أهمية إصدار «الدليل السياحي في العراق»، لما يقدمه من تعريف بالأماكن الأثرية المنتشرة بعموم البلاد، فيسهل على حد تعبيرها مهمة «تعرف السياح تلك المواضع»، وقد نشرت معلوماتها باللغتين العربية والإنجليزية⁽¹¹²⁾. وانسجاماً مع توجهاتها هذه عرّفت بالدليل السياحي الخاص بـ «بابل وبور سيبان»⁽¹¹³⁾، وما فيه من وصف موجز عن قصورها ومعابدها وخطتها، فضلاً عما يحتويه من خرائط وصور إيضاح مهمة عن الموقعين الأثريين المذكورين⁽¹¹⁴⁾. وسلّطت الأضواء على الدليل السياحي الخاص بـ «قصر الأخيضر»⁽¹¹⁵⁾، مبيّنة أهميته التاريخية ودلالات موقعه الجغرافي في الصحراء، إلى جانب نشر معلومات قيمة عن خارطة الموقع ومخططات بنياته، مقدّمة مادة معرفية لا غنى عنها للمختصين أو لعشاق السياحة والتجوال على حد سواء⁽¹¹⁶⁾.

وواصلت المجلة بعددها الصادر في نيسان من عام 1937 التعريف بـ «دليل المتحف العراقي»⁽¹¹⁷⁾، وما ضمّ من معلومات أثرية وتاريخية قيمة، معززة بعشرات الصور المجسدة لآثار ومنحوتات العراق القديم، فضلاً عن مخططات إيضاحية مهمة عن أبرز مدن ومواقع تلك

(112) «الاعتدال»، العدد 6، تشرين الأول 1937، ص 347.

(113) تعد بابل وبور سيبان من بين أبرز مدن العراق القديم. للتفاصيل عن اكتشافهما آثرياً، وأهميتهما الحضارية والتاريخية على سبيل المثال ينظر: طه باقر، مقدّمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1973)، ج1.

(114) «الاعتدال» العدد 8، كانون الأول 1937، ص 382.

(115) قصر الأخيضر: اختلف علماء الآثار ورجال التاريخ في أصل تسميته، يقع على بعد 48 كم جنوب غرب كربلاء، يُعدّ موقعه من أجل المواقع الحربية والتجارية، ويعتقد إن الحصن بني في أواخر عام 145هـ/ 762م، في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور، ويشتمل البناء على الحصن والقصر المشيد داخله والديوان والبهو والمسجد والمحراب. للتفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العهد العباسي 656هـ، (بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 2001)، ص 115-130.

(116) «الاعتدال» العدد 8، كانون الثاني 1938، ص 458.

(117) أسس المتحف العراقي في العام 1923، وكان مرتبطاً بوزارة الأشغال والمواصلات، شهدت أقسامه توسعاً كبيراً في حزيران من عام 1926، ونقلت إدارته إلى وزارة المعارف. ينظر: فاهم نعمة إدريس، الياسري، المصدر السابق، ص 182؛ محمد شفيق غربال وآخرون، المصدر السابق، ج2، ص 1641.

الأثار، مؤكدةً على قيمة المطبوع العلمية والحضارية، مثمناً الجهود المبذولة في إنجازهِ من قبل باحثي وإداري المتحف العراقي، شاكرةً مسعاَهم في تنظيم معروضاته باستخدام الأساليب الحديثة، ليكون وعلى حد تعبيرها «معهداً للبحث والدراسة والتثقيف»، وموقعاً سياحياً يؤمه السياح وطلبة العلم والمعرفة التاريخية من كل حذب وصبوب⁽¹¹⁸⁾.

سلطت «الأعتدال» من المنطلق نفسه الأضواء على المصايف العراقية في الشمال، معرفةً بالدليل السياحي الخاص بها، وما احتواه من معلومات جيدة عن مواقعها وظواهرها الجغرافية، مشددةً على أهمية بذل الجهود الحديثة من قبل الحكومة العراقية للارتقاء بصناعة السياحة فيها، خاصةً وإنها تحتوي «مشاريع سياحية كبرى» جديرة بالإتمام على حد تعبيرها⁽¹¹⁹⁾.

وانسجاماً مع اهتمامها بالنشاطات الأدبية والشعرية في النجف الأشرف أولاً، وما يتعلق الموضوع بالسياحة والاصطيف ثانياً، أفردت صفحات خاصة من عددها الصادر في أيلول من عام 1934، لتغطية وقائع الندوة الشعرية المنعقدة في «جمعية الرابطة الأدبية» المعنونة بر «فوائد الاصطيف في العراق»⁽¹²⁰⁾، موشحةً صفحاتها بقصيدة الشاعر محمد هادي الدقتر⁽¹²¹⁾، الفائز الأول في المسابقة⁽¹²²⁾، التي تغنت في «الطبيعة الخلابة» و«الربوع الساحرة فتنةً وجمالاً» في كردستان العراق، بوزن شعري متناغم مع موضوع القصيدة⁽¹²³⁾.

وأولت المجلة عناية خاصة في الموضوعات المتعلقة بالصناعة⁽¹²⁴⁾ وتطورها، لإدراكها ما

(118) «الأعتدال» العدد 3، نيسان 1937، ص 180.

(119) «الأعتدال» العدد 3، آب 1934، ص 142.

(120) «الأعتدال» العدد 4، أيلول 1934، ص 192.

(121) محمد هادي الدقتر الأسدي (1904-1966): ولد في البصرة، درس على يد شيوخها علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، سافر إلى بيروت لإكمال دراسته، عمل مدرساً في مدرسة المرشد في البصرة، ورئيساً لكتّاب غرفة تجارة البصرة، انضم إلى حزب النهضة فرع البصرة وحضر مؤتمر لامبا سادور الأمريكي في بيروت في العام 1945، أصدر في بغداد جريدة الدقتر في العام 1947، عمل في إذاعة الكويت وتوفي فيها. ينظر: جعفر صادق حمودي التميمي، المصدر السابق، ص 376-377.

(122) نشرت قصيدة (المصايف العراقية) في ديوان وحي المصايف، الذي تضمن أيضاً ثمانية قصائد كانت جميعها تصف المصايف العراقية. ينظر: محمد هادي الدقتر، وحي المصايف، (بغداد: مطبعة النجاح، 1945)، ج1.

(123) لتعرف القصيدة كاملة ينظر: محمد هادي الدقتر، فوائد الاصطيف وجمال المصايف العراقية، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الثاني 1934، ص 269-272.

(124) تأخرت الصناعة الحديثة في العراق عن عدد من بلدان الشرق، إذ لم تؤسس فيه مصانع بالمعنى الكامل لاستخدام الآلة، إلا في أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، وصدر أول قانون لتشجيع الصناعة الوطنية العراقية بتاريخ 16 آذار من عام 1929. للتفاصيل ينظر: سعيد عبود السامرائي، سبل تصنيع العراق، (بغداد: مطبعة الأسواق التجارية، 1962)، ص 5-25؛ سعيد عبود السامرائي، اقتصاديات العراق، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1970)، ص 7-8؛ مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1949)، ص 81.

تعيه من أهمية في حياة المجتمعات المعاصرة اقتصادياً واجتماعياً ومن ثم سياسياً، مجملتها أسباب التطور وعلى حد تعبيرها « الإبداع » الصناعي في العالم الغربي، بالبحث العلمي - التجريبي المستمر، وتطبيقاته العملية في ميدان المكننة والتصنيع، مع حساب الكلف الاقتصادية ومردود الأرباح المالية، مشيدةً بالتنسيق الحاصل بين المعارف والعلوم المنبثقة عن أروقة المؤسسات الأكاديمية والتطور الصناعي فيها⁽¹²⁵⁾.

فلا غرو إذ نجدها قد وجهت جملة من الأسئلة التي كان لها دلالة واضحة، كسوءها « ما الذي أعدناه لهذا العصر؟ » و« أي سلاح علمي نجهز به هذا الجيل؟ » لمواكبة حركة التاريخ، وسواها من الأسئلة ظلت دونما إجابة موضوعية، إذ بينت عدم جدوى أساليب التربية والتعليم في قطرنا يومئذ مع تطلعات النهوض الصناعي المرجوة للبلاد، مؤكدةً على وجوب السعي الجاد في إبدالها بمناهج وأساليب تعليمية تتوافق مع روح العصر⁽¹²⁶⁾، لافتةً أنظار الحكومة العراقية إلى ضرورة العمل على تشجيع أبناء البلاد بتأسيس مشاريع صناعية حديثة، عن طريق التسهيلات المقدمة من قبل الحكومة لهم ، على سبيل المثال لا الحصر: توفير القروض المالية اللازمة لفتح مشاريع صناعية كبيرة، وإعداد كوادر علمية متخصصة في تطورات المكننة الحديثة، بإرسال خريجي المعاهد الصناعية في بعثات علمية إلى الخارج لتطوير مهاراتهم الفنية والعلمية وصقلها، فضلاً عن تشجيع أصحاب رؤوس الأموال المحلية في الإسهام بالاستثمارات الصناعية، عادةً مسألة النهوض الصناعي « واجب وطني » أساس في تنمية البلاد وتطورها⁽¹²⁷⁾.

أسهمت «الأعتدال» في دعم الصناعات الوطنية وترويجها، بنشرها عدد كبير من الإعلانات⁽¹²⁸⁾ المشيدة بالمنتوج العراقي الوطني، لأن الإعلان وسيلة من الوسائل المهمة في الترويج وتسويق البضائع، ومن ثم إقبال المواطنين على اقتنائها أولاً، وإبراز أهميتها في التنافس بين البضائع الصناعية المماثلة وهذا يحثها على التطور والتقدم ثانياً⁽¹²⁹⁾.

(125) فاضل أحمد الطائي ، اتجاهنا الصناعي ، «الأعتدال» ، العدد 5 ، تموز 1946 ، ص 384.

(126) المصدر نفسه ، ص 385.

(127) المصدر نفسه ، ص 386-388.

(128) عُرّف الإعلان على إنه (الوسائل المستخدمة لوضع رسالة معينة تحت بصر الجمهور) أو (وسيلة لنقل الأفكار من المعلنين إلى الجمهور بوجه عام، ينقل إليهم من المعلومات ما يزيد في ثقافتهم الاقتصادية والاجتماعية)، ينظر: بيتر شاندوز ، علم نفسك الإعلان والنشر ، ترجمة : رمزي ياسين وعزيز فهم صالح، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1971)، ص 10؛ محمود عساف، أصول الإعلان، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977)، ص 28.

(129) عبد المحسن سلمان خضير الشافعي، الإعلان في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، (جامعة بغداد : كلية الآداب(قسم الإعلام) ، 1988)، ص 55 ؛ خالد حبيب الراوي ، المصدر السابق، ص 21.

ومن منطلق قناعاتها بفاعلية الإعلان الصحفي من جهة⁽¹³⁰⁾، ولتعرف أسلوبها في الإعلانات من جهة أخرى نضع بين يدي القارئ الكريم انموذجاً⁽¹³¹⁾ منها عن صناعة السكائر الوطنية⁽¹³²⁾، جاء في نصه:

« عَرَفَ الجميع ، ولا شك، إن ثقة الجمهور واعتماده في مقدمة الأشياء لا تحصل إلا بالخدمات الحقيقية والإخلاص في العمل والصدق في المعاملة، وكل هذه الصفات تفتخر بها الشركة المنوه عنها ، والتي حصلت على رضا الشعب العراقي الكريم ، وقد أخذت تقابل هذه الثقة بتحسين مصنوعاتنا وتقديمها إلى زبائنها الكرام خالصة من كل غش، ولم تنزل دأبنا في تحسين منتوجاتها ... إنك لا تشرب سكاير هذه الشركة على إختلاف أنواعها وماركاتنا إلا وتجد فيها نكهة عالية ورائحة طيبة»⁽¹³³⁾.

بيد إنها لم تكتف في التعريف بالصناعات الوطنية أو الإعلان عن منتجاتها فحسب، وإنما حثت الجمهور العراقي على اقتناء الصناعات المحلية، عادةً ذلك من دواعي «الاستقلال» و«النهوض» بل و « الحرية » ، مؤكدةً وعلى نص تعبيرها «هذا ما يطلبه الوطن العزيز» من «أبنائه النجباء»، ومطالبة إياهم بالابتعاد عن شراء البضائع الأجنبية المماثلة لصناعتنا المحلية، واصمة الابتعاد عن اقتناء المنتجات الصناعية المحلية «عقوقاً لوطن عشنا فيه»، مشددةً في الوقت نفسه على معاضدة صناعاته فهي جزءٌ من تلبية «ندائه المقدس» على حد تعبيرها⁽¹³⁴⁾.

ويبدو إن إعلاناتها عن صناعة السكائر المحلية جاءت منسجمة مع الرغبة العامة المؤيدة لها في مختلف الأوساط⁽¹³⁵⁾، فقد كتب على سبيل المثال الكاتب المصري المعروف

(130) عدَّ بعض المتخصصين خلو الصحيفة أو المجلة من الإعلانات، نقصاً إعلامياً فيها. ينظر: عبد المحسن سلمان خضير الشافعي، المصدر السابق، ص37.

(131) أثر الباحث في نقله نصاً، مع «تحفظاته» عن بعض العبارات الواردة في الإعلان .

(132) ينظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد4، مايس 1933، الغلاف الأخير؛ العدد6، تموز 1933، الغلاف الثالث؛ العدد2، شباط 1935، الغلاف الأخير.

(133) «الأعتدال» العدد1، شباط 1933، الغلاف الأخير؛ العدد 3، نيسان 1933، الغلاف الأخير.

(134) «الأعتدال» العدد 6 ، تشرين الثاني 1934، الغلاف الأخير.

(135) حول تعاطف الرأي العام العراقي مع الصناعات المحلية. ينظر على سبيل المثال : علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، ص 247-248.

إبراهيم المازني⁽¹³⁶⁾، في مقال له لإحدى المجلات العربية بعنوان «رحلة العراق. صور من الحياة» ما نصه :

«الدخان⁽¹³⁷⁾ يزرع في العراق، وقبل بضع سنوات لم تكن مصانع السجاير قد أنشأت. فكان العراقيون يشترون الدخان ويلفونه بأيديهم وكان ياسين الهاشمي رئيس الوزارة الحالية⁽¹³⁸⁾، إذا زاره أحد يقدم له علبة الدخان والورق ليلف لنفسه سيجارة إذا شاء ، ويأبى أن يشتري السجاير الأجنبي كائناً من كان هذا الضيف، والآن تلف السجاير في المصانع ولا يحتاج المدخن أن يلفها بيده ، ولا أعرف في العراق فرداً واحداً يفضل الدخان الأجنبي، أما ثمنها فالتراب أعلى منه»⁽¹³⁹⁾.

ووجهت جهداً إعلانياً خاصاً بالصناعة الناشئة في مدينتي النجف الأشرف والكوفة، حيث لفتت أنظار المستهلك المحلي إلى تأسيس «معمل كاشي الكوفة» ومدى جودة المنتج وأسعاره المنافسة في السوق⁽¹⁴⁰⁾، فضلاً عن إشادتها بالصناعات الحرفية في مدينة النجف الأشرف، فقد روجت، على سبيل المثال، لبعض المحلات المعنية بصناعة المصوغات الذهبية⁽¹⁴¹⁾. وفي السياق نفسه أعلنت عن إفتتاح معرض المنتجات الوطنية في السوق الرئيس في مدينة النجف الأشرف⁽¹⁴²⁾، حاثّة المواطنين على وجوب تشجيعه عن طريق زيارته واقتناء

(136) إبراهيم محمد عبد القادر المازني(1890-1949) : صحافي وأديب ومربٍ، أكمل دراسته الأولية في القاهرة، وتخرج في مدرسة المعلمين العليا، وأشتغل بالتدريس الأهلي والحكومي، أقبل على نظم الشعر في مطلع حياته، ما لبث أن انصرف عنه، عمل بالصحافة وكتب بالأدب والاجتماع والسياسة، تميزت كتاباته بالحكمة والنظرة القومية والواقعية، من مؤلفاته: حصاد الهشيم في العام1924، وصندوق الدنيا في العام 1929. ينظر: أدهم الجندي، المصدر السابق، ج2، ص473-474.

(137) الدخان : المقصود به زراعة التبغ في شمال العراق. ينظر: شاكر خصبك، العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، (بغداد: مطبعة شفيق، 1973)، ص371-372؛ جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية،(القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، 1961)، ص257-258.

(138) قُصد بها حكومة ياسين الهاشمي التي ألفت بتاريخ 17 آذار من عام 1935 والمستقلة في 29 تشرين أول من عام 1936. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، ص80-219.

(139) إبراهيم المازني، رحلة العراق صور من الحياة، «مجلتي» (مجلة)، القاهرة، العدد40، مج4، 15 آب1936، ص504.

(140) «الأعتدال»، العدد4، أيلول1934، الغلاف الثالث؛ والعدد6، تشرين الثاني 1934، الغلاف الثالث.

(141) «الأعتدال»، العدد4، أيلول1934، الغلاف الثالث؛ والعدد7، كانون الأول 1934، الغلاف الثالث.

(142) عُرف بين أوساط العامة بـ«السوق الكبير».

منتجاته، إذ جاء في إعلانها ما نصه :

« فتح أخيراً هذا المعرض الذي يضم أفخر الأنسجة الوطنية والغزل
الوطني الجيد⁽¹⁴³⁾، فشحجوا بزيارتكم له واقتنائكم لمنتجاته الزهيدة
السعر⁽¹⁴⁴⁾».

وتناغماً مع تطلعات « الأعتدال » في دعم الصناعات الوطنية، نشرت بعددها الصادر في
أيلول من عام 1934، طلب عدد من الشباب النجفي المهتم بحماية الصناعات المحلية إلى
« جمعية المنتجات الوطنية في بغداد »⁽¹⁴⁵⁾، في السماح لهم بتأسيس فرع للجمعية في مدينتهم ،
فاستجابت للطلب ووافقت على فتح فرع لها في النجف الأشرف⁽¹⁴⁶⁾.

يبدو واضحاً مما تقدم مدى اهتمام المجلة في التعريف والإعلان عن الصناعات
المحلية⁽¹⁴⁷⁾ وحجم ما بذلته من جهد إعلامي محسوس ومحسوب لها في هذا
المضمار، وهو أمرٌ يدل على حرص « الأعتدال » طوال مدة صدورها، بتأدية دور
ثقافي - فكري ومعرفي.

فلا مرأ إذ نجدها قد اهتمت بنشر مقالات اقتصادية تنوعت معالجات موضوعاتها منها،
ما تعلق بمفاهيم محددة بعلم الإقتصاد وعالم المال ، ومنها ما أشار إلى قضايا بعينها مثل : تأسيس
المصارف ودورها في الحياة الاقتصادية، أو الضرائب وأهميتها في الميزانيات العامة ، وسواها

(143) كان أهالي العراق يفضلون منتجات وطنهم ، وكل من في العراق من جلالة الملك إلى أصغر من يلبس
بذلة إفرنجية ، لا يتخذ ثيابه إلا من نسج هذا المصنع (فتاح باشا). ينظر: إبراهيم المازني ، المصدر
السابق، ص 503.

(144) «الأعتدال»، العدد10، نيسان 1936، الغلاف الثالث.

(145) أسست هذه الجمعية أواخر عام 1930، ورفعت شعار (استهلاك المنتج الوطني واجب وطني)، لتشجيع
وحماية المنتجات الوطنية والعمل على تخفيض الرسوم المفروضة عليها أو إلغائها، ومن أبرز الأعضاء
المؤسسين لها، مهدي حيدر معتمداً، توفيق السمعاني نائباً، حافظ جميل سكرتيراً، محمود فهمي درويش
أميناً للصندوق ، وعضوية كل من بهجت الأثري ، وسلمان الصفواني ، أصدرت هذه الجمعية
مجلة الإقتصاد في 24 نيسان من عام 1933. ينظر: فاهم إدريس الياسري، المصدر السابق ، ص246؛
مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1933، رسالة
ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2001) ، ص 120؛ زاهدة إبراهيم،
المصدر السابق، ص 206.

(146) «الأعتدال»، العدد4، أيلول 1934، ص191.

(147) لتعرف الجهود التي تبذل لإخراج الإعلان الصحفي، ينظر: إبراهيم إمام ، فن الإخراج الصحفي ،
(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1957)، ص321؛ سمير محمد حسين، فن الإعلان، (القاهرة : عالم
الكتب، 1977)، ص 23.

من القضايا المعالجة على صفحاتها والمتناغمة مع التنامي الحاصل في النشاط الاقتصادي العراقي في النصف الأول من القرن العشرين⁽¹⁴⁸⁾.

نشرت «الأعتدال» بعددها الصادر في مايس من عام 1946، مقالاً بعنوان « أعمال المصارف » بيّنت فيه وظيفة المصارف المالية الأولى في تنظيم حركة الأموال بين المدخرين والمستثمرين، موجزةً تاريخاً تطور دورها الفاعل في الحياة الاقتصادية ، ذلك الدور المتنامي باضطراد مع التطور الصناعي والتجاري أعقاب الثورة الصناعية⁽¹⁴⁹⁾، وهو أمرٌ ازدادت معه الحاجة إلى تأسيس مصارف متخصصة في نشاطاتها المالية كتلك المتعلقة بالنشاط التجاري أو الصناعي أو الزراعي⁽¹⁵⁰⁾.

و من هذا المنطلق طالبت الحكومة العراقية بتأسيس مصرف وطني⁽¹⁵¹⁾، يأخذ على عاتقه تنظيم وتوجيه « النشاط الاقتصادي » و « دعم المشاريع المفيدة »، فضلاً عن تأسيس مصرف تجاري وآخر صناعي، عادةً إياها قاعدة لامناص منها في « كيان البلاد المالي والاقتصادي » على حد تعبيرها⁽¹⁵²⁾.

وعالجت على صفحاتها موضوع « الضريبة »، تطورها التاريخي وتنوعها وأساليب إستحصالها ومن ثمّ أوجه إنفاقها، مسلطة الأضواء على الضرائب المستحصلة من المواطنين العراقيين يومئذ ومدى حجمها في الميزانية العامة كواردات، وإسهام المواطنين بصورة

(148) عن النشاط الاقتصادي في العراق إثر تأسيس دولته المعاصرة، أعقاب الحرب العالمية الأولى، ومدى تطوره وحجم المشاكل التي واجهها. لتفاصيل مهمة للغاية ينظر: محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق 1864-1958، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دبت)، ج1، الأبواب من الثاني- الخامس.

(149) الثورة الصناعية: مفهوم أطلقه المصلح والمؤرخ الاقتصادي البريطاني أرنولد توينبي (Toynbee) (1852-1883)، على حركة التصنيع التي انطلقت من إنجلترا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر إلى دول غرب أوروبا والولايات المتحدة وبقية دول العالم. للتفاصيل ينظر: هيربرت فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، نقلة إلى العربية: زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى، ط3، (القاهرة: دار المعارف، 1970)، ص428-440؛ محمد محمد صالح وآخرون، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، ص51-67.

(150) نوري كاشف الغطاء، أعمال المصارف، «الأعتدال»، العدد 1، مايس 1946، ص 41-42.

(151) ترجع فكرة إنشاء مصرف وطني عراقي إلى العام 1927، غير إن هذه الفكرة لم تتحقق إلا بعد صدور قانون العملة ذي الرقم (27) في 24 تموز من عام 1939، الذي خول الحكومة الاشتراك في تأسيس مصرف أهلي، إلا أن هذا القانون لم ينفذ حتى صدر قانون ذي الرقم (33) في 25 آذار من عام 1941، و تقرر فيه تأسيس مصرف الرافدين برأس مال قدرة نصف مليون دينار عراقي، وزيد فيما بعد حتى وصل إلى المليون دينار عراقي. ينظر: سعيد عبود السامرائي، النظام المالي 1914-1958، بحث في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985)، ج12، ص183؛ سعيد عبود السامرائي، الجهاز المصرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية، ص84.

(152) نوري كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص 43-44.

غير مباشرة في النفقات العامة⁽¹⁵³⁾، مبيّنةً في الوقت نفسه لقراءتها عدداً من التعريفات العلمية لمصطلح الضريبة وتطور مفاهيمه عبر التاريخ⁽¹⁵⁴⁾.

وحددت المجلة الأسس الموضوعية في إستحصال الضرائب بأربع نقاط أساسية⁽¹⁵⁵⁾، كانت أولها «العدالة» في جمعها من عموم المواطنين ومن دون استثناء لأحد بسبب مكانته أو نفوذه في الدولة مع مراعاة إمكاناته و مدخوله المالي، والثانية «التأكيد واليقين» وفيها تحديد قيمة إستحصالها، حتى يتسنى للمواطنين تنظيم أمورهم المالية من ناحية، ومعرفة ما بذمتهم للدولة من ضريبة بوقت مناسب من ناحية أخرى، أما النقطة الثالثة «الملائمة» أشارت فيها إلى أوقات جمعها كل بحسب نوع النشاط الاقتصادي الذي يمارسه، وأخيراً «الإقتصاد» أوجبت فيه أن تكون نفقات جبايتها أقل من حصيلتها الضريبية نفسها⁽¹⁵⁶⁾.

وانسجاماً مع اهتمامها بموضوع الضرائب، أوردت جدولاً عرضت فيه حجم الضرائب وأنواعها، ضمن مدخولات الميزانية العامة في العراق خلال السنوات المالية الممتدة من العام 1927 وحتى العام 1945، ولأهميته في تاريخ الإقتصاد العراقي أولاً، ولتعريف القارئ الكريم بجهود المجلة الموضوعية في هذا المضمار ثانياً، وجد الباحث إن من المناسب نقله في الجدول ذي الرقم (12).

وتناولت «الأعتدال» في مقال آخر «ضريبة الدخل»، نشأتها ومسيرتها التاريخية في نماذج متنوعة من مختلف أقطار العالم، حيث بدأ عرضها للموضوع انطلاقاً من دواعي الحاجة الماسة لإصدارها في بريطانيا منذ العام 1798، وتنامي أهميتها في الحقب الزمنية المتتابعة في حل كثير من الأزمات المالية التي مرت بها بريطانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وبينت عوامل إصدارها في الولايات المتحدة الأمريكية، وأهم التعديلات الدستورية الموجبة لتنفيذها، فضلاً عن بيانها لنسبة إسهامها في الميزانية الأمريكية⁽¹⁵⁷⁾.

وأوضحت إن العراق كان الأسبق من بين الدول العربية في إصداره لقانون ضريبة الدخل، إذ يعود تاريخه إلى 28 أيار من عام 1927، ذاكراً تعديلات نصوصه في القانون ذي الرقم (36)، لسنة 1939⁽¹⁵⁸⁾، حيث نظمت فيه الضريبة لتشمل كل مستخدم وموظفي

(153) عن الضرائب وأهميتها في الميزانية العامة وأوجه إنفاقها. ينظر: سعيد النجار، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليدين، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والبشر، 1973)، ص 81.

(154) فاضل عباس معلّة، كلام عن الضريبة، «الأعتدال»، العدد 6، اب 1946، ص 429-430.

(155) بيدو واضحاً إن صاحب المقال كان متأثراً بمفاهيم روبير جاك تيرجوت (Turgot) (1727-1781)، الاقتصادي الفرنسي المعروف وآرائه. للتفاصيل ينظر: سعيد النجار، المصدر السابق، ص 102-103.

(156) فاضل عباس معلّة، المصدر السابق، ص 433.

(157) حسن محمد علي، ضريبة الدخل «الأعتدال»، العدد 4، حزيران 1946، ص 275-277.

(158) لمعلومات أكثر عن نشأة وتطور ضريبة الدخل في العراق. ينظر: سعيد عبود السامرائي، النظام المالي في العراق 1914-1958، ج 12، ص 203-206؛ صالح يوسف عجينة، ضريبة الدخل في العراق من الوجهة الفنية الاقتصادية وفقاً لآخر التعديلات القانونية، (القاهرة: المطبعة العالمية، 1964).

الجدول ذي الرقم (12)
أنواع الضرائب المستحصلة وحجمها من مجموع الواردات
العراقية 1927-1945⁽¹⁵⁹⁾

السنة	مجموع الواردات	أنواع الضرائب	حجم مدخولات الضرائب
1927	57,067,578 ربيه ⁽¹⁶⁰⁾	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	01.800.000 ربيه = 000,450,00 = 48.398.500
1928	= 57,965,047	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 01.550.000 = 00,500,000 = 26.500.000
1929	= 60.303.90	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 01.550.000 = 00.500.000 = 28.000.000
1930	= 50.203.750	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 01.650.000 = 00.825.000 = 19.007.250
1931	= 47.894.200	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 01.500.000 = 02.000.000 = 20.568.000
1932	3.578.808 دينار ⁽¹⁶¹⁾	ضريبة الأملاك ضريبة الدخل مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	دينار 0.112.500 = 0.150.000 = 1.522.575

(159) فاضل عباس معله، المصدر السابق، ص 435-437.

(160) عملة هندية كانت متداولة في العراق في أيام الاحتلال البريطاني وعند صدور قانون العملة العراقية في 19 نيسان من عام 1931 وتعديلاته في 1 تموز من عام 1931، جرى تحويل الربيه إلى ما يعادل (75 فلسا) عراقياً. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، (بغداد: طبع شركة التجارة والطباعة، 1958)، ص 79.

(161) أصدرت لجنة العملة العراقية، أول مجموعة من الأوراق النقدية في 1 آذار من عام 1932، تحمل أسم الحكومة العراقية، كان الدينار هو الوحدة القياسية للنقد العراقي فيها، ويساوي (1000 فلس) فاعتبرت قانونية، وأصبحت جميع المسكوكات والأوراق النقدية المتداولة سابقاً غير قانونية، ومنع تداول العملة الهندية في 8 تموز من عام 1933. ينظر: ناهض عبد الرزاق القيسي، المصدر السابق، ص 480؛ عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، ص 79.

السنة	مجموع الواردات	أنواع الضرائب	حجم مدخولات الضرائب
1933	دينار 3.765.000	ضريبة الأملاك	0.112.000
		ضريبة الدخل	= 0.120.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 1.985.500
1938	= 5.665.490	ضريبة الأملاك	= 0.120.000
		ضريبة الدخل	= 0.300.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 3.288.000
1940	= 6.426.500	ضريبة الأملاك والمذيع	= 0.184.000
		ضريبة الدخل	= 0.420.000
		ضريبة الأرباح المفرطة	= 0.050.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 3.518.000
1942	= 6.458.200	ضريبة الأملاك	= 0.300.000
		ضريبة الدخل	= 0.500.000
		ضريبة الأرباح المفرطة	= 0.100.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 2.951.500
1944	= 15.562.740	ضريبة الأملاك	= 00.255.000
		ضريبة الدخل	= 01.050.000
		ضريبة الدخل الإضافية	= 01.055.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 03.589.620
1945	= 17.283.680	ضريبة الدخل والأملاك ورسوم الطوابع	= 02.995.000
		مجموع ضرائب الكمرك والمكوس	= 03.777.600

المملكة، مع تحديد إعفاء خاص بمدخول البلديات والمشاريع ذات النفع العام⁽¹⁶²⁾. وسلطت «الأعتدال» الأضواء على نشأة ضريبة الدخل وتطورها في عدد من البلدان العربية، إذ بيّنت إن مصر فرضت إستحصلها بموجب قانون ضريبة الدخل ذي الرقم (14) الصادر بتاريخ 26 كانون ثاني من عام 1939، وتبعها سوريا في إصداره في العام 1942، وجاءت لبنان بعد ذلك إذ أصدرت قانون ضريبة الدخل في 4 كانون الأول من عام 1944، لإستحصل نسبة مئوية محددة من الأرباح الصافية للمهن الصناعية والتجارية وغير التجارية، والرواتب والأجور بل حتى معاش التقاعد⁽¹⁶³⁾.

(162) حسن محمد علي، المصدر السابق، ص 282-284.

(163) المصدر نفسه، ص 277-279.

المبحث الرابع:- معالجات «الاعتدال» لموضوعات في قضايا اقتصادية عالمية:

عملت «الأعتدال» على نشر مقالات تنوعت موضوعاتها، وتباينت إزاء كثير من القضايا والأحداث الاقتصادية العالمية، فقد نشرت ضمن هذا التوجه مقالاً تناول موضوع «العملة»، بيّنت فيه مفهوم النقود وأهميتها فهي :

«لا تطلب لذاتها، وإنما تطلب لاستعمالها كواسطة للمبادلة، فهي في حد ذاتها لا تشبع أيّ رغبة من رغبات الإنسان، فلا تسد جوعه ولا تطفئ ظمأه ولا تكسو بدنه ، وإنما يستطيع بواسطتها أن يقوم بكل ذلك وأكثر، فشاع استعمالها في مختلف المجتمعات⁽¹⁶⁴⁾، والسبب في ذلك اتفاق المجتمع على قبولها ... وقبول الحكومات لها من الأفراد كضرائب، ودفعها لهم كرواتب و مخصصات وما شابه»⁽¹⁶⁵⁾.

وأشارت المجلة إلى إن النظم النقدية المتبعة يومئذ من الدول أما أن تتبع نظام «قاعدة الذهب»، بمعنى إنها تضع كمية من الذهب تحدد بموجبها قيمة الوحدة النقدية الواحدة من العملة، مشيرةً إلى أن هذا النظام يعطي حرية لانتقال الذهب والعملة على حد سواء بين مختلف أرجاء العالم على وفق قوتها في سوق التعاملات المالية والتجارية⁽¹⁶⁶⁾، وأما الثانية فهي ذات النظام «الورقي»⁽¹⁶⁷⁾، المقيد من دون غطاء ذهبي، يتم إصدارها على أساس التحكم بحجمها في السوق المحلية⁽¹⁶⁸⁾.

(164) إتفق هذا الرأي مع آراء جون لوك (Locke) (1632-1704)، ودافيد هيوم (Hume) (1711-1767)، في إن قيمة النقود ما هي إلا قيمة تصورية رمزيه، تعود أصلاً للاتفاق الاجتماعي العام. ينظر: عدنان عباس علي، تاريخ الفكر الاقتصادي من الفكر الإغريقي إلى انتشار وتطور الفكر الكلاسيكي في الأقطار المختلفة، (بغداد : مطبعة عصام، 1979)، ج1، ص150-166.

(165) نوري كاشف الغطاء، شؤون نقدية، «الأعتدال»، العدد 3، مايس 1946، ص 212.

(166) أشاد الاقتصادي الأيرلندي ريتشارد كانتيون (Cantion) (1680-1734)، بمميزات المعادن النفيسة كنقود، لأنها غير قابلة للتلف ، وسهلة الخزن ، ولا تفقد عند تجزئتها من قيمتها شيئاً، وإنها نادرة، وهي القيمة الحقيقية للنقود التي تتحدد في سوق المعادن لتفاعلات العرض والطلب. ينظر: أريك رول ، تاريخ للفكر الاقتصادي، ترجمة : راشد البراوي، (القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968)، ص 118-119.

(167) يعود التفكير في إمكانية إصدار عملة ورقية لإشباع حاجة المجتمع إلى النقود بدون غطاء ذهبي، إلى المفكر الاقتصادي الاسكتلندي في مجال النقود جون لو (Law) (1671-1729) ، فقد ادعى إن النقود الورقية هي أفضل من النقود المعدنية، لأسباب أجملها بكلفة طبعها القليلة، وليست لها قيمة تذكر بالمقارنة بالنقود المعدنية، وتغير أسعار النقود المعدنية لتغيرات التي تطرأ على قيمة المعادن بسبب العرض والطلب. ينظر: عدنان عباس علي ، المصدر السابق ، ج 1، ص 121-122.

(168) نوري كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص 213.

ونشرت «الأعتدال» مقالاً تناولت فيه الترابط الوثيق بين ما شهدته أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من نمو اقتصادي مضطرب إثر ثورتها الصناعية، وما انبثق عنها من حركة استعمارية اجتاحت معظم بلدان العالم الثالث⁽¹⁶⁹⁾، وقف وراءها تحريض رأسمالي تلك البلدان بحض حكوماتهم في البحث عن مستعمرات تزودهم بخامات ومواد أولية زهيدة الثمن من جهة⁽¹⁷⁰⁾، وتفتح لمنتجاتهم الصناعية سوقاً استهلاكية من جهة أخرى، مسلطة الأضواء على الانعطاف التاريخية الخطيرة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، إذ كان التنافس المحموم بين البلدان الرأسمالية⁽¹⁷¹⁾ من أجل السيطرة والاستعمار⁽¹⁷²⁾.

و شرعت المجلة تبحث عن مستقبل الاستعمار يومئذ من خلال تحليلها لنظرية «الكلفة النسبية»⁽¹⁷³⁾ في التجارة الدولية، بعد أن سادت فكرة إن كل دولة من دول الأرض تملك مزايا

(169) تعدّ مجلة «العلم» النجفية الصادرة في العام 1910، من بين أولى المجالات العراقية المعالجة لموضوع الرأسمالية وحركة الاستعمار. عن ذلك ينظر دراسة: علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس 1910-1912، ص34-37.

(170) عدّ كثير من الاقتصاديين والمؤرخين إن القيمة الحقيقية للمستعمرات تتوقف على إمكان تحويلها إلى سوق لتصريف منتجات البلد الأم وحدها، وكمجهز للمواد الأولية، واحتياطي للعمالة الرخيصة. ينظر: إبراهيم كبه، دراسات في تاريخ الإقتصاد والفكر الاقتصادي، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1970)، ص515؛ محمد علي المتيت، الغرب والشرق من الحروب الصليبية إلى حرب السويس، (القاهرة: مطابع الدار القومية، دت)، ج1، ص30-31.

(171) كانت الإمبريالية الجديدة نتاج الثورة الصناعية التي تغيير طابعها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واقتصرت على البحث عن أسواق جديدة، وفرض الاستثمار في آسيا وأفريقيا، أيّ المناطق التي فقدت سيادتها السياسية. ينظر: محمود علي الداود، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1914، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1961)، ص190؛ إدوار م. بيرنز، المصدر السابق، ص374؛ فريتز أستر نبرج، الأزمة قادمة، ترجمة: جمال ألبنا، (القاهرة: مطابع الدار القومية، دت)، ص12.

(172) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، «الأعتدال» عدد 6، تشرين الثاني 1935، ص317-320.

(173) نظرية الكلفة النسبية: منبثقة عن آراء المفكر الاقتصادي دافيد ريكاردو (Ricardo) (1772-1823)، والمتعلقة بقوانين التجارة الخارجية، التي نصت على أن يكون تبادل البضائع بين أيّ بلدين على وفق مبدأ المنفعة، وأن كان أحدهما ينتج والآخر يستهلك. للتفاصيل ينظر: عدنان عباس علي، المصدر السابق، ج1، ص314-320؛ سعيد النجار المصدر السابق، ص311-334.

خاصة تجعلها أنسب لإنتاج بعض المنتجات بكلفة أقل من غيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر أوضحت إن وفرة الفحم الحجري وخامات الحديد في بريطانيا⁽¹⁷⁴⁾ إلى جانب وفرة رأس المال والأيدي العاملة والمخترعات، هي أمور جعلتها من بين أولى الدول السباقية في مضمار الصناعات الحديدية وبكلف أقل من سواها من الدول الأوروبية، وكذلك ريادتها في صناعة المنسوجات⁽¹⁷⁵⁾، مشيرةً إلى إن قيام الثورة الصناعية في كل من دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وتطورها لم تكن بعيدة عن عوامل انبثاقها في بريطانيا⁽¹⁷⁶⁾.

ولم يغب عن معالجتها للموضوع لفت أنظار قرائها إلى التطور الاقتصادي الياباني⁽¹⁷⁷⁾ ومنافسته لكبرى الدول الرأسمالية، برغم إفتقار البلاد إلى كثير من الخامات الرئيسة، مشددةً على جدّ الشعوب واجتهادها ومثابرة أولي الأمر فيها على إمكان تجاوز ما يعترض سبل تطور صناعاتها وعلاقاتها التجارية وأخيراً اقتصادها بصورة عامة⁽¹⁷⁸⁾.

ونبهت المجلة إلى خطورة المؤتمرات الدولية الخاصة بالدول الرأسمالية، و على حد تعبيرها «المؤتمرات الاستعمارية الاقتصادية»، لما يجري في أروقتها من تخطيط ووضع آليات تتوافق فيها مصالح الدول المذكورة، تهدف إلى فرض هيمنتها على أسواق دول العالم واقتصادها، متناولة مؤتمر أوتاوا (Ottawa) الإمبراطوري⁽¹⁷⁹⁾، بالعرض والتنبيه لأسباب

(174) يُعدّ الفحم الحجري مصدر الطاقة الرئيس للثورة الصناعية، وخامات الحديد العماد الرئيس الثاني لها، خلال الحقبة الزمنية الممتدة من عام 1776-1910. للتفاصيل ينظر: كافين رايلي، الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات، ترجمة: عبد الوهاب المسيري وهدى عبد السميع حجازي، (الكويت: مطابع الرسالة، 1986) سلسلة عالم المعرفة العدد (97)، ج2، ص147-153.

(175) حازت إنجلترا على قصب السبق في الثورة الصناعية خاصة في صناعة المنسوجات، فهي الرائدة الأولى من بين جميع أجزاء «المملكة المتحدة» أولاً، وجميع بلدان العالم ثانياً. للتفاصيل ينظر: جون نيف، الحرب والتقدم البشري دراسة في نشأة الحضارة الصناعية، ترجمة: محمد عبد المجيد رؤوف وآخرون، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1991)، ج2، ص363-384.

(176) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ص322-326.

(177) عن نهضة اليابان الحديثة وتطورها الاقتصادي. ينظر: تفاصيل في غاية الأهمية: أودين رايشاور، اليابانيون، ترجمة: ليلى الجبالي، (الكويت: مطبعة الرسالة، 1989)، سلسلة عالم المعرفة العدد (136)، ص109-119.

(178) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ص326.

(179) عقدت اتفاقيات أوتاوا (Ottawa) في العام 1931، وتضمنت نظام التجارة الحرة بين دول الإمبراطورية البريطانية، وغايتها تصريف المنتجات التجارية البريطانية إلى أنحاء الإمبراطورية، وفرض رسوم كمركية عالية على البضائع الأجنبية الواردة إليها، لتنعش صناعاتها، فتعززت بذلك روابطها بمستعمراتها. ينظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث ما بين الحربين 1914-1945، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت)، ج1، ص257؛ فاضل حسين وكاظم هاشم نعمه، التاريخ الأوربي 1815-1939، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1982)، ص328-329.

انعقاده، عادةً إياه مرحلة خطيرة من مراحل فرض الهيمنة الاستعمارية على أسواق العالم، وصفته بـ«صراع جديد» بين «مطامع» الاستعمار الشرهة، و«مطامع» الشعوب المتيقظة إلى الحرية والاستقلال من ربة الاحتلال⁽¹⁸⁰⁾.

وتصدت في معالجتها لأسباب الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933)⁽¹⁸¹⁾، وأثرها على بقية بلدان العالم، ومنها العراق يومئذ ذو الإقتصاد المتدني والمتعثر في نموه⁽¹⁸²⁾، موضحةً إن من بين أسبابها الخلل الكبير في توزيع الثروة بين قادة الرأسمالية العالمية وجموع المستهلكين، وهذا أدى إلى زيادة في الإنتاج، وضعف في طلب الحاجة الاستهلاكية فبدأ أثره السيئ في حركة التجارة العالمية، فبرزت ظاهرة الركود الاقتصادي، محدثة أزمة عالمية جلبت أوحم العواقب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في معظم بلدان العالم، مشيرةً إلى إنها ظاهرة دورية في النظام الاقتصادي الرأسمالي⁽¹⁸³⁾.

وبيّنت المجلة إن الأزمة حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁸⁴⁾، بسبب الإفراط الكبير في إنتاج البضائع إلى حدٍ فاق القدرة الاستهلاكية، فأدى إلى تكديس كبير للبضائع⁽¹⁸⁵⁾، أضطر

(180) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ص327.

(181) حول تفاصيل الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933) مفهوماً ونشوءاً، أسبابها ونتائجها. ينظر: برتراند لوغارو، المصدر السابق؛ فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، (الكويت: مطابع الرسالة، 1990)، سلسلة عالم المعرفة العدد(147)، ص414-422.

(182) احتلت الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1933، حيزاً كبيراً من اهتمام الصحافة العراقية لأثرها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، فضلاً عن شغل مختلف الأوساط السياسية الرسمية وغير الرسمية بأسبابها وكيفية معالجتها. للتفاصيل ينظر: عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص299-300؛ مشتاق طالب حسين، المصدر السابق.

(183) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1935، ص385.

(184) عن أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1933 في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، (بيروت: دار الحقيقة للطباعة، 1971)، ص254-257؛ محمد صالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين 1914-1945، (الموصل: مطابع جامعة الموصل، 1984)، ص111-116.

(185) أخذ أصحاب رؤوس الأموال بتحويل النقد إلى بضائع أو استثمارها في توسيع مكائن الإنتاج، مما زاد من القوة الإنتاجية ومن ثم تكديس البضائع، عجل هذا في تدهور نظام السوق. ينظر: هـ.ج ويلز، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق، (القاهرة: د. م، 1950)، ج2، ص1233؛ كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية، ص87.

معهم كثيراً من أصحاب المصانع فيها إلى خفض الطاقة الإنتاجية إلى أقصى حد، بل إن جزءاً كبيراً منهم أغلق مصانعه، وسرح عماله، فبدأ أثره السيئ في الأيدي العاملة، ومن ثم في القدرة الشرائية وحركة السوق⁽¹⁸⁶⁾.

وأشارت إلى جهود العديد من الاقتصاديين والسياسيين في مختلف الدول الصناعية لوضع الحلول المناسبة لإنقاذ مجتمعاتها ودولها من شدة وطأة الأزمة، مستشهدةً بخطة الرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت (Franklin D. Roosevelt)⁽¹⁸⁷⁾، المعتمدة على تفعيل حركة السوق الداخلية، عن طريق زيادة القوة الشرائية، بتوظيف أكبر حجم ممكن من الأيدي العاملة العاطلة، وزيادة الأجور بصورة عامة⁽¹⁸⁸⁾، ولفتت أنظار قرائها إلى اهتمام الدول الاستعمارية في تأهيل أسواق مستعمراتها لتفعيل حركة التجارة الخارجية، ومن ثم استيعاب ما يمكن من فائض الإنتاج فيها بتصديره إلى مستعمراتها⁽¹⁸⁹⁾.

وتناولت «الأعتدال» في مقال لها بعنوان «التنافس وأثره الاقتصادي»، دواعي المزاحمة والتنافس في عالم الاقتصاد في الإنتاج وعرض البضائع أو في البيع والشراء سواء كان على مستوى الأفراد أو المؤسسات الاقتصادية والشركات، مشيرةً إلى إن للعوامل النفسية أثراً كبيراً

(186) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ص 386.
(187) فرانكلين د. روزفلت (1882-1945): ولد في نيويورك، درس في هارفرد وكلية قانون كولومبيا، أصبح سيناتوراً للحزب الديمقراطي في العام 1912، عمل مساعداً لوزير الحربية في حكومة ولسن (Wilson) (1913-1920)، رُشح لنيابة الرئاسة في العام 1920، انتخب في العام 1928 حاكماً لولاية نيويورك، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية (1933-1945)، أصيب بالشلل في العام 1920، كان أول رئيس يكسر التقاليد التي تقول «لا ينبغي لأي فرد أن يمارس سلطاته لأكثر من دورتين انتخابيتين»، فقد فاز بأربعة دورات انتخابية. ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج2، ص 238-240؛ فرانكلين أشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: مهيبه مالكي الدسوقي، بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ت)، ص 165.

(188) إتخذ الرئيس فرانكلين روزفلت منذ انتخابه سياسة جديدة عرفت بـ(العهد الجديد New Deal)(1933-1939)، أحدثت بعض التغييرات في الاقتصاد الأمريكي، إلا إنها أخفقت في العودة إلى الرخاء السابق. للتفاصيل حول سياسة العهد الجديد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعينعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973)، ص 201؛ فردريك لويس آلن، التطور الكبير نصف قرن من الحياة الأمريكية، ترجمة: عبد المنعم البيه، (القاهرة: مطبعة مصر، د.ت)، ص 149-153.

(189) عبد الكريم الأزري، التطورات الاقتصادية الحديثة وتأثيرها على مستقبل الاستعمار الغربي، ص 388-389، 394.

في حدة هذا التنافس⁽¹⁹⁰⁾، مشيرةً إلى إن «حب الذات» و«المنفعة الشخصية» جعلتها متقدمة بين أطراف المنافسة⁽¹⁹¹⁾.

وأكدت في المقال نفسه إن «مبدأ التنافس» العامل الأساس في دفع المنتجين على «تحسين إنتاجهم» والارتقاء بمستواه، حتى يتسنى لمنتوجهم الصمود في الأسواق إزاء منافسة بضائع الشركات المماثلة لهم، مبيّنةً إن لهذه المنافسة مردوداً حسناً على جودة المعروض من المنتجات أولاً وانخفاض أسعارها ثانياً⁽¹⁹²⁾.

وحددت «الأعتدال» أشكال «المنافسة» وأساليبها في العلاقات الاقتصادية بصنفين الأول «صراع» قائم بين المتنافسين على أساس إنهاء الطرف المنافس بشن حرب اقتصادية، أو على حد تعبيرها، «سعي كل فريق لتدمير الآخر»، باستخدام ما لديه من ثروة توظف في دعم أسعار البضائع، فيهيمن منتج على السوق لانخفاض أسعاره، وكذا الحال بخصوص زيادة أجور الأيدي العاملة، فيحظى طرف دون آخر بمعظمها بسبب قدرته على دفع أجور أعلى، فيكون له مردود حسن على كم المنتج ونوعه، أما الثاني فهو ما أسمته «بالمنافسة الشريفة الحرة»، الساعية من خلال جودة البضاعة والعناية بالزبون في الترويج لبضائعها، وليس بتعويق الطرف الآخر من المنافسين بإثارة المشاكل الاقتصادية والمالية على مشاريعه⁽¹⁹³⁾.

ولم يكن التفسير الأخلاقي ببعيد⁽¹⁹⁴⁾ عن معالجتها للموضوع، فقد حددت مظاهر سلوك أصحاب الصنف الأول مثل: «الذم، الكيد، النفاق، والحيلة»، مشددة على إن إتباعها يؤدي إلى إشاعة «البغضاء» في المجتمع، داعية في الوقت ذاته إلى توعية التجار بوجوب التمسك بأساليب من شأنها أن ترتقي في المعاملات التجارية عن طريق «الدعاية والتهذيب والإرشاد»، كما ورد في نص تعبيرها⁽¹⁹⁵⁾.

واهتمت «الأعتدال» في ضوء موضوعاتها الاقتصادية بالتطور الاقتصادي الحاصل في أوروبا وغيرها من دول العالم، مستعرضةً صفحات تاريخية مهمة من هذا التطور، فقد نشرت مقالاً مترجماً عن الإنجليزية بعنوان «التقدم الاقتصادي»، في عددها الصادر في مايس من عام 1946، استعرضت فيه نتائج الازدهار الصناعي في بريطانيا في أعقاب الثورة

(190) أعتبر آدم سميث (Smith) (1723-1790) عالم الاقتصاد المؤمن بوجود نظام طبيعي ترعاه العناية الإلهية، إن العوامل النفسية المتمثلة بالأنانية وحب الذات، هي المحرك الأساس لكافة النشاطات الاقتصادية التي يقوم بها الإنسان ينظر: عدنان عباس علي، المصدر السابق، ج1، ص232.

(191) طالب، التنافس وأثره الاقتصادي، «الأعتدال»، العدد 8، كانون الثاني 1936، ص459.

(192) المصدر نفسه، ص459-460.

(193) غ، المزاحمة، «الأعتدال»، العدد 2، آب 1934، ص111.

(194) أتسمت في أحيان غير قليلة معالجات «الأعتدال» لكثير من موضوعاتها بتفسير أخلاقي لم يكن ببعيد عن محيطها وبيئتها الدينية في النجف الأشرف.

(195) غ، المصدر السابق، ص112-113.

الصناعية، كان من بينها النمو السكاني فيها، إذ ازداد إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه في السابق⁽¹⁹⁶⁾، بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض معدل الوفيات، وازدياد إنتاج كثير من الخامات الرئيسية واستهلاكها كالمطاط، البترول، الفولاذ، وبروز صناعات متطورة كصناعة السيارات والكهرباء، والأفلام السينمائية⁽¹⁹⁷⁾، وصناعة المحركات وسواها⁽¹⁹⁸⁾.

وأوضحت إن المكائن واختراع المحركات لها دورٌ فعالٌ في إنماء الإقتصاد البريطاني وتطوره، منذ اختراع جيمس واط (Watt) لمحركه البخاري⁽¹⁹⁹⁾، وما لذلك من اثر كبير لا في تصنيع وإنتاج البضائع فحسب، بل في تطوير وسائل النقل، حيث تحسن أداؤها وقلت تكاليفها إلى جانب تقليص الوقت في قطع المسافات الطويلة، وهذا له أثره الحسن في حركة انتقال المواطنين والبضائع عبر مختلف القارات، وإلى ازدهار تجارة المواد الغذائية كالحبوب واللحوم وسواها من المنتجات الزراعية والحيوانية، حتى أصبحت من بين ابرز البضائع المدرة للأرباح الطائلة في أسواق التجارة العالمية⁽²⁰⁰⁾.

ولم تتوان من إلقاء الضوء على التطور، أو كما أسمته «**النهضة**» الاجتماعية والاقتصادية في عدد من بلدان العالم الإسلامي، مطلة قراءها على صور موضوعية موجزة عن خطوات التقدم في تلك البلدان، فقد بيّنت بمقال لها بعنوان «**الظواهر الإصلاحية في تركيا الكمالية**» في

(196) كان عدد سكان بريطانيا قبل الثورة الصناعية أكثر قليلاً من (6 ملايين، وزاد قبل العام 1870 إلى (27 مليون، ليصبح عشية الحرب العالمية الأولى (45 مليوناً. للتفاصيل ينظر: جون نيف، المصدر السابق، ج2، ص380؛ محمد محمد صالح وآخرون، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، ص83؛ بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، (بيروت: دار الفكر الحديث، 1965)، ص22.

(197) شهد العالم أول عرض سينمائي في العام 1895، وأسست مدينة السينما هوليوود في العام 1910، وعرض أول فلم ناطق بمدينة نيويورك في آب من العام 1926، وابتكرت السينما سكوب المجسمة في العام 1953، عانت السينما كساداً إثر ظهور منافس جديد لها هو التلفزيون. للتفاصيل ينظر: محمد حلمي سليمان، السينما والمجتمع، (القاهرة: دار القلم، 1961)، ص69-82؛ علي شلش، تعريف النقد - السينمائي، (القاهرة: المطبعة الثقافية، 1971)، ص14-42.

(198) فردريك بنهام، التقدم الاقتصادي، ترجمة: عبد الغني الدلي، «الأعتدال»، العدد 3، مايس 1946، ص206.
(199) قاد اختراع جيمس واط (1736-1819) نموذجه المبتكر للمحرك البخاري في العام 1780، إلى نمو غير اعتيادي في إنتاج بريطانيا الصناعي. ينظر: كارلتون ج. هـ. هيز، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، ط2، ترجمة: أحمد عبد الباقي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1962)، ص43-46؛ جون نيف، المصدر السابق، ج2، ص385.

(200) فردريك بنهام، المصدر السابق، من 206-209.

عددها الصادر في كانون الأول من عام 1937، إن جذور الإصلاح الاقتصادي في الجمهورية التركية تعود إلى أيام اندلاع الثورة الدستورية فيها⁽²⁰¹⁾.

بيد إن الحدث المهم كان في أعقاب سقوط الدولة العثمانية وقيام الجمهورية⁽²⁰²⁾ برئاسة مصطفى كمال أتاتورك (Ataturk)⁽²⁰³⁾ فقد وضعت خطط لإصلاح شامل، حظي الإقتصاد فيها بثقل كبير، ولاسيما ميادين الصناعة⁽²⁰⁴⁾، إذ كان يحدو الحكومة «**ظموح عارم**» في تحديث البنى التحتية وتأهيلها بما يتوافق مع بناء بلدٍ صناعيٍّ، تركز أسسه على «**خلق روح العمل والابتكار**» في النفوس⁽²⁰⁵⁾.

(201) اندلعت الثورة الدستورية في الدولة العثمانية، حيث كانت تركيا الحالية جزءاً منها في العام 1908، فخطت البلاد خطوات أولى في مضمار النهوض، إلا إن سيطرة الاتحاديين على الحكم بصورة مطلقة في العام 1909 من جهة، ثم تطور الأحداث الدولية واندلاع الحرب العالمية الأولى من جهة أخرى، عرقل المشروع. للتفاصيل ينظر: أرنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح أحمد العلي، (بيروت: مكتبة دار الحياة، 1960).

(202) تم إعلان الجمهورية التركية بتاريخ 29 تشرين أول من عام 1923، وانتخب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس لها، امتدت رئاسته حتى وفاته بتاريخ 10 تشرين ثاني من عام 1938. للتفاصيل ينظر: فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان الواسطي وحمد حميد، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، 2000)، ص 122-229.

(203) مصطفى كمال أتاتورك (1881-1938): ولد في سالونيك، أكمل دراسته في الكلية العسكرية، أبعده في العام 1904 إلى دمشق لانتمائه إلى جمعية ثورية، حارب الإيطاليين في ليبيا، اشترك في حرب البلقان في العام 1913، نجح في صد الهجوم البريطاني على الدردنيل في العام 1915، كلف في العام 1919 بتسريح الجيش التركي في الأناضول، وبدلاً من ذلك شكل حكومة معارضة لحكومة إسطنبول، أنتخب في العام 1920 رئيساً للمجلس الوطني المجتمع بأنقرة، هزم القوات اليونانية في غرب البلاد، منحه المجلس لقب الغازي في العام 1920، ألغى سلطة الخلافة ونودي به أول رئيس للجمهورية، وشرع قوانين تفصل الدين عن الدولة، أعتمد الحروف اللاتينية بدلاً عن العربية. ينظر: هربرت فشر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1789-1950، ص 580-584؛ فاضل حسين، مشكلة الموصل- دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية - التركية وفي الرأي العام، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1955)، ص 24-25؛ إبراهيم كريم، الشرق الأوسط، (بغداد: مطابع شركة دار الجمهورية لطباعة والنشر، 1965)، ص 120-121.

(204) للتفاصيل عن تطور الإصلاح الاقتصادي في جمهورية تركيا. ينظر: جاسم محمد شطب، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا 1923-1929، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1990)؛ سعاد حسن جواد، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1932، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1989).

(205) عارف ظاهر، الظواهر الإصلاحية في تركيا الكمالية، «الأعتدال»، العدد 7، كانون الأول 1937، ص 367.

وأوضحت المجلة إن مشروع الإصلاح الاقتصادي في تركيا، إعتد على جملة من الأسس، كان في المقدمة منها وضع خطط خمسية، حددت برامج البناء والتحديث فيها على وفق دراسات علمية وموضوعية⁽²⁰⁶⁾، أكدت مضامينها على التوافق بين عمليات «التشييد والأعمار» و«المصلحة العامة للأمة التركية» من جهة، والأخذ بالحسبان دور القطاع الخاص في عملية النهوض الاقتصادي، ولاسيما مجال المبادلات التجارية من جهة أخرى⁽²⁰⁷⁾.

وبيّنت بهذا الشأن حرص الحكومة التركية، وإصرارها في أن تكون ميزات التبادل التجاري الخارجي لمصلحتها، عاملة بشعار إن التجارة الخارجية «هي أن نشترى بضائع البلدان، التي تشتري بضائعنا»⁽²⁰⁸⁾، موضحة ما بذلته من سعي حثيث بشأن الترويج للسلع والبضائع التركية خارجياً⁽²⁰⁹⁾.

وحرصت في التأكيد على إدراك ساسة تركيا يومئذ لأهمية تنمية الكفاءات العلمية والقدرات الفنية العملية لمشروعهم في النهضة الاقتصادية، لذا وضعوا الخطط الكفيلة بذلك عن طريق إرسال البعثات الطلابية إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب استقدام الفنيين والخبراء الأجانب لتدريب منتسبي مشاريعهم الصناعية⁽²¹⁰⁾.

وشددت «الأعتدال» على دور التنظيمات المالية والمصرفية في إنجاح أي مشروع اقتصادي عام، مشيرة إلى قيام الحكومة التركية بتأسيس مصرف أسمته «مصرف سومر»⁽²¹¹⁾، معنياً بالمشاريع الصناعية والتجارية، وعلى ووفق آليات عمل وصفقتها بـ«الحديثة» المتناغمة مع تطبيق الخطط الصناعية⁽²¹²⁾.

(206) كان الإتحاد السوفيتي السابق من بين الدول الريادية التي اعتمدت برنامجاً اقتصادياً تحديثياً، يحدد في إطار خطط لمدة خمس سنوات «(خمسية)»، حرص الأتراك في كل مناسبة تسنح لهم - لاعتبارات سياسية - التأكيد على عدم التأثير بالبرامج والخطط السوفيتية. على سبيل المثال ينظر: جورج لنتوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1964)، ج1، ص163؛ ز.ي. هرشلاغ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط، نقله إلى العربية: مصطفى الحسيني، (بيروت: دار الحقيقة، 1973)، ص236.

(207) جلال بايار، السياسة الاقتصادية في تركيا الكمالية، ترجمة: عارف ظاهر، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الأول 1937، ص302.

(208) اتخذت تركيا جملة من الخطوات للحد من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية فيها، كان من بينها هذا الأساس. ينظر: محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة، (بيروت: مطبعة الكشاف، 1946)، ص332؛ ز.ي. هرشلاغ، المصدر السابق، ص238.

(209) جلال بايار، المصدر السابق، ص303-304.

(210) المصدر نفسه، ص307.

(211) جاءت تسمية المصرف هذه منسجمة مع الإدعاءات التركية، بأن أصولهم تعود إلى الحضارة السومرية. ينظر: محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص304.

(212) جلال بايار، المصدر السابق، ص307.

وانسجاماً مع الموضوع نفسه أشارت إلى تأسيس «مصرف إيثي»⁽²¹³⁾، الذي إنصبَّ اهتمامه على دعم المشروعات المعنية بحقل البحث والتنقيب عن المعادن في مختلف ربوع تركيا، مع العلم إن الحكومة أسست في العام 1933 دائرة بحثية أسمتها «دائرة المباحث المعدنية»⁽²¹⁴⁾ عهد إليها وضع الخرائط الجيولوجية المحددة لأنواع وكميات المعادن الموجودة في عموم البلاد⁽²¹⁵⁾.

ويبدو إدراك «الأعتدال» ووعيها الملموسين واضحا في بيان أهمية الإقتصاد في حياة المجتمعات والدول المعاصرة يومئذ، فلا غرابة إذا ما حرصت على رفد قرائنها، خاصة المحليين منهم، بموضوعات اقتصادية من شأنها إنماء وعيمهم في هذه الجوانب من جهة، وإنعاش مطامحهم في محاكاة التطورات الاقتصادية، خاصة في مجالات التصنيع لدى الدول المتقدمة، أو حتى تلك الساعية يومئذ إلى التطور من جهة أخرى، إن مسعاها هذا لا بد من أن يحسب في محصلته النهائية لصالحها إيجابياً، عند تقويم معالجتها منهجياً وفكرياً ومن ثمّ موضوعياً.

(213) أسس مصرف إيثي في عام 1935، وسمي بهذا الاسم لاعتقاد الأتراك إن الحثيين الذين أسسوا مركز

مملكتهم في تركيا الحالية هم من العنصر التركي. ينظر: محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص313.

(214) وهي مؤسسة خاصة بأبحاث التعدين. ينظر: ز. ي. هرشلاغ، المصدر السابق، ص240.

(215) جلال بايار، المصدر السابق، ص308.

الفصل الرابع

دراسات ((الأعتدال)) التاريخية

- المبحث الأول :- مقالات ((الأعتدال)) في فلسفة التاريخ وكتابه.
- المبحث الثاني :- مقالات ((الأعتدال)) في حقل الآثار والتاريخ القديم.
- المبحث الثالث :- إهتمامات ((الأعتدال)) بالتاريخ والحضارة الإسلامية.
- المبحث الرابع :- صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر في ((الأعتدال)).
- المبحث الخامس :- موضوعات ((الأعتدال)) في التاريخ الأوروبي.

المبحث الأول:- مقالات «الأعتدال» في فلسفة التاريخ وكتابته:

امتازت معالجات «الأعتدال» لموضوعات ثقافية وفكرية متنوعة منذ سنة صدورها الأولى بعمق فكري وفلسفي، تناغم مع واقعها البيئي إلى حد ما، كان في مقدمتها مقال تعلقت مضامينه بـ «فلسفة التاريخ»⁽¹⁾، نشرته بعددها الصادر في حزيران من عام 1934 بعنوان حمل المصطلح نفسه، أثار فيه كاتبه سؤالين لهما دلالات عميقة، وهما: ما التاريخ؟ وما السر في حوادثه؟! معقباً إن سؤاليه ليس هدفهما التعريف باهتمام علم التاريخ في «سرد حوادث الماضي» على «إختلاف أنواعها وأشكالها»، إنما يراد من خلالهما «التأمل» في الأحداث والاستقصاء عن إشكالاتها للوقوف عند «سر عللها» وأسباب وقوعها⁽²⁾.

ورأى صاحب المقال «إن التاريخ ولد مع الإنسان»، فهو والإنسان، على حد تعبيره، «توأمان متلازمان»، انعطف مسارهما انعطافة واضحة، إثر «نشوء المجتمعات البشرية»، فبتناميها وتطورها جرت أحداث التاريخ في الماضي والحاضر⁽³⁾.

وأشار صاحب المقال إلى إن مهمة المؤرخين الأوائل كانت مقتصرة في المقام الأول على «ضبط وقائع التاريخ» و «تدوين أحداثه السياسية» من دون البحث والتقصي عن أسرار حدوثها وأسبابها⁽⁴⁾، مرجحاً إن الاهتمام في البحث عن الأحداث وإشكالاتها وعلل حدوثها، ومن ثم مسار حركتها، تعود إلى الحقبة الزمنية الممتدة «من أوائل القرن الثامن عشر وحتى منتصف

(1) تباينت آراء المؤرخون حول من كان له قصب السبق في استخدام مصطلح فلسفة التاريخ، إلا إن الأعم الأغلب قد أشار إلى المفكر الفرنسي فولتير (Voltaire) (1694-1778)، لأنه حدد أول مرة معنى المصطلح، وقصد به دراسة التاريخ من زاوية فلسفية، تعتمد المنهج العقلي والرؤية النقدية في فحص الروايات وإسقاط الخرافات، وتنقيح التاريخ من الأساطير والمبالغات. للتفاصيل ينظر: محمد جلوب فرحان، الفيلسوف والتاريخ نماذج التأويل الفلسفي للتاريخ، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1987)، ص 11-12؛ محي الدين إسماعيل، هوامش دراسات في فكر القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000)، ص 85-95.

(2) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، «الأعتدال»، العدد 1، حزيران 1934، ص 40.

(3) يرى مذهب التاريخية، وجوب دراسة تاريخ المجموعة وتقاليدها ومؤسستها، وإدراك تطورهما في الحاضر والمستقبل. ينظر: كارل بوبر، بؤس التاريخية، ترجمة: سامر عبد الجبار المطلبي، (بغداد: مطبعة الديواني، 1988)، ص 37.

(4) عدّ بعض المهتمين بحقل دراسات فلسفة التاريخ، إن التأمل الفلسفي في أحداث التاريخ، ترجع أصوله إلى الفكر الصيني القديم. للتفاصيل ينظر: البان. هـ. ويد جيري، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس إلى توينبي، ترجمة: نوقان قرقوط، (بيروت: دار القلم، 1972)، ص 9-46.

القرن التاسع عشر)، مستنداً في ذلك على ما شهدته أوروبا من تطور فكري وفلسفي كبيرين خلال عصر الاستنارة⁽⁵⁾، مبيناً ما شهدته الحقبة المذكورة من محاولات جادة من رواد الفكر والفلسفة فيها لتفسير أحداث التاريخ وحركته على وفق منظورهم الفلسفي⁽⁶⁾.

وسلط صاحب المقال هنا الأضواء على كثير من فلاسفة عصر الاستنارة وما تلاه، أمثال: جان جاك روسو (Rousseau) (1712-1778)⁽⁷⁾ صاحب كتاب «العقد الاجتماعي»، والفيلسوف الألماني ليسنك (Lessing) (1729-1781) مؤلف كتاب «التربية الإنسانية»، ومواطنه المشهور هيردر (Herder) (1744-1803) وما عالج في مؤلفه «الآراء في فلسفة التاريخ»، ثم عرج على كانت (Kant) (1770-1831) ومؤلفه «تدوين التاريخ العمومي»، مشيراً لما احتواه من تفاصيل عن آرائه في تطور حركة المجتمعات البشرية تاريخياً، ونوه بالانعطافة التاريخية لآراء هيغل (Hegel) (1770-1831) في فلسفة التاريخ، خاصة في كتابيه «فلسفة التاريخ» و«روح التاريخ»، عاداً آراء كارل ماركس (Marx) (1818-1883) «تطوراً فكرياً» ملحوظاً في تفسير أحداث التاريخ من منظور اقتصادي-مادي بحت⁽⁸⁾.

وبحثه بإيجاز هو الأقرب إلى التعريف منه إلى التحليل لخمسة آراء فلسفية في تفسير حركة التاريخ والقوى الفاعلة فيها، كان في مقدمتها أسس نظرية الفيلسوف الإغريقي المعروف أرسطو طاليس (Aristoteles)⁽⁹⁾ في «التعليل السياسي للتاريخ»، لخصها بتركيز شديد، وبيّن فيه منطلقات هذه الآراء في تفسير أحداث التاريخ تفسيراً يرتكز على مراحل تطور النظام السياسي للمؤسسات المدنية في المجتمعات المتحضرة، محدداً «نظام حكم الفرد» بشكله الملكي الأرسطوقراطي في مرحلة البدء، يليها نظام، وعلى حد تعبيره،

(5) شهد عصر الاستنارة كثيراً من المفكرين والفلاسفة أثروا بأرائهم روح العصر وعلى مختلف الصعد، كان منهم مونتسكيو، فولتير، روسو، ديدرو، وغيرهم. للتفاصيل: ف. فولغين، فلسفة الأنوار، ترجمة: هنريين عبودي، (بيروت: دار الطليعة، 1981).

(6) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص 41-42.

(7) عن آراء هؤلاء الفلاسفة والمفكرين وسواهم في فلسفة التاريخ. ينظر: ر.ج. كولنجود، فكرة التاريخ، ترجمة: محمد بكير خليل، ط2، (القاهرة: لجنة التأليف والنشر والترجمة، 1968).

(8) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص 43.

(9) أرسطو طاليس (Aristoteles) (384-322 ق.م): فيلسوف إغريقي وعالم موسوعي، ولد في مقدونيا وتلمذ على يد أفلاطون في أثينا، كان معلم الأسكندر الكبير، عرفت مدرسته بالمدرسة المشائية لطريقة التدريس خلال المشي، لفتت له تهمة الإلحاد فغادر أثينا إلى جزيرة أوبا وتوفي فيها، ترك ثروة فلسفية كبيرة، من مؤلفاته: كتاب المنطق، النفس، ما بعد الطبيعة، السياسية. للتفاصيل ينظر: كميل الحاج، المصدر السابق، ص 20-24؛ ول ديورانت، المصدر السابق، ص 67-125.

«أعلى وأمثل» منها هو «النظام الديمقراطي»⁽¹⁰⁾، واصفاً إياها بـ «حركة تاريخية محسوسة»، تسير فيها الأفكار من «الاستبداد إلى الحرية» في الرأي والعقيدة والقول⁽¹¹⁾. وأوجز في المقال نفسه الرأي المتعلق بالتفسير الديني للتاريخ⁽¹²⁾، مشيراً إلى مسعى كثير من المؤرخين والفلاسفة باختلاف الزمان والمكان، ومن منطلق انتمائهم الديني على تفسير أحداث التاريخ على وفق معتقداتهم، سواء كانت وثنية أم يهودية أو مسيحية أو إسلامية، منوهاً إلى ما يميّز كل دين من الآخر في أسس تفسيره للأحداث التاريخية⁽¹³⁾. وعرض الباحث لرأي تأثير البيئة وقواها الطبيعية في حركة التاريخ⁽¹⁴⁾، منتقياً عدداً من الفلاسفة والمفكرين الأوروبيين ممن تصدوا في معالجاتهم للموضوع، كان من بينهم رائد حركة الاستنارة مونتسكيو (Montesquieu)⁽¹⁵⁾، والمفكر الإيطالي

(10) وهذا يعني - إن جاز لنا التعبير - إن تأثيرات هذه الآراء لم تكن بعيدة عن أفكار المفكر الأمريكي من أصل ياباني فرانسيس فوكوياما (Fukuyama) صاحب نظرية نهاية التاريخ، بوصول المجتمعات في نهاية مطاف تطور نظامها السياسي إلى النظام الديمقراطي، وعلى وفق الليبرالية - الغربية من منظوره. للتفاصيل ينظر: فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة وتعليق: حسين الشيخ، (بيروت: دار العلوم العربية، 1993)، ص 19-29.

(11) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، «الأعتدال»، العدد 2، تموز 1934، ص 75.

(12) سيطرت نظرية التفسير الديني للتاريخ على الفكر التاريخي بشكل كبير خلال القرون الوسطى، ملخصها إن التاريخ البشري محكومٌ بالإرادة والعناية الإلهية، فالله خالق كل شيء ومتحكم في كل شيء. للتفاصيل ينظر: ول ديورانت، مباحث الفلسفة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، (القاهرة: مطبعة الأنجلو مصرية، 195)، مج 2، ص 11-16؛ عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط 2، (بغداد: مطبعة أوفست الميناء، 1978).

(13) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص 73-74.

(14) يُعدّ الفيلسوف والمؤرخ العربي المعروف ابن خلدون المتوفى في العام (808هـ/1406م)، له قصب السبق في تناول تأثير البيئة في الإنسان والمجتمع. ينظر: ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، (بيروت: دار الطليعة، 1981)؛ غوستاف بوتول، ابن خلدون فلسفته الاجتماعية، ترجمة: عادل زعيتير، ط 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984).

(15) جارس مونتسكيو (Montesquieu) (1689-1755): فيلسوف وكاتب فرنسي، أحد مؤسسي الحتمية الجغرافية، طور مواضيع الجغرافية والشريعة والقانون وأشكال الحكومات والنظم السياسية، رأى إن الطبيعة (المناخ) هي التي تحدد شكل الدولة، اشتهر في موضوع فلسفة التاريخ، تشير مؤلفاته إلى إن ظهور الإمبراطوريات وسقوطها يرجع إلى أسباب أخلاقية وطبيعية تميز شعوبها، أبرز مؤلفاته أفكار حول عظمة الرومان وضعفهم، روح القوانين، الرسائل الفارسية. للتفاصيل ينظر: دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980)، ص 208-209؛ عبد المنعم الحفني، المصدر السابق، ص 476.

فيكو (Vico)⁽¹⁶⁾، موضحاً إن لـ «قوى الطبيعية» و«مكونات البيئة»، تأثيراً كبيراً على حركة المجتمعات وتطورها⁽¹⁷⁾، لما تتركه من تأثيرات نفسية مباشرة وغير مباشرة في الإنسان، فتؤثر في أفكاره و أفعاله، وبناء تصوره في «التكيف» الحياتي والمعيشي مع معطيات بيئته من جانب، و«الكيفية» في تنظيماته الاجتماعية والاقتصادية و من ثم السياسية من جانب آخر⁽¹⁸⁾.

وعرف صاحب المقال بآراء الفيلسوف الألماني جورج هيغل (Hegel)⁽¹⁹⁾، موضحاً فيها تأكيداً على «روح التاريخ»، تلك الروح المختلفة في سياقها العام عن سياق الطبيعة بفصولها الأربع المتعاقبة بثبات، في حين أحداث التاريخ «ذات مسار متغير لا يتكرر»، محركها الأساس هو «الإنسان» المتميز من بقية الكائنات الحية بعقله الدال على كيفية تأمين حاجاته، مؤكداً على نزعتها «المثالية» في تفسير الأحداث وعدم واقعيته في الكشف عن أسرار التاريخ وعقده، على حد تعبيره⁽²⁰⁾.

وأشار الباحث لآراء المؤرخ الإنجليزي توماس كارلايل (Carlyle) (1795-1881)⁽²¹⁾،

(16) جيامباتيستا فيكو (Vico) (1668-1744): فيلسوف إيطالي ولد في نابولي، تولى تعليم نفسه بنفسه، درس في جامعة نابولي، تعمق بدراسة الأدب والفلسفة والحقوق، حتى عرف عنه أخيراً بفتح وبشير الفلسفة الرومانسية أمام علم التاريخ، من مؤلفاته: الكتاب الميتافيزيقي في العام 1710، القانون الكلي في العام 1722، والعلم الجديد في العام 1728. ينظر: روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، ج2، ص203-204.

(17) بيّن الفيلسوف والمؤرخ البريطاني المعروف أرنولد توينبي (Toynbee) (1889-1975)، إن تشابه الظروف البيئية والطبيعية في أماكن مختلفة، لا تؤدي إلى نهضات اجتماعية وحضارية متشابهة أو بالازدهار والرقى نفسه حتماً. ينظر: فؤاد محمد شبل، منهاج توينبي التاريخي، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968)، ص29-40؛ محي الدين إسماعيل، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977)، ص48-50.

(18) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص76.

(19) جورج هيغل (Hegel) (1770-1831): فيلسوف ألماني، ولد في شتوتغارت أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية فيها، ألتحق بجامعة توينغن لدراسة اللاهوت، عمل تدريسياً في برن للأعوام 1793-1796، وأستاذاً بجامعة بيتا في العام 1801، عين أستاذاً في جامعة برلين في العام 1818، من مؤلفاته: ظاهرة الروح في العام 1807، علم المنطق في الأعوام 1812-1816؛ وكان آخرها أسس فلسفة القانون في العام 1821. للتفاصيل أنظر: كميل الحاج، المصدر السابق، ص646-654؛ عن فلسفة التاريخ عند هيغل أنظر: حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، (القاهرة: دار المعارف، 1984)، ص85-108.

(20) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص72-74.

(21) نشرت مجلة «العلم» النجفية، ترجمة الفصل الخاص بحياة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب «الأبطال» لتوماس كارليل. ينظر: «العلم» (مجلة)، النجف، مج2، العدد7، 22 كانون الأول 1912، ص298-313؛ العدد8، 20 كانون الثاني 1912، ص357-361.

الذي عدّ أحداث التاريخ من صنع إرادة «عظماء الرجال»، فهم «مدار الحدث» و«منشأ حركة العالم»، وما التاريخ إلا ترجمة لحياتهم وأعمالهم، مشيراً إلى تقسيماته لأدوار العظماء في تاريخ البشر من خلال كتابه «الأبطال وعبادة البطل» بفصوله الستة، إذ عالج الفصل الأول دور «الآله» في حياة البشر متخذاً النموذجاً «الآلة أودين» (Udine)⁽²²⁾ عند الشعوب الإسكندنافية، وخص الفصل الثاني البطل بصورة «نبي»، فكان أنموذجه في ذلك الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره الرسالي في شبه جزيرة العرب، وسلط الأضواء في الفصل الثالث على دور «الشعراء» كأبطال في أممهم، متخذاً من شاعر النهضة الإيطالية دانتي (Dante) (1321-1265)، وأديب الإنجليزية وليم شكسبير، أنموذجين لآرائه في هذا الفصل⁽²³⁾.

وبيّن إن معالجاته في الفصل الرابع انصبّت على شخصيتين من أبطال حركة «الإصلاح الديني»⁽²⁴⁾ في أوربا، وهما مارتن لوثر (Luther) (1546-1483)، و نوكس (Nocxe) (1572-1505) المتقشف، في حين ركز في فصله الخامس على أهمية دور المفكرين في حياة شعوبهم، كان رائد حركة الاستنارة ومفكر الثورة الفرنسية جان جاك روسو، من بين أبرز شخصياته المدروسة في هذا الفصل، وحمل فصله السادس والأخير في طياته أنموذجين من الملوك وأباطرة أوربا في تاريخها الحديث كأبطال في صناعة تاريخ شعوبهم، كان أولهما أوليفر كروميل (Cromwell) (1658-1599)، وثانيهما إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت (Napoleon) (1821-1769). وبذا لخص توماس كارلايل أسباب التاريخ وعقله في حياة هؤلاء «الأبطال» على حد زعمه⁽²⁵⁾.

انسجماً مع ما تقدم أفردت «الأعتدال» بعددها الصادر في تموز من عام 1934 مقالاً حمل عنواناً واضحاً في دلالاته «النبى الأعظم محمد في الأدب الإنجليزي»، سلطت فيه الأضواء على العرض الموضوعي للأديب توماس كارلايل عن حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكيف إنه زاد بيراعه عن حقيقة دوره الرسالي، مناهضاً دعوة كل مشكك ومغرض أراد النيل من سماوية الدين الإسلامي ونبوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، مقتبسة فقرات

(22) يعتقد إن أودين منشئ الوثنية في الأمم الشمالية في أوربا، فكان بمثابة الأستاذ والمعلم الروحاني الأول فيها، أفرط مواطنوه في إجلاله حد التأليه والعبادة. للتفاصيل ينظر: توماس كارلايل، الأبطال، تعريب: محمد السباعي، ط3، (القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، 1930)، ص29-52.

(23) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص4-45.

(24) شهدت أوربا خلال المدة من الثلث الأخير من القرن الخامس عشر حتى النصف الأول من القرن السابع عشر، حركة إصلاح ديني، كان من أبرز دعائها، مارتن لوثر، أرازمس (Erasmus) (1536-1469)، كالفن (Calvin) (1564-1509)، زونجلي (Zwingli) (1532-1484) الخ. للتفاصيل ينظر: هربرت فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث، ص95-108، 149-197، 235-267.

(25) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ، ص44-45.

مطولة عما جاء في الفصل الثاني من كتابه أنف الذكر عن حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره وما قام به من ثورة اجتماعية ودينية وفكرية في حياة عرب شبه الجزيرة العربية، ولعل من المفيد هنا أن نورد شيئاً من اقتباساتها، لما فيها من كشف عن طريقة معالجة كتابها لأمثال هذه الموضوعات من جهة، ولتعريف القارئ بأسلوب مخاطبة «الأعتدال» لقراءها، إذ لم يبتعد في بعض الأحيان عن الخطابية والتأكيد على النبوة المحلية من جهة أخرى، فقد جاء في إحدى اقتباساتها عن كارلايل:

«لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدن من أبناء هذا العصر أن يظن إن دين الإسلام كذب، وإن محمد خداع مزور، وأن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال المخجلة، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة أثنى عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا خلقهم الله الذي خلقنا؛ أفكان أحدكم يظن إن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين ... أكذوبة وخدعة؟ أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي أبداً ولو إن الكذب والغش يروجان عند خلق الله هذا الرواج ويصادفان منهم مثل ذلك التصديق والقبول؛ فما الناس إلا بله ومجانين وما الحياة إلا سخف وعبث و أضلولة كان الأولى بها أن لا تخلق ... كلا ما محمد بالكاذب ولا الملفق وإنما هو... شهاب قد أضاء العالم أجمع»⁽²⁶⁾.

ورأت «الأعتدال» في ظهور المنصفين من مفكري وفلاسفة الغرب ما يبعث «الأمل في نشر الحقيقة»، التي طالما أعاق سبيلها الآراء المشوهة المغرضة إزاء الشرق من قبل متطرفي، أوروبا من رجال دين، و مؤرخين و كتاب، خاصة آراؤهم وأفكارهم إزاء الإسلام ديناً وعقيدةً ورموزاً، فضلاً عن مفاهيمهم الخاطئة إزاء تركيبة الشخصية الشرقية، إذ وصموها بالتخلف والخمول والتأخر، وبكل عبارات الاستخفاف والسخرية، وعرض صور نمطية مشوهة تكاد تكون ثابتة عن الإنسان الشرقي ولاسيما المسلم منهم⁽²⁷⁾، فظهر مستشرق منصف على حد تعبيرها كالمستشرق الألماني غوستاف ديركس (Dirx) (1852-1934)، المتخصص بدراسة تاريخ حضارة الإسلام وآثار العرب في الأندلس، أحدث توازناً إلى حد ما بين تلك الآراء المغرضة عن الإسلام والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتلك الموضوعية العلمية المعتمدة على الحقائق والبحث الدقيق⁽²⁸⁾.

(26) عارف ظاهر، النبي الأعظم محمد في الأدب الإنكليزي، «الأعتدال»، العدد 2، تموز 1934، ص 58-59؛ محمد عبد الحسين الدعي، المتغير الغربي الشرق، الإستشراق، أدب الصحراء، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص 30.

(27) عن ثوابت الصورة النمطية للشرق في العقل الإستشراقي ينظر: أدورد سعيد، الإستشراق المعرفة. السلطة. الإنشاء، نقله إلى العربية، كمال أبو ديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981).

(28) محمد يحيى الهاشمي، النابغة المجهول كوستاف ديركس (1852-1934)، «الأعتدال»، العدد 4، أيلول 1934، ص 166-171.

وفي مقال آخر للمجلة ذي صلة بالموضوع حمل عنوان «العظماء في التاريخ»⁽²⁹⁾، بيّنت فيه إن في الناس رغبةً وتطلعاً إلى فهم العظماء والكشف عن أسرارهم والتدقيق في مواهبهم ومؤهلاتهم في ارتقاء سلالهم «المقام المحمود» و«المراكز العالية»، ومعرفة عوامل نهوضه في ساحات مجده وخلوده، واصفةً صور أولئك المبدعين «العظماء» بما نصه:

«من بديهيات الأمور إن العظماء يختلفون في ميدان الحياة، ولذلك تختلف صحائف أعمالهم، كنتيجة لاختلاف آثارهم، فمنهم العظيم بعلمه، ومنهم العظيم بمبدئه وصدق عزيمته ... ومنهم العظيم العالمي بمخترعته وأفادته الشاملة للبشر»⁽³⁰⁾.

وأوضحت إن معظم أولئك «العظماء» لاقوا في مقبل ظهورهم ونجاحهم أنواع الصّد والرفض والاستهجان، وربما العداء من مناوئين تباينت أهدافهم واختلفت أغراضهم، لم يكن «الحقد» و«الحسد» بعيد عن كنه مواقفهم تلك على حد تعبيرها، بيد إن النجاح والفلاح كانا حليفي أولئك العظماء رغم ما لا قوة من جفاء وعنت فهم «خلاصة الأجيال» و«عصارة أزمان» ضربت أطنابها في عمق التاريخ⁽³¹⁾.

ولم تكتف بهذه الآراء المختصرة عن فلسفة التاريخ، بل سعت «الأعتدال» إلى تحديد مقومات المؤرخ الموضوعي، وما يفترض أن يتصف به من دقة وأمانة في دراسته للأحداث التاريخية⁽³²⁾، وإن يعالجها بموضوعية بعيداً عن الأهواء وتأثير الانتماء الفكري، محذرةً في الوقت ذاته مؤرخينا المحليين من نتائج الوقوع والانغماس فيها، ومن ثم يؤدي هذا بحسب تأكيداتنا، إلى عزوف القراء عن مطالعة نتاجهم ودراساتهم التاريخية، بل اللجوء إلى

(29) عن نظرية الرجل العظيم والبطل في التاريخ، والعوامل التي يصنع التاريخ في ظلها. ينظر: سدني هوك، البطل في التاريخ، ترجمة: مروان الجابري، (بيروت: المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، 1959).

(30) محمد علي البلاغي، العظماء في التاريخ، «الأعتدال»، العدد3، آب 1934، ص97-98.

(31) المصدر نفسه، ص98-99.

(32) عن صفات المؤرخ الأكاديمي والأسس الموضوعية التي يتميز بها. ينظر على سبيل المثال: مرتضى النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، (بغداد: وحدة الحاسبة الالكترونية كلية الآداب، 1996)، ص15-29؛ عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، (الموصل: مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990)، ص216-217.

« مؤرخي الغرب من المستشرقين»⁽³³⁾، فيقع القارئ فريسةً لأضاليهم وأباطيلهم على حد تعبيرها، ولعل من المهم أن نورد فقرة مما نشرته بهذا الصدد، إذ جاء فيها:

«إذا سخر المؤرخ هذا الطرف لمآربه ولغاياته وأغراضه التاريخية، فأسرف في بث عواطفه ومنشأته الفكرية، وحشد نزعاته الشخصية أو مزج نزوعه المستأجرة.. الحقائق تاركاً ورائه ظلاً مشوشاً ومضطرباً لا معول عليه قبل الغربة... فإذا استقام هذا التسخير الهائز الساخر بيد العابثين فيا بعد الحقيقة من مبتغيها... هذا عيبٌ مني التاريخ منذ عهد التاريخ»⁽³⁴⁾.

وأشارت إلى مسعى بعض الحكام في حقب تاريخية مختلفة إلى تزوير حقائق التاريخ لغايات وأغراض سياسية⁽³⁵⁾، من أجل تعزيز استقراهم بالحكم واستحواذهم على السلطة دون مسوغ شرعي أو قانوني، مشيرة بأسف كبير إلى لجوئهم إلى تحقيق غاياتهم بشراء أقلام بعض المؤرخين والكتاب، ممن لم يكن لهم وازع من ضمير ينأى بهم عن «العيب» بحقائق التاريخ أو «الدس» في مجريات أحداثه⁽³⁶⁾.

وبالرغم من استيشارها بروح علم التاريخ الحديث وأساسه المرتكزة على تمحيص الحقائق وتحليلها تحليلًا موضوعيًا من أساتذة التاريخ و متأدبيه في عصرها، إلا إن المجلة حذرت أولاً من الوقوع بروايات التاريخ المزور بسبب ما ورثه بعض من مفاهيم وأسس فكرية أثرت تأثيراً عاطفياً كبيراً حادت به عن مصداقية المؤرخ الموضوعي. وثانياً شددت في التنبيه إلى مخاطر الاندفاع والانغماس بمفاهيم وآراء المستشرقين، لاسيما تلك المتعلقة منها

(33) الإستشراق: مصطلح أطلقه الأوربيون على أولئك الباحثين والدارسين من الأوربيين المعنيين بتراث الشرق وثقافته وحضاراته المختلفة، وهو أسلوبٌ في التفكير والمعرفة القائمين على التمييز بين الشرق والغرب، والباحث في أي فرع من فروع المعرفة التي تتعلق بقریب أو بعيد بهذا الشرق يسمى (مستشرق). وأول ظهور للمصطلح كان في بريطانيا وفرنسا في عام 1779، و أدرج مصطلح (الإستشراق) أول مرة في القاموس الأكاديمي الفرنسي في عام 1938. للتفاصيل ينظر: أدورد سعيد، المصدر السابق، ص38-39؛ قاسم السامرائي، الإستشراق بين الموضوعية والانفعالية، (الرياض: منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، 1983)، ص107-108.

(34) صدر الدين شرف الدين، جديد التاريخ يتأثر بالعواطف كقديمه، «الأعتدال»، العدد10، تشرين الثاني1933، ص517.

(35) أعاب كثير من المفكرين والفلاسفة على التاريخ إمكان التلاعب بحقائقه وتزوير وقائعه. ينظر: حسين مؤنس، المصدر السابق، ص11-12.

(36) صدر الدين شرف الدين، جديد التاريخ يتأثر بالعواطف كقديمه، ص518.

بالعقيدة الإسلامية وتاريخ الرسالة المحمدية، فهدفها «الحظ من كرامة الدين الإسلامي» و«بث روح التفرد والشقاق» بين المسلمين⁽³⁷⁾. فلا مرأ إذ نجد المجلة قد، سلطت الأضواء على الترابط العضوي في العلاقة بين كل من : التبشير و الإستشراق والاستعمار⁽³⁸⁾، داعيةً بوعي واضح وملموس لفهم جدلية الترابط التكاملي بين هذه الأركان الثلاث، الساعية بتفان إلى تحقيق غايات الغرب المُستعمر ومصالحه، على حساب الشرق المُستعمر، مختتمة مقالها المعني بالموضوع بعبارات، أثر الباحث إن يقتبسها نصاً لما فيها من مغزى عميق:

«فمن العيب أن يقودنا أعمى ويحملنا أعرج ويرشدنا ضال ويخطب فينا أخرس، ومن المخاطر المخزية أن نقاد لهؤلاء⁽³⁹⁾ فليثق الله الباحثون في الأمانات العلمية»⁽⁴⁰⁾.

وأحاطت «الأعتدال» قراءها علماً ببعض الأساليب الفنية والعلمية المتبعة في حقل الدراسات التاريخية⁽⁴¹⁾، مشيرةً إلى إن البحث التاريخي المعالج على وفق منهج معين، يحتاج إلى وضع خطة ملمة بأسس الموضوع، لا يحيد الباحث فيها عن معالجته للحدث التاريخي حتى الفراغ منه، مطلقاً على هذا المنهج «الطريقة العلمية المحضة»، وهي تركز لديها أيضاً على مفاهيم ومصطلحات وأساليب فنية وعلمية من شأنها إن ترصن البحث العلمي، وبذا تختلف هذه الطريقة عندها، عن تلك التي تجنح نحو التبسيط في عرض الموضوع وعدم الالتزام بأسس البحث العلمي، وهذا يؤدي إلى اختزال من شأنه الإخلال بـ«الأسس العلمية للموضوع»، بل «والحظ من كرامة البحث» على حد تعبيرها⁽⁴²⁾.

(37)المصدر نفسه، ص521-522.

(38)أتفق كثير من الذين بحثوا عن الدوافع والأهداف التي جعلت المستشرقين يتجهون صوب الشرق وتراثه، فوجدوا إن معظمها كانت سلبية، تمثلت بالهدف الديني التبشيري، الهدف السياسي الاستعماري، الهدف التجاري، والهدف العلمي، فكانت نظرتهم متشائمة، فأخذوا كل ما صدر عنهم بالحيطه والحذر. للتفاصيل ينظر: عمر فروخ ومصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية،(بيروت: د. م، 1957)؛ صبحي ناصر حسين، موقف المشاركة من المستشرقين، «الإستشراق»(مجلة)، بغداد، العدد1، كانون الثاني 1987، ص47-50.

(39) قصد صاحب المقال المستشرقين والمتأثرين بهم من الباحثين من العرب والمسلمين.

(40) صدر الدين شرف الدين، جديد التاريخ يتأثر بالعواطف كقديمه، ص522.

(41) عن طرائق البحث العلمي التاريخي الكثيرة المتوفرة للمؤرخ. ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط4،(القاهرة: دار المعارف، 1976)؛ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط5، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1979)؛ جون توش، المنهج في دراسة التاريخ، ترجمة: ميلاد المقرحي،(بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، 1994).

(42) عبد الجواد الكليدار، الحقوق في مختلف مدلولات هذه الكلمة، ص134-135.

وأكدت في موضع آخر على أهمية الأسس العلمية المطلوب إتباعها في البحث والتحقيق، فليس العصر عصر المسلمات، وقبول الآراء على علاقتها دونما تمحيص وتدقيق، وإنما هو عصر «هات دليلاً»، «تجد اعتقاداً»، فلا يمكن والحال هذه الأخذ بروايات التاريخ على علاقتها، ولا يمكن مجارات أساطيرها⁽⁴³⁾.

ولم تقف المجلة عند هذا الحد فحسب، بل إنها وجهت نقدها لمناهج التاريخ وأساليب تدريسها في المدارس العراقية آنئذ⁽⁴⁴⁾، ولأهمية الموضوع من جانب، ولدلالة ما كانت توليه «الأعتدال» من اهتمام كبير بموضوعات التاريخ من جانب آخر، نضع بين يدي القارئ نص نقدها، دونما اللجوء إلى أي تحليل أو تفسير لوضوح معاني كلماته ودلالات عباراته إذ جاء فيه:

«التاريخ كما يدرس عندنا قصة معادة مملة، قد خلت من التمحيص والإبداع، لغتها وتبويبها وتعاليلها كلها بنيت على أسس لا علاقة لأبن هذا العصر بها، فهو لا يفهمها ولا يتأثر بها ولا يرى لها صلة بيومه الحاضر... نحن ندرس التاريخ وندرسه دراسة نقلية لا (تحليلية)، ولا تعنى إلا بدراسة التاريخ السياسي والحربي، باقتضاب تاركين وراء ظهرنا... حياة الأمة بمجموعها ما عانتها من رخاء أو ضيق وكيف استقبلت ذلك كله وما خلفت لنا منه كأفراد وجماعات... أدى إلى انفصال الجيل الحاضر عن ما سبقه أو إلى حيرته ووقوفه على مفترق الطرق متردداً⁽⁴⁵⁾.

(43) مصطفى جواد، تاريخ الآثار القديمة في العهد العباسي وما بعده، «الأعتدال»، العدد 1، شباط 1933، ص 34.

(44) عن جدوى دراسة التاريخ وفائدته للأجيال. ينظر: حسين مؤنس، المصدر السابق، ص 21-36؛ محي الدين إسماعيل، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ، ص 7-8.

(45) غ، بين جيل وجيل، «الأعتدال»، العدد 4-5، آب 1937، ص 201-202.

المبحث الثاني:- مقالات «الاعتدال» في حقل الأثار والتاريخ القديم:

بيّنت «الأعتدال» لقرائها ضمن اهتمامها بتاريخ وحضارة العرب الأقدمين، الأهمية المعرفية في الوقوف عند نشأة اللغات وتطورها كإحدى الخصائص للجنس البشري في التخاطب والتفاهم التي تميزه من الكائنات الحية، إذ نشرت بعدها الصادر في تموز من عام 1933 مقالاً بعنوان «نظرة في اللغات»، عرف فيه كاتبه إن اللغة «أصوات مختلفة المخارج والمقاطع تعبر بها كل أمة عن أغراضها وحاجاتها بحسب تفاهمها واصطلاحاتها»، موضحاً إن نشأة اللغات تعود إلى حاجة الإنسان للتفاهم مع بني جنسه، وهو أمر أدى في نهاية المطاف إلى تحديد رموز معبرة عما يجول في نفسه من أغراض وحاجات⁽⁴⁶⁾، مشيراً إلى مراحل تطورها للتعبير عن الحاجات المتنامية مع تنامي المسيرة البشرية، شأنها في ذلك:

«شأن الطفل الذي لم يقو على النطق ولم يستطع الإفصاح عما يجيش في صدره ويخالج ضميره بلغةً فصيحاً مفهومة، فكان ينحت الأسماء ويشق الكلمات من مقاطع صوتية يخرجها من فمه، تشبه أصوات مسمياته من الحيوانات، أولها من المساس شيء في هينات الأشياء التي يريد الإشارة إليها أو التعبير عنها... أخذت هذه الرموز والاصطلاحات تنمو وتتسع شيئاً فشيئاً كلما نما الإنسان، واتسع في الحياة تبعاً لسنة النشوء والارتقاء... ثم صار لها قواعد وضوابط تحفظها وتضبطها... وتصريفات وتشقيقات تسير بها نحو الرقي والاتساع على قاعدة «التكامل التدريجي»⁽⁴⁷⁾.

وأكد إن تكاثر الناس، وتعدد أعراقهم وانتشارهم في عموم الأرض سعياً وراء «العيش والرزق»، كان وراء تعدد اللغات وتنوع اللهجات، حتى بلغت العشرات، منها ما هو حي باق ينمو، ومنها ما أندرس، وثالثة اندمجت مع لغة أو لغات أخرى فتكونت لغة جديدة⁽⁴⁸⁾.

(46) انطلق الإنسان في ظل نظام عام للتبادل المادي والفكري بين أفراد المجتمع الواحد، في سعي دائم لتحقيق هذا التبادل بالوسائل المختلفة، التي تملئها عليه مطالب حياته، ويحددها مستواه الحضاري، فكانت الوسيلة الموصلة بين الحياة والفكر. ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب في قضايا اللغة العربية، (القاهرة: مطبعة المصري، 1971)، ص57-58.

(47) جعفر حسين مرزه، نظرة في اللغات، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص284-285.

(48) يحدث التأثير والتأثر بين اللغات المتخالطة بطول الاحتكاك أو بعكسه، إذ ليست هناك أمة تمتلك ناصية العلم ولم تشاركها في الأمر أمم أخرى، لأن التراث الإنساني حاصل طائفة كبيرة من الأمم واللغات المتداخلة. ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط7، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972)، ص234-235؛ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968)، ص164-165.

سعى صاحب المقال ضمن قدراته المعرفية إلى تحديد الإطار الجغرافي لنشوء اللغات الأولى، إذ حددها بمنطقة وادي الرافدين، ومنها انتقلت المؤثرات الحضارية إلى مناطق شتى من المعمورة⁽⁴⁹⁾.

وعالجت المجلة في مقال آخر حمل عنوان «الشعوب السامية ولغاتها»، وأجز فيه كاتبه أبرز النظريات المتعلقة بالموطن الأصلي للساميين، كانت أولها النظرية القائلة بقدمهم من منطقة ما وراء النهر⁽⁵⁰⁾، فاستوطنوا أرض بابل وما جاورها مكونين أقدم حضارة سامية في التاريخ، مستندة إلى مقابلات لغوية في أسماء الحيوان والنبات، مشتركة بين اللغات السامية وسكان تلك المناطق⁽⁵¹⁾، في حين أكدت النظرية الثانية على إن شبه الجزيرة العربية هي أصولهم الأولى، مرتكزة في ذلك على ما شهدته من هجرات بشرية متتالية، في حقبة زمنية مختلفة، بسبب أراضيها الفاحشة وزيادة سكانها، وهو أمر دفع تلك الموجات البشرية في الهجرة إلى الأراضي المجاورة لها في العراق وبلاد الشام لما تنعم فيه من وفرة ماء وأرض خصبة معطاء⁽⁵²⁾.

أما النظرية الثالثة، فقد ذكرت إن أصل الساميين أفريقي، لما لهم من قرابة مع الحاميين شعوب شمال الصحراء الكبرى في أفريقيا، ولوجود مقاربات لغوية في الاشتقاقات والضمائر وبعض الحرف المشتركة⁽⁵³⁾، وأوضحت النظرية الرابعة، أو ما تسمى بـ «الآرامية»⁽⁵⁴⁾،

(49) جعفر حسين مرزه، المصدر السابق، ص285.

(50) أطلق العرب المسلمون على البلاد الواقعة إلى الشرق وشمال شرق نهر سيحون و جيحون ببلاد ما رواء النهر. ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1957)، مج 5، ص45؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1954)، ص476.

(51) لتعرف نشأة اللغات السامية وتطورها. ينظر: حسن ظاها، الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية للعرب، (القاهرة: مطبعة المصري، 1971)؛ تيودور نولدكه، اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، (القاهرة: المطبعة الكمالية، 1963).

(52) عن تفاصيل هذه النظرية ينظر: سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، (بغداد: منشورات اتحاد المؤرخين العرب، 1981)؛ أحمد سوسه، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، (بغداد: دار الحرية لطباعة، 1980)، ص65-67.

(53) هناك من يرى إن أصل لغات شبه الجزيرة العربية تنطلق من فرضية الأصل الأفريقي للسكان، الذين يتكلمون لغات تابعه لمجموعة اللغات الحامية السامية. للتفاصيل ينظر: كارل بتراشيك، لغات شبه جزيرة العرب ما قبل التاريخ، «الأستشراق»، العدد1، كانون الثاني 1987، ص72-75.

(54) الآراميون: من الموجات السامية العربية التي أعقبت هجرة الكنعانيين والعموريين، وتدفقت إلى أنحاء الهلال الخصيب، واستقروا في المنطقة المذكورة أواخر الألف الثالث قبل الميلاد. وسُموا بذلك نسبة إلى آرام بن سام بن نوح. للتفاصيل ينظر: احمد سوسه، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981)، ص159-181؛ سامي سعيد الأحمد، حضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارات اليونانية، (بغداد: بيت الحكمة، 2003)، ص144-148.

على إن موطن الساميين محصورٌ في منطقة شمال سوريا ونواحي نهر الفرات، معتمدة في ذلك على شكل جماجم الهياكل العظمية العائدة إلى سكان تلك المناطق في الأزمنة القديمة، وجاءت النظرية الخامسة والأخيرة مؤكدة إن أراضي أرمينيا الحالية وما جاورها هي موطنهم الأصلي، ودليلها ما ورد في «التوراة» عن قصة الطوفان⁽⁵⁵⁾، واستقرار سفينة نوح (عليه السلام) على جبال أارات في آسيا الصغرى، وشروع الإنسان في بناء حياته الاجتماعية من جديد، معززة رأيها بالتشابه في بعض سمات الرسم الخارجي للوجه، ولاسيما في الأنوف المقوسة⁽⁵⁶⁾.

وبين صاحب المقال إن اصطلاح «الساميين»، تعود في أصولها إلى سام بن نوح، إذ إستلته أصحاب هذه النظرية من النص التوراتي في سفر التكوين من الإصحاح العاشر العدد 21-30، مشيراً إلى أول من أستخدمه كمصطلح هو شلوتزر (Schlotzer) المتخصص في الدراسات التاريخية واللغوية القديمة، وبيّن إن عدداً من الأقوام المنضوية تحت اصطلاح الساميين وهم بحسب ما ورد في مقاله كل من : الأكديين والآشوريين والأموريين والكنعانيين والآراميين والفينيقيين والقرطاجيين والعبران والعاموريين والمؤابيين والأدوميين والنبط والعرب الشماليين، تميزاً عن عرب الجنوب السبأيين⁽⁵⁷⁾، مشيرةً إلى بطلان نظرية اليهود في تقسيمات الأقوام السامية المبني على اعتبارات الجغرافية والسياسية فقط⁽⁵⁸⁾.

ولم تكتف «الأعتدال» بالعرض التاريخي للنظريات المتناولة أصل الساميين ومواطن وجودهم فحسب، إنما سعت لتعريف قرائها بأبرز التقسيمات اللغوية للأقوام السامية⁽⁵⁹⁾، مكنت الباحث أن يضعها بالمخطط ذي الرقم (1).

(55) عن الطوفان والروايات القديمة المتعلقة بأحداثه. ينظر: فاضل عبد الواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية، (بغداد: مطبعة أوفيس الإخلاص، 1975)،؛ علي الشوك الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، (لندن: دار اللام، 1987)، ص 97-111.

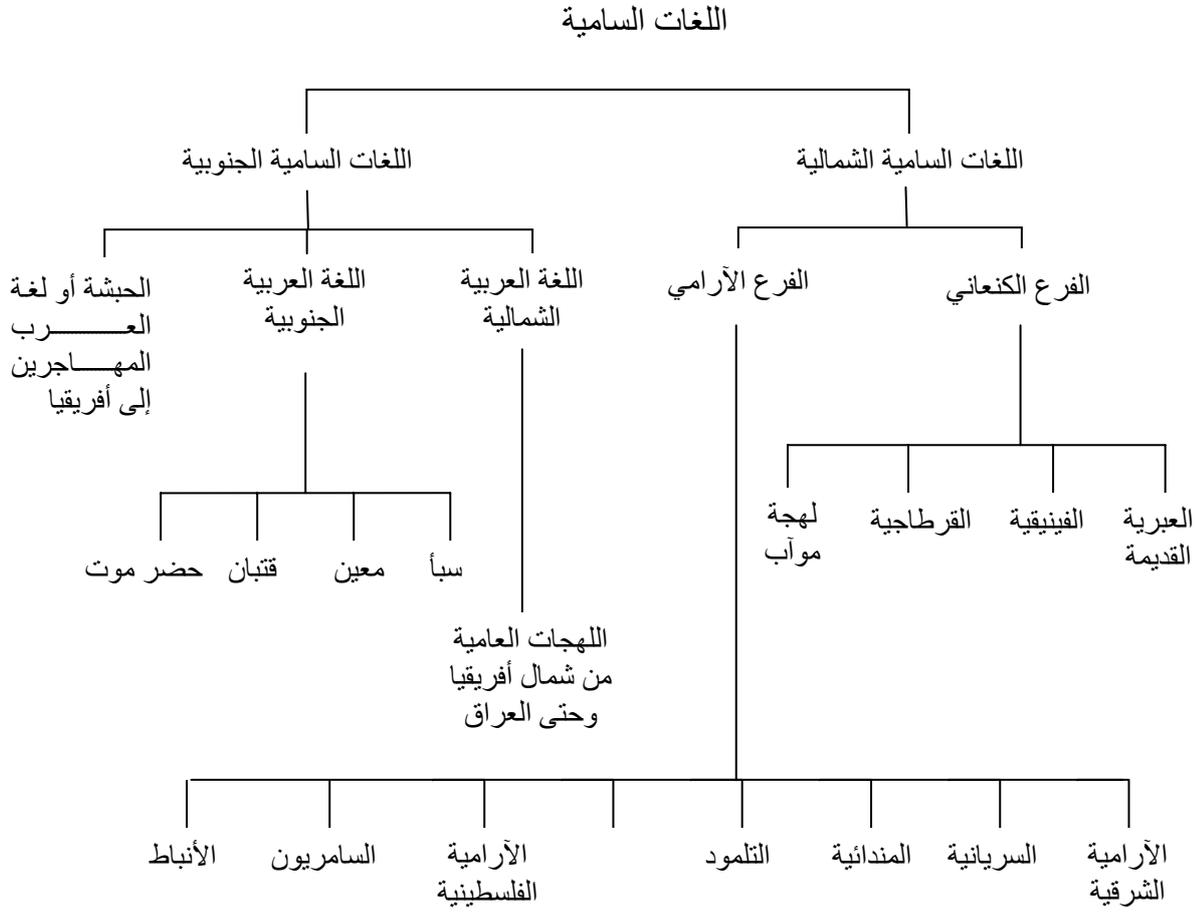
(56) أنيس فريجه، الشعوب السامية ولغاتها، «الأعتدال»، العدد 3، نيسان 1937، ص 151؛ العدد 4-5، آب 1937، ص 247 - 250.

(57) عن موطن الأقوام المذكورة وحضارتهم ينظر: سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد: مطبعة العلاء، 1979)، سبتيانو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت).

(58) أنيس فريجه، الشعوب السامية ولغاتها، ص 147 - 152.

(59) إن اختلاط اللغات وتداخلها أملتة أمور كثيرة لعل أهمها المجاورة والصلات التجارية و الثقافية و الحضارية والدينية، نجمت عنها عملية تداخل لغوي سلباً وإيجاباً. للتفاصيل ينظر: حاكم مالك الزيايدي وعلي جاسم سلمان، الاقتراض اللغوي، «المورد» (مجلة)، العدد 4، مج 28، 2000، ص 61-66.

المخطط ذي الرقم (1)
تقسيمات اللغات السامية⁽⁶⁰⁾



أسهمت «الأعتدال» في نشر عدد من مقالات تناولت تاريخ العراق القديم وحضارته، بدءاً من الحضارة البابلية، و انتهاءً بالحضارة الآشورية، مشيرةً إلى التكوينات التاريخية للسهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق مركز الحضارات القديمة المتتالية في أرض بلاد النهرين⁽⁶¹⁾.

(60) أستند الباحث في وضع مخطط رقم (1) إلى التقسيمات اللغوية للساميين الواردة في مقالتي كل من : أنيس فريجه، الشعوب السامية ولغاتها، «الأعتدال»، العدد4-5، آب 1937، ص250-252؛ عبد الكريم الدجيلي، أصل اللغة العربية ونموها، «الأعتدال»، العدد3، آب 1935، ص162-163.
(61) للتفاصيل عن جغرافية العراق القديم. ينظر: سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، العراق القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1978)، ج1، ص137-166.

فقد بيّنت المجلة بمقال لها نشرته بعدها الصادر في كانون الأول من عام 1935، الأهمية التاريخية لمدينة أريدو⁽⁶²⁾ ولاسيما في مجال المبادلات التجارية مع مناطق الخليج العربي، إذ كان لها ميناءاً عند نهر الفرات ومنه إلى الخليج العربي، فأتاح لسكانها الاتصال والاحتكاك مع بقية سكان المناطق المجاورة لجنوب العراق، وهو أمرٌ أدى إلى انتقال حضاري، له مردود حسن في نمو المعارف والعلوم عند سكان الخليج⁽⁶³⁾.

وتناولت في المقال نفسه سلسلة من مدن العراق القديم كمدينة أور مسقط رأس النبي إبراهيم (عليه السلام)، والمدينتين السومريتين لارسا وأوروك أو الوركاء الوارد ذكرهما في النص التوراتي⁽⁶⁴⁾، وكذلك نفر و كوئي وسواها من المدن القديمة، مشيرةً إلى عباداتها وعدد من أبرز آلهتها يومئذ⁽⁶⁵⁾ كالآلة الشمس «سبار»، ورب الأرباب عند البابليين «مردوخ»، وآله الماء «أنو» وغيرها⁽⁶⁶⁾.

وفي السياق نفسه عرجت المجلة على أبرز المدن الواقعة في أراضي شرق نهر دجلة وامتدادها داخل العراق باتجاه الشمال حيث سلاسل جبال ديار بكر، التي عرفها البابليين باسم «جوتي أو جوتيم»، ففي الطرف الشمالي من الزاب الصغير نشأت مملكة «آشور»، ممتدة لتضم مدينتي «كالح» النمرود، و«نينوى» وهي اليوم أنقاض قوينجق ونبي يونس (عليه السلام)⁽⁶⁷⁾.

وأكدت «الأعتدال» في مقال آخر على السبق الحضاري لسكان العراق القديم على سائر الأمم الأخرى، فمن «أرجانه انبثق قبس العلوم والمعارف» ومن «دياره ظهرت الصناعات والفنون» وأولى الاكتشافات الفلكية، وأولى الآلات المخترعة في الزراعة والصناعات الحرفية القديمة⁽⁶⁸⁾،

(62) أشارت إحدى النظريات عن الجغرافية التاريخية لجنوب العراق من إن أور و أريدو كانت ميناءين مطلين على الخليج العربي، إلا إن الأستاذ المتخصص طه باقر يرجح إن للمدينتين ميناءين المطلين على نهر الفرات المرتبط بالخليج العربي. ينظر: طه باقر، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1973)، ج1، ص19.

(63) رزوق عيسى، نظرة في تاريخ العراق القديم، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1935، ص415-416.

(64) «التوراة»، سفر الخلق، 14: 1؛ سفر التكوين، 10: 10.

(65) عن العبادات والديانات في تاريخ العراق القديم. للتفاصيل ينظر: طه باقر، المصدر السابق، ج1، ص328-338.

(66) رزوق عيسى، نظرة في تاريخ العراق القديم، ص416-417.

(67) المصدر نفسه، ص417.

(68) عن تاريخ العلوم والمعارف في حضارة وادي الرافدين. ينظر: طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1980)، ص17-97؛ مارغريت روثن، علوم البابليين، تعريب: يوسف حبي، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1981).

وتعظيم الآلهة بتشييد هياكل احتوت أبراجاً اشتهرت بعلوها إلى ارتفاعات شاهقة تعدت مئات من الأقدام⁽⁷³⁾.

ونشرت «الأعتدال» عدة مقالات تصدت موضوعاتها لبيان أهمية الآثار في العراق والوطن العربي وقيمتها، كان من بينها مقال بعنوان «الطلول والمعالم في العراق»، أشارت فيه إلى الآثار التاريخية المنتشرة في أنحاء العراق، موضحة «إرث البلاد من ماضٍ مجيد وحضارة زاهية»، وما بلغته في تلك العصور من رقي وعظمة، وفن وذوق، في الناحيتين المعمارية والزراعية، معلنةً أسفها لما تلاقيه هذه الكنوز الحضارية، من إهمال في الكشف عن معارفها والحفاظ على أبنيتها ومقتنياتها، إذ نبهت لما تتعرض إليه من عبث العابثين من سرقة وتهريب لآثار وكنوز الحضارة العراقية القديمة إلى متاحف الغرب، وطلبت الاهتمام بالآثار:

«ولا مشاحة إذا قلنا بأن الضرورة تقتضي أن تؤخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار، وأن تسهر الدوائر المختصة في استجلاء تلك الأسرار التي لاشك إنها ستزيد باعترازنا بين أمم الأرض»⁽⁷⁴⁾.

لفتت «الأعتدال» الأنظار إلى أحد الآثار المهمة في العراق، وهو «حصن الأخيضر» الذي أثار جدلاً حول من شيده، فبعد أن وصفت الحصن وطرز بنائه وهيأته وموقعه، رفضت النظرية القائلة بأن هدف بنائه أن يكون منتجعاً لأصحابه في الصحراء، ونقلت آراء المؤرخين والمستشرقين المختلفة في تاريخ بنائه، فمنهم من اعتقد ارتقاء الحصن إلى الربع الأخير من القرن السادس الميلادي أي قبل الإسلام، ودليلهم في ذلك هو قرب التسمية بين «الأخيضر» واسم ملك كنده «الأكيدر»، مؤكدين إن العامة هم من حرف التسمية القديمة، ومنهم من رجح إن يكون بناؤه في صدر الإسلام، وتحديداً في السنة الثانية من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ناقشت «الأعتدال» هذه الآراء وغيرها وفندتها، ووصلت إلى رأي موضوعي وهو:

«الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نقوله هو أن هذا الحصن إسلامي بحت، يدلنا على ذلك طراز بنائه المشابه إلى كثير من الأبنية الإسلامية الخالدة، ويدلنا على ذلك وجود المحراب في وسط الحائط الجنوبي لأحد غرف الحصن وهو أهم شعار للإسلام والأبنية الإسلامية ... ومما يؤسف له أشد الأسف عدم وجود كتابة على جدار الحصن أو في غرفة تدلنا على تاريخ إنشاء الحصن أو تعرفنا باسم الشخص الذي أمر ببنائه»⁽⁷⁵⁾.

(73) رزوق عيسى، العراقيون الحاليون والخالون أو تاريخ العراق بين أمس واليوم وغداً، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الأول 1937، ص314-315؛ رزوق عيسى، نظرة في تاريخ العراق القديم، «الأعتدال»، العدد8، كانون الثاني 1936، ص453-455.

(74) محمد علي البلاغي، الطلول والمعالم في العراق، «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1934، ص193-194.

(75) عبد الرزاق الحسني، حصن الأخيضر، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الأول 1934، ص257-263.

ونشرت المجلة مقالاً بعددها الصادر في تموز من عام 1935، تناولت فيه المدافن القديمة، واصفة الطريق المؤدي إليها، حيث وقوعها في وسط جزيرة البحرين، بمسافة لا تتجاوز سبعة أميال عن العاصمة المنامة، تحيط بها آثار قلاع قديمة، فضلاً عن غابات نخيل، مشيرةً إلى إنها تحتوي حوالي (6000) قبراً مندرساً⁽⁷⁶⁾، توزعت مجموعات متفرقة وكأنها قرى، ضمت كل مجموعة منها (300) قبراً تقريباً، وحضت المؤرخين و الأثريين الاهتمام بدراسة هذه المقبرة، لما قد تكشفه دراساتهم و تنقيباتهم من معلومات تاريخية مهمة⁽⁷⁷⁾.

(76) أستند صاحب المقال في توثيق هذه المعلومات إلى كتاب: محمد بن الشيخ خليفة بن حمد النبهان، التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية، (بغداد: مطبعة الآداب، 1914)، ج1، ص15.

(77) رزوق عيسى، المدافن القديمة العهد في البحرين، «الأعتدال»، العدد2، تموز 1935، ص76.

المبحث الثالث:- اهتمامات «الاعتدال» بالتاريخ والحضارة الإسلامية:

اهتمت «الأعتدال» بعددٍ من موضوعات التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، ولاسيما إنها تتوافق مع روح المناخ العام لمحيطها المحلي، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت ملخصاً عن حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مقتبساً عن الجزء الثالث من مخطوط (الدين والإسلام) لمؤلفة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء⁽⁷⁸⁾، بعنوان «مولد النبي الكريم ومبعثه»، بيّنت فيه سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ ولادته ونشأته وترعرعه⁽⁷⁹⁾، وما حملته من خصال شخصية نمت عن طيب خلق وسمو روح، أهلته لحمل رسالة الإسلام، ومن ثم قيادة أمته لما فيها من رفعة وازدهار، لم يعرفها عرب شبة الجزيرة العربية قبل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)⁽⁸⁰⁾.

وعرضت المجلة بخطاب هادئ اتهام المشركين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنون، ومحاولتهم الهادفة إلى صرف الناس عن الدعوة الإسلامية، وصددهم عنها حتى إنهم زعموا إن الرسالة خيالات الجنون، ورموا صاحبها بالكذب والافتراء على الله كما في الآية الكريمة: ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾⁽⁸¹⁾. ورأت إن ما أصاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أصاب الرسل من قبل كما في الآية الكريمة: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾⁽⁸²⁾. موضحةً معاناته في مواجهة المشركين وتعنتهم في الدفاع عما وجدوا في آبائهم الأولين من عبادات وعادات وتقاليد وثنية باليه⁽⁸³⁾.

وسلّطت «الأعتدال» الأضواء على أحداث تاريخية إسلامية مهمة في حياة الأمة، اتسمت

(78) طبع هذا الكتاب فيما بعد بعنوان «الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية»، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت).

(79) عن سيرة النبي الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت 218هـ / 832م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1955)؛ أحمد بن زيني دحلان (ت 1304هـ / 1886م)، السيرة النبوية، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، 1983).

(80) محمد الحسين كاشف الغطاء، مولد النبي الكريم ومبعثه، «الأعتدال»، العدد6، تموز 1933، ص278.

(81) «القرآن الكريم»، سورة سبأ، الآية : 8.

(82) «المصدر نفسه»، سورة الذاريات، الآية : 52.

(83) احد الأعلام، النبي الأعظم ومناوئوه، «الأعتدال»، العدد2، آذار 1933، ص66-67.

بعمق تأثيرها العقائدي في وجدان المسلمين، كان منها الحدث التاريخي المعروف بأدبيات التاريخ الإسلامي بـ«بيعة الغدير»⁽⁸⁴⁾، حين قام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في 18 ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة/ 17 أذار من عام 632 للميلاد، بأخذ البيعة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تولي أمر المسلمين «ديناً ودنياً» من بعده، مستعرضة خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)⁽⁸⁵⁾ لما لها من دلالة تاريخية مهمة في أحقية أمير المؤمنين (عليه السلام) في ولاية أمر المسلمين⁽⁸⁶⁾، وهو أمرٌ دفع قسماً من المسلمين أن يتخذوه عيداً ويوم ابتهاج للاحتفاء بذكرى «عيد الغدير»، وهذا ما جرت عليه كثير من الدول الإسلامية⁽⁸⁷⁾ في حقب زمنية مختلفة⁽⁸⁸⁾.

وكتب بعض كتاب «الأعتدال» مقالات تاريخية موجزة عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)⁽⁸⁹⁾، شاب بعضها حماسة مفهومة بحكم المكان، وأكدت أخرى بموضوعية مستندة إلى وقائع تاريخية على أسباب الثورة ودواعيها، من تصدٍ لانحراف السلطة وتجبر الحكام وطغيانهم، إلى عقيدة راسخة دفعت بالأمام الحسين (عليه السلام) للثورة والتضحية بالنفس والأهل والصحب من أجلها، مشددةً في ذلك على مبدئية المواقف و«الصبر على المكاره» من أجل «نصرة الحق» ورفض الظلم على حد تعبيرها⁽⁹⁰⁾.

وعالجت المجلة في بعض مقالاتها خطط المدن الإسلامية ومواقع أبنيتها التاريخية، سعى كتابها إلى تحديد تاريخ نشأتها وتعيين حدود أمكنتها بالأسانيد التاريخية والتحليل العلمي لمواقع أثرها، كان منها مقال مصطفى جواد المعنون «تاريخ الآثار القديمة في العهد العباسي وما بعده»،

(84) للتفاصيل عن يوم الغدير. ينظر: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الإخباري اليعقوبي (ت 292هـ/ 905م)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1970)، ج1، ص442؛ عبد الحسين أحمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، (النجف: مطبعة الزهراء- الحيدرية، 1364هـ/ 1944م - 1372هـ/ 1952م)، 9 أجزاء.

(85) للإطلاع على الخطبة كاملة. ينظر: «خطبة يوم الغدير»، (النجف: مطبعة الحيدرية، 1344هـ/ 1925م).

(86) محمد علي البلاغي، الذكرى الخالدة في التاريخ، «الأعتدال»، العدد4، مايس 1933، ص201.

(87) افتخر البويهيون في العراق وإيران والحمدانيون في حلب، والفاطميون في مصر والمغرب الأقصى، وسوريا باحتفالهم بهذه المناسبة وعدها عيداً رسمياً. عن ذلك ينظر: محمد جواد مغنیه، دول الشيعة في التاريخ، ط2، (النجف: مطبعة الناعماني، 1965)؛ محمد هادي الأميني، عيد الغدير في عهد الفاطميين، ط2، (طهران: مؤسسة الآفاق، 1997).

(88) محمد علي البلاغي، الذكرى الخالدة في التاريخ، ص202-203.

(89) عن تفاصيل وأسباب معركة أطف واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام). ينظر: أبو جعفر بن جرير الطبري (ت 310هـ/ 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، (القاهرة: دار المعارف، 1978)، ج5، ص339-470.

(90) يوسف رجب، الحسين الشهيد، «الأعتدال»، العدد10، نيسان 1936، ص545 - 550.

تصدى فيه إلى تحديد جملة من الأماكن الإسلامية في حاضرة الدولة العباسية بغداد، كان منها مسجد برثا⁽⁹¹⁾ والذي حدد مكانة بدقة⁽⁹²⁾، وقبر الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان الزيات، موضعاً حدود محلة باب الأزج المدفون فيها⁽⁹³⁾.

وتصدى في عددها الصادر بتاريخ كانون أول من عام 1936، محمد رضا الشيبلي بمقال معنون «**قصة فتح بغداد وأسرارها السياسية والحربية**»، لأبرز أسباب سقوط بغداد في العام 656هـ/1258م، على يد المغول⁽⁹⁴⁾، ركز فيها على العوامل الداخلية، ولاسيما تلك التي تمس النظام السياسي المتهرئ للدولة، وما اكتنف مؤسساتها العامة من نخر وتداع استحلال معهما صمود الدولة إزاء أيّ خطر خارجي، خاصاً بتحليلاته واقع المؤسسة العسكرية الضعيف في آخر العهد العباسي، ومقارناً إياه بما كان للمغول من عدد وعدة وخطط، رجحت كفة الجيش الغازي على استعداد الخليفة العباسي المستعصم بالله⁽⁹⁵⁾ لمواجهة الغزاة⁽⁹⁶⁾.

(91) مسجد برثا: وهو من المساجد المعروفة لدى الشيعة يقع بين بغداد والكاظمية، ويعتقد إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نزل في برثا لما رجع من قتال أهل النهروان، وكان مكاناً لعدد من العلماء يعقد فيه الدرس وإقامة الصلاة، تعرض عدة مرات إلى الهدم وأعيد بناؤه في أواخر العصر العباسي، للتفاصيل ينظر: علي بن الحسين، تاريخ مسجد برثا، (بغداد: مطبعة دار المعرفة، 1954).

(92) للتفاصيل ينظر: مصطفى جواد، تاريخ الآثار القديمة في العهد العباسي وما بعده، ((الأعتدال))، العدد 1، شباط 1933، ص 34-38.

(93) عرف الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان الزيات لدى العامة بـ«الخلاني». للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، العدد 2، آذار 1933، ص 78.

(94) للتفاصيل عن سقوط بغداد على يد المغول ينظر: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي الكازروني (ت 697هـ/1297م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد: مطبعة الحكومتين، 1970)، ص 467-477؛ رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت 718هـ/1318م)، جامع التواريخ، نقلة إلى العربية: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1960)، مج 2، ج 1؛ جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الأيلخانيين (656-736هـ/1258-1335م)، (بغداد: مطبعة العاني، 1968)، ص 44-64.

(95) المستعصم بالله (609-656هـ/1212-1258م): هو أبو أحمد عبد الله بن أبي جعفر المنصور بن أبي نصر محمد الظاهر، بويغ للخلافة في العام 640هـ/1242م بعد وفاة أخيه. كان آخر خلفاء بني العباس، من آثاره المدرسة البشيرية، من أبرز وزراءه ابن الناقد وابن العلقمي. ينظر: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي الكازروني، المصدر السابق، ص 266-278؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1952)، ص 464-467.

(96) محمد رضا الشيبلي، قصة فتح بغداد وأسرارها السياسية والحربية، ((الأعتدال))، العدد 1، كانون الأول 1936، ص 5-11.

وترجمت «الأعتدال» في بعض أعدادها لسير مجموعة من أبرز الأسر العلوية ومكانتها، خاصة من تولى منها «نقابة الطالبين»، فضلاً عما عاصرته تلك الأسر في حقب زمنية مختلفة من مناخ سياسي وفكري، موجزة بذلك دورها في الحياة العامة للمجتمعات الإسلامية وبغض النظر عن الزمان والمكان، إذ بيّنت بمقال حمل عنوان «بنو زهرة الحلبيون» بعدها الصادر في مايس من العام 1946، شجرة نسبها، وتنقلها بين مختلف الأمصار الإسلامية، منطلقين في رحلتهم من المدينة المنورة إلى الكوفة فالري ومنها إلى حران ومن ثم استقر بهم المقام في حلب، فحملوا اسمها و تسنموا منصب نقابة الأشراف فيها، فضلاً عن ترجمتها لـ(27) شخصية من أبرز شخصيات هذه الأسرة، ممن اشتهروا بحقول معرفة وعلم وأدب متعددة ومتنوعة، مع ذكر أبرز مؤلفاتهم المخطوطة منها⁽⁹⁷⁾.

وأشارت بذات الصدد لأسرة بني طاووس⁽⁹⁸⁾ المتولية لنقابة العلويين في مدينة الحلة، اثر نزوحها من بغداد أواخر العهد العباسي⁽⁹⁹⁾، متصديةً لترجمة (5) من أعلامها، كان من بينهم رضي الدين علي بن سعد الدين موسى بن جعفر المتوفى في العام 664هـ/1265م، المقترن اسمه بالإجابة المشهورة ذات الدلالة السياسية العميقة، على سؤال هولوكو⁽¹⁰⁰⁾ الناص على «أيهما أفضل سلطان كافر عادل، أم سلطان مسلم جائر»، فأجاب بتفضيل الأول على الثاني

(97) عبد الحميد الدجيلي، بنو زهرة الحلبيون، «الأعتدال»، العدد3، مايس 1946، ص228-234؛ العدد4، حزيران 1946، ص312-320.

(98) بنو طاووس: أسرة علوية تنتسب إلى أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحسن، المتصلة بالإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليها السلام) ولقب بالطاووس لجمالة وحسن وجهه، وهو أول من ولي نقابة العلويين في مدينة الحلة. ينظر: عبد الصاحب عمران الدجيلي، المصدر السابق، ج2، ص87-88.

(99) هجرت كثير من الأسر العلوية ببغداد، لما كانت تتعرض له من تضيق. للتفاصيل ينظر: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)، ج5، ص56-82؛ علي رضا شهروي، الطوسي شيخ الطائفة، ترجمة: كمال السيد، (قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، 1995)، ص36-37.

(100) هولوكو(615-663هـ/1218-1264م): هو الابن الرابع لتولوي خان وحفيد جنكيز خان، اختاره أخاه الأكبر منكو خان عند توليه العرش، ليقود جيوش الفتح والغزو نحو قلاع الإسماعيلية والقضاء عليها وتوجه بعدها صوب العراق وأطاح بالعباسيين، واتخذ من تبريز عاصمة له، توفي بعد أن حكم (8) سنوات في إيران، دفن في قلعة سلامن من أعمال مراغه. ينظر: رشيد الدين فضل الله الهمداني، المصدر السابق، مج2، ج1، ص219-342؛ محمد تقي مدرسي رضوي، العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره، تعريب: علي هاشم الأسدي، (مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، 1998)، ص19-21.

لأن «العدل» أو «الجور» يمسان حياة الشعوب أفراداً ومجتمعات مساً مباشراً⁽¹⁰¹⁾، في حين إن الكفر والإيمان أمران متعلقان بمسألة «إيمان» الحاكم من عدمها حصراً⁽¹⁰²⁾.

وأولت «الأعتدال» عناية خاصة بتاريخ الدول الإسلامية ونظم أجهزتها الإدارية، إذ نشرت عدة مقالات عن الإدارة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مسلطة الأضواء على أسس اختيار موظفي الدولة، أخذاً بالحساب الأسس الواردة بأصل كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى عامله في مصر مالك الأشتر⁽¹⁰³⁾، الناص على شروط شرعية ومقومات إدارية لا بد من توافرها فيمن يتسنى أمراً من أمور إدارة شؤون الرعية في أي من أقاليم الدولة الإسلامية⁽¹⁰⁴⁾، وهي عندها أسس متناغمة مع الصفات المرجوة في الإداري المعاصر⁽¹⁰⁵⁾.

وأكدت على وجوب ووعي الإداري بمهمته لأصول شرعية وقانونية، لا يحيد عنها ولا يخرقها لأجل محسوبية أو منفعة شخصية، فضلاً عن تحليه بـ«الفضائل العلمية»، كونه رجل دولة تحتم المسؤولية عليه مراعاة «كيانها ومصالحها» مراعاة تصون حقوق الرعية ولا تفرط بمقومات نظامها الإداري من جهة، والمحافظة على صلات قويمه ورشيده بين الأمة وإدارتها، وعلى وفق أسس «الحقوق والواجبات» من جهة أخرى⁽¹⁰⁶⁾.

-
- (101) للتفاصيل عن العدل الاجتماعي في الإسلام. ينظر: عبد الرحمن نصر، العدالة الاجتماعية، (القاهرة: دار القلم، 1961)، ص 12-20؛ عماد الدين خليل، في العدل الاجتماعي، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1979)؛ سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط 15، (بيروت: دار الشروق، 2002).
- (102) عبد الحميد الدجيلي، بنو طاووس، «الأعتدال»، العدد 9، آب 1947، ص 655-664.
- (103) مالك الأشتر (000-38هـ/ 000-658م): هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن جذيمة بن مالك النخعي، ينتهي نسبة إلى مذحج رأس قبيلة من أشراف قبائل اليمن لقب بالأشتر إثر ضربة إصابته في معركة اليرموك فشترت عينه، اسلم على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أول من بايع الإمام علي (عليه السلام)، وقائدة في معركتي الجمل وصفين، عرف بالفصاحة وقول الشعر، قتلة معاوية بن أبي سفيان غدراً بالسم في القلزم (مدينة السويس الحالية). ينظر: صادق مهدي الحسيني، مالك الأشتر النخعي، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، 1387هـ/ 1967م)؛ عباس القمي، المصدر السابق، ج 2، ص 28-32؛ محمد مهدي شمس الدين، عهد الأشتر، ط 2، (بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، 2000)، ص 10-42.
- (104) عن مقومات وشروط الإداري في فكر الإمام علي (عليه السلام). ينظر: رضا حق بناء وآخرون، الدين والسياسة نظريات الحكم في الفكر السياسي الإسلامي، (بيروت: الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، سلسلة كتاب المنهاج، العدد 10، ص 143-183.
- (105) توفيق الفكيكي، انتقاء الموظفين الإداريين في عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الأول 1937، ص 309-313.
- (106) توفيق الفكيكي، الموظفون الإداريون والثقافة الحقوقية في عهد الإمام علي (عليه السلام) وفي التشريع الحديث، «الأعتدال»، العدد 7، كانون الأول 1937، ص 357 - 362.

وأفردت المجلة بعددها الصادر في آذار من عام 1938، مقالاً خاصاً بعنوان «الإدارة الكاملة في عهد الإمام علي (عليه السلام) وفي القانون الإداري الحديث»، عرضت فيه معنى قانون الإدارة الكاملة وأصولها الشرعية في منظور الفكر الإسلامي⁽¹⁰⁷⁾، إذ جاء فيه:

«تكون الشريعة الإسلامية ممتازة كل الامتياز عن غيرها من الشرائع الإلهية والوضعية، وذلك للصبغة التشريعية التي انفردت بها، والتي هي سر بقائها... لأنها شريعة الفطرة ولأنها ملائمة لروح العصور ومسايرة للمدنيات البشرية باختلاف الأصقاع والبقاع، أي إنها كافلة لسعادة الفرد ولخير المجتمع العام لما سن في نصوصها من قواعد الحرية والمساواة والعدل والحق وبدون تمييز وتفريق بين الأجناس والمذاهب والأديان... فأصبحت مصدراً عذباً ومنبعاً صافياً لشتى النظريات الحقوقية، سواء بالنسبة للقانون الحكمي أو الأخلاقي أو الطبيعي⁽¹⁰⁸⁾».

وتناولت «الأعتدال» في مقال آخر بعنوان «نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها»، بعض تنظيمات الدولة وأجهزتها الإدارية، كديوان «رمام الدولة» المعني بتنظيم صلات الخليفة بوزرائه وولاته على أقاليم الدولة، ومنها أيضاً وظيفة «صدر الديوان» أو «الصدرية» متولياها مسؤولاً عن إدارة شؤون بعض من مدن العراق كالبصرة و واسط، فضلاً عن «ديوان الأبنية» ومهمته الرئيسة الأشرف على تنفيذ أبنية الدولة وترميم قديمها⁽¹⁰⁹⁾.

وأوجزت المجلة في مقالين آخرين معنيين بالشأن نفسه، أبرز الأجهزة الإدارية للدولة العباسية، تصدت فيها لـ(8) دواوين⁽¹¹⁰⁾، كان منها «ديوان الإنشاء» الخاص بمراسلات الدولة، و«ديوان الجوالي» الخاص باستيفاء الجزية من أهل الذمة، و«ديوان عرض الجيش» المعني بأمور عساكر الخليفة، وسواها من الدواوين الدالة على التنظيمات الإدارية والمالية والعسكرية،

(107) عن الإدارة في الإسلام ينظر: محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ط7، (بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، 2000)، ص421-471.

(108) توفيق الفكيكي، الإدارة الكاملة في عهد الإمام علي (عليه السلام) وفي القانون الإداري الحديث، «الأعتدال»، العدد9، آذار 1938، ص478.

(109) مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها، «الأعتدال»، العدد 6، تشرين الثاني 1934، ص266-268.

(110) الدواوين هي الإنشاء، الجوالي، عرض الجيش، المقاطعات، العقار، المخزن، التركات، الحسبة. للتفاصيل ينظر: مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها الإدارية والمالية والجندية، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1934، ص313-317؛ العدد8، كانون الثاني 1935، ص361-363.

برغم معاناة الدولة في أواخر عهدها من حالات التفكك والتداعي في عديد من مرافقها، فضلاً عن تقلص مساحتها، وضعف « الخليفة» رأس السلطة فيها⁽¹¹¹⁾.

وتناولت المجلة في السياق نفسه التنظيمات الإدارية والسياسية في عهد الدولة العثمانية⁽¹¹²⁾ وأبرز مقوماتها، مع لمحات عن مفاصل تنظيماتها الرئيسية، مستعرضة نشأتها وتطورها منذ تأسيس الدولة حتى سقوطها، ملفتةً الأنظار إلى محاولات التجديد والتحديث لجهازها الإداري⁽¹¹³⁾، والإخفاق الملازم لتلك المحاولات⁽¹¹⁴⁾. فعرفت ببعض المهام الإدارية لعدد من وظائف الهيكل السياسي والإداري للدولة العثمانية، كالصدر الأعظم «رئيس الوزراء»، ومهامه الرئيسية المتعلقة بالأشراف المباشر على مختلف نظارات «وزارات» الدولة في سلمها وحربها، ومنها وظيفة رئيس الكتاب ونظارة الخارجية «وزارة الخارجية»، إذ تنصب مهامها على العلاقات الخارجية للدولة من مراسلات ومقابلات سفراء وقناصل الدول الأجنبية⁽¹¹⁵⁾، وهناك أيضاً الدفتردار المسؤول عن الحسابات المالية وواردات الدولة، ورئيس الديوان وهو المسؤول الإداري الأعلى المرتبط بالبلاط العثماني وإدارة شؤونه، كونه قناة الاتصال المباشر بين البلاط وأجهزة الدولة كافة⁽¹¹⁶⁾.

وأشارت «الأعتدال» في بعض مقالاتها إلى كثير من الجوانب المدنية والحضارية الإسلامية، فلا غرو إذ نجدها قد عرّفت بدءاً معنى «المدنية»⁽¹¹⁷⁾، وحددت إطارها العام

(111) مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها، «الأعتدال»، العدد9، شباط 1635، ص399-401؛ العدد10، آذار 1935، ص459-465.

(112) تعود نشأة الدولة العثمانية إلى القرن الثالث عشر الميلادي واستمرت حتى الحرب العالمية الأولى، عن نشأة وسقوط الدولة العثمانية ينظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط6، (القاهرة: دار النفائس، 1988)؛ علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (الإسكندرية: دار الأيمان، 2003).

(113) جاءت معظم محاولات تحديث المؤسسات الإدارية والاقتصادية التابعة للدولة العثمانية، محدودة وغير فعالة لتفاصيل ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960)، ص72-117؛ محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، (القاهرة: المطبعة الكمالية، 1958)، ص3-11؛ ز.ي. هرشلاغ، المصدر السابق، ص39-71.

(114) جعفر حمندي، تطورات الإدارة في العهد العثماني، «الأعتدال»، العدد1، شباط 1933، ص39-41.

(115) المصدر نفسه، العدد2، آذار 1933، ص68-70.

(116) المصدر نفسه، العدد4، مايس 1933، ص179-181.

(117) اختلف مفهوم «المدنية» عن مفهوم «الحضارة» في أوجه كثيرة، لتعرف الفرق والتمايز بين المصطلحين. ينظر: أوزفالد شبنغلر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: أحمد الشيباني، (بيروت: مكتبة الحياة، 1964)؛ ط1، ص12-17؛ علي القرشي، بين الحضارة والمدنية وأزمة العالم اليوم، ط2، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1982).

بالإنجازات المادية والعمرانية المنبثقة عن «النشاط البشري» في المجتمعات المتحضرة، وهي خلاف «المجتمعات البربرية» المتخلفة⁽¹¹⁸⁾.

وحددت في مقال آخر نشرته «الأعتدال» في عددها الصادر في تشرين ثاني من عام 1939، بعنوان «تأثير العرب على الحضارة العالمية»، مقومات جوهرية ثلاث للتفاضل بين الحضارات الإنسانية⁽¹¹⁹⁾، كان أولها «القياس النوعي»، بيّنت فيه أنواع المؤثرات الحضارية المتباينة من حضارة إلى أخرى، فمنها ما تغلب عليه السمات «الروحية والفكرية»، ومنها ما برزت فيها «العلوم التطبيقية»، وأخرى المظاهر «الفنية والجمالية» المتعلقة بالرسم والنحت ومختلف فنون العمارة⁽¹²⁰⁾.

وأكدت في مقياسها الثاني «المقياس الجغرافي» على حجم السعة المكانية للتأثير الحضاري لحضارة ما، موضحة إن لبعض الحضارات تأثيرها الإقليمي المحدد بالإطار الجغرافي المجاور لها، في حين يتسع أثر أخرى لتعم أنحاء كثيرة من أرجاء الكرة الأرضية، أما المقياس الثالث والأخير «المقياس الزماني»، رأت فيه العمق الزمني لتأثيرات الحضارة، فبعضها أمده الزمني قصير، وأخرى طويل تجاوز مئات السنين⁽¹²¹⁾.

وانتقلت بعد ذلك لبيان اثر الحضارة العربية الإسلامية الكبير في النهضة الأوروبية⁽¹²²⁾، في مختلف جوانبها المعرفية والفلسفية والعلمية⁽¹²³⁾، مقارنة في الوقت نفسه بين الغزو الجرمانى لأوروبا⁽¹²⁴⁾ والفتوحات العربية الإسلامية، إذ كان انتشار الجرمان في أنحاء

(118) حسن الدجيلي، ما هو التراث الاجتماعي، «الأعتدال»، العدد1، آذار1946، ص31.

(119) سعى العديد من فلاسفة ومفكري التاريخ لتحديد سمات التفاضل وتقسيم الحضارات الإنسانية. على سبيل المثال لا الحصر ينظر: أرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، ط2، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1966)، ج1.

(120) محمد فاض الجمالي، تأثير العرب على الحضارة العالمية، «الأعتدال»، العدد8، تشرين الثاني1939، ص42-426.

(121) المصدر نفسه، ص427-428.

(122) للتفاصيل عن تأثير العرب في حضارة الغرب ينظر: عثمان الكعاك، الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، 1965)؛ مختار القاضي، اثر المدنية الإسلامية في الحضارة الغربية، (القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1972).

(123) محمد فاضل الجمالي، تأثير العرب على الحضارة العالمية، ص429-432.

(124) عن الغزو الجرمانى لأوروبا ينظر: السيد الباز العريني، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، (بيروت: دار النهضة، 1968)، ص81-125.

الإمبراطورية الرومانية، وخصوصاً في غالبية⁽¹²⁵⁾ لمجرد السلب والنهب، ونشر الخراب والدمار، في حين حمل العرب في فتوحاتهم مقومات حضارية هي الأفضل خلال القرون الثامن - الحادي عشر الميلادي «القرن الأول - القرن الخامس الهجري»، فعلى سبيل المثال لا الحصر بعد ما سيطروا على شبة جزيرة إيبيريا «اسبانيا والبرتغال»، انتقلت مؤثراتهم الحضارية إلى جنوب فرنسا من فنون العمارة ومصنوعات حرفية وحتى سلوكيات اجتماعية⁽¹²⁶⁾.

وعنيت «الأعتدال» بدراسة عدد من المدن العراقية نوات النشأة الإسلامية أو مصرت، متتبعة بعرض تاريخي لنشأتها وتطور مسيرتها التاريخية على الصعد كافة، فقد نشرت (5) مقالات متسلسلة تناولت مدينة البصرة، متتبعة تاريخها القديم منذ أيام الكلدانيين والمقدونيين والفرس وحتى تمصيرها وتخطيط عمارتها على يد القائد العربي عتبة بن غزوان (581-638هـ/1185-1240م) في العام (14هـ/634م)، مشيرةً إلى الدافع الحقيقي من وراء تمصيرها واستيطانها، إذ عُدَّ الغرض العسكري الحربي الذي «جعلها حامية للعراق وقطعاً لظهر الفرس الذين كانوا مشتبكين حرباً مع العرب في داخل العراق»⁽¹²⁷⁾، وأشارت إلى ما وصلت إليه البصرة من عمران وثروة ونفوس في أوائل القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي⁽¹²⁸⁾، وازدهارها في العهد العباسي، ثم تسربت عوامل التداعي والأفول لدورها الريادي في أيام «الصفويين والعثمانيين»، وما تبع ذلك من سيادة للقيم البدوية المتخلفة، فكان هذا نكوصاً حضارياً⁽¹²⁹⁾.

و نشرت المجلة في مقال آخر معلومات تاريخية قيمة عن نشأة مدينة الكوفة وتطورها⁽¹³⁰⁾، تعرضت فيه إلى أصل تسميتها وموقعها معتمدة على المصادر الإسلامية التاريخية واللغوية والجغرافية، موضحة امتداد بنائها مع أطراف الحيرة القديمة وحدودها، مبينة دورها السياسي

(125) غالبية: بلاد شملت أراضي ما وراء الألب وسكنها الغاليون، فتح الرومان هذه البلاد على مرحلتين يتباعد بينها (60) سنة. للتفاصيل ينظر: أندرية إيمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، ترجمه: يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر، (بيروت: منشورات عويدات، 1964)، ج3، ص78-94.

(126) محمد مهدي البصير، فضل العرب على فرنسا، «الأعتدال»، العدد4، أيلول 1935، ص201-207.

(127) لتعرف الآراء التي قيلت في تسمية البصرة والعوامل التي أسهمت في تمصيرها ينظر: مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1982)، ص74-77.

(128) علي الشرقي، البصرة، «الأعتدال»، العدد6، تشرين الثاني 1934، ص241-247.

(129) المصدر نفسه، العدد7، كانون الأول 1934، ص304-308.

(130) للتفاصيل عن مدينة الكوفة وتاريخها ينظر: حسين أحمد النجفي البراقي، تاريخ الكوفة، ط3، (النجف: المطبعة الحيدرية، 1968).

كعاصمة للدولة العربية الإسلامية، في عهد خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽¹³¹⁾.
وقدمت «الأعتدال» وصفاً لبناء جامع الكوفة⁽¹³²⁾ ومساحته، مستعرضة أعمال العمارة
والترميم في خلال حقبة زمنية مختلفة، فضلاً عن أهميته التاريخية والدينية⁽¹³³⁾.
وكتبت «الأعتدال» عن مدينة واسط، وترجمت لحياة مؤسسها الحجاج بن يوسف
الثقفي⁽¹³⁴⁾، مسلطة الأضواء على أبرز إنجازاته فيها، كتعريبه لـ «ديوان المال» عن الفارسية،
وضربه السكة العربية الإسلامية في واسط باسم الخليفة (عبد الملك بن مروان)، وعنايته ببعض
المشاريع الإروائية، ثم عمدت إلى الطريقة التي اتبعها الحجاج لاختيار موضع واسط، وشروعه
في عمارتها في عام (702هـ/702م) حتى أتمها بعد ثلاث سنوات⁽¹³⁵⁾.
وبيّنت أبرز محلاتها وتقسيماتها وتسمياتها، مشيرةً إلى إن سكانها خليطٌ ضمَّ نبطاً وفرساً
وعرباً، وما أحدثه ذلك من تلاقح معرفي وفكري، كان له مردوده الحسن على مكانتها العلمية،

(131) عبد المحسن شلاش، الكوفة ويوم التاج، «الأعتدال»، العدد 5، تشرين الأول 1934، ص 209-214.
(132) للتفاصيل عن مسجد الكوفة. ينظر: كامل سلمان الجبوري، مسجد الكوفة، (النجف: مطبعة
النعمان، 1977)، ص 26-45.
(133) عبد المحسن شلاش، الكوفة ويوم التاج، «الأعتدال»، العدد 7، كانون الأول 1934، ص 294-296،
ص 336.

(134) الحجاج بن يوسف الثقفي (41-95هـ/661-713م): هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن
مسعود، ولد في الطائف في العام (41هـ/661م)، يرجع أصله إلى ثقيف، كان أول ظهور له على
الساحة السياسية عند اشتراكه في معركة الحره في العام (63هـ/682م)، وشارك في معركة الربد في
العام 65هـ/684م، مع الأمويين، تولى أمر العسكر في أثناء قيام الخليفة بحملاته الحربية، أول حملة له
في العام 72هـ/691م، على مصعب بن الزبير في العراق، وقاتل عبد الله بن الزبير في الحجاز في
نفس العام، ولي ولاية مكة والمدينة والطائف في العام 73هـ/692م، تولى ولاية العراق بعد وفاة واليها
بشر بن مروان في العام 74هـ/693م، عرف عنة الشدة والقسوة توفي في مدينة واسط ودفن فيها. ينظر:
عبد الواحد ذنون طه، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والإدارية (75-
95هـ/694-714م)، (الموصل: مطابع جامعة الموصل، 1985)؛ علي صافي حسين، الحجاج حياته
وخطابته، (القاهرة: مطابع دار القومية، د. ت).

(135) علي الشرقي، بحث في واسط، «الأعتدال»، العدد 7، آب 1933، ص 328-332؛ العدد 8،
أيلول 1933، ص 385-389.

بيد إنها تميزت بالتجويد وعلم القراءات القرآنية، حتى أصبحت آنئذ محط أنظار طالب العلم والمعرفة، موضحةً أهمية موقعها المتوسط لثلاث من أهم المدن العربية الإسلامية البصرة والكوفة ومن ثمّ عاصمة الخلافة العباسية ببغداد⁽¹³⁶⁾.

وفي خطوة محسوبة لـ «الأعتدال» كونها من بين أولى المجالات العراقية المتصدية على صفحاتها لعدد من أبرز المؤرخين والمعنيين بحقل الكتابات التاريخية، كان منهم أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى في العام 335هـ/946م، صاحب المؤلفات الكثيرة وأشهرها كتاب «الأوراق»⁽¹³⁷⁾ في أخبار بني العباس وأشعارهم، ساقت معلومات مقالها عنة من مصادر التراث العربي الإسلامي مطبوعاً ومخطوطاً⁽¹³⁸⁾.

وترجمت لشخصية المؤرخ العربي المشهور عز الدين أبي الحسن علي الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (555-630هـ/1160-1232م)، واصفةً إياه بأحد أئمة الحديث والتاريخ والأنساب⁽¹³⁹⁾، اشتهر بمؤلفة «الكامل في التاريخ»، كتبت عنه:

«هو من أوعى كتب التاريخ المتداولة بين أيدينا، ومن أوثق المصادر التاريخية الإسلامية»⁽¹⁴⁰⁾.

ونشرت المجلة محاضرة أقيمت على جمعٍ من طلبة العلم والأساتذة في قاعة كلية الحقوق⁽¹⁴¹⁾ ببغداد، للعلامة محمد رضا الشيباني بعنوان «مؤرخ العراق ابن الفوطي»⁽¹⁴²⁾، بين فيها اتصاله بمفكري عصره ورجال العلم والسياسة والحكم، ومعاصرته

(136) المصدر نفسه، العدد 10، تشرين الثاني 1933، ص 493-502.

(137) وهو كتاب تاريخ سياسي للدولة العباسية، ضاع معظمه، وطبع مئة ثلاث قطع بعنوان «أشعار أولاد الخلفاء» و«أخبار الراضي والمتقي» و«أخبار الشعراء المحدثين»، يعدّه المؤرخون من أوثق المصادر عن الدولة العباسية، لأن الصولي دون ما شاهده وسمعه، ونشرت وزارة الثقافة والأعلام العراقية قطعة نادرة أخرى من هذا الكتاب ضمن سلسلة خزانة التراث. ينظر: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت 335هـ/946م)، قطعة نادرة من كتاب الأوراق، تحقيق: هلال ناجي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990)، ص 5-10.

(138) يعقوب سرقيس، وفاة الصولي صاحب كتاب الأوراق العثور على تاريخها الصحيح، «الأعتدال»، العدد 6، آب 1946، ص 458-462؛ العدد 7، أيلول 1946، ص 498-506.

(139) للتفاصيل عن حياته وأثاره ومؤلفاته. ينظر: فيصل السامر، ابن الأثير، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983).

(140) على ضريح ابن الأثير، «الأعتدال»، العدد 8، تشرين الثاني 1939، ص 444.

(141) كلية القانون التابعة لجامعة بغداد حالياً.

(142) طبعت هذه المحاضرة فيما بعد بـ (16) صفحة. ينظر: محمد رضا الشيباني، مؤرخ العراق ابن الفوطي، (بغداد: مطبعة الجزيرة، 1940).

للغزو المغولي واجتياحه بغداد، مع العلم إنه وقع بأسر المغول، فعاصر عدداً من ملوكهم، وشاهد بعضاً من أنظمتهم وأسس إدارتهم⁽¹⁴³⁾.

وعرفت «الأعتدال» في مقال آخر بالمؤرخ والأديب عثمان بن سند البصري (1180-1242هـ/ 1766-1827م)⁽¹⁴⁴⁾، مستعرضة نشأته العلمية إذ درس العربية وفنونها الأدبية إلى جانب العلوم الفقهية والعقائد، فتبوأ مكانة مرموقة بين أهل العلم والحكم في العراق خلال مفتح القرن التاسع عشر، ولاسيما في عهد والي بغداد داود باشا⁽¹⁴⁵⁾. وأشارت إلى مؤلفاته في الأدب والفقه والحديث والعقائد، وذكرت إن أهم مؤلفاته التي أبقت مرجعاً، كتبه التاريخية، منها كتابه «مطالع السعود في أخبار الوزير داود»⁽¹⁴⁶⁾، وفيه أرخ لوقائع زمانه وأحداثها، وترجم لرؤساء القبائل العربية والكرديّة، ولعدد من علماء البصرة وبغداد والنجف الأشرف، وذكرت شيئاً عن عشائر خزاعة وكعب وشمر وعقيل والعبيد وعزّه⁽¹⁴⁷⁾. ولم تقف المجلة عند هذه العتبات في حقل المعرفة التاريخية، إنما تناولت في مقالات شتى موضوعات لها صلة بالتاريخ الحديث والمعاصر وهذا ما سنبحثه في المبحثين التاليين.

-
- (143) محمد رضا الشبيبي، ابن الفوطي مؤرخ العراق، «الأعتدال»، العدد 10، آب 1941، ص 554-567.
- (144) ذكر تاريخ آخر لوفاته في العام (1250هـ/ 1834م). ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، (بغداد: الدار العربية، 1983)، ص 171.
- (145) عبد الحميد الدجيلي، ابن سند، «الأعتدال»، العدد 10، مايس 1948، ص 768.
- (146) عن الموضوعات التي عالجهها هذا الكتاب ينظر: عثمان بن سند الوائلي البصري، مطالع السعود، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف و سهيلة عبد المجيد القيسي، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991).
- (147) عبد الحميد الدجيلي، ابن سند، ص 770-771.

المبحث الرابع:- صفحات من تاريخ العراق الحديث و المعاصر في «الاعتدال»:

أولت «الاعتدال» تاريخ العراق الحديث والمعاصر اهتماماً ملحوظاً، إذ تصدت لقضايا وموضوعات متنوعة، شهدتها البلاد منذ العهد المملوكي⁽¹⁴⁸⁾، فعلى سبيل المثال لا الحصر قدمت في عددها الصادر بتاريخ آب من عام 1935 ترجمة موجزة لسيرة سليمان باشا الكبير المعروف بـ «أبو ليلى»، وقفت فيها عند أبرز أحداث مسيرته السياسية والإدارية⁽¹⁴⁹⁾.

فقد سلطت الأضواء على ولايته للبصرة (1768-1780)، وما شهدته خلال عهده من حصار كريم خان الزند⁽¹⁵⁰⁾ لها، موضحةً إرادته الحازمة لمقاومة الحصار، ومن ثم تناولت أبرز ملامح مسيرته الإدارية في أثناء توليه ولاية بغداد في الأعوام (1780-1802)، ومحاولاته الجادة في إرساء دعائم الأمن والاستقرار فيها، فضلاً عن اهتمامه الملحوظ في جوانب التعمير والأعمار⁽¹⁵¹⁾، إذ كتبت عما أنجزه بهذا الصدد:

«من أعماله الجليلة التي عملها في سبيل توطيد دعائم المدنية والحضارة في دار السلام، ترميمه سور المدينة وتشيدته سوراً جديداً في غربها وهدم دار لأماره العتيقة وبنائه غيرها على النمط الحديث... وإنشائه المدرسة المعروفة بالسليمانية وتأسيسه فيها مكتبة عامرة... أما في خارجها فأنشأ قنطرتي دلي عباس وقنطرة على نهر نادين، وبنى سور البصرة والزبير وسور الحلة وسور ماردين»⁽¹⁵²⁾.

و تناولت المجلة في مقال آخر حمل عنوان «العلامة أحمد باشا بن أبي بكر الموصلية»،

(148) لتعرف أوضاع العراق في ظل الحكم المملوكي. ينظر: أحمد علي الصوفي، المماليك في العراق، (الموصل: مكتبة الإتحاد، 1952)؛ علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق 1750-1831، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1975).

(149) بتولي سليمان باشا الكبير (1730-1802) ولاية بغداد في العام 1780، بدأ العصر الذهبي لحكومة المماليك في العراق. ينظر: رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، (بيروت: د. م، 1963)، ص 170.

(150) كريم خان الزند (1750-1779): رئيس قبيلة الزند البدوية في بلاد فارس، أصبح في العام 1757 الحاكم الفعلي لبلاد فارس، اتخذ لنفسه لقب (وكيل) أو نائب الملك، استمر بالحكم حتى العام 1779، شهد حكمه حصار البصرة في العام 1775 وسقوطها على يديه، كان مصلحاً اجتماعياً، من أعماله إعمار عاصمته شيراز وزينها ببناء القصور وإنشاء الحدائق والمساجد والأسواق. ينظر: دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: مكتبة مصر، 1958)، ص 96.

(151) رزوق عيسى، سليمان باشا الكبير 1730-1802، «الاعتدال»، العدد 3، آب 1935، ص 142-144.

(152) المصدر نفسه، ص 174-175.

أوضاع ولاية الموصل وما شهدته من صراعٍ دامٍ بين الأسرة الجليلية والوالي أحمد باشا (1180-1224هـ/1766-1809م)⁽¹⁵³⁾، وما تمخض عن حسم في نهاية المطاف لمصلحة الأسرة الجليلية⁽¹⁵⁴⁾.

أما في تاريخ العراق المعاصر، فقد نشرت مقالات كثيرة تنوعت مضامينها وموضوعاتها، كان منها ما تصدت فيه لصفحات من تاريخ النجف الأشرف، إذ نشرت مقالاً بعددها الصادر في آذار من عام 1939، بعنوان «من أيام ثورة النجف الحاج نجم البقال»⁽¹⁵⁵⁾، وذلك بالذكرى العشرين لانتفاضة النجف الأشرف على الاحتلال البريطاني، واصفةً ما عانتها المدينة وأهلها من حصار وويلات على أيدي البريطانيين ولمدة ثلاثين يوماً، حتى تسنى للمحتلين دخولها⁽¹⁵⁶⁾، ولعل من المفيد أن نقتبس شيئاً مما جاء فيه:

« كانت النجف الأشرف مركزاً رئيساً⁽¹⁵⁷⁾، يقوم ببث الدعوة 000 لخلع الطاعة البريطانية، قياماً بثوره مسلحه يستعيد بها شرف الإسلام ونخوة العرب 000 وكانت جماعات النجف تضم رجالاً من مختلف الطبقات رجال دين وأهل الفكر وحملة السيف والرصاص تجتمع في الخفاء لتحكيم الخطط 000 حتى إذا دقت ساعة التنفيذ نفذوا مشروعهم الحربي بكل ما يتطلبه الأقدام العسكري من حزم وجرأه»⁽¹⁵⁸⁾.

(153) عن أحداث الموصل ونهاية الحكم الجليلي. ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد 1816-1831، (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1967)، الفصل الثالث.

(154) خضر العباسي، العلامة أحمد باشا ابن أبي بكر الموصللي، «الأعتدال»، العدد9، آب 1947، ص707-711.

(155) سبقت «الأعتدال» مجلة «الغري» النجفية في نشرها للمقال، و اقتطعت أجزاء كبيره منه كشهادة معاصره للأحداث في كتاب حمل العنوان نفسه ينظر: يوسف رجيبي، التاريخ يعيد نفسه من أيام ثورة النجف الحاج نجم البقال، «الغري»، العدد68، مايس 1941، ص1173؛ كريم وحيد صالح، المصدر السابق، ص23-27.

(156) يوسف رجيبي، من أيام ثورة النجف الحاج نجم البقال، «الأعتدال»، العدد4، آذار 1939، ص210-224.

(157) المقصود ثورة النجف الأشرف في العام 1918، التي أسفرت عن مقتل الحاكم السياسي البريطاني فيها الكابتن وليم م. مارشال (Marshall) على يد الحاج نجم البقال. ينظر: عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال؛ محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة 1908، ص188-243.

(158) يوسف رجيبي، من أيام ثورة النجف نجم البقال، ص209-210.

وعالجت المجلة في مقال آخر دوافع الاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى⁽¹⁵⁹⁾، أكدت فيه على مصالح بريطانيا النفطية في عبادان⁽¹⁶⁰⁾، ومن ثمّ استعرضت عملياتها العسكرية في العراق حتى استكمال احتلاله وفرض انتدابها عليه بموجب قرارات عصبة الأمم في 24 نيسان من عام 1920، موجزةً أبرز التطورات السياسية الداخلية في البلاد وآثارها في العلاقات العراقية-البريطانية، وما نجم عنها من عقد سلسلة من المعاهدات، سعت خلالها الأخيرة التأكيد على مصالحها أولاً، وإلى «تعميق» شكل وجودها المرفوض من أبناء الشعب العراقي، وتأكيداً على بذل الجهود من أجل دعم «استقلال العراق» وإدخاله إلى عضوية عصبة الأمم⁽¹⁶¹⁾ كدولة مستقلة استقلالاً تاماً غير منقوص ثانياً⁽¹⁶²⁾.

و نشرت «الأعتدال» مقالاً للمؤرخ عبد الرزاق الحسني، بيّنت فيه إحدى صفحات ثورة العشرين⁽¹⁶³⁾، المتمثلة بمعركة «الرارنجية» ضد القوات البريطانية⁽¹⁶⁴⁾ في 23 تموز من عام 1920، موجزةً سير العمليات العسكرية، وما تمخضت عن انتصار باهر للثوار غنموا فيها

(159) عن دوافع الاحتلال البريطاني للعراق ينظر: زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام 1914 دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري، (بغداد: مطبعة العاني، 1968)، ص 172-197؛ هنري فوستر، المصدر السابق، ص 68؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ط 5، (بيروت: مطبعة دار الكتب، 1982)، ج 1، الفصل الثاني.

(160) للتعرف على مصالح بريطانيا النفطية في إيران. ينظر: حسن مجيد الدجيلي، إيران والعراق خلال خمسة قرون، (بيروت: دار الأضواء، 1999)، ص 141-144.

(161) للتفاصيل عن تحرير العراق من الانتداب البريطاني. ينظر: مجيد خدوري، تحرير العراق من الانتداب، (بغداد: مطبعة العهد، 1935)؛ أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980)، ص 225-229.

(162) عبد الرزاق الحسني، كيف استقل العراق؟، «الأعتدال»، العدد 1، كانون الأول 1938، ص 12-16.

(163) جرت أحداث ثورة العشرين في العراق يوم 30 حزيران من عام 1920. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط 6، (بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1992)؛ عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1975).

(164) المقال مقتبس أصلاً من كتاب لصاحب المقال. ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، (صيدا: مطبعة العرفان، 1935)، ج 1.

أنواعاً مختلفة من السلاح والعتاد، بما فيها مدفع استطاع الثوار استخدامه في إغراق الباخرة «فاير فلاي» في شاطئ الكوفة⁽¹⁶⁵⁾.

وتابعت المجلة في مناسبة أخرى، تزامنت مع بيع أنقاض الباخرة المذكورة، تفاصيل عملية إغراقها، مع إيجازٍ قيمٍ لتاريخها ودواعي استخدامها من البريطانيين بعملياتهم العسكرية في نهري دجلة والفرات، انطلاقاً من مركز توأجدها في ميناء عبادان⁽¹⁶⁶⁾.

وأولت «الأعتدال» اهتماماً ملحوظاً بأحداث الحركات العشائرية في ثلاثينيات القرن العشرين، ولاسيما ما جرى منها في منطقة سوق الشيوخ في العام 1935⁽¹⁶⁷⁾، إذ نشرت أكثر من مقال للكاتب والصحافي يوسف رجب عن الموضوع⁽¹⁶⁸⁾، موضحاً فيها أسباب تحرك العشائر على حكومات ذلك العهد، ليس أقلها من غياب «للعدالة» وإخلال في تحقيق «المساواة» بين الرعية، ومن ثم ضبابية اكتنفت «الحقوق» و«الواجبات» بين الجمهور والسلطة⁽¹⁶⁹⁾.

خصت «الأعتدال» إثر وفاة الملك فيصل الأول في 8 أيلول من عام 1933⁽¹⁷⁰⁾، عددها التاسع من سنتها الأولى الصادر في تشرين أول من عام 1933، لتغطية سيرة ومسيرة

(165) عبد الرزاق الحسني، بحث من كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب، «الأعتدال»، العدد9، شباط 1935، ص403-407.

(166) عبود شلاش، الباخرة الحربية (فاير فلاي)، «الأعتدال»، العدد5، تشرين الأول 1934، ص235-237.

(167) عن حركات مايس في العام 1935 وما رافقها من أحداث. ينظر: ذكرى علمين من آل مطر، ص115-132؛ عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى 1958، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسوب، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999)، ص85-88؛ معن العجيلي، المصدر السابق، ص56-63.

(168) كان يوسف رجب في أثناء الأحداث موظفاً في منطقة سوق الشيوخ، فواكب تفاصيلها ورصد تطوراتها، مدوناً ملاحظاته عنها، فاحتلت رواياته للأحداث أهمية كونه شاهد عيان، تم إلقاء القبض عليه على إثرها. ينظر: يوسف رجب، من ذكريات الفلوجه سر من أسرار النفس، «الأعتدال»، العدد8، تشرين الأول 1946، ص586.

(169) يوسف رجب، قبل عشر من السنين فرعون، «الأعتدال»، العدد1، آذار 1946، ص45-54؛ يوسف رجب، حرية الفكر مداها وحدودها، «الأعتدال»، العدد2، آذار 1937، ص63-66.

(170) عن وفاة الملك فيصل الأول وأصدائها على سبيل المثال ينظر: عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص319-325.

« الملك الراحل» مع تغطية لأصدقاء رحيله في مختلف المحافل العراقية بصورة عامة و النجفية بصورة خاصة⁽¹⁷¹⁾، واصفة إياه بقلم محمد علي البلاغي بـ «باني صرح العراق ومجد العروبة» و«مشيد كيان استقلالها»⁽¹⁷²⁾، ولأهمية الموضوع وما تركته وفاة الملك فيصل الأول من «الم وحسرة في النفوس»، نرد هذا النص من تأبين منشور بالعدد المذكور:

«ضحك الزمان للعرب ثلاثة عشر عاماً، عندما كان يمثل الشعب العربي هذا العاهل العظيم، ويحوطه بما في نفسه العظيمة من اللياقة والاستعداد، ونهض العراق خاصة على يده؛ فذهب أشواطاً بعيدةً في مضمار الحياة، وإقتعه بالأخير كرسيه الذي برهن على استحقاقه إياه في عصابة الأمم»⁽¹⁷³⁾.

ونشرت المجلة تأبينات ومقالات بيّن فيها أصحابها فاعلية دور الملك فيصل الأول بتأسيس الدولة العراقية الحديثة، وما بذله من جهود مضيئة في ترتيب البيت العراقي الداخلي، وإرساء دعائم دولة مؤسسات عصرية قدر الإمكان، فضلاً عما بذله من جهود دبلوماسية لتدعيم موقف العراق كدولة مستقلة ذات سيادة في علاقاتها الخارجية، وهو أمرٌ لم يتغافل عن إدراكه بكل إعجاب ساسة الغرب وفي مقدمتهم البريطانيين⁽¹⁷⁴⁾، هذا إلى جانب تسليط الأضواء على اهتمامه بالأعمار، والعناية الخاصة بمدن العتبات المقدسة، مذكرةً بزياراته لها، مع اقتطاف جزءاً من خطاباته فيها، دلالةً على منهجه في الإدارة والحكم⁽¹⁷⁵⁾.

وأولت «الأعتدال» عنايةً كبيرةً بحادثة اغتيال الملك غازي، حيث أفردت ثلاث أعداد من سنتها الخامسة لتغطية تفاصيل أصدائها في مختلف مدن العراق عموماً والنجف الأشرف خصوصاً، ورصدت فيها ما جرى من احتفالات تأبينية بالمناسبة، فضلاً عما ألقى فيها من خطب وكلمات وقصائد شعرية، نشرت (65) منها، لما احتوته من كلمات وعبارات متناغمة مع ما كان يجول في نفوس الشعب العراقي إزاء مليكه المغتال، فهو رمز وطنهم واستقلالهم⁽¹⁷⁶⁾.

(171) من الحفلات التأبينية التي أقيمت في مدينة النجف الأشرف وطبعت بكراس. ينظر: الحفلة التأبينية التي أقامتها «الشبيبة الروحية» لتأبين صاحب الجلالة المغفور له فيصل الأول ملك العراق، (النجف: المطبعة العلوية، 1933).

(172) محمد علي البلاغي، العدد الخاص بالملك الراحل، «الأعتدال»، العدد 9، تشرين الأول 1933، ص 429.

(173) عبد الوهاب الصافي، فقيدنا، «الأعتدال»، العدد 9، تشرين الأول 1933، ص 438-441.

(174) أنستاس ماري الكرمل، الملك فيصل، «الأعتدال»، العدد 9، تشرين الأول 1933، ص 456-457.

(175) عبد المحسن شلاش، فيصل والعتبات المقدسة، ص 465-476.

(176) على سبيل المثال ينظر: نوري السعيد، المليك الراحل، «الأعتدال»، العدد 5، 6، 7، تموز 1939، ص 248-248؛ بطرس سابا، دموع الطوائف المسيحية على فقيد البلاد الغالي، «الأعتدال»، العدد 5، 6، 7، تموز 1939، ص 362-365؛ محمد مهدي البصير، الملكية والبيت الهاشمي، «الأعتدال»، العدد 5، 6، 7، تموز 1939، ص 409-410.

المبحث الخامس:- موضوعات «الاعتدال» في التاريخ الأوربي:

لم يقف اهتمام «الاعتدال» في موضوعات التاريخ عند قضايا التاريخ العربي أو الإسلامي، إنما تصدت إلى قضايا في التاريخ الأوربي في حقب متباينة، كان من بينها مقالٌ تناولت فيه الحملات الصليبية ودوافع الأوربيين في قيامها⁽¹⁷⁷⁾ مع لمحات عن أبرز تطوراتها ونتائجها على الصعيدين الأوربي والإسلامي، وسعى صاحب المقال إلى تحديد إطارها الزمني بدءاً ونهاية في الاعتماد على مصادر أصلية، و سلط الأضواء على دور الكنيسة الكاثوليكية في التآجيج والإعداد لها، مع العلم إن دوافع البابوات كانت في أحيان غير قليلة متناغمة مع رغبات ملوك وأمراء أوربا المشتركين في تنظيم تلك الحملات متخذين من الشعارات الدينية و«الدفاع عن الأرض المقدسة»⁽¹⁷⁸⁾، غطاءً لدوافعهم الحقيقية الاقتصادية واجتماعية وسياسية⁽¹⁷⁹⁾.

ونشرت المجلة مقالاً بعنوان «الفتح المملوكي لقبرص عام 1426م»، بيّن فيه صاحب المقال استعداد السلطان المملوكي أشرف برسباي حاكم مصر لأكثر من عقد ونصف (1422-1438م)، إذ شن ثلاث حملات على قبرص، التي ظلت القوة الصليبية الكبرى في الشرق، كانت الحملة الأولى والثانية منهما بمثابة استطلاع عسكري، حدد بموجبهما مواطن الضعف والقوى لدى الخصم، فتسنى له في الثالثة احتلال عاصمتها نيقوسيا واقتياد ملكها جانوس أسيراً إلى عاصمة ملكه القاهرة، حتى أفندي بقدية كبيرة، وشدد في نهاية معالجته للموضوع على إن هذه الحملة وضعت حداً لما يقدمه القبارصة من تسهيلات في غزو المشرق الإسلامي ولسنوات طوال⁽¹⁸⁰⁾.

(177) للتعرف على الدوافع وأسباب الحقيقة للحركة الصليبية. ينظر: ستيفن رنسيمن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، ط3، (بيروت: مطبعة نجوى، 1967)، ج1؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان، 1963)، ج1.

(178) المقصود بها بيت المقدس ومحيطها حيث ولد السيد المسيح (ﷺ) وترعرع بها. للتفاصيل ينظر: عارف العارف، تاريخ القدس، (القاهرة: دار المعارف، 1947)، ص71-76؛ قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، (الكويت: مطابع السياسة، 1990) سلسلة عالم المعرفة العدد(149)، ص7-9.

(179) سعيد عبد الفتاح عاشور، حملة الإسكندرية سنة 1365م، «الاعتدال»، العدد8، تشرين الأول 1946، ص590-596.

(180) سعيد عبد الفتاح عاشور، الفتح المملوكي لقبرص سنة 1426م، «الاعتدال»، العدد9، آب 1947، ص676-683.

وسلطت «الأعتدال» في سابقة بين رصيفاتها من الصحف والمجلات النجفية، الأضواء على تاريخ القانون المدني في فرنسا، إذ نشرت ثلاث مقالات متسلسلة بعنوان «نشأة القانون المدني في فرنسا»، عدّ كاتبها فرنسا بمثابة «مختبر للقوانين الوضعية»، فهي لديه «أسبق الأمم في مضمار وضع القوانين»، مستعرضاً لتطوراتها التاريخية قبيل الثورة الفرنسية وما تلاها، موضحاً إنها جاءت «متفقه مع متطلبات المدنية ومقتضيات العصر»، إلى جانب تأكيدها على إن «الناس متساوون في الحقوق والواجبات أمام الدستور»، مشيراً إلى إجراءات الثورة الفرنسية في إلغاء امتيازات النبلاء ومصادرة أجزاء كثيرة من ممتلكاتهم لمصلحة الشعب⁽¹⁸¹⁾.

وتعرضت في مقال آخر إلى جهود نابليون بونابرت في عهد القنصلية، ومن ثمّ الإمبراطورية⁽¹⁸²⁾ في مضمار التشريع والقانون، وما قام به من تأسيس لجنه متخصصة لدراسة القانون، ضمت عدداً من أبرز المتضلعين في الشؤون القانونية في فرنسا يومئذ، أو على حدّ تعبير كاتبه من «أكابر فقهاء فرنسا في عصره»، بيد إنه المح إلى تعديلات نابليون الدستورية، ومسعاها إلى التفرد بالسلطة وتركيز الصلاحيات بيده⁽¹⁸³⁾.

ولفتت المجلة الأنظار في مقال حمل عنوان «الفكر التشريعي بين نابليون وكمال أتاتورك» إلى تأثير القانون المدني الفرنسي في القانون المدني التركي⁽¹⁸⁴⁾ الصادر في عهد رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، وقد أخذ صاحب المقال على أتاتورك نزعه العلمانية المتطرفة، ومسعاها غير المبرر في «قطع الأمة التركية لصلتها بماضيها التشريعي الإسلامي»، واستبداله بما هو أوربي بحت، مسلطاً الأضواء على سلسلة من إجراءاته كإلغاء المحاكم الشرعية ومنع تعدد الزوجات وإلغاء نظام الإرث الإسلامي وإبداله بأخر ساوى بين الرجال والنساء في حقوق الوراثة، وسواها من الإجراءات القانونية الوضعية المتعارضة مع الشريعة الإسلامية⁽¹⁸⁵⁾.

(181) أحمد عزت السوز، القانون المدني ونشأته في فرنسا، «الأعتدال»، العدد 1، شباط 1933، ص 22-25؛ العدد 2، آذار 1933، ص 74-77؛ العدد 3، نيسان 1933، ص 140-141.

(182) حكم نابليون بونابرت فرنسا بلقب قنصل خلال المدة 1799-1804، وأجرى تعديلاً دستورياً بعدها ليعلن نفسه إمبراطوراً للمدة 1804-1815. للتفاصيل ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج 2، ص 432-434.

(183) عبد الغني شوقي، نابليون المشرع، «الأعتدال»، العدد 1، آذار 1946، ص 63-64.

(184) عدّ قانون أتاتورك المدني، من أشد الخطوات الانقلابية خطورة لاتصاله بحياة المجتمع التركي الاجتماعية والأسرية والشخصية والاقتصادية، ولاعتماده على أسس مغايرة للأسس التي كانت تقوم عليها تلك الحياة وأساليبها طوال قرون. للتفاصيل ينظر: محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة، ص 87-101.

(185) عبد الغني شوقي، الفكرة التشريعية بين نابليون ومصطفى كمال أتاتورك، «الأعتدال»، العدد 2، نيسان 1946، ص 112-113.

وتصدت «الأعتدال» في صفحاتها لقضية الكابتن الفرد دريفوس (Dreyfus)⁽¹⁸⁶⁾، إذ نشرت تفاصيلها بعد أشهر قليلة من وفاته، لأنها قضية شغلت فرنسا لأكثر من عقد من الزمن، وما رافقها من جدل محتدم وصراع عنيف بين أنصار دريفوس من مفكرين أحرار واشتراكيين وراдикаليين، وبين اليمين المتطرف من قادة الجيش ورجال الكنيسة وأنصار الملكية⁽¹⁸⁷⁾.

وأوضحت ما للصحافة من دور كبير في كشف الحقائق والدفاع عن الحريات العامة، إذ وجهت بعض الصحف الفرنسية خطاباتها إلى مؤسسات الدولة الرسمية المعنية بالأمر، مشككة بعدالة المحكمة العسكرية المقاضية لدريفوس، عادةً الأمر انتهاكاً سافراًً لقدسية العدالة والقانون في فرنسا، ونقلت أجزاءً مهمة من دفاع الكاتب الفرنسي المشهور أميل زولا (Zola)⁽¹⁸⁸⁾ عنه، ولاسيما خطابه المعنون «إني أتهم»، فقد وجه فيه اتهاماته الحادة إلى القضاء الفرنسي وشكك بنزاهته، إذ حكم عمداً على بريء بـ «استعمال الغش والتزوير»، موضحة إن القضية شغلت الرأي العام وحازت على اهتمامه حتى نال المتهم عفواً من رئيس الجمهورية، بعد أن قضى عشر سنين

(186) قضية دريفوس (Dreyfus) (1859-1935): ضابط يهودي فرنسي بقسم المدفعية، قبضت عليه السلطة العسكرية بتهمة الخيانة العظمى بتسريبه بعض أسرار الدفاع الفرنسي إلى الألمان، وحكم عليه بالسجن والنفي المؤبد في العام 1894، انبرى أكابر مفكري وساسة فرنسا بإثارة الرأي العام والتصدي لرجال العسكر والقضاء والدين وأعداء السامية وإجبارهم بإعادة النظر في القضية، وفي العام 1906 اكتشفت السلطات براءته واتهمت هيئة أركان الجيش بالتواطؤ في القضية والعداء للجمهورية والعودة للنظام المستبد. للتفاصيل ينظر: شاكر نوري، الحركة الصهيونية في فرنسا 1894-1984 من دريفوس حتى الوقت الحاضر، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص 58-66.

(187) أوشكت الأوضاع في فرنسا أن تتدهور، غير إن فرنسا بعثت من جديد مع هذه القضية. ينظر: كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة: شوقي جلال، (الكويت: مطبعة الرسالة، 1984)، سلسلة عالم المعرفة العدد (82)، ص 317.

(188) أميل زولا (Zola) (1840-1902): روائي فرنسي كان أول من اتجه بالرواية الفرنسية من الواقعية إلى الطبيعية، كان لاهتمامه بالعلوم ولاسيما أثر العوامل الوراثية والبيئية في تكوين الشخصية الإنسانية، نقد في رواياته المجتمع الفرنسي حتى عرف عنه بنزعه الاجتماعية، من مؤلفاته: غلطة الأب موريه في العام 1875، صاحب السعادة يوجين روجون في العام 1876، والأرض في العام 1888. ينظر: جورج لوكاتش، معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: أمين العيوطي، (القاهرة: مطابع دار المعارف، 1971)، ص 199.

في السجن ظلماً، مشيرة إلى إن العفو لم يرض أنصار «الحق والحقيقة»، فطالبوا بإعادة المحاكمة وتبرئته قانونياً، فتم ذلك في 12 تموز من عام 1906، حين أصدرت المحكمة حكماً ببراءته مع إعادة مستحقاته كافة في الجيش الفرنسي ومنحه وسام الشرف⁽¹⁸⁹⁾.

واستعرضت «الأعتدال» ضمن اهتمامها بالتاريخ الأوربي، موضوع «المسألة الشرقية»⁽¹⁹⁰⁾، وأثر ذلك في تداعيات الدولة العثمانية المستمر حتى نهايتها أعقاب الحرب العالمية الأولى، موضحة عوامل الضعف الممهدة لسقوطها، ولقتت الأنظار لتطورات الجارية في العلاقات الدولية بين الدول الأوربية الكبرى، وآثارها في علاقاتها مع الدولة العثمانية، لاسيما علاقات الأخير مع ألمانيا⁽¹⁹¹⁾، ومن ثم دخول العثمانيين إلى جانب الألمان في الحرب، فكان نصيبهم الهزيمة والخسران⁽¹⁹²⁾.

وأكملت «الأعتدال» بحثها عن الأسباب الجوهرية في دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، عادةً نزعة الإتحادين وتطرفهم القومي في إحياء الطورانية وإتباع سياسية التتريك، هي من أسباب انجرارهم وراء الألمان في الحرب، واحد أسباب تداعيتها، خاصةً وان سياسة التتريك أدت إلى ردود فعل عنيفة ورافضة من قبل مختلف القوميات والشعوب الخاضعة لها، ملمحةً لجهود الشعوب الأرمينية والعربية بهذا الصدد، من خلال تأسيسهم للجمعيات والأندية السياسية للدفاع عن انتماءاتهم القومية فضلاً عن نقل قضيتهم إلى المحافل الدولية،

(189) عبد المجيد محمود، مأساة دريفوس، «الأعتدال»، العدد 9، شباط 1936، ص 489-494.

(190) المسألة الشرقية: قصد منها النزاع القائم بين بعض دول أوربا وبين الدولة العثمانية بشأن البلاد الواقعة تحت سيطرتها، أو هي مسألة بقاء الدول العثمانية نفسها في أوربا. أما مصطلح المسألة الشرقية فقد أستخدم أول مرة في مؤتمر فيرونا (Verona)، الذي عقده المحفل الأوربي في العام 1822، وجرت خلاله مناقشة الوضع في البلقان نتيجة انتفاضة اليونانيون على السيطرة العثمانية في العام 1821. للتفاصيل ينظر: محمود عابدين وحسن خليفه، موجز تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا والشرق، (القاهرة: د.م، 1927)، ص 97؛ محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ج 2، ص 451-483؛ هاشم التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774-1856، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، 1990).

(191) عن أهداف ألمانيا السياسية والحربية التي دفعت الدولة العثمانية الاشتراك في الحرب ينظر: جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ج 1، ص 63-66.

(192) أحمد عزت الأعظمي، لماذا دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية؟، «الأعتدال»، العدد 4، مايس 1933، ص 171-173.

كما فعل العرب بعقد المؤتمر العربي الأول في باريس عام 1913⁽¹⁹³⁾، وطالبوا فيه إنصافهم سياسياً وقومياً وإدارياً داخل الدولة العثمانية⁽¹⁹⁴⁾.

وعالجت المجلة أيضاً قضية تاريخية في غاية الأهمية وهي قضية الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁹⁵⁾، موضحةً دواعي استجلائهم من موطنهم الأصلي قارة أفريقيا، وظروف عملهم المضني والقاسي، مشيرةً إلى إن سوء معاملتهم لم تنته مع تحررهم من ربقة العبودية⁽¹⁹⁶⁾، بل زاد من التمييز العنصري المقيت، فأنتقل نضالهم من التحرر من العبودية إلى النضال من أجل حرياتهم وحقوقهم السياسية، فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وعلى حد تعبير «الأعتدال» «أرض آبائهم» و«موطن أجدادهم» الذي لن يبرحوه، مهما كلفهم ذلك من شقاء ونضال⁽¹⁹⁷⁾.

وأشارت في مقال آخر بعنوان «الأرستقراطية في بلاد الديمقراطية»، إلى إن التمييز العنصري لم يقتصر بين البيض والسود فقط، بل تعداه إلى التفرقة بين البيض أنفسهم، فزاد في التناقض بين نص قانون الدستور الأمريكي المؤكدة على مساواة جميع المواطنين الأمريكيين في الحقوق والواجبات، من دون تمييز أساسه العرق أو اللون، أو على وفق الانتماء المذهبي الديني أو الانتماء السياسي، وواقع الحياة السياسية في الولايات المتحدة المبني يومئذٍ على أساس التمييز العنصري، واتخذت مثلاً رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ تسلم

(193) عن مقررات المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس بتاريخ 12 حزيران من عام 1913. ينظر: جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 191-195؛ وليد قزيبها، التحليل التاريخي للفكر القومي العربي، تطور الحركة القومية العربية في المشرق العربي، بحث في كتاب القومية العربية في الفكر والممارسة، ط2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1980)، ص 22.

(194) أحمد عزت الأعظمي، لماذا دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية؟، «الأعتدال»، العدد 5، حزيران 1933، ص 227-229.

(195) جُلِبَ الزنوج من أفريقيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، مع حركة التوسع الاقتصادي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، للعمل في المناطق التي لا يستطيع الجنس الأبيض العمل فيها. للتفاصيل ينظر: إينا كورين براون، تاريخ الزنوج في أمريكا، ترجمة: محمد جميل الروزياني، (بغداد: مطبعة شركه النشر، 1950)؛ كافين رايلي، المصدر السابق، ج2، ص 237-256.

(196) أعلن الرئيس الأمريكي إبراهيم لنكولن (Lincoln) (1809-1865)، تحرير العبيد الأمريكيين في 1 كانون ثاني من عام 1863، وأصدر الكونغرس قراره في التعديل الثالث عشر للدستور في 18 كانون أول من عام 1865 فأصبح قانوناً، وأنهت كثير من الولايات الأمريكية الرق في الربع الثالث من القرن نفسه. للتفاصيل ينظر: فرحات زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، (بيروت المطبعة الأمريكية، 1946)، ص 148-149؛ ألان بالمر، المصدر السابق، ج2، ص 278-280.

جورج واشنطن (George Washington) (1789-1797) لرئاسة البلاد، وحتى تولى فرانكلين روزفلت، جميعهم من المذهب البروتستانتي لا الكاثوليكي⁽¹⁹⁸⁾، وأكدت على إن التمييز لم يقف عند الحياة السياسية فحسب بل انسحب إلى نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة⁽¹⁹⁹⁾، فكانت فئة قليلة من أبناء المجتمع الأمريكي تستأثر بالثروة، والغالبية محرومة من جزء حيوي من مقومات الحياة وأسسها⁽²⁰⁰⁾.

يبدو واضحاً مما تقدم إن «الأعتدال» في نشرها مقالات تصدت مضامينها لموضوعات من التاريخ الأوربي والغربي، لم تكن عفوية أو اعتباطية، إنما سعت خلالها إلى لفت أنظار قرائها لقضايا حيوية ومهمة كتاريخ القانون المدني الفرنسي وتأثيراته، أو تاريخه العلاقات الأوربية-الإسلامية، فضلاً عن قضايا الحرية والقومية و سياسة التمييز العنصري، وهي من القضايا الرئيسية التي طالما عجت بها المحافل الدولية خلال القرن العشرين .

-
- (197) سعيد عبد الفتاح عاشور، الزنوج في أمريكا، «الأعتدال»، العدد 10، مايس 1948، ص775-778.
- (198) كان جون كندي (Kennedy)(1917-1963)، أول كاثوليكي من أصل إيرلندي يظفر برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1961، وكان اغتياله بتاريخ 22 تشرين ثاني من عام 1963. ينظر: عمر أبو نصر، جاكلين كندي أشهر وأجمل امرأة في العالم، (بيروت : مطبعة النجوى، دبت)، ص7.
- (199) ارتبط توفر الحريات والحقوق السياسية لجماعة أو فئة من الفئات أو طبقة من الطبقات أشد الارتباط بمقدرتها الاقتصادية ودرجة سيطرتها على وسائل الإعلام والتوجيه والتأثير على الرأي العام والقوى الضاغطة المختلفة في الحياة السياسية. ينظر: عز الدين فوده، المصدر السابق، ص15.
- (200) محمد ناصر، الأرسقراطية في بلاد الديمقراطية، «الأعتدال»، العدد7، كانون الأول 1937، ص351-354.

الملاحق

الملحق ذي الرقم (1)
إجازة في الرواية من أغا بزرك الطهراني إلى محمد علي البلاغي⁽¹⁾

اجازة من أغا بزرك
الطهراني رحمه الله
إلى المرحوم محمد علي البلاغي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقه
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه
أئمة أهل الحق والصدق والصفاء من آلان الحرم اللقا، والوفاء
وبعد فإن الفاضل البارع الأديب اللوذعي المصنف
الذي أمثال الخلد والكمال ودرما النيل والشمسة البقية الباقية من
العلم والأدب مع الزمان والنفى وإدراك المهذب الأستاذ محمد علي البلاغي
المجاهد النفي الشيخ حسن البلاغي زاد الله جل جلاله توفيقه وجعل القرآن المحامد
رفيقه فلما استجاز في ذروة طرب أهل البيت عليهم السلام فاستخرج في قوله
فأخبرنا بروي عن جميع أصحاب الرواية عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
وأعلى ذلك الأسانيد رواه عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
الشيخ الميرزا حسين النوري النجفي الطائفة المشرفة بها (١٣٢٠) بطرفة الخنة المسطورة
في كتابه مستدرك الوسائل) والمشجعة فهو أرفع النجوم فله ورعاه الله
وأما مختصره فطافه عنى عنه بذلك الطرب وعجزها وعن غيره من مشايخنا
وجوههم فقد ساد طربهم لمن شئت وأحب ما عاب الأحناف وأوصيه بأوصيائه
مستخرج من ملازمة الضمير وما ذكر الموت والابتعاد عن الشهوات في سائر
الحالات واجبا منه عدم سبأ في الخلوات وبعد الصلوات في حياته وبعد
حرره بديه المرفعة مكتسبة العاقبة النجف الأشرف المستوفى المسمى محمد علي
الشيخ أبا بزرك الطهراني عفا الله عنه وعن والده في الثنا (الأمير جواد) (١٣٨٧)

(1) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملف رقم (7)، أوراق البلاغي، وثيقة رقم (12).
الملحق ذي الرقم (2)

رسالة (شيخ العراقيين) رئيس تحرير مجلة «الغري» النجفية إلى محمد علي البلاغي وفيها إشارة إلى إدارته للمجلة في تلك الفترة (2)

AL-GHARI
 BI-WEEKLY REVIEW
 RESPONSIBLE DIRECTOR
 SHAIKH-EL-IRAKI
 AL-KASHEF-AL-GHITA
 Address: AL-GHARI-NAJAF
IRAQ.

مجلة الغري
 صامية رندة رزقها من رزقها السنون
 شيخ الغريين
 أن كاشف الغطاء
 العزلة - العزلة - الغري

تتمتع بقية الكرام بقرئكم
 جوي من رزقها اسعوا
 وجاهحة الاضمار والاعراب

كف الأستاذ البلاغي المحترم

تحية طيبة
 اخي سؤالي اولاً عن صحفك التي هي حل قصدي ومرامي بها استريح وديها اتقوى - وان عنك المخلص
 الذي هو على الاخلاص معي لم ينزل رصيده الا ليم والابر والاطباء فرضاً على ما اناضه من العسر المتزايد
 وان ارجو المولى ان يكشف عنى وعن طاقم اخواني ، اخي ارجو ان تشير في الاضمار عن الاسماء الدالة على
 ١ - عنى وقاته والرت سيد باقر ودفتره في نجف
 ٢ - ونقل متصرفي العامة فخرنا الطبعي الالبصره وان يكون جراحه
 ٣ - نقل قائمقام الحضرين قنار الاخلاص ، وذكر خلفه عبد المجيد كونه
 ٤ - واميه خالص المفتشية في الداهلية
 ٥ - وقائمقام نجف المير خلیل زياره - ونقل عبد الطاهر القائم مقامية ابو الخصب
 ٦ - وتهيئة باقر الدين بقائم مقامية مركز الديوانه
 ٧ - ونقل عبد الرحمن جودت الى الديوانه - وتهيئة مراد شادي في متصرفية بنا حرة
 و باخ اضمار الخف المهمه كالجز وانشالم - ونشر اعلانه عند خفاطه الخاص
 وغير ذلك مما ترى من الاضمار المهمه ولا تستغرق هذه الاضمار زيارة علي الغلاف
 لا مانع لنشرها واذا شغف الورق ارجو تزويدكم بما يحتاجوه دون تحميله بعد
 المدير) وضمانا البلاغ سلامي للاساتذة الكرام الشيخ محمد عيسى والمحبوب والمحبين
 وعلى صبيح من اجبتهم منا مجلاد وشم مفصلاً دتم لوضعكم المنهيه
 ومنا هاتم يقبل ابا ديكيم
 ٢٧/٥/٤٧

(2) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملفه رقم (9)، أوراق البلاغي، وثيقة رقم (2).
 الملحق ذي الرقم (3)
 رسالة أحمد عارف الزين رئيس تحرير مجلة «العرفان» الصيداوية إلى محمد علي البلاغي
 يطلب فيها المؤازرة (3)

مجله و مطبعة العرفان بصيدا

Revue & Imprimerie Al-IRAN Saida - Liban

تلفون ٨-٠٠٥-٥

٩/٧
صيداني ، جمادى الاولى سنة ١٤٧٨ الموافق ١٩٥٨/١١/١٤
مفزة الاخ الكريم الاستاذ محمد علي البلاغي أعزاه الله
حياة طيبة ، و بعد خان العرفان وقد رفع الضغط
عزلاً و زال الخطور و قد انقطعت عن شركائكم
سوات ثم عادت اليهم هذه السنة لتعبر انما بحاجة
الى مؤازرتكم و مناصرتكم في النجف الاشرف كما هي
عادتكم في السابق ، تحياتي لجميع الاخوان ، شرفنا
بما يلزم و دم و سلم .
للخلاص
عبدالله

الملحق ذي الرقم(4)
أبرز الشخصيات التي أرسلت برقيات تعازيها لأسرة البلاغي(4)

ت	الاسم	مكانه	منصبه
1.	إبراهيم الوائلي	بغداد	شاعرٌ وأستاذ جامعي.
2.	أديب الفكيكي	بغداد	مدير معهد التدربن والأمراض الصدرية.
3.	حسن ثامر	بغداد	وزير الإسكان.
4.	سلمان الصفواني	بغداد	كاتب وصحافي من الرواد، مديراً لأذاعه العراقية عام1938، عضو الهيئة العليا لحزب الاستقلال عام1946، رئيس تحرير جريدة ((البقطة)). وزير التربية، وزير الدولة، وزير الأوقاف. وزير الصحة لثلاث مرات 1954،1953،1952.
5.	عبد الستار الجواري	بغداد	وزير الصحة.
6.	عبد المجيد القصاب	بغداد	وزير الصحة لثلاث مرات 1954،1953،1952.
7.	عبد المجيد محمود	بغداد	وزير الصحة.
8.	علي الخاقاني	النجف	كاتب وباحث موسوعي،صاحب مجلة ((البيان)) النجفية.
9.	محمد حسن آل ياسين	الكاظمية	عضو المجمع العلمي العراقي،ومجمع اللغة العربية الأردني.
10.	محمد مهدي الجواهري	بغداد	شاعر وصحفي،رئيس تحرير جريدة ((الانقلاب)) وجريدة ((الرأي العام)).
11.	مهدي المخزومي	بغداد	عميد كلية الآداب عام 1959، عضو إتحاد الأدباء منذ التأسيس.

الملحق ذي الرقم (6)
كتاب مديرية الدعاية العامة وفيه إشارة إلى موافقتها على تأسيس مطبعة باسم «الاعتدال»⁽⁵⁾

النحف
مسم التحريز
حضرة الاستاذ السيد محمد علي البلاغي
الموضوع / مطبعة الاعتدال
في ادناه صورة كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ١٢٧٥ والمؤرخ ١٣٠/٥/١٥١١ والوارد الينا بكتاب
متصرفية لواء كويلا المرقم ٧٩٦٧ والمؤرخ ١٥/٦/١٥١١ راجين موافقتنا في المعلومات المطلوبة بالسرعة التي
الممكنة *
قائم مقام قضاء النحف
صورة الكتاب
متصرفية لواء كويلا
سبق ان اجيز للسيد محمد علي البلاغي تشييل مطبعة باسم الاعتدال في مدينة النحف وذلك بكتابنا المرقم
٦٠ والمؤرخ في ١٤٩/١/٧ المرسل صورة منه اليكم في حينه وقد ارسلنا الي المويا اليه كتابنا نطلب فيه
نزول وزارة المعارف بقائمة بالكتب المطبوعة في مطبعته في الاونة الاخيرة فاجابنا بانه لم يتسن له الحصول
على المطبعة التي اجيز بتاسيسها فيرجي التحريز عما يقصده المويا اليه بذلك وعن الشخص الذي يشغل
هذه المطبعة في الوقت الحاضر لتاشير ذلك لدينا
* مدير الدعاية العام

(5) «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملفه رقم (11) مجلة الاعتدال، وثيقة رقم (40).

الملحق ذي الرقم (7)
أسماء وكلاء مجلة «الأعتدال»⁽⁶⁾

ت	اسم الوكيل	محل الإقامة	اسم المكتبة
1-	صاحب الشرقي	قلعة سكر و الرفاعي الناصرية	_____
2-	عباس سعيد	الحلة	مكتبة الفرات
3-	عبد الجليل آل زاهد	النجف	مكتبة الأحرار
4-	محمد حسن علي	طويريج - كربلاء	مكتبة الفخار
5-	محمد هاشم الجواهري	عشار - البصرة	مكتبة الجواهري
6-	موسى خضر	سوق الشيوخ - الناصرية	_____

(6) معلومات الجدول مستقاة من أعداد «الأعتدال»، العدد 3، نيسان 1937، الغلاف الثالث؛ العدد 4، ايلول 1934، ص 151؛ العدد 9، شباط 1935، الغلاف الثالث؛ «مكتبة محمد علي البلاغي»: الملفات الوثائقية، ملفه رقم (6)، مراسلات البلاغي، برقية صاحب الشرقي من الرفاعي إلى البلاغي، بتاريخ 31 آذار 1947، وثيقة رقم (19).

الملحق ذي الرقم (8)
نماذج من الكتاب النجفيين في «الأعتدال»⁽⁷⁾

ت	اسم الكاتب	تحصيله الثقافي
1-	حسن الدجيلي	دكتوراه في التربية وعلم النفس، ملحق ثقافي في السفارة العراقية في القاهرة، مدير الإذاعة العراقية.
2-	صالح الجعفري	شاعر وباحث، عضو جمعية الرابطة الأدبية في النجف، مدرس في ثانوية النجف.
3-	عبد الحسين الحلي	فقيه، و أديب، تولى كرسي التميز الشرعي في البحرين.
4-	عبد الرزاق محي الدين	باحث، دكتوراه في الأدب، رئيس المجمع العلمي العراقي، وزير سابق.
5-	عبد الكريم الدجيلي	طالب في كلية دار العلوم العليا في مصر.
6-	عبد المحسن شلاش	أديب، وتاجر، وزير المواصلات والأشغال عام 1928، 1929.
7-	عبد المنعم الفرطوسي	فقيه وشاعر.
8-	عبد الوهاب الصافي	شاعر، وكاتب وخطيب، عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف، قاضي شرع.
9-	علي الخاقاني	باحث وكاتب، صاحب مجلة البيان النجفية.
10-	علي الشرقي	شاعر وكاتب متجدد، قاضي شرع، عضو مجلس الأعيان، وزير دوله.
11-	علي الصافي	دكتوراه في الاقتصاد، وزير الاقتصاد.
12-	علي الصغير	شاعر وكاتب محقق، وخطيب.
13-	محمد جواد الجزائري	رجل دين، فقيه مجاهد، مؤسس جمعية النهضة.
14-	محمد حسين كاشف الغطاء	رجل دين مجتهد، زعيم روحي وكاتب مصلح.
15-	محمد رضا المظفر	فقيه ومصلح اجتماعي، احد مؤسسي جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف.
16-	محمد شراره	شاعر وكاتب وتربوي.
17-	محمد علي كمال الدين	شاعر وباحث وكاتب، اشرف على جريدتي ((الاستقلال)) و((الفرات))، واسهم في تأسيس مدرسة ((الغري الأهلية)) في النجف الأشرف.
18-	محمد علي اليعقوبي	شاعر وكاتب وخطيب، عميد جمعية الرابطة الأدبية.
19-	مرتضى فرج الله	شاعر وأديب وسياسي.
20-	مهدي المخزومي	دكتوراه في النحو، عميد كلية الآداب جامعة بغداد في عام 1959.
21-	يوسف رجييب	كاتب وأديب وصحافي، رئيس تحرير جريدة ((النجف)) وجريدة ((النهضة العراقية)).

(7) ((الأعتدال))، العدد2، تموز1935، ص105؛ والعدد2، آذار1933، ص90؛ والعدد9، آذار1940، ص513؛ والعدد5، تموز1946، ص380.

الملحق ذي الرقم (9)
نماذج من الكتاب العراقيين في «الأعتدال» (8)

ت	اسم الكاتب	التحصيل الثقافي	المكان
1-	أحمد عزت الأعظمي	حقوقى و صحافي، اصدر مجلة «المنتدى الأدبي» و«لسان العرب» و«المعرض»، عضو مجلس النواب.	بغداد
2-	أمين الهلالي	كاتب وباحث، مدير ثانوية النجف، مفتش في وزارة المعارف.	بغداد
3-	أنستاس ماري الكرمللي	قس وخبير في اللغة العربية و صحافي، اصدر مجلة «لغة العرب».	بغداد
4-	توفيق الفكيكي	حقوقى ومؤلف وكاتب، حاكم النجف.	بغداد
5-	جعفر حمندي	حقوقى، فائز مقام النجف، نقيب المحامين العراقيين.	بغداد
6-	جعفر الخياط	دكتوراه بالزراعة، كاتب و مترجم.	بغداد
7-	جعفر نقدي	شاعر واديب، عضو مجلس التمييز الشرعي في العمارة، قاضي البصرة.	العمارة
8-	خلف شوقي الداودي	باحث و مترجم و صحافي ، ناقد اجتماعي ساخر.	كركوك
9-	رزوق عيسى	باحث ومؤلف و صحافي، منشئ مجلة «المؤرخ» البغدادية.	بغداد
10-	عارف ظاهر السامرائي	بكلوريوس آداب اللغة الإنجليزية، مترجم، تربوي.	بغداد
11-	عباس شير	فقيه و شاعر.	البصرة
12-	عباس العزاوي	مؤرخ وكاتب و حقوقى، عضو المجمع العلمي العراقي.	بغداد
13-	عبد الجواد الكلبدار	دكتوراه في الحقوق، باحث وكاتب.	كربلاء
14-	عبد الحسين الأزري	شاعر و صحافي ، رئيس تحرير جريدة «الصباح» و«الصباح المشرق» و«الصباح الأغر» ثم «الروضة».	بغداد
15-	عبد الحميد الكنين	محقق ومؤلف وكاتب.	العمارة
16-	عبد الرزاق الحسني	مؤرخ و باحث، مؤلف في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.	بغداد
17-	عبد الرزاق الهلالي	باحث وكاتب ومؤلف في شؤون التربية والتعليم في العراق.	بغداد
18-	عبد الرزاق الوهاب	مؤرخ وأديب.	كربلاء
19-	عبد الغني الدلي	حقوقى وأديب، أستاذ بكلية الحقوق العراقية.	سوق الشيوخ - بغداد
20-	عبد الكريم الأزري	باحث وكاتب، وزير المالية عام 1953، والأعمار عام 1954.	بغداد
21-	عبد المجيد لطفي	شاعر وكاتب، من رواد القصة العراقية.	كركوك
22-	عز الدين آل ياسين	باحث وكاتب، عضو البعثة العراقية العلمية في مصر.	بغداد
23-	كوركيس عواد	كاتب ومؤلف، أمين مكتبة المتحف العراقي، عضو المجمع العلمي العراقي.	بغداد
24-	محمد جعفر الحسني	باحث ومؤلف في مجال الفلسفة والتربية وعلم النفس.	البصرة
25-	محمد رضا الشيبلي	سياسي مجاهد، مؤسس الحزب الوطني، وزير المعارف، رئيس المجمع العلمي العراقي.	بغداد
26-	محمد علي هبة الدين الشهرستاني	فقيه متكلم و مؤلف و صحافي، اصدر مجلة «العلم» النجفية، وزير المعارف عام 1921، رئيس مجلس التمييز الشرعي.	الكاظمية
27-	محمد فاضل الجمالي	دكتوراه في فلسفة التربية من أمريكا، باحث تربوي، رئيس وزراء العراق.	بغداد
28-	محمد مهدي البصير	دكتوراه في الأدب من فرنسا ، شاعر وسياسي.	بغداد
29-	مصطفى جواد	دكتوراه في الأدب من فرنسا ، باحث و محقق في ميدان اللغة والتاريخ .	بغداد
30-	محمود الملاح	شاعر وكاتب، وأستاذ جامعي.	الموصل
31-	مير بصري	كاتب ومؤرخ.	بغداد
32-	يعقوب سركييس	باحث و محقق وأديب.	بغداد

(8) أنظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد1، حزيران 1935، ص52؛ والعدد1، كانون الأول 1938، ص17؛ والعدد2، تموز 1934، ص85؛ والعدد2، نيسان 1946، ص124.

الملحق ذي الرقم (10)
نماذج من الكتاب العرب في «الأعتدال»⁽⁹⁾

المكان	التحصيل الثقافي	اسم الكاتب	ت
القاهرة	شاعر وكاتب وناقد وصحافي، مدرس في المدارس الأهلية.	إبراهيم المازني	1.
القاهرة	حقوقى ومترجم، اصدر مجلة «الرسالة» عام 1933، انتدب للتدريس في العراق.	أحمد حسن الزيات	2.
القاهرة	مفكر وباحث ومحقق ومترجم، احد رواد إحياء التراث العربي.	أحمد زكي	3.
لبنان	شاعر وأديب وصحافي.	إلياس أبو شبكة	4.
لبنان	مفكر وأديب ومؤرخ ورحالة.	أمين الريحاني	5.
بيروت - النجف	دكتوراه في اللغات السامية، كاتب وباحث، دَرَسَ في أوربا والجامعة الأمريكية ببيروت و ثانوية النجف الأشرف.	أنيس فريحه	6.
مصر - المنصورة	شاعرة وكاتبة وقاصة.	جميلة العليلى	7.
عمان - القدس	دبلوم في الصحافة، كاتب وباحث، أستاذ العربية في كلية تراسانتة وكلية شمت.	روكس بن زائدة العزيزي	8.
بغداد - القاهرة	دكتوراه في الأدب من القاهرة وباريس، أديب وناقد ساخر، انتدب للتدريس في العراق.	زكي مبارك	9.
النجف	كاتب ومؤلف، انتدب للتدريس في ثانوية النجف الأشرف.	سعيد عبد الفتاح عاشور	10.
لبنان	شاعر وكاتب ومترجم، احد رواد الصحافة اللبنانية.	شبلي ملاط	11.
جنيف	أديب وشاعر، نائب في مجلس المبعوثان العثماني، اصدر مجلة «العالم الإسلامي».	شكيب أرسلان	12.
بغداد	كاتب وتربوي، أستاذ في كلية الآداب في الجامعة المصرية، مفتش الاختصاص بالمعارف العراقية.	علي عبد الواحد وافي	13.
دمشق	دكتوراه في الفلسفة الإسلامية، مفكر ومؤرخ، أستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وزير مفوض في واشنطن، رئيس جامعة دمشق في عام 1949.	قسطنطين زريق	14.
دمشق	أستاذة الأدب العربي في معهد الفرنسيين بدمشق، أصدرت مجلة «العروسة».	ماري عجمي	15.
برلين - حلب	دكتوراه في الكيمياء من ألمانيا، باحث وأكاديمي، مدرس العربية في جامعة برلين، أستاذ الفلسفة بتجهيز حلب.	محمد يحيى الهاشمي	16.
لبنان	أديبة وكاتبة وناقدة ومشرفة تربوية.	وداد ألسكاكيني	17.

(9) أنظر على سبيل المثال: «الأعتدال»، العدد2، آذار 1933، ص54؛ والعدد3، شباط1939، ص124؛ والعدد3، نيسان1937، ص129؛ والعدد9، آذار1938، ص487؛ والعدد9، شباط1936، ص497.

الملحق ذي الرقم(11)
نماذج ممن ترجم إلى «الأعتدال» من داخل وخارج العراق(10)

الملاحظات	الأعتدال			اللغة	المكان	اسم الكاتب	ت
	الصفحات	العدد	المجلد				
_____	96-95	2	4	الأسبانية	_____	أحدهم ⁽¹¹⁾	1.
مدير ثانوية النجف.	330-326	7	2	الإنجليزية	النجف	أمين الهلالي	2.
_____	84-79	2	4	الإنجليزية	الموصل	بشير الياس اللوس	3.
باحث و مترجم.	20-17	1	3	الإنجليزية	كركوك	جعفر الخياط	4.
باحث وطالب علم في مجال التربية وعلم النفس.	70-69	2	2	الإنجليزية	لندن	حسن الدجيلي	5.
ناقد اجتماعي ساخر.	249-245	5	1	التركية	كربلاء	خلف شوقي الداودي	6.
_____	24-22	1	2	التركية	النجف	سلمان الصفواني	7.
مدرس ثانوية النجف.	219-217	5	1	الإنجليزية	بغداد	صالح الجعفري	8.
مدرس الثانوية بغداد المركزية.	289-284	5	3	الإنجليزية	سوق الشيوخ	عارف ظاهر	9.
_____	254-252	6	2	الإنجليزية	النجف	السامرائي	10.
أديب.	476-452	8	3	الإنجليزية	بغداد	عبد الرزاق الحمود	11.
مدرس ثانوية النجف.	395-392	5	6	الإنجليزية	النجف	عبد الستار الملاك	12.
طالب كلية طب بغداد.	178	3	3	الإنجليزية	بغداد	عبد الصاحب	13.
_____	309-202	3	6	الإنجليزية	بغداد	الدجيلي	14.
مدرس الإقتصاد السياسي في كلية الحقوق العراقية.	18	1	1	الإنجليزية	بغداد	عبد الغني الدلي	15.
كاتب و مترجم.	399-397	7	3	الإنجليزية	لندن	عبد المسيح وزير	16.
_____	238-233	4,5	4	الإنجليزية	بغداد	غ . د ⁽¹²⁾	17.
_____	207-201	4	3	الفرنسية	بغداد	محمد علي كبة	18.
باحث وطالب علم.	171-166	4	2	الألمانية	مونبيليه	محمد مهدي البصير	19.
باحث وطالب علم.	49-48	1	3	الإنجليزية	برلين	محمد يحيى الهاشمي	20.
_____				الإنجليزية	الحلة	هاشم الحلبي	

(10) معلومات الجدول مستقاة من أعداد المجلة الواردة فيه.

(11) لم يستدل الباحث على هويته.

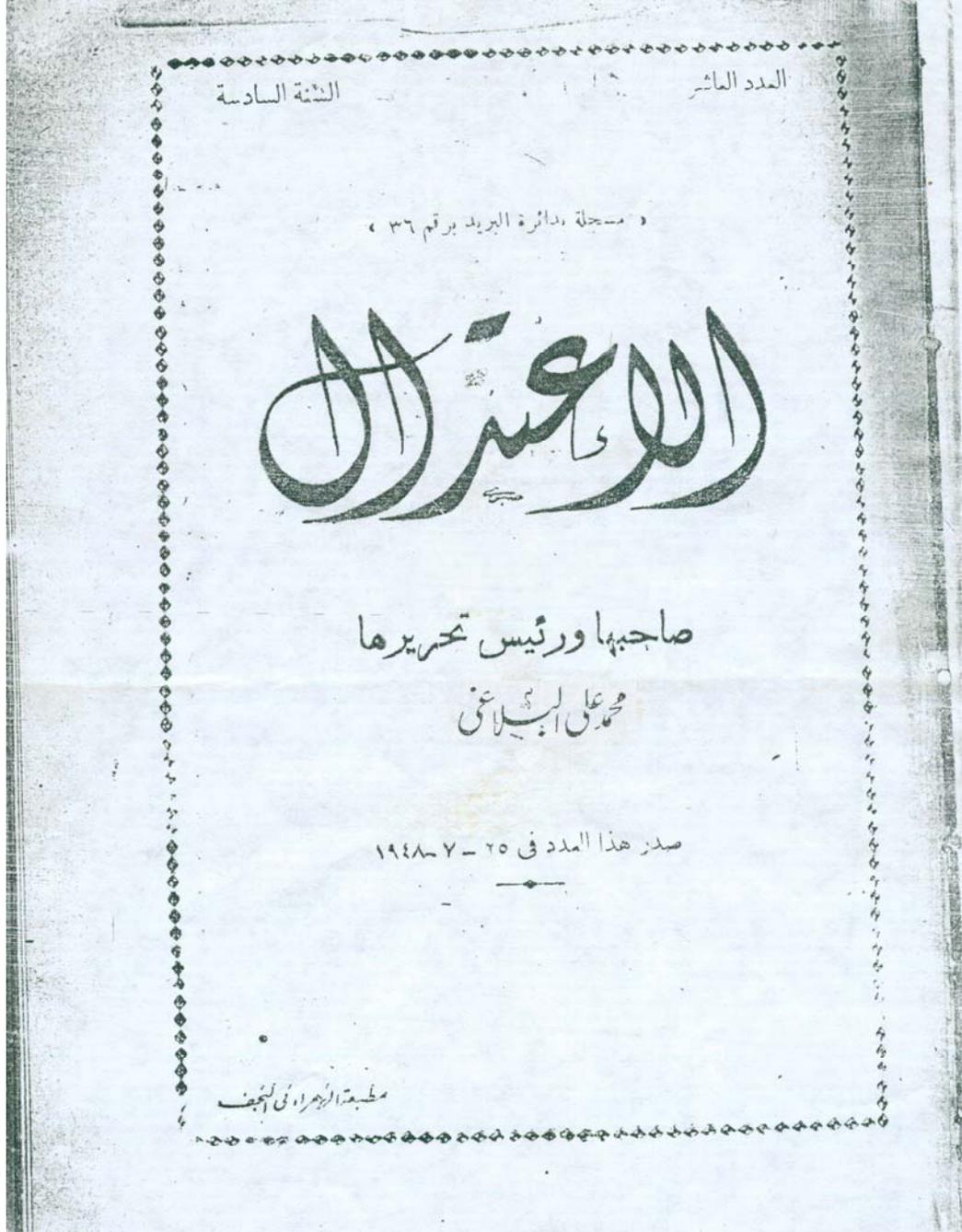
(12) لم يستدل الباحث على هويته.

الملحق ذي الرقم (12)
الرموز والأسماء المستعارة المذيلة في مقالات «الأعتدال» (13)

المكان	الأعتدال			الموضوع	الاسم المستعار	ت
	الصفحة	العدد	المجلد			
النجف	7	1	1	خواطر شاعر	سهيل	-1
النجف	15-13	1	1	القرآن الكريم والطب الحديث	عالم نجفي كبير	-2
النجف	68-66	2	1	النبي الأعظم ومناوئوه	أحد الأعلام	-3
النجف	112-110	3	1	إشكاليات العلامة الراوي وجوابها	ابن ماء السماء	-4
بغداد	162-161	4	1	حول كتاب ابن ماء السماء	خادم العلماء	-5
النجف	165-162	4	1	جواب كتاب خادم العلماء	معلم الجهلاء	-6
بغداد	233-229	5	1	الجف	المعتدل	-7
الأهواز	288	6	1	الذكرى	أبو البركات	-8
النجف	304-302	6	1	جوامع الكلم	ابن الطور	-9
النجف	310-309	6	1	الفصول المتلاشية	بهاء الدين	-10
النجف	338-334	7	1	خمسة وخمسون مليون	نجفي	-11
—————	362-357	7	1	الترتيب لا يولد الحياة	أحد الكتاب الكبار	-12
—————	369-367	7	1	ينتقم لشرفه	قروي	-13
—————	371-370	7	1	الإنتاج الفكري في الصحف العربية	مطالع	-14
—————	381-377	8	1	التزوج من الأجنبية	عربي	-15
الكاظمية	384-382	8	1	لو كنت قارون	كاظمي	-16
—————	490	10	1	إلى الشباب	ابن العصر	-17
سوق الشيوخ	113-110	3	2	المزاحمة	غ	-18
النجف	200-196	5	2	الأستاذ الشرقي	ص	-19
النجف	231	5	2	مبادئ الحب	شاعر	-20
—————	13	1	3	العاطفة المكبوتة	ص د	-21
لندن	399-397	7	3	العلم والحياة بعد مائة عام	غ د	-22
القاهرة	461-459	8	3	التنافس وأثره الاقتصادي	طالب	-23
—————	474-469	8	3	مشكلة التعليم في العراق	ح. ا. الأسدي	-24
النجف	483	9	3	الدكتور عزام	عابر	-25
—————	496-495	9	3	تاريخ العراق بين أحتلالين	ص	-26
أكسترا- بريطانيا	566-562	10	3	البروفسور إيفان بافلوف	ح. د	-27
—————	96-95	2	4	من الماضي	أحدهم	-28
لندن	204-200	4,5	4	بين جيل وجيل	غ	-29
النجف	243-241	4	6	الأدب في عصر الطباطبائي	ابن العميد	-30

(13) تم إعداد هذا الجدول حسب التسلسل الزمني لصدور أعدادها.

الملحق ذي الرقم (13)
غلاف العدد العاشر والأخير من سنتها السادسة وفيه إشارة إلى تاريخ صدوره



مخطوطات نوهت و عرفت بها ((الأعتدال))⁽¹⁵⁾

ت	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الحجم / سم		موضوعه	الأعتدال		
			عرض	طول		المجلد	العدد	الصفحة
1-	لم يظهر اسم مؤلفه	لأعانه	—	—	المسمون بمحمد بالجاهلية وفصل عن آداب المؤرخ وأسماء كتب التاريخ المؤلفة.	1	6	274
2-	محمود بن خيلباشي	المنتخب من آداب العالم والمتعلم	—	—	كتاب في شرف العلم وآداب العالم وآداب المتعلم.	3	5	278
3-	المهدي لدين الله أبي عبد الله حميد الدين بن أحمد الشهيد الحلبي الشيخ المفيد	الحدائق الوردية في أئمة الزيدية	18	30	يبحث في تاريخ أئمة الزيدية	5	1	57
4-	الشيخ المفيد	وقعة الجمل	15	21	تاريخ واقعة الجمل	5	1	58
5-	عبد الرحمن الخليل بن احمد عمرو بت تميم الفراهيدي	العين	18	29	كتاب في اللغة	5	1	59
6-	أبو الفتح عثمان بن جني	شرح ديوان المتنبي	16	24	شرح ديوان المتنبي	5	2	113
7-	أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرا شوب	متشابه القرآن	15	20	كتاب أسباب نزول القرآن	5	2	114
8-	أبو النجاة السيد صادق بن علي الحسن بن هاشم الأعرجي	ديوان الفحام	13	20	في الشعر الفصيح واللغة الدارجة	5	2	115-114
9-	أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي	منطق الفارابي	—	21	يبحث في المبدأ الأعلى	5	2	116-115
10-	الحسين بن حمدان الحصيني	الهداية في الحديث	—	20	يبحث في أسماء النبي بالهندية والعبرية والعربية	5	2	116
11-	محمد رضا بن الحسين الطوسي	كشف الآيات	15	26	قاموس لكشف الآيات	5	3	174
12-	أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر	الأنساب	18	24	تضمن تشجرات الملوك والمشاهير والسادات	5	3	176-175
13-	ضياء الدين بن اسحق يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله بن الحسين بن محمد بن المنصور الصنعاني	نسمه السحر فيمن تشيع وشعر	19	29	يتضمن تراجم علماء وشعراء الشيعة من دون أن يتقيد بأهل مذهب خاص	5	3	177
14-	أحمد بن الحسن العاملي	الدر السلوك	18	24	كتاب تاريخ في أحوال الأنبياء والأوصياء، الملوك خلفاء المسلمين	5	8	473
15-	أبو الفتح عثمان بن جني	شرح المعاني	14	15	شرح المعاني كما يريد	5	8	474-473

474	8	5	العالم وكما يروق المتعلم ديوان السوري	15	32	ديوان السوري	أبو محمد عبد المحسن بن غالب بن غلبون السوري	-16
474	8	5	كتاب في علم الأخلاق	15,5	24	حق اليقين	خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي بن فلاح المشعشي	-17
475-474	8	5	كتاب في الفنون المتنوعة	24	37	المجموع الرائق من أزهار الحدائق	هبة الله أبي محمد الحسن الموسوي	-18
535-533	9	5	ديوان شعر المرتضى	20,5	31	ديوان المرتضى	أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن الأمام جعفر الصادق (ع) الشريف المرتضى	-19
536-535	9	5	ديوان شعر أبي المحاسن	12	20	ديوان أبي المحاسن	أبو المحاسن الشيخ محمد حسن بن الشيخ حمادي آل الشيخ محسن الحائري	-20
536	9	5	ألفة على أساس إهمال قاموس الفيروز أبادي	17	26	جوهر القاموس	يحيى بن شفيق القزويني	-21
576-574	10	5	كتاب في اللغة والأعراب والكتاب والسنة والمثل	21	31	الطراز الأول	علي خان بن الأمير نظام الدين أحمد بن محمد بن معصوم الشيرازي	-22
576	10	5	كتاب في منازل الرجال فجعل الثقات على حده ورتبهم على حروف المعجم والضعفاء على حده والحسان كذلك	21	30	حاوي الأقوال في علم الرجال	عبد النبي بن سعد الدين الأسدي النجفي الشهير بالجزائري	-23
78-75	1	6	اشتمل على حل كثير من مسائل الهندسة على الطريقة العلمية والعملية	12	28	تحرير المجسطي	بطليموس. نقله إلى العربي اسحق حنين، والتحرير تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي	-24
157-155	2	6	كتاب في الطب	12	23	طب أبي صادق	أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهير بأبن أبي صادق النيابوري	-25
140-238	3	6	شرح ألفية بن مالك	17	27	مقصد السالك في ألفية بن مالك	أبو عبد الله محمد المشهور بخطيب المنصورية	-26
578-569	8	6	كتاب تراجم الأسر الحسينية العلوية	16	21	تنضيد العقود السنوية بتمهيد الدولة الحسينية	رضي الدين محمد بن حيدر الموسوي	-27
766-762	10	6	كتاب في فنون الأدب والتاريخ والتفسير والحديث	—	—	البصائر والذخائر	أبو حيان التوحيدي	-28

الملحق ذي الرقم (16)
الجمعيات العراقية والعربية والأجنبية التي نوهت عنها ((الأعتدال)) (16)

ت	اسم الجمعية	مكانها	أهـ دافها	هيئة التأسيس
1-	جمعية الرابطة الأدبية	النجف	رفع وتنظيم النشاط الثقافي في مدينة النجف الأشرف، وابراز وجهه العراق ونهضته الأدبية، وربطه مع مراكز النهضة في مصر والشام والمغرب العربي.	ضمت الهيئة المؤسسة عشرة أعضاء، معتمدا السيد عبد الوهاب الصافي وجاء بعده محمد علي اليعقوبي، وصالح الجعفري سكرتيراً، ومحمد علي البلاغي مديراً للإدارة.
2-	جمعية منتدى النشر	النجف	رفع مستوى الثقافة وخدمة العلم والدين عن طريق النشر والتأليف، وإلقاء المحاضرات.	ضمت العديد من رجال الدين والعلم والأدب. عميدها محمد رضا تقي الحكيم، موسى بحر العلوم، هادي فياض، وآخرون.
3-	جمعية المنتجات الوطنية	النجف	تشجيع المنتجات والصناعات الوطنية.	جماعه من الشباب النجفي بالتعاون مع الفرع الرئيسي في بغداد.
4-	جمعية الرابطة الأدبية فرع طويريج	كربلاء	نشر وتصعيد النشاط الأدبي في المدينة وربطها بمحيطها المحلي.	عميد الفرع محمد رضا الخطيب ومحمد حسين القزويني مدير إدارتها.
5-	جمعية المؤتمر الإسلامي فرع العراق	بغداد	بث التعاون بين المسلمين على اختلاف موطنهم ومللهم، ونشر الثقافة والفضائل الإسلامية وحماية المصالح وصيانة المقدسات الإسلامية ومقاومة الحملات التبشيرية.	وهي فرع للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس عام 1931 من مؤسسها العلامة محمد الحسين كاشف الغطاء، الحاج نعمان الأعظمي وسعيد ثابت، بهجت الأثري، حسن رضا، إبراهيم الواعظ، عبد الحسين الأزري.
6-	جمعية الهداية الإسلامية	بغداد	نشر الثقافة الإسلامية عن طريق المقالات والقصائد ونشرها في كتب خاصة بها.	من أعضائها كمال الدين الطائي. وعدد من الأعلام والأساتذة وجماعه من الشباب المسلم.
7-	جمعية الشبان المسلمين	بغداد	نشر الثقافة العربية والفكر الإسلامي.	من أعضائها بهجت الأثري ومجموعه من الشباب المسلم.
8-	مجموعه نادي القلم العراقي	بغداد	الدعوة إلى تعارف المؤلفين وحملة الأقلام بين أقطار البلاد العربية والعالم، ومساعدتهم في البحوث وتقديم العون.	رئيسها جميل الزهاوي، جاء بعده الشيخ محمد رضا الشيبلي، محمد فاضل الجمالي نائباً للرئيس، مجيد خدوري خلف لحضور مؤتمر القلم العالمي في الأرجنتين عام 1937، عطا أمين خلف لاجتماع نادي القلم في لندن.
9-	جمعية السعي لمكافحة الأمية	بغداد	دعت إلى مكافحة الأمية بين المواطنين، وغايتها العمل السياسي.	رئيسها جعفر أبو التمن، نصرت الفارسي نائباً للرئيس وعبد الفتاح إبراهيم سكرتيراً ومحمد حديد محاسباً، وكامل الجادرجي عضواً.

(16) المعلومات الواردة في هذا الملحق مستقاة من إعداد مجلة ((الأعتدال)) خلال سنواتها الست.

ت	اسم الجمعية	مكانها	أهـ دافها	هيئة التأسيس

10-	جمعية الفلس	بغداد	غايتهما تقديم خدمات اقتصادية في البلاد بجمع ما يتيسر من المبالغ الصغيرة لإنشاء معامل تعينهم على إنتاج منتجات وطنيه.	من مؤسسها ناجي شوكت، قاسم الخضير، وعلي حيدر سليمان وآخرون أمثال الياهو العاني، وحسن الكيلاني وسعيد ثابت.
11-	جماعة المنهج القومي	بغداد	دعت إلى الحركة العربية الواحدة يجب وضع نظامها في كافة أنحاء الوطن العربي الدفاع عن الإسلام والدين الحنيف وقيمة.	يعتقد إن درويش المقدادي، وساطع الحصري، وسامي شوكت وراء وضع منهجها.
12-	جمعية الشبان المسلمين في الموصل	الموصل	توثيق الروابط الاجتماعية بين بلاد الشرق العربي وتنسيق تيارات الفكر فيها.	من أعضائها داود الجبلي ومجموعه من الشبان المسلم.
13-	جماعة الفكر العربي	القاهرة	إيجاد صلات متينة مع جميع المسلمين في أقطار العالم.	تكون من عبد الحميد عبد الحق رئيساً، وياسين سراج الدين نائباً، وزكي مبارك وكيلاً، وجميله العلايلي أمينة صندوق ونخبه من المثقفين العرب.
14-	جامعة التبليغات الإسلامية	طهران	بث الدعاية للعرب ربوع الغرب، بالتعاون مع الطلاب العرب من اجل نصره ومساندة القضية العربية.	نخبه من علماء ومثقي إيران.
15-	الجمعية العربية في برلين	برلين	الدعاية للعرب في بريطانيا والأخذ بالحضارة الحديثة دون تقاطعها مع التقاليد الإسلامية.	سكرتير الجمعية علي الصافي، وعبد الحميد الهاللي، وجابر عمر، ونخبه من الطلاب العرب في ألمانيا
16-	الجمعية العربية في لندن	لندن	ربط ثقافات العالم، وأعضاءه من مختلف بلدان العالم.	طائفة من الطلاب العرب الدارسين في بريطانيا.
17-	نادي القلم البريطاني	لندن	تبادل الثقافات بين سائر أقطار العالم ونشرها في مجله تضم آثارهم.	يضم العديد من الشخصيات العلمية ولأدبيه من سائر أقطار العالم.
18-	الجمعية الآسيوية الملكية	لندن	شملت على طائفة من كبار مفكري الشرق والغرب.	

الملحق ذي الرقم (17)

ملاحظات الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد رئيس لجنة المناقش

يشرفني أن أناقش مرة أخرى في النجف الأشرف، ويسعدني أن تكون المناقشة مكرسة لمجلة «الأعتدال» النجفية التي تعد، بحد ذاتها، حالة فكرية فريدة تنطوي على دروس ومعاني رائعة... ويسعدني غاية السعادة أن تكون الرسالة بأشراف الدكتور علاء الرهيمي الذي يحظى بمكانة متميزة خاصة لدي، ولدى جميع أساتذته وزملائه وطلبته كما اعتقد...

ويحتم علي الواجب أن اشكر عمادة كلية الآداب بجامعة الكوفة التي قدرت ظروفها الخاصة ووافقت على تأجيل موعد المناقشة بكتاب رسمي اعتر به أيما اعتزاز كونه يعبر بأسلوبه الرفيع عن الموروث النجفي المتميز.
- الجوانب الإيجابية في الرسالة كثيرة، أشير إلى بعضها :

● في اعتقادي لا حدود للأهمية العلمية والعملية لموضوع الرسالة، منذ زمن ليس بالقصير عرفت القيمة الرفيعة لـ «الأعتدال»، ففي مكتبتي الخاصة مجموعة كبيرة من المجلات والصحف النادرة، من بينها مجلدات «الأعتدال» التي اعتر بها بصورة خاصة.

● تلقي الرسالة أضواءً ساطعة على تاريخ حياة الأستاذ محمد علي البلاغي، فعندما تنتهي من قراءة الفصل الأول تقتنع أكثر إن المرحوم كان فعلاً نجماً ساطعاً ضمن النخبة العراقية في زمانه، وأنموذجاً في وطنيته وعراقيته الصادقة قل نظيره...

● قائمة مصادر الرسالة تبين مدى الجهد العلمي الذي بذله المرشح لأعداد رسالته، مجموعة نادرة من الوثائق غير منشورة، بما في ذلك ملف البلاغي التقاعدي، و7 مخطوطات، و28 مصدراً من مصادر التراث العربي، و9 مقابلات ممتازة مع أناس كانوا على اتصال مباشر بصاحب «الأعتدال» بما في ذلك 5 مقابلات مع ابن البلاغي البكر الأستاذ سعد، و32 رسالة ماجستير و أطروحة دكتوراه، و302 مرجعاً عربياً، و78 مرجعاً معرباً، 54 معجماً وموسوعة، ومجموعة كبيرة من المقالات والبحوث والدواوين الشعرية والجرائد والمجلات العراقية والعربية...

● صاغ المرشح مادة دراسته بلغة سلسة ومتينة للغاية، عندما نوقشت أطروحة المشرف على الرسالة الدكتور الرهيمي في هذا المكان قال عضو اللجنة الأستاذ الجليل الدكتور صادق الحلو عن لغة الأطروحة ما نصه : « إنني قرأت الأطروحة أكثر من مرة، وكنت أحس وكأنني استمتع بقطعة سيمفونية رائعة».

هذا الوصف الجميل الذي أشرت إليه مرات قليلة جداً، آخرها قبل أسبوع أثناء مناقشة رسالة طالب الماجستير في تكريت عن فريا ستارك، وقبلها بنيف وشهر أطروحة طالبة الدكتوراه بقسم الفلسفة – آداب بغداد عن المفكر المغربي محمد عابد الجابري...

● للمرشح إبداع لم يسبقه احد فيه لا داخل العراق ولا خارجه على حد معلوماتي (سألت عدداً من الأساتذة – د. هاشم التكريتي، د. عبد الله شاتي، د. عادل تقي البلداوي) فقد الحق برسائلته فهرسين الأول للأعلام والثاني للمواقع الجغرافية (يحق له أن يسجل براءة اختراع) ... أول ما قرأت بإمعان في الرسالة هذين الفهرسين اللذين بذل جهداً كبيراً لأعدادهما (يقعان في 10 صفحات من الصفحة 259 حتى الصفحة 268) [معظم مؤلفي الكتب، بمن فيهم الأستاذة يتعاجزون عن ذلك] ... من خلال الفهرسين عرفت مدى متانة الرسالة قبل أن اقرأ متنها...

● الرسالة أيضاً حالة فريدة من حيث الطبع، فأنها نظيفة ومرتبطة إلى أقصى درجة، الذي طبع الرسالة يحترم مهنته ويقدر جهود غيره (اقتراحي للقائمة السوداء) ... عتبي للمرشح انه لم يشكر الأخ الطباع في كلمة الشكر والتقدير في حين كان من المفروض أن يكون اسمه في المقدمة ...

● راعى المرشح جميع الضوابط المنهجية بصورة صحيحة إلا ما ندر، يعجبني كثيراً هوامشه التوضيحية الكثيرة واختياره الموفق للمصادر التي اعتمد عليها في صياغتها ... بعض هوامش الرسالة التوضيحية ممتعة بكل معنى الكلمة، مثلاً هامشه عن ظهور السينما لأول مرة عام 1895م، وتأسيس هوليوود عام 1910م، وعرض أول فيلم ناطق في نيويورك عام 1926م، وابتكار السينما سكوب (الأفلام المجسمة) عام 1953م، ومنافسة التلفزيون للسينما، وبالاستناد إلى مصدرين مصريين في صلب الموضوع...

الملاحظات

مع ذلك كله لدي أيضاً ملاحظات غير قليلة، اعرضها من اجل الباحث ورسالته، وأتمنى أن يأخذ بما يقتنع به من الملاحظات تلك.

- أتوقف عند موضوعه لغة الرسالة بصورة لسبب قد أشير إليه لاحقاً ...

● أكدت ثانيةً وثالثةً جمال لغة الرسالة وسلاستها وقوتها، مع ذلك إنها تعاني من أخطاء غير قليلة، وغير متوقعة، فأستغرب، مثلاً، أن يكتب صاحب هكذا لغة و أسلوب حفي (بأخت الصاد) (الصفحة 28 و 113)، وكذلك ضم يضم (بأخت الصاد) (الصفحة 30)، و الفظيع أيضاً بأخت الصاد (الصفحة 98)، و باهظ كذلك بأخت الصاد (الصفحة 113)، كما لم أتوقع أن اعثر في هذا البحر الزاخر الرقراق على شوائب ناشزة من قبيل: « من المفيد أن نقتبس شيء» لا شيئاً (الصفحة 28).

أو «وكانت الاعتدال منطلق لأفلامهم» بدلاً من «وكانت منطلقاً لأفلامهم» (الصفحة 30).

بل وان أجد في عبارة واحدة تشغل اقل من سطر واحد ثلاثة أخطاء (الصفحة 21).

وقبل ذلك في الصفحة 7 صياغة العبارة؟

● العدد والمعدود مشكلة لدى الطالب، فأربعة فصول لا أربع فصول (الصفحة ب)...

وفي الصفحة ب نفسها كلمة كافة تكون في الأخير ... وفي الصفحة د: النفاذ والنفاذ، وحدد عنوان لا عنواناً ...

وفي الصفحة هـ: الموسومة ...

● الهمزة مشكلة أزلية في رسائل و أطاريح الطلاب وغيرهم، إذ يحدث دوماً خلط كبير بين حالاتها، وبالنسبة لهذه الرسالة سجلت 48 خطأً، في بعض صفحات الرسالة أكثر من مرة (الصفحة 4، 9، 39، 54، 55، 62، 105، 117، 156، 175).

● مع كل ما تقدم أعود واکرر إن لغة الرسالة رائعة فعلاً، ولا اخفي بوصفي كردياً كنت افرح أيما فرح عندما التقط أي خطأ لغوي في ثنايا بحثٍ باحث نجفي، أرجو أن أكون مصيباً في تصويباتي وملاحظاتِي...

وأضيف إن 48 حالة غير صحيحة بالنسبة للهمزة تبدو أمراً طبيعياً للغاية، لأن الهمزات التي استخدمها الطلب و اشرها بصورة صحيحة وبحرصٍ كبيرٍ يؤلف عددها آلافاً مؤلفة ...

- كما أسلفت الطبع أيضاً ممتاز، واقدر تزويدي من المرشح بنسخة ثانية من رسالته بعد تصحيح بعض أخطائها، بما في ذلك الأخطاء المطبعية، مع ذلك تمكنت من تسجيل ما لا يقل عن 30 خطأً مطبعياً، اقتصر على ذكر ثلاثة نماذج فقط:

● في كلمة الشكر والتقدير وحدها بقي خطئان مطبعيان ولغويان ومجموعة من الفوارز الزائدة ...

● الصفحة 70 عدة أخطاء غير متوقعة ...

● الصفحة 186 ثلاثة أخطاء ...

- المنهج : كما قلت راعى المرشح أهم الضوابط المنهجية بصورة صحيحة، وبدقة، مع ذلك :

● اعتقد انه لم يكن موفقاً في استخدام الأقواس، خصوصاً القوسين الصغيرين، مثلاً «مقابلة شخصية»... أو مع مكان وسنة الطبع بين قوسين كبيرين ...

● انظر بدلاً من ينظر أو تنتظر ... إصرار د. صادق السوداني ... بعض الرسائل في الغرب (رجاءاً انظر) ...

● لا اتفق مع تقليده للغربيين في الاعتماد على اللقب أو اسم الجد في ترتيب أسماء المصادر في الهوامش وقائمة المصادر ...

● أكدت في البداية إن هوامش الرسالة التوضيحية ومصادرها من أفضل ما يكون، فكل اسم علم وموقع جغرافي غير معروف أو ظاهرة أو مؤتمر وضع له أو لها هامشاً توضيحياً مناسباً مع مصدر أو أكثر من مصدر مناسب... مع ذلك إن بعض الهوامش التوضيحية غير ضرورية (مثلاً عن الملك فيصل الأول، الدكتور محمد فاض الجمالي، محمد رضا الشيبيني، نوري السعيد...)

بالمقابل نحن بحاجة إلى هامش توضيحي مفصل عن المصلح الديني نويس المتكشف أكثر من حاجتنا إلى الهوامش التوضيحية المذكورة (الصفحة 163) [في قصة الحضارة لديورانت معلومات عنه على ما اعتقد]... كذلك عن المستشرق الألماني كوستاف ديركس (الصفحة 164)...

بعض النماذج من ملاحظاتي العلمية والفكرية

أحاول أن استعرض بسرعة نماذج أخرى من ملاحظاتي العلمية والفكرية :

- صحيح إن المرشح موضوعي إلى حد كبير في معالجته، وإن البلاغي رمز يستحق جدارة إن يتأثر المرء به ... مع ذلك لم يكن الرجل، كسائر البشر، يضمنهم الأنبياء، معصوماً بصورة مطلقة ... كان على المرشح أن يلقي الضوء على هذا الأمر المهم، فمثلاً لم يكن بوسع الرجل في زمانه أن يتلفظ الأسماء الأجنبية في المجلة صحيحة، من قبيل أرنولد توينبي (الصفحة 144 و 162)، وتوماس كارلايل لا كارليل (الصفحة 162، 163، 164) ... هذا شيء طبيعي، كان الشرقيون، بمن فيهم العرب، يقولون لوندريه بدلاً من لندن، و اوپريش بدلاً من النمسا، و هنغاريا بدل المجر وهكذا ...
- في السياق نفسه بوسع المرء أن يجد بعض الصياغات العربية غير الموفقة، كما بعض الأخطاء اللغوية في «الأعتدال» (نموذجاً واحداً : الصفحة 141)

- ما حدث في النجف الأشرف عام 1918م ضد المحتل البريطاني ثورة أم انتفاضة ... الصفحة 9 لدى المرشح انتفاضة في المتن وثورة في الهامش...
- بعد انقلاب 1968م احرق المرحوم البلاغي مذكراته و أوراقه، وتخلّى عن العمل المثمر على مدى حوالي ثمان سنوات من حياته الطافحة بالإبداع والخدمات الجليلة ... مثل هذه الأمور لا تقل مغزى عن القبور الجماعية لإدانة النظام السابق ... (الصفحة 56) ما قاله صدام عن القانون وعن كون الأمريكان عبيداً للكمبيوتر...
- في الصفحة 75 يقدم لنا وصفاً مركزاً ورائعاً عن تشييع البلاغي، ومجلس الفاتحة على روحه لمدة أسبوع (خارج المعهود) ... ولكن ماذا كان موقف السلطة من ذلك...

- مثلاً موقف سلبي جداً من المرحوم علي الوردي ...
- في أواسط العام 1941م تحدثت «الأعتدال» عن تمسك الأمريكيان في كل شيء بالفلسفة البراغماتية (الذرائعية) (الصفحة 95-96)...
 - المبحث الرابع من الفصل الرابع (الصفحة 189) ضروري تحديد الإطار الزمني لتأريخ العراق الحديث والمعاصر ... العهد المملوكي لا يمكن أن يعد بداية لتأريخ العراق الحديث ...
 - مأخذ كبير انه لم يعد إلى رسالة الأستاذ عبد الحسين الرفيعي...
 - ماذا قال الرفيعي عن الرهيمي في المقدمة (الصفحة 5) ... عنوان الفصل الرابع (ما بين الصفحة 218-219) ... المبحث الأخير في الفصل الرابع (الصفحة 242) هو دور النخبة القانونية العراقية في التنظيمات والمؤسسات السياسية والفكرية مواقعها ... يقع المبحث في حوالي 20 صفحة ... أهم وخطر مصدر في هذا المبحث هو مجلته «الأعتدال» تحديداً ... والتركيز على المجلة نفسها ودور القانونيين فيها وعلى مدى 9 صفحات بدءاً بالصفحة 253 (ويستعرض العناوين)...

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

التوراة

أولاً :- الوثائق غير المنشورة :

أ - مديرية التقاعد العامة: الملفة التقاعدية ذي الرقم (3128849019)

ب - مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية:

نشاطاته الإدارية.

1- ملفه رقم(1)

- 2- ملفه رقم(2) نشاطاته الاجتماعية.
- 3- ملفه رقم(3) نشاطاته الاقتصادية.
- 4- ملفه رقم(4) نشاطات جمعية الرابطة الأدبية.
- 5- ملفه رقم(5) نشاطاته التربوية.
- 6- ملفه رقم(6) مراسلات البلاغي.
- 7- ملفه رقم(7) أوراق البلاغي.
- 8- ملفه رقم(8) مناسبات وتأيينات البلاغي.
- 9- ملفه رقم(9) نشاطاته الصحافية.
- 10- ملفه رقم(10) مواقفه الوطنية والقومية.
- 11- ملفه رقم(11) مجلة الأعتدال.

ثانياً :- المخطوطات:

- 1- البلاغي، سعد محمد علي، محمد علي البلاغي ودوره الفكري والوطني، أوراق مطبوعة على الحاسوب، (بغداد: مكتبة المؤلف، د.ت).
- 2- البلاغي، محمد علي، «يوميات البلاغي»، «مخطوط»، (بغداد : مكتبة سعد محمد علي البلاغي، 1958).
- 3- الحكيم، حسن عيسى، الصحافة النجفية، «مخطوط»، (النجف: مكتبة حسن الحكيم، د.ت).
- 4-، مفصل تاريخ مدينة النجف، «مخطوط»، (النجف: مكتبة حسن الحكيم، د.ت).
- 5- السيد سلمان، محمد رضا، مذكرات محمد رضا السيد سلمان، «مخطوط»، (النجف: مكتبة رياض محمد رضا السيد سلمان، د.ت).
- 6- شكر، كاظم محمد علي، تاريخ المجالس النجفية، «مخطوط»، (النجف: مكتبة كاظم شكر، 1993).
- 7- المحتصر، محمد حسين، المساجلات الأدبية، «مخطوط»، (النجف: مكتبة محمد حسين المحتصر، د.ت).

ثالثاً :- مصادر التراث العربي:

- 1- البصري، عثمان بن سند الوائلي، (ت1242هـ/1827م)، مطالع السعود، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف و سهيلة عبد المجيد القيسي، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991).
- 2- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر(ت429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد زاهد ابن الحسن الكوثري، (القاهرة : مكتب نشر الثقافة، 1948).

- 3- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة و الطباعة والنشر، دت)، ج5.
- 4- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/1037م)، يثيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1957)، ج3.
- 5- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1957)، مج5.
- 6- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت أوائل القرن الثامن الهجري/ أوائل القرن الرابع عشر الميلادي)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، (بيروت: مطابع هيدلبرغ، 1984).
- 7- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، 1979)، مج4.
- 8-، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حجر عاصي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988)
- 9- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1968)، ج1.
- 10- دحلان، احمد بن زيني (ت1304هـ/1886م) السيرة النبوية، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، 1983).
- 11- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963)، مج1.
- 12- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م)، الضوء اللامع، (القاهرة: نشر مكتبة القدسية، 1934)، ج4.
- 13- ابن سعيد، علي بن موسى (ت610هـ/1213م)، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: عبد المتعال القاضي، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1973).
- 14- ابن سيرين، محمد الأنصاري (ت110هـ/728م)، تفسير الأحلام، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2004).

- 15- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، 192).
- 16-، حسن المحاضرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء للكتب العربية، 1967)، ج1.
- 17- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1961)، ج1.
- 18- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع في محاسن ما بعد القرن السابع، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1932)، ج1.
- 19- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت335هـ/946م)، قطعة نادرة من كتاب الأوراق، تحقيق: هلال ناجي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 20- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، (القاهرة: دار المعارف، 1978)، ج4، ج5.
- 21- ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت328هـ/939م)، العقد الفريد، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، مج2، ج4.
- 22- ابن العماد، عبد الحي الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1931)، ج4.
- 23- القمي، سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري (ت301هـ/913م)، المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، (طهران: مطبعة حيدري، 1963).
- 24- الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، (ت697هـ/1297م) مختصر التاريخ في أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد: مطبعة الحكومة، 1970).
- 25- المقرئزي، تقي الدين بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت845هـ/1441م)، الخطط المقرئزية - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بيروت: مطبعة السهل الجنوبي، 1959)، مج2، ج2.
- 26- ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت218هـ/1832م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1955).
- 27- الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت718هـ/1318م)، جامع التواريخ، نقله إلى العربية، محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي صياد، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1960)، مج2، ج1.

28- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الإخباري (ت292هـ/905م) تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1970)، ج1.

رابعاً :- المقابلات الشخصية:

- 1- حميد الحكيم - مدير مطبعة الحكمة سابقاً ومنضد مجلة «الأعتدال»، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول 2002.
- 2- خليل إبراهيم الأعسم - دكتوراه في تاريخ القانون المقارن، النجف، بتاريخ 20 أيلول 2003.
- 3- سعد محمد علي البلاغي الابن البكر لمحمد علي البلاغي - مصرفي متقاعد، بغداد بتاريخ 15 كانون ثاني 2003.
- 4-، بغداد، بتاريخ 29 كانون ثاني 2003.
- 5-، بغداد بتاريخ 5 شباط 2003.
- 6-، بغداد، بتاريخ 15 شباط 2003.
- 7-، بغداد، بتاريخ 1 آذار 2003.
- 8- عبد الأمير كريم شمسه - تربوي متقاعد، النجف، بتاريخ 6 أيلول 2003.
- 9- كاظم محمد علي شكر- تربوي ومحاسب متقاعد، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول 2002.
- 10- محمد حسين إسماعيل الدنكجي - عضو الهيئة لأداريه ومدرّب نادي النجف سابقاً النجف، بتاريخ 6 كانون أول 2003.
- 11- محمد حسين المحتصر - عضو جمعية الرابطة، شاعر وكاتب وصحافي، النجف، بتاريخ 11 شباط 2003.
- 12- محمد عبد الزهرة الفضلي - رئيس نادي النجف الرياضي سابقاً، النجف، بتاريخ 5 تشرين ثاني 2002.
- 13- محمد علي شمسه - مدير أوقاف النجف سابقاً، النجف، بتاريخ 28 تشرين أول 2002.
- 14- محمود الصافي - مدير بلدية النجف سابقاً، النجف، بتاريخ 30 تشرين أول 2002.

خامساً :- الرسائل و الأطاريح الجامعية:

- 1- الأسدي، وليد عبد الحميد خلف، مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، (بغداد : معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2002).
- 2- البطحي، هدى جاسم محمد، السيد محمد سعيد الحبوبى حياته وشعره، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1996).
- 3- الجابري، إسماعيل طه، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2002).

- 4- جاسم، كاظم حسن، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية 1908-1914، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2005).
- 5- الجنابي، عبد الستار شنين، تاريخ النجف السياسي 1921-1941، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1997).
- 6- جواد، سعاد حسن، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1932، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1989).
- 7- الحدراوي، وسيم عبود عطية، الحاكم بأمر الله (386-411هـ / 996-1020م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2004).
- 8- الحياي، إبراهيم إسماعيل محسن، عصر الخليفة المتوكل على الله 232-247هـ، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد : كلية الآداب، 1990).
- 9- الخزاعي، محمد صادق حسون، محمد علي البلاغي جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير، (بغداد : معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2003).
- 10- الخفاجي، مشتاق طالب حسين، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929-1933، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2001).
- 11- الرهيمي، علاء حسين عبد الأمير، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1996).
- 12- الزوبعي، هاشم أحمد نعيمش، صحافة النجف 1910-1968، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب (قسم الإعلام)، 1995).
- 13- السماك، حسن علي عبد الله، عشائر منطقة الفرات الأوسط 1924-1941، أطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة : كلية الآداب، 1995).
- 14- السيد سلمان، حيدر نزار ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء دوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير، (بغداد: معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2002).
- 15- الشافعي، عبد المحسن سليمان خضر، الإعلان في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب (قسم الإعلام)، 1988).
- 16- الشريفي، احمد باقر، كربلاء بين الحربين العالميتين 1918-1939، رسالة ماجستير، (بغداد: معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2004).
- 17- شطب، جاسم محمد، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا 1923-1929، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية الآداب، 1990).

- 18- شناوه، علي عبد، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام 1958، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1997).
- 19- العامري، كاظم مسلم، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفيه 1908-1932، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2000).
- 20- العزاوي، علاوي عباس، الشيخ جعفر باقر محبوبية وكتابه ماضي النجف وحاضرها دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 1997).
- 21- علوان، نجاه عبد الكريم عبد السادة، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة في العراق 1908-1932، أطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة، كلية الآداب، 1998).
- 22- علي خان، عز الدين عبد الرسول عبد الحسين، محسن أبو طيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى 1958، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999).
- 23- علي خان، علي عبد المطلب حمود، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914-1932)، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2004).
- 24- محسن، سعد عبد الرزاق، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، (جامعة البصرة: كلية الآداب، 1988).
- 25- المشوح، فليح حسن علي، عبد الرزاق الحسيني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999).
- 26- المفرجي، عدي حاتم عبد الزهرة، حركة التيار الإصلاحية النجفية 1908-1932، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2002).
- 27- النصيري، عبد الرزاق أحمد، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1990).
- 28- نعمة، أحمد ناجي، عباس العزاوي حياته وأثاره ومنهجه في كتابة تاريخ العراق، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد)، 1994).
- 29- الهاشمي، رحيم كاظم محمد، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1958، أطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة : كلية الآداب، 1997).
- 30- ويسين، ناهده حسين علي، تاريخ النجف في العهد العثماني 1831-1917، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية (ابن رشد)، 1998).

- 31- الياسري، فاهم نعمه إدريس، جريدة العالم العربي دراسة فكرية سياسية في مواقفها من القضايا الوطنية والقومية 1924-1930، أطروحة دكتوراه، (جامعة القادسية : كلية التربية، 2002).
- 32-، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب 1989).

سادساً :- المراجع العربية والمعربة:

أ - المراجع العربية:

- 1- أباه ، ولد، أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر- إشكالية نقد العقل نموذجاً، بحث في كتاب قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
- 2- إبراهيم، عبد الفتاح، على طريق الهند، جمع و تحقيق: شهاب أحمد الحميد، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2004).
- 3- أبو زيد، فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، (القاهرة: عالم الكتب، 1986).
- 4-، فن الكتابة الصحفية، ط2، (جده: دار الشروق للنشر والتوزيع و الطباعة، 1983).
- 5- أبو نصر، عمر، جاكين كندي أشهر وأجمل امرأة في العالم، (بيروت : مطبعة النجوى ، د.ت).
- 6- أحمد، إبراهيم خليل، تطور التعليم الوطني في العراق (1869-1932)، (البصرة: مطبعة العصرية للطباعة والنشر، 1968).
- 7- الأحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد: مطبعة علاء، 1979).
- 8-، حضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارات اليونانية، (بغداد: بيت الحكمة، 2003).
- 9- الأحمد، سامي سعيد ، سميراميس، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1989).
- 10- ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، العراق القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1978)، ج 1.
- 11- ، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، (بغداد : منشورات اتحاد المؤرخين العرب، 1981).
- 12- أحمد، عبد الإله، نشأة القصة وتطورها في العراق 1908-1939، (بغداد: مطبعة شفيق، 1969).
- 13- أحمد، كمال مظهر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية، (بغداد: منشورات مكتبة البديسي، 1987).
- 14- ، ميكافيلي والميكافليه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1984)
- 15- ، النهضة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979)

- 16- الأدهمي، محمد مظفر، المجلس التأسيس العراقي، ط2،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ج2.
- 17- الأسدي، حسن، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1975).
- 18- إسماعيل، محي الدين، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977).
- 19- ، هوامش دراسات في فكر القرن العشرين،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000).
- 20- الأصهبهاني، علي بن الحسن الحسيني، تاريخ مسجد برثاء، (بغداد : مطبعة دار المعرفة، 1954).
- 21- الأصفي، محمد مهدي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها،(النجف: مطبعة النعمان، د.ت).
- 22- إمام، إبراهيم، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1957).
- 23- إمام، إمام عبد الفتاح، الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، ط2، (الكويت: مطابع الرسالة، 1994).سلسلة عالم المعرفة العدد(184).
- 24- أمين، عبد القادر حسن، القصص في الأدب العراقي الحديث، (بغداد: مطبعة المعارف، 1956)
- 25- أمين، عثمان، رواد الوعي الإنساني في الشرق الإسلامي،(القاهرة: دار القلم، 1961).
- 26- الأميني، عبد الحسين احمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب،(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت).
- 27- الأميني، محمد هادي، عيد الغدير في عهد الفاطميين، ط2،(طهران: مؤسسة الآفاق، 1997).
- 28- أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي،(القاهرة: مطبعة الأنكلو المصرية، د.ت).
- 29- الأهواني، أحمد فؤاد، جون ديوي،(القاهرة: دار المعارف، 1968).
- 30- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،(بغداد: مطبعة الحوادث، 1973)، ج1.
- 31- ، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1980).
- 32- بحري، يونس، أسرار 2مايس 1941 أو الحرب العراقية البريطانية،(بغداد: مطبعة الحرية، 1968).
- 33- بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط5، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1979).
- 34- بدوي، إلياس إبراهيم، مشكلة صاحبة الجلالة، (القاهرة: مطبعة البصير، د.ت).
- 35- البراقي، حسين أحمد النجفي ، تاريخ الكوفة، ط3، (النجف :المطبعة الحيدرية، 1968).
- 36- البراك، فاضل، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة 1941، (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1979).

- 37- البرقاوي، أحمد رفيق، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980).
- 38- برو، توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري 1908-1914، ط2، (القاهرة: معهد الدراسات العربية، 1960).
- 39- البزركان، علي، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، إعداد: حسّان علي البزركان، ط2، (بغداد: مكتب أسوان للخدمات الطباعية، 1993)، ج1.
- 40- البستاني، عبد الله إسماعيل، حرية الصحافة في العراق، (بغداد: مطبعة الرابطة، د.ت).
- 41- بطي، فائق، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، (بغداد: مطبعة الآداب البغدادية، 1966).
- 42- بناء، رضا حق، وآخرون، الدين والسياسة نظريات الحكم في الفكر السياسي الإسلامي، (بيروت: الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، سلسلة كتاب المنهج العدد (10).
- 43- البهادلي، علي أحمد، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية 1920-1980، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993).
- 44- البهادلي، محمد باقر أحمد، الحياة الفكرية في النجف الأشرف، (قم: مطبعة ستاره 2004).
- 45- التكريتي، بئينه عبد الرحمن، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).
- 46- التكريتي، عبد المجيد كامل، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1991).
- 47- التكريتي، منير بكر، أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1976).
- 48- ، يوسف رجب الكاتب الصحفي والسياسي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).
- 49- التكريتي، هاشم، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774-1856، (بغداد: مطبعة دار الحكم، 1990).
- 50- التميمي، محمد علي جعفر، مشهد الإمام أو مدينة النجف، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، 1954)، ج2.
- 51- الجبوري، كامل سلمان ، دليل المتحف الوثائقي لثورة العشرين في النجف ، دليل مطبوع على الآلة الكاتبة ، (النجف: د.م، د.ت).
- 52- ، مسجد الكوفة، (النجف: مطبعة النعمان، 1977).
- 53- ، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام 1332-1334هـ/ 1914م، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2002).

- 54- جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، الجزائر المجاهدة،(النجف: مطبعة النعمان، 1960).
- 55- ، 14 تموز في الرابطة الأدبية،(النجف: مطبعة النعمان، 1959).
- 56-، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، (النجف: مطبعة النعمان، 1965).
- 57- جميل، مظفر حسين، سياسة العراق التجارية، (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1949).
- 58- جميل، أحلام حسين، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب 1922- 1932، (بغداد: مطبعة الزمان، 1985).
- 59- الجميل، مكي، مباحث في الإصلاح، (بغداد: مطبعة العاني، 1955).
- 60- الجواهري، عماد أحمد، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق 1934-1942، (بغداد: مطبعة دار الجاحظ، 1984).
- 61- الجواهري، محمد مهدي، ذكرياتي، (دمشق: دار الرافدين، 1989)، ج-1.
- 62- حاطوم، نور الدين، تاريخ الحركات القومية، (بيروت: دار الفكر الحديث، 1967)، ج-1.
- 63- حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1962)، ج-3.
- 64- حسن، محمد سلمان، التطورات الاقتصادية في العراق 1864- 1958، (بيروت: العصرية للطباعة والنشر، دبت)، ج-1.
- 65- الحسني، عبد الرزاق، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحريرية، ط6، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 66- الحسني، عبد الرزاق، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل، (صيدا: مطبعة العرفان، 1964).
- 67-، تاريخ الصحافة العراقية،(النجف: مطبعة الغري، 1935)، ج-1.
- 68- ، تاريخ العراق السياسي، ط5، (بيروت: مطبعة دار الكتب، 1982)، ج-1.
- 69-، تاريخ الوزارات العراقية، ط7، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988)، ج-1.
- 70- ، الثورة العراقية الكبرى، ط6،(بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1992).
- 71- ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، ط4، (بيروت: مطبعة دار الكتب، 1982).
- 72- ، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، ط6، (بيروت: مركز الأبجدية، 1982).
- 73- ، عبدة الشيطان في العراق،(صيدا: مطبعة العرفان، 1931).

- 74- ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب،(صيدا: مطبعة العرفان،
1935)، ج1.
- 75- ، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط2، (صيدا : مطبعة العرفان،
1933).
- 76- ، اليزيديه أو عبدة الشيطان، (بغداد: مطبعة الفلاح، 1929).
- 77- ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط5،(بيروت صيدا: المطبعة
العصرية للطباعة والنشر، 1968).
- 78- الحسو، نزار توفيق سلطان ، الصراع على السلطة في العراق الملكي- دراسة تحليلية في
الإدارة والسياسة،(بغداد: مطابع دار آفاق عربيه،1984).
- 79- حسين، سمير محمد، فن الإعلان، (القاهرة: عالم الكتب، 1977).
- 80- حسين، علي صافي، الحجاج حياته وخطابته، (القاهرة: مطابع دار القومية، د.ت).
- 81- حسين، فاضل، نعمه، كاظم هاشم، التاريخ الأوربي 1815-1939، (الموصل: دار الكتب
للطباعة والنشر، 1982).
- 82- حسين، فاضل، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية - التركية وفي
الرأي العام، (بغداد : مطبعة الرابطة، 1955).
- 83- الحسيني ، صادق مهدي ، مالك الأشر النخعي، (النجف: مطبعة الغري الحديثة،
1387هـ/ 1967م)
- 84- الحسيني، محمد جعفر، الصابئة قديماً وحديثاً، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1931).
- 85- الحصان، عبد الرزاق، العروبة في الميزان- نظره عابره في تاريخ العراق
السياسي، (بغداد: د.م، 1933).
- 86- الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2،(بيروت: دار العلم
للملايين،1960).
- 87- ، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968).
- 88- الحفلة التأبينية التي أقامتها ((الشبيبة الروحية)) لتأبين صاحب الجلالة المغفور له فيصل
الأول ملك العراق، (النجف: المطبعة العلوية، 1933).
- 89- حمزة، عبد اللطيف، أزمة الضمير الصحفي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1960).
- 90- ، الصحافة والمجتمع، (القاهرة: دار القلم، 1963)
- 91- ، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، (القاهرة: دار الفكر
العربي، 1968).
- 92- حميدي، جعفر عباس، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق
1953- 1958، (بغداد : د.م، 1980).
- 93- حنفي، حسن، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، (بيروت: دار التنوير، 1981).

- 94- الحيدري، إبراهيم، تراجيديا كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت: دار الساقي، 1999).
- 95- الحيدري، رياض ناجي، الآثوريون في العراق 1918-1936، (القاهرة: دم، 1977).
- 96- الخاقاني، علي، تاريخ الصحافة في النجف، (بغداد: مطبعة دار الجمهورية، 1969).
- 97- خدوري، مجيد، تحرر العراق من الانتداب، (بغداد: مطبعة العهد، 1935).
- 98- خصباك، شاكر، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، (بغداد: مطبعة شفيق، 1973).
- 99- الخطاب، رجاء حسين حسني، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-1941، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979).
- 100- عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد: الدار العربية للطباعة، 1985).
- 101- ، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي الأول، ط2، (بغداد: الأديب، 1985).
- 102- « خطبة يوم الغدير »، (النجف: مطبعة الحيدرية، 1344هـ/1925).
- 103- الخلف، جاسم محمد، محاضرات في جغرافيه العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، 1961).
- 104- خليل، عماد الدين، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط2، (بغداد: مطبعة أوفيست الميناء، 1978).
- 105- ، في العدل الاجتماعي، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1979).
- 106- الخليفي، جعفر، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعبية، (النجف: مطبعة الآداب، 1970).
- 107- ، يوميات، (النجف: مطبعة الراعي، 1935)، ج1.
- 108- خورشيد، فاروق، بين الأدب والصحافة، ط3، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1972).
- 109- الخوري، لطفي، في علم التراث الشعبي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979).
- 110- الداود، محمود علي، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1914، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1961).
- 111- الدجيلي، حسن مجيد، إيران والعراق خلال خمسة قرون، (بيروت: دار الأضواء، 1999).
- 112- ، تقدم التعليم العالي في العراق، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1963).
- 113- الدراجي، عبد الرزاق، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908-1945، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978).
- 114- الدراجي، محمد عباس، صحافة النجف تاريخ وإبداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989).

- 115- الدربندي، عبد الرحمن سليمان، المرأة العراقية المعاصرة، (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1981).
- 116- دروزه، محمد عزه، تركيا الحديثة،(بيروت: مطبعة الكشاف، 1946).
- 117- ، نشأة الحركة العربية الحديثة، (بيروت : منشورات المكتبة العصرية، 1971).
- 118- الدعيمي، محمد عبد الحسين، المتغير الغربي الشرق، الأستشراق، أدب الصحراء، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).
- 119- دير هو كوبيان، موسيس، حالة العراق الصحية في نصف قرن،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).
- 120- ذكرى علمين من آل مطر، (النجف: مطبعة النجف، 1957).
- 121- رؤوف، عادل، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية،(دمشق: المركز العراقي للأعلام والدراسات، 2000).
- 122- الراوي ، خالد حبيب، من تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978).
- 123- رضا ، محمد، الإمام علي بن أبي طالب، (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي، دبت).
- 124- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط2،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987).
- 125- ، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1991).
- 126- رضا، محمد جواد، التعليم الثانوي، (بغداد: مطبعة المعارف، 1966).
- 127- الرهيمي، عبد الحلیم، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق،(بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، 1985).
- 128- الرهيمي، علاء حسين عبد الأمير، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس 1910-1912،(مركز دراسات جامعة الكوفة: مكتب المناهل، 2000).
- 129- الزبيدي، ليث عبد الحسين، ثورة 14 تموز 1958 في العراق،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979).
- 130- الزبيدي، محمد حسين، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، أسبابها ومقدمتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1983).
- 131- زكو، سلوى، العلاقة بين الصحافة والسلطة في العراق، (بغداد : دار الجمهورية، 1969).
- 132- زياده، فرحات، فريجي، إبراهيم، تاريخ الشعب الأمريكي،(بيروت: المطبعة الأمريكية، 1946).

- 133- زياده، معن، معالم على طريق تحديث الفكر العربي،(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987)، سلسلة عالم المعرفة العدد(115).
- 134- السامر، فيصل، ابن الأثير، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983).
- 135- السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968).
- 136- السامرائي، سعيد عبود، اقتصاديات العراق، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1970).
- 137- ، الجهاز المصرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية،
(النجف : مطبعة الآداب، 1983).
- 138- ، سبل تصنيع العراق،(بغداد: مطبعة الأسواق التجارية، 1962).
- 139- السامرائي، قاسم، الأستشراف بين الموضوعية والانفعالية،(الرياض: منشورات الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، 1983).
- 140- السعيد، حسن، نواظير الغرب،(بيروت: مؤسسة الوحدة للدراسات، 1992).
- 141- السفير، علوان، تاريخ النجف الرياضي،(بغداد: مطبعة آب، 1995).
- 142- سليمان، علي حيدر، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، (بغداد : دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، 1950)، ج1.
- 143- سليمان، محمد حلمي، السينما والمجتمع،(القاهرة: دار القلم، 1961).
- 144- السوداني، صادق حسن، النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
- 145- سوسه، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981)، ج1.
- 146- سوسه، أحمد ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
- 147- ، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).
- 148- السيد جاسم، عزيز، مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات،(بغداد: دار آفاق عربي، 1985).
- 149- شبر، حكمت، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1974) .
- 150- شبل، فؤاد محمد، منهاج توينبي التاريخي، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968).
- 151- الشيببي، محمد رضا، مؤرخ العراق ابن الفوطي،(بغداد: مطبعة الجزيرة، 1940).
- 152- الشرقي، طالب علي، ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث، (النجف: منشورات دار الوفاق في النجف الأشرف، 1990).
- 153- ، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي
656هـ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001).

- 154- ، النجف عاداتها وتقاليدها، (النجف: مطبعة الآداب، 1978).
- 155- الشريقي، علي ، الأحلام، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، 1963).
- 156- الشريس، ناجي وداعه، لمحات من تاريخ النجف، (النجف: مطبعة القضاء، 1973)، ج1 .
- 157- الشقيري، أحمد، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، ط3، (تونس : دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1986).
- 158- شكري، محمد فؤاد، الصراع بين البرجوازية والإقطاع،(القاهرة: مطبعة الرسالة، 1958)، ج2.
- 159- شلاش، عبد المحسن، آبار النجف ومجاريها، (النجف: مطبعة الراعي، 1947).
- 160- شلش، علي، تعريف - النقد السينمائي، (القاهرة: المطبعة الثقافية، 1971).
- 161- شمس الدين، محمد رضا، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل،(النجف: المطبعة العلمية، 1953).
- 162- شمس الدين ، محمد مهدي ، عهد الأئمة، ط2، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، 2000) .
- 163- ، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ط7، (بيروت: المؤسسة الدولية للنشر، 1995).
- 164- شناوه، علي عبد، الشيببي في شبابه السياسي- محمد رضا الشيببي ودوره الفكري والسياسي حتى 1932، (لندن : دار كوفان للنشر، 1995).
- 165- شهروي، علي رضا، الطوسي شيخ الطائفة، ترجمه: كمال السيد،(قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، 1995).
- 166- الشوك، علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، (لندن: دار اللام، 1987).
- 167- صالح ، زكي، بريطانيا والعراق حتى عام 1914 دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري،(بغداد: مطبعة العاني، 1968).
- 168- صالح، كريم وحيد، من أيام ثورة النجف نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الإنكليزي عام 1918، حياته ودوره في الأحداث، (النجف: مطبعة النعمان، 1980).
- 169- صالح، محمد محمد وآخرون، أوربا في القرن التاسع عشر، (بغداد : مطابع جامعة بغداد، 1985).
- 170- ، الدول الكبرى بين الحربين 1914-1945،(الموصل: مطابع جامعة الموصل، 1984).
- 171- الصباح، أمل يوسف العذبي، التعدادات السكانية الحديثة- دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي - نشره دوريه محكمه تعنى بالبحوث الجغرافية الصادرة من الجمعية الجغرافية الكويتية، (الكويت: شركة المطبعة العصرية، 1984).

- 172- صفوت ، محمد مصطفى ، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، (القاهرة: المطبعة الكمالية، 1958).
- 173- الصغير، محمد حسين، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968).
- 174- الصلابي، علي محمد محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (الإسكندرية: دار الأيمان، 2003).
- 175- الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث ما بين الحربين 1914-1945، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت).
- 176- الصوفي، احمد علي، الممالك في العراق، (الموصل: مكتبة الاتحاد، 1952).
- 177- طالباني، نوري، القانون التجاري، ط2، (بغداد: أوفست الحديثي، 1979)، ج1.
- 178- الطاهر، عبد الجليل، البدو والعشائر في البلاد العربية، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1955).
- 179- الطاهر، علي جواد، الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983).
- 180- الطريحي، عبد المولى، فدعه الشاعرة، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، 1950).
- 181- طه، عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، (الموصل: مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990).
- 182- ، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والإدارية 75-95هـ/694-714م، (الموصل : مطابع جامعة الموصل، 1985).
- 183- ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية للعرب، (القاهرة: مطبعة المصري، 1971).
- 184- ، كلام العرب في قضايا اللغة العربية، (القاهرة: مطبعة المصري، 1971).
- 185- عابدين، محمود ، خليفه، حسن، موجز تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والشرق، (القاهرة: دم 1927).
- 186- العارف، عارف، تاريخ القدس، (القاهرة: دار المعارف، 1947).
- 187- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان، 1963)، ج1.
- 188- العاني، وائل، آراء في الكتابة والعمل الصحفي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
- 189- عبد الحسين، علي عباس، النجف أصالة الماضي وإشراقه الحاضر، (بغداد: مطبعة بابل، 1988).
- 190- عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، ط4، (القاهرة: دار المعارف، 1976).
- 191- العجلي، معن، يوسف رقيب فقيد الأدب والعرب، (النجف: مطبعة الغري، 1974).

- 192- عجينه، صالح يوسف، ضريبة الدخل في العراق من الوجهة الفنية الاقتصادية وفقاً لآخر التعديلات القانونية،(القاهرة: المطبعة العالمية، 1964).
- 193- العريني، السيد الباز، تاريخ أربا في العصور الوسطى،(بيروت: دار النهضة العربية، 1968).
- 194- عز الدين، يوسف، خيرى الهنداوي، (القاهرة : دم. 1965).
- 195- ، الشعر العراقي واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه،(القاهرة: دار القومية، 1965).
- 196- العزاوي، عباس، تاريخ النقود العراقية،(بغداد: شركة التجارة والطباعة، 1958).
- 197- ، تاريخ اليزيديه واصل عقيدتهم،(بغداد: مطبعة بغداد، 1936).
- 198- العزاوي، نعمه رحيم، زكي مبارك سيرته الأدبية والنقدية،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 199- عزيز، محمد، النظام السياسي في العراق،(بغداد: دار المعارف، 1954).
- 200- عساف، محمود، أصول الإعلان،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977).
- 201- عطيه، نعيم، القانون والقيم الاجتماعية دراسة في الفلسفة القانونية،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971).
- 202- العقاد، صلاح، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، ط5، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1985).
- 203- العكام، عبد الأمير هادي، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946-1958،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
- 204- العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة،(بغداد: مطبعة المعارف، 1960).
- 205- علي، عدنان عباس، تاريخ الفكر الاقتصادي من الفكر الإغريقي إلى انتشار وتطور الفكر الكلاسيكي في الأقطار المختلفة،(بغداد: مطبعة عصام، 1979)، ج1.
- 206- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية،(بغداد: مطبعة أوفيست الإخلاص، 1975).
- 207- عماره، محمد، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، (بيروت : المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1972).
- 208- ، جمال الدين الأفغاني، موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام،(بيروت: دار الوحدة، 1984).
- 209- ، فجر اليقظة القومية، ط2،(القاهرة: دار المأمون للطباعة، 1975).
- 210- العمر، فاروق صالح، المعاهدات العراقية-البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977).

- 211- عواد، عبد الحسين مهدي، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).
- 212- عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، (بغداد: مطبعة المعارف، 1948)
- 213- العيثاوي، أحمد حسوني، المجتمع العربي في مرحلة انبعائه، (بغداد: مطابع التعليم العالي، 1989).
- 214- غلاب، محمد السيد، أصل الإنسان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1979).
- 215- فرج، لطفي جعفر، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1987).
- 216- فرح، إلياس، مقدمه في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، ط2، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1980).
- 217- فرحان، محمد جلوب، الفيلسوف والتاريخ نماذج من التأويل الفلسفي للتاريخ، (الموصل: مطابع دار الكتب، 1987).
- 218- فروخ، عمر، خالد، مصطفى، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (بيروت: دم، 1957).
- 219- فريجات، حكمت، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى 1916-1920، ط2، (عمّان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1987).
- 220- فريد بك، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط6، (القاهرة: دار النفائس، 1988).
- 221- الفضلي، عبد الهادي، دليل النجف، (النجف: مطبعة الآداب، د.ت).
- 222- فوده، عز الدين، حقوق الإنسان في التاريخ وضمائنها الدولية، (القاهرة: دار الكاتب العربي، للطباعة والنشر، 1969).
- 223- فياض، عامر حسن، مقدمه منهجيه في الرأي العام وحقوق الإنسان، (بغداد: المكتبة القانونية، 2003).
- 224- فياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1975).
- 225- الفياض، مقدم عبد الحسين، تاريخ النجف السياسي 1941-1958، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، 2002).
- 226- الفيومي، محمد إبراهيم، الإمام الغزالي وعلاقة اليقين بالعقل، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976).
- 227- قاسم، قاسم عبدة، ماهية الحروب الصليبية، (الكويت: مطابع السياسة، 1990)، سلسلة عالم المعرفة العدد (149).
- 228- القاضي، مختار، أثر المدنية الإسلامية في الحضارة الغربية، (القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1972).

- 229- القرشي، علي، بين الحضارة والمدنية وأزمة العالم اليوم، ط2، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1982).
- 230- القرشي، محمد يوسف إبراهيم، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، 2003).
- 231- قزيها، وليد، التحليل التاريخي للفكر القومي العربي، تطور الحركة القومية العربية في الشرق العربي، بحث في كتاب القومية العربي في الفكر والممارسة ط2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1980).
- 232- قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط15، (بيروت: دار الشروق، 2002).
- 233- القيسي، عبد المجيد حسيب، هوامش على تاريخ العراق السياسي الحديث الأثوريون، (لندن: مركز الموسوعات العالمية، 1999).
- 234- القيسي، ناهض عبد الرزاق، النقود في العراق، (بغداد: بيت الحكمة، 2002).
- 235- كاشف الغطاء، محمد حسين، الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)، ج1، ج2.
- 236- ، محاوراة الإمام المصلح مع السفيرين البريطاني والأمريكي في بغداد، ط2، (بوينس آيرس: المطبعة التجارية، 1955).
- 237- كاظم، صالح جواد، العاني، علي غالب، الأنظمة السياسية، (بغداد: دار الحكمة، 1991).
- 238- كبه، إبراهيم، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1970).
- 239- كراس ذكرى البلاغي الأربعينية، (النجف: مطبعة الآداب، 1976).
- 240- كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، (القاهرة: دار المعارف، 1968).
- 241- كريم، إبراهيم، الشرق الأوسط، (بغداد: مطابع شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر، 1965).
- 242- الكعك، عثمان، الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، 1965).
- 243- كمال الدين، محمد علي، سعد صالح، (بغداد: مطبعة المعارف، 1949).
- 244- ، مذكرات محمد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية 1920، تقديم: كامل سلمان الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، 1986).
- 245- ، النجف الأشرف في ربع قرن منذ سنة 1908، تحقيق و تعليق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).
- 246- الكنعاني، نعمان ماهر، مدخل في الإعلام، (بغداد: دار الجمهورية، 1968).
- 247- كوربا، يعقوب يوسف، حكايات عن الصحافة في العراق، (بغداد: الشركة الوطنية للطباعة والإعلان، 1969).

- 248- الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط3، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973).
- 249- لازم، عربية توفيق، حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث منذ 1870 وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، (بغداد: مطبعة الأيمان، 1971).
- 250- المؤمن، مكي حبيب، منهل، علي عجيل، من طلائع يقظة الأمة العربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).
- 251- مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون، (القاهرة: دار المعارف، 1984).
- 252- مبارك، زكي، وحي بغداد، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1938).
- 253- المتيت، محمد علي، الغرب والشرق من الحروب الصليبية إلى حرب السويس، (القاهرة: مطابع دار القومية، د.ت)، ج1.
- 254- مجذوب، محمد سعيد، الحريات العامة وحقوق الإنسان، (طرابلس لبنان: مطبعة جروس برس، د.ت).
- 255- المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامية، الحملة الدراسية لتقييم الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية 13-15 ت 1980، (بغداد: مطبعة جميل، 1980).
- 256- محبوبه، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط2، (بيروت: دار الأضواء، 1986)، ج1.
- 257- محمود، زكي نجيب، نافذة على فلسفة العصر، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1990).
- 258- المرجاني، حيدر صالح، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1988)، ج1.
- 259- مرزه، منذر جواد، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات 1921-1958، (النجف: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2005).
- 260- مرسي فؤاد، الرأسمالية تجدد نفسها، (الكويت: مطابع الرسالة، 1990)، سلسلة عالم المعرفة العدد (147)..
- 261- المسيري، عبد الوهاب، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط3، (بيروت: دار الشروق 2001).
- 262- المطبعي، حميد، القاص عبد المجيد لطفي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 263- المطلبي، عبد الجبار، الوجيز في دراسة القصة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983).
- 264- المظفر، محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1982).
- 265- ، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، (النجف: مطبعة النعمان، 1964).

- 266- المعاضيدي، خاشع، الكبيسي، عبد الحميد، دراسات في المجتمع العربي، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، 1977).
- 267- مغنيه، محمد جواد، دول الشيعة في التاريخ، ط2، (النجف: مطبعة النعمان، 1965).
- 268- مكّي، محمد كاظم، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، (بيروت: دار الأندلس، 1963).
- 269- الموسوي، جعفر، دراسات في الكتب والمكتبات، (بغداد: مطابع جامعة بغداد، 1972).
- 270- الموسوي، محسن، أسئلة ثقافية، أعداد: جهاد فاضل وحمزة مصطفى، (بغداد: مكتبة النهضة، 1989).
- 271- ، العرب والتحدي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986).
- 272- الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1982).
- 273- مير آقائي، جلال الدين، الأمّ الأمة الإسلامية وآمالها، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 2001).
- 274- الناهي، غالب، دراسات أدبيه، (النجف: مطبعة دار النشر والتأليف، 1954)، ج1.
- 275- النجار، سعيد، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليديين، (بيروت: دار النهضة العربية لطباعه والنشر، 1973).
- 276- نجم، محمد يوسف، فن المقالة، ط4، (بيروت: دار الثقافة، 1966).
- 277- النحال، محمد سلامه، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية، ط2، (بيروت: مطابع الكرمل، 1981).
- 278- نصار، ناصيف، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، (بيروت: دار الطليعة، 1981).
- 279- نصر، عبد الرحمن ، العدالة الاجتماعية، (القاهرة: دار القلم، 1961).
- 280- نظام جمعية مدرسه الغري الأهلية، (النجف: مطبعة الغري، د.ت).
- 281- النعيمي، عماد إسماعيل، الخليفة المتوكل على الله العباسي، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 282- النقاش، اسحق، شيعة العراق، (قم: المكتبة الحيدرية، 1998).
- 283- النقيب، مرتضى، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، (بغداد: وحدة الحاسبة الالكترونية لكلية الآداب، 1996).
- 284- نوار، عبد العزيز سليمان، نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الولايات المتحدة الحديث، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973).
- 285- نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث من حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968).

- 286-، داود باشا والسي بغداد 1816-1831،(القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1967).
- 287- نوح، كاظم، اعرف نسبك آل البلاغي، (النجف: ديم، 1955).
- 288- نورس، موسى كاظم، حكم المماليك في العراق 1750-1831،(بغداد: دار الحرية للطباعة، 1975).
- 289- نوري، شاكر، الحركة الصهيونية في فرنسا 1894-1984 من دريفوس حتى الوقت الحاضر،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).
- 290- الهاشمي، سيد احمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط8، (القاهرة: مطبعة احمد علي مخيمر، 1955)، ج2.
- 291- الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، (بغداد: مطبعة المعارف، 1975).
- 292- الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921-1932، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1980).
- 293- همام، طلعت، مائه سؤال عن تحرير الصحفي، (عمان: دار الفرقان، 1984).
- 294- هيكل، محمد حسنين، سنوات الغليان، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، 1988).
- 295- وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، ط7،(القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972).
- 296- الوتري، منير محمود، القانون، ط2، (بغداد: مطبعة الجاحظ، 1989).
- 297- الوردي، علي، لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، ط2، (قم: مكتبة الصدر، 2004)، ج3.
- 298- الوكيل، شمس الدين، مبادئ القانون، (الإسكندرية: مطبعة م.ك الإسكندرية، 1968).
- 299- الوكيل، فؤاد حسن، جماعة الأهالي في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979).
- 300- الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين،(النجف: مطبعة النعمان، 1966).
- 301- الياسري، قيس، القادري، سوّدد، الشكرجي، يونس، الفنون الصحفية،(بغداد: دار الحكمة للطباعة، 1991).
- 302- ياملكي، أكرم، الوجيز في شرح القانون التجاري العراقي، ط3، (بغداد: مطبعة العاني، 1971)، ج1.

ب - المراجع العربية:

- 1- أتكن، هيو، دارسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ترجمة: محمود زايد،(بيروت: دار العلم للملايين، 1963).

- 2- أحمد، فيروز، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان الواسطي وحمدى حميد، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، 2000).
- 3- أشر، فرانكلين، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: مهيبه مالكي الدسوقي، (بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر، دت).
- 4- آلن، فردريك لويس، التطور الكبير نصف قرن من الحياة الأمريكية، ترجمه: عبد المنعم البيه، (القاهرة: مطبعة مصر، دت).
- 5- أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، (بيروت: دار العلم للملايين، 1980).
- 6- إيمار، اندريه، أبوايه، جانين، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، (بيروت: منشورات عويدات، 1964)، ج3.
- 7- أيونيدس، ميشيل، فرق تخسر، تعريب: خيرى حماد، (بيروت: دار الطليعة، 1961).
- 8- براون، إينا كورين، تاريخ الزنوج في أمريكا، ترجمة: محمد جميل الروزياني، (بغداد: مطبعة شركة النشر، 1950).
- 9- برينتون، كرين، تشكيل العقل الحديث، ترجمة: شوقي جلال، (الكويت: مطابع الرسالة، 1984)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (82).
- 10- بطاطو، حنا، العراق الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ترجمة: عفيف البزاز، ط2، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1996).
- 11- بوبر، كارل، بؤس التاريخية، ترجمة: سامر عبد الجبار المطلبي، (بغداد: مطبعة الديواني، 1988).
- 12- بوتول، غوستاف، ابن خلدون فلسفته الاجتماعية، ترجمة: عادل زعيتر، ط2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984).
- 13- بيرنز، ادوارم، أفكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الكريم أحمد، (بيروت: دار الآداب، 1975).
- 14- ترّو، فرنان، الأعلام، ترجمة: محمد الغندور، (القاهرة: المنشورات العربية، دت).
- 15- تشرشل، ونستون، مذكرات تشرشل، تعريب: رفيق عطوي، (بيروت: الشركة اللبنانية للكتاب، 1968).
- 16- توش، جون، المنهج في دراسة التاريخ، ترجمة: ميلاد المقرحي، (بنغازي: منشورات جامعة قارونس، 1994).
- 17- توينبي، أرنولد، مختصر دراسة للتاريخ، تعريب: فؤاد محمد شبل، ط2، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1966)، ج1.
- 18- جتاليه، فرانسوا، تاريخ الأفكار السياسية، ترجمة: خليل أحمد خليل، (بيروت: معهد الإنماء العربي، 1984).
- 19- جرانت، أ. ج.، تمبرلي، هارولد، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة: بهاء فهمي، (القاهرة: مطابع سجل العرب، 1950)، ج1.

- 20- جورج، مارتين، اعرف مذهبك، تعريب: أحمد المصري، (بيروت : مكتبة المعارف،1972).
- 21- جوليان، كلود، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين،(بيروت: دار الحقيقة للطباعة ، 1971).
- 22- الحبابي، محمد عزيز، من المنغلق إلى المنفتح، ترجمة : محمد براده، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1971).
- 23- دال، سفند، تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ترجمة: محمد صلاح الدين حلمي، (القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، 1958).
- 24- ديورانت، ول، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة : فتح الله محمد المشعشع، ط4، (بيروت : مكتبة المعارف، 1979).
- 25- ديورانت، ول ، مباحث الفلسفة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني،(القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1956).
- 26- رامزور، ارنست، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح احمد العلي،(بيروت: مكتبة دار الحياة، 1960).
- 27- رايشاور، أدوين، اليابانيون، ترجمة: ليلي الجبالي،(الكويت: مطبعة الرسالة، 1989)، سلسلة عالم المعرفة العدد(136) .
- 28- رايلي، كافين، الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات، ترجمة: عبد الوهاب المسيري وهدى عبد السميع حجازي، (الكويت: مطابع الرسالة، 1986)، سلسلة عالم المعرفة، العدد(97)، ج2.
- 29- رضوي، محمد تقي مدرسي، العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وأثاره، تعريب : علي هاشم الأسدي، (مشهد : مجمع البحوث الإسلامية، 1998).
- 30- رنسيما، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العربي، ط3،(بيروت: مطبعة نجوى، 1967)، ج1.
- 31- روثن، مارغريت، علوم البابليين، تعريب: يوسف حبي، (بغداد : دار الرشيد للنشر، 1980).
- 32- روشكا، الكسندرو، الإبداع العام والخاص، ترجمة : غسان عبد الحي أبو فخر، (الكويت : مطابع السياسة، 1989)، سلسلة عالم المعرفة العدد(144).
- 33- رول، اريك، تاريخ للفكر الاقتصادي، ترجمة: راشد البراوي،(القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968).
- 34- رونوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، (بيروت : دار الفكر الحديث، 1965).
- 35- سعيد، أدورد، الأستشراق المعرفة. السلطة. الإنشاء، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981).

- 36- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط2، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1981).
- 37- شاندوز، بيتر، علم نفسك الإعلان والنشر، ترجمة: رمزي ياسين وعزيز فهيم صالح، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1971).
- 38- شبنغلر، أوزفالد، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: أحمد الشيباني، (بيروت: مكتبة الحياة، 1964).
- 39- غارودي، روجيه، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، ترجمة: حسين حيدر، (بيروت: دار التضامن لطباعة والنشر والتوزيع، 2004).
- 40- غيار، فيليب، تقنية الصحافة، ترجمة: فادي الحسيني، (بيروت: منشورات عويدات، 1973).
- 41- غلوب، جون، مذكرات غلوب باشا 1897-1983، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة حسام، 1988).
- 42- غوري، جرالدي، ثلاث ملوك في بغداد 1921-1958، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط2، (بغداد: مطبعة النهضة العربية، 1991).
- 43- فشر، هيربرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، (القاهرة: دار المعارف، 1972).
- 44- فشر، هيربرت، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، نقله إلى العربية: زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى، ط3، (القاهرة: دار المعارف، 1970).
- 45- فوجيه، أميل، مدخل إلى الأدب، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة: لجنة البيان العربي، 1958).
- 46- فوستر، هنري، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ج1.
- 47- فوكوياما، فرانسيس، نهاية التاريخ، ترجمة وتعليق: حسين الشيخ، (بيروت: دار العلوم العربية، 1993).
- 48- فولغن، ف، فلسفة الأنوار، ترجمة: هنريين عبودي، (بيروت: دار الطليعة، 1981).
- 49- كارليل، توماس، الأبطال، تعريب: محمد السباعي، ط3، (القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، 1930).
- 50- كامارا، بيير وآخرون، الابتكار في الأدب والفنون، ترجمة: عادل العامل، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).
- 51- الكركوكلي، رسول، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، (بيروت: ديم 1963).

- 52- كولنجوود، ر.ج، فكره التاريخ، ترجمة: محمد بكير خليل، ط2، (القاهرة، لجنة التأليف والنشر والترجمة، 1968).
- 53- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1954)
- 54- لنشوفسكي، جورج، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1964)، ج1.
- 55- لوغارو، برتراند، المشكلات الاقتصادية الكبرى في العصر الحديث، تعريب: نهاد رضا، (بيروت: مكتبة الحياة، د.ت).
- 56- لوكاتش، جورج، معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: أمين العيوطي، (القاهرة: مطابع دار المعارف، 1971).
- 57- لونكريك، ستيفن همسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط6، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، 1985).
- 58- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية: أحمد عبد الهادي أبو ريده، ط4، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967)، ج1، ج2.
- 59- متشيل، ويزلي، الدورات الاقتصادية وأسبابها، ترجمة: راشد البراوي، (القاهرة: مطبعة المعرفة بالأنثرب، 1961).
- 60- موسكاتي، سبتيانو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت).
- 61- ميكافيلي، نيقولا، الأمير، تعريب: خيرى حماد، ط10، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979).
- 62- النائيني، محمد حسين، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تعريب: صالح الجعفري، (بيروت: إصدار مجلة الموسم، 1990).
- 63- نبرج، فريتراستر، الأزمة قادمة، ترجمة: جمال البناء، (القاهرة: مطابع الدار القومية، د.ت).
- 64- نولدكه، تيودور، اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، (القاهرة: المطبعة الكمالية، 1963).
- 65- نيف، جون، الحرب والتقدم البشري دراسة في نشأة الحضارة الصناعية، ترجمة: محمد عبد المجيد رؤوف وآخرون، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1991)، ج2.
- 66- هامل، جون توماس، جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة، ترجمة: وديع فلسطين وصفاء خلوصي، (بغداد: الدار العربية للطباعة، 1976).
- 67- هرشلاغ، زي، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط، نقله إلى العربية: مصطفى الحسيني، (بيروت: دار الحقيقة، 1973).

- 68- هزار، بول، الفكر الأوربي في القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد غلاب، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1958).
- 69- هوك، سدني، البطل في التاريخ، ترجمة: مروان الجابري، (بيروت: المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، 1959).
- 70- هول ، كالفن. س، علم النفس عند فرويد، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامه وسيد أحمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967).
- 71- هويزنجا، يوهان، أعلام وأفكار نظرات في التاريخ الثقافي، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972).
- 72- هيز، كارلتون ج. هـ ، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، ترجمة : احمد عبد الباقي، ط2، (بيروت : دار العلم للملايين، 1962).
- 73- والتس، براين، كل شيء عن الطيران، ترجمة: جوزيف ملكون ونجاح عبد الرحمن حياوي، (بغداد : مكتبة النهضة، 1985).
- 74- ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: مكتبة مصر، 1958).
- 75- ونج، جورج ، ديكنز، ترجمة : فريدة النقاش، (بيروت : المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1980).
- 76- ويدجيري، البان.هـ، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس إلى توينبي، ترجمة: ذوقان قرقوط، (بيروت: دار العلم، 1972).
- 77- ويلز، هـ.ج، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمه: عبد العزيز توفيق، (القاهرة: دم، 1950)، ج-2.
- 78- ويلز، هاري ، بافلوف وفرويد، ترجمة: شوقي جلال، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975)، ج-1.

سابعاً :- المعاجم والموسوعات:

- 1- إبراهيم، زاهدة، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1976).
- 2- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، (دمشق : مطبعة الترقى، 1936)، ج5، ج17.
- 3- الأميني، محمد هادي، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، (النجف: مطبعة الآداب، 1966).
- 4- الأميني، محمد هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط2، (بيروت : دم، 1992)، ج1، ج3.
- 5- الأيوبي، هيثم وآخرون، الموسوعة العسكرية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977)، ج 1.

- 6- باركنسن، روجر، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1992)، ج1، ج2.
- 7- بالمر، آلان، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1992)، ج2.
- 8- البجنوردي، كاظم الموسوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، (طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1998)، مج3.
- 9- بصري، مير، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد: دار الحرية للطباعة، د.ت)، ج1.
- 10- بطي، فائق، الموسوعة الصحفية العراقية، (بغداد: مطبعة الآداب البغدادية، 1976).
- 11- التميمي، جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين، (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع، 1990).
- 12- الجميلي، حميد وآخرون، موسوعة أعلام العرب، (بغداد: المطبعة العربية، 2000)، ج1.
- 13- الجندي، ادهم، أعلام الأدب والفن، (دمشق: مطبعة الإتحاد، 1958)، ج2.
- 14- الحاج، كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، (بيروت: مكتبة لبنان، 2000).
- 15- حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: مطبعة النجف، 1994)، ج1.
- 16- الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، (بيروت: دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
- 17- الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم، (بغداد: دار التعارف، 1968)، ج1، ج2.
- 18- ، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ط2، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1987)، ج2.
- 19- الخوري، أنطوان م، أعلام التربية حياتهم وآثارهم، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1964).
- 20- الدجيلي، عباس محمد، الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، (بغداد: مطبعة اليرموك، 1988)، ج1.
- 21- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، (النجف: مطبعة النعمان، 1966)، ج3.
- 22- رؤوف، عماد عبد السلام، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، (بغداد: الدار العربية، 1983).
- 23- الرهيمي، علاء حسين، المجالات والصحافة النجفية، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، 1999)، سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة، رقم(1)
- 24- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط2، (القاهرة: كوستا توماس، 1953).
- 25- زميزم، سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والاحتلال البريطاني، (بغداد: مطبعة منير، 1990)، ج1.

- 26- الشرقي، حمدي، تاريخ العشائر الخاقانية في العراق، (النجف : مطبعة الآداب، 1969).
- 27- الشريس، ناجي وداعه، أنساب العشائر العربية في النجف الأشرف، (النجف: مطبعة الغري، 1975)، ج1.
- 28- شيخاني، سمير، أحداث وأعلام، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981)، مج1.
- 29- طرازي، فيليب دي، تاريخ الصحافة العربية، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1913)، ج1.
- 30- الطهراني، محمد محسن أغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (طهران : دم، 1946)، ج6.
- 31- طبقات أعلام الشيعة، (النجف: مطبعة الآداب، 1962)، ج1، القسم 3.
- 32- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، (طهران: دم، 1959).
- 33- العامري، ثامر عبد الحسين، معجم العامري للقبائل والأسر في العراق، (بغداد : مطبعة الوفاق، 2001).
- 34- عبد القادر، سيف الدين، أهم أحداث العالم المعاصر بحث في الجوانب العامة ولعسكريه، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1971)، ج1.
- 35- عز الدين ، يوسف، شعراء العراق في القرن العشرين، (بغداد: مطبعة اسعد، 1969).
- 36- غربال، محمد شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار الشعب، 1987)، ج1، ج2.
- 37- ألفا، روني إيلي، موسوعة أعلام لفسفه العرب والأجانب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، ج2.
- 38- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1415م)، القاموس المحيط، (بيروت: دار الفكر، 1983)، ج4.
- 39- القمي، عباس، الكنى و الألقاب، (النجف: مطبعة الحيدرية، 1970)، ج2.
- 40- مجموعه من الباحثين، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985)، ج12.
- 41- مروه، أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (بيروت: مطابع بيروت الحديثة، 1960).
- 42- مشكور، محمد جواد، موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب : علي هاشم، (بيروت : مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، 1995).
- 43- المطبوعي، حميد، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1995-1996)، ج1، ج2، ج3.
- 44- المنجد في الأعلام، ط35، (بيروت: دار المشرق، 1996).
- 45- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، دبت)، ج11.

- 46- «موسوعة البصرة الحضارية»، الموسوعة الفكرية، (البصرة : مطبعة دار الحكمة، 1989).
- 47- «موسوعة علي الشرقي النثرية»، النوادي العراقية، جمع وتحقيق: موسى الكرباسي، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، 1989)، ج1.
- 48- «الموسوعة الفلسفية المختصرة»، نقلها للعربية: فؤاد كامل وجمال العشري و عبد الرشيد الصادق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1973).
- 49- الموسوي، محمد مهدي، أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، (بغداد : مطبعة الأيتام، د.ت)، ج2.
- 50- ميشيل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمه: إحسان محمد الحسن، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1980).
- 51- الهلالي، عبد الرزاق، دراسات وتراجم عراقية، (بغداد : منشورات مكتبة النهضة، 1972).
- 52- ، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، 1953)، ج1.
- 53- الورد، باقر أمين، أعلام العراق الحديث 1869-1966، (بغداد: مطبعة أوفيس الميناء، 1978)، ج1.
- 54- إلياس، جوزيف، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1865-1965، (بيروت : دار النضال للطبعة والنشر والتوزيع، 1983)، ج2.

ثامناً :- المقالات والبحوث:

- 1- أحمد، كمال مظهر، الحاكم والمحكوم بين مكيا فيللي والملك فيصل الأول، «حقوق الإنسان» (جريدة)، بغداد، العدد 4، حزيران 1995.
- 2- إسماعيل، منير، أسد رستم المؤرخ، «المؤرخ العربي» (مجلة)، بغداد، العدد 52، 1995.
- 3- بتراتيبيك، كارل، لغات شبه جزيرة العرب ما قبل الإسلام، «الأستشراق» (مجلة)، بغداد، العدد 1، كانون الثاني 1987.
- 4- بحر العلوم، محمد صالح، تكوين صحيفة عالميه، «المصباح» (مجلة)، النجف، ج5، كانون الأول 1936.
- 5- البلاغي، محمد علي، تجار لا تعرف سلوك التجار ومصالح التجار «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 189، 15 ايلول 1956.
- 6-، التجارة والأخلاق، «الأسواق العراقية التجارية»، العدد 196، 6 تشرين الثاني، 1956.
- 7-، التلفونات في جهات العراق ومصالح التجار «الأسواق العراقية التجارية»، (مجلة)، بغداد، العدد 193، 13 تشرين الأول، 1956.

- 8-، توقيع عربي انكليزي ومصالح التجار «الأسواق العراقية التجارية»،
العدد184، آب 1956.
- 9- البلاغي، محمد علي ، حياة الزعيم جعفر درسن على الشباب أن يفهمه بإمعان، «الغري»
(مجلة)، النجف، العدد9-10، تشرين الثاني 1946.
- 10-، دستورنا المؤقت، «الغري»، العدد1-2-3، تموز 1959.
- 11-، الشركات و أصحاب رؤوس الأموال، «الأسواق العراقية التجارية»
العدد185، 2 آب 1956.
- 12-، الصادر والوارد من المطبوعات، «الأسواق العراقية التجارية»،
العدد 195، 27 تشرين الأول، 1956.
- 13- ، في أربعين معالي شلاش مزاج خاص، «الغري»، العدد19-20،
16 نيسان 1948.
- 14-، كلمة حول مؤلف ومؤلف، «الشعاع»(مجلة)، النجف، العدد10،
4 تشرين الأول، 1948.
- 15-، اللغة العربية في المؤسسات التجارية، «الأسواق العراقية التجارية»،
العدد190، 22 أيلول 1956.
- 16- ، من أيامنا الخالدة 9 شعبان الأغر، «الشعاع»، العدد 3-4،
7 تموز 1948.
- 17-، من يشتري ما لا يحتاج يبيع ما يحتاج، «الأسواق العراقية التجارية»
العدد191، 1 تشرين الثاني 1956.
- 18- جمال الدين، محسن، جعفر الخياط من أعلام الترجمة في العراق، البلاغ، العدد6،
لسنة 1976.
- 19- حسين، صبحي ناصر، موقف المشاركة من المستشرقين، «الاستشراق»،
العدد 1، كانون الثاني 1987.
- 20- الحكيم، حسن عيسى، جمعية الرابطة الأدبية في النجف وأدبياتها الفلسطينية،
«دراسات تجفيه»(مجلة)، النجف، العدد 1، 2004.
- 21- الحكيم، هادي، الموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية، «الأيمن»(مجلة)، النجف،
العدد 1-2، لسنة 1966.
- 22- الخليلي، محمد، أندية النجف، «الدليل»(مجلة)، النجف، العدد 3، تشرين الثاني 1947.
- 23- الدجيلي، عبد الصاحب، أبو سعد، «الشعاع»، العدد23-24، 14 آيار 1949.
- 24- الدجيلي، كاظم، مكتبات النجف، «لغة العرب»(مجلة)، بغداد، الجزء 11، آيار 1914.
- 25- ذكرى البلاغي الأربيعينية، «الرابطة»(مجلة)، النجف، العدد 1، نيسان 1976.
- 26- رجب، يوسف، التاريخ يعيد نفسه من أيام ثوره النجف الحاج نجم البقال، «الغري»،
العدد 68، لسنة 1941.
- 27- الرهيمي، علاء حسين، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية،
«السدير»(مجلة)، النجف، العدد1، عام 2003.

- 28- زبيبه، مكّي، البلاغي محمد علي 1903-1976، «العدل» (جريدة)، النجف، العدد6،
28 أيلول 1986.
- 29- الزيايدي، حاكم مالك، سلمان، علي جاسم، الاقتراض اللغوي «المورد» (مجلة)، بغداد،
العدد4، مج28، لسنة 2000.
- 30- الصوري، محمد حسن، مدرسة النجف أيضاً، «الحضارة» (مجلة)، النجف، العدد 17،
15 حزيران 1938.
- 31- الطاهر، علي جواد، المقالة والثناء، «الرابطة»، العدد 2، أيار 1975.
- 32- عباس، جيايد، كشاف مجلة «الأعتدال»، «المورد» (مجلة)، بغداد، العدد2، مج10، 1981.
- 33- علي، معن حمدان، مصرع ملك العراق غازي الأول دراسة وثائقية، «البلاغ» (مجلة)،
الكاظمية، العدد5-6، لسنة 1976.
- 34- عواد، كوركيس، فهارس المخطوطات في العراق، «المعارف» (مجلة)، النجف، العدد2-3،
أيار 1960.
- 35- عيسى، سميح، بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، «المعرفة» (مجلة)، دمشق، العدد211،
أيلول 1979.
- 36- الفائق، عبد المهدي، أدب النجف الأشرف سيبقي قلادة جيد الأدب العربي، «العدل»،
العدد 20، 21 نيسان 1973.
- 37- فرج الله، مرتضى، حول البيئة الشعرية في النجف، «العدل»، العدد27، 9 حزيران 1973.
- 38- الفرسان الثلاثة في الميادين الثلاثة، «الغري»، العدد 13-14، نيسان 1949.
- 39- المازني، إبراهيم، رحلة العراق صور في الحياة، «مجلتي» (مجلة)، القاهرة، العدد4، مج4،
15 آب 1936.
- 40- محمد علي، عبد الرحيم، تاريخ الصحافة النجفية، «البلاغ»، العدد5-7، تموز 1971.
- 41-، العراق مهد الانتفاضات، النشاط الثقافي، «النجف» (مجلة)، النجف،
العدد9، 31 آب 1958.
- 42-، فصول من تاريخ النجف تاريخ المطابع والطباعة في النجف،
«العدل»، العدد 9، 30 أيلول 1972.
- 43-، النجف والمجلس التأسيسي، «الرابطة»، العدد1، أيلول 1975.
- 44- المخزومي، مهدي، النجف والرأي العام، «البيان» (مجلة)، النجف، العدد5، آب 1946.
- 45- النقشبندي، أسامه، المخطوطات النادرة في المتحف العراقي، «الجمهورية» (جريدة)، بغداد،
العدد3082، 7 نيسان 1977.
- 46- الياسري، قيس عبد الحسين، حربة الصحافة في العراق، 1921-1932، «دراسات الأجيال»
(مجلة)، بغداد، العدد1، تشرين الثاني، 1981.

تاسعاً: - الدواوين:

- 1- جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، ديوان فلسطينيات،(النجف: مطبعة الغري، 1939).
- 2- الدفتر، محمد هادي، ديوان وحي المصايف، (بغداد: مطبعة النجاح، 1945).
- 3- الشبيبي، محمد رضا، ديوان الشبيبي،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940).
- 4- الشرقي، علي، ديوان علي الشرقي، جمعه وحققه: إبراهيم الوائلي وموسى الكرباسي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).
- 5- الفرطوسي، عبد المنعم، ديوان الفرطوسي، ط2، (النجف: مطبعة الغري، 1966).
- 6- اليعقوبي، محمد علي، ديوان جهاد المغرب العربي، (النجف: مطبعة النعمان، 1960).
- 7-.....، ديوان اليعقوبي، (النجف: مطبعة النعمان، 1957)، ج1.

عاشراً : - الجرائد والمجلات العراقية والعربية:

أ- الجرائد:

1977	بغداد	الجمهورية
1995	بغداد	حقوق الإنسان
1972	بغداد	العدل
1973		
1986		

ب - المجلات:

1987	بغداد	الأستشراق
1956	بغداد	الأسواق العراقية التجارية
1933	النجف	الأعتدال
1934		
1935		
1936		
1937		
1938		
1939		
1940		
1941		
1946		
1947		
1948		
1966	النجف	الأيمان
1948	النجف	البذرة

1983	النجف	البراعم
1971	الكاظمية	البلاغ
1976		
1946	النجف	البيان
1949		
1938	النجف	الحضارة
1981	بغداد	دراسات الأجيال
2004	النجف	دراسات نجفية
1947	النجف	الدليل
1975	النجف	الرابطة الأدبية
1976		
2003	النجف	السدير
1948	النجف	الشعاع
1911	النجف	العلم
1912		
1941	النجف	الغري
1946		
1948		
1959		
1914	بغداد	لغة العرب
1931		
1936	القاهرة	مجلتي
1936	النجف	المصباح
1960	النجف	المعارف
1979	دمشق	المعرفة
1995	بغداد	المؤرخ العربي
1981	بغداد	المورد
2000		
1958	النجف	النجف
1958	النجف	النشاط الثقافي

فهرس الأعلام

((ما عدا ما ورد في طبعات الكتب والمخطوطات والصحف))

- أ -

19	أمين الريحاني	198	إبراهام لنكولن (Lincoln)
65	أمين الهلالي	81	إبراهيم بن أبي فتح (ابن خفاجة الأندلسي)
105	آن بولين (Bolyn)	81	إبراهيم بن سهل الأندلسي
107	إنجلز (Angils)	142	إبراهيم عبد القادر المازني
88	أنستاس ماري كرمل	93،94	ابن الراوندي (أبي الحسين احمد)
69،108	أنور شاؤل	161	ابن خلدون
65	أنيس فريحة	179، 79	ابن العلقمي
123	أودغار نايت (Knight)	187	ابن الفوطي
144	أورنولد توينبي (Toynbee) (العم)	179	ابن الناقد
162	أورلوند توينبي (Toynbee)	79	ابن هبيرة (عون الدين أبو المظفر)
163	أوليفر كروميل (Caromell)	179	أبو بكر عبد العزيز بن جعفر
79	إلياس بن قبيصة	187	أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
106	أيرنست سايمون (Saimon)	69	أبو تمام
89	ايفان بافلوف (Pavlov)	138، 94	أبو جعفر المنصور
69	إيليا ابو ماضي	81، 80	أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبى

- ب -

82	برتي زحلة	19	أبو الفضل محمد بن العميد
27	بشارة تقلا	69	أبو المحاسن
186	بشر بن مروان	79	أبو داود الأيادي
36،105	بكر صدقي	79	أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن الحسن
3	بلاغ بن الأمير (ولي الله)	180	أحمد باشا بن أبي بكر الموصلي
113	بلفور (Balfour)	189	أحمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء
143	بهجت الأثري	50، 49، 19	أحمد جمال الدين
47	بهجت زينل	60	أحمد سوسه
123	بول مونر (Monroe)	108	أحمد شوقي

- ت -

143	توفيق السمعاني	7	أحمد الشيخ داود
7،22،63،68،69	توفيق الفكيكي	47	أحمد عارف الزين
180	تولوي خان	6	أحمد عرابي
164، 163، 162	توماس كارليل (Carlyle)	7، 6	أدد نيراري الثالث
106، 105	توماس مور (More)	174	آدم سمث (Smith)
152	توماس ولسن (Wilson)	153	أرازمس (Erasmus)

- ج -

96	جارلس بيرس (Peirce)	163	ألاله أودين (Udine)
100،109، 6،96، 4	جارلس دارون (Darwin)	173	ألاله سبار
161		173	ألاله مردوخ
160،161، 119	جار لس ، منتسكبو (Montesauieu)	80	أمرو القيس
116	حسين بن طلال (الملك)	106،122،160	أفلاطون (Platon)
69	حسين رشيد الحائري	175	الأكيدر (الملك)
69	حسين كامل الصيرفي	173	ألاله آنو
35	حسين كمال الدين	163	ألاله أودين (Udine)
47	حمدي الباجه جي	173	ألاله سبار
174	حمورابي (الملك)	196	ألاله مردوخ
		88	أمرو القيس
			أميل زولا (Zola)
			أميل ليتره (Littre)

- خ -

- ض -

11 ضياء جعفر

- ط -

80 طرفة بن العبد

173 طه باقر

2 الطوسي(محمد بن الحسن بن علي)

- ع -

11 عباس البلداوي

76،121 عباس العزاوي

91 عباس محمود العقاد

81 عبد الجبار بن أبي بكر(ابن حمديس)

18 عبد الحسين الأميني

69 عبد الحسين الحلبي

39 عبد الحسين النجم

24،20 عبد الحميد الدجيلي

16 عبد الحميد الكنين

20 عبد الرحمن البزاز

6 عبد الرحمن الكواكبي

10 عبد الرحمن الكيلاني

93،94 عبد الرحيم بن محمد (ابن الخياط)

39 عبد الرزاق الحويبي

121،191،69،76،68 عبد الرزاق الحسني

11 عبد الرزاق الهلالي

202،27،69 عبد الرزاق محي الدين

62 عبد الرضا المطيعي

25 عبد الرضا كاشف الغطاء(شيخ العراقيين)

39 عبد الزهرة الفضلي

112 عبد العزيز مهدي

47 عبد الغفور البدري

20،11 عبد الغني الدلي

108،11 عبد الكريم الأزري

9 عبد الكريم الجزائري

69،19 عبد الكريم الدجيلي

72 عبد الله الجبوري

186 عبد الله بن الزبير

69 عبد الله شكر

38 عبد المجيد القصاب

87 عبد المجيد لطفي

44 عبد المحسن شلاش

186،93 عبد الملك بن مروان

29 عبد الوهاب الصافي

11 عبد الوهاب مرجان

65 عبود زلزله

69 عبود شلاش

188 عثمان بن سند البصري

79 عدي بن زيد العبادي

19 جانوس (الملك)

6 جبران خليل جبران

5 جرجي زيدان

47،45،43،24 جعفر أبو التمن

50،49،48

77 جعفر باقر محبوبه

3 جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ

يحيى آل كاشف الغطاء

35،7 جعفر الخليلي

116،63 جعفر الخياط

17 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

6 جمال الدين الأفغاني

56 جمال عبد الناصر(الرئيس)

180 جنكيز خان

27 جواد السوداني

77 جورج انطونيوس

83 جورج غوردون بيرون(Peron)

199 جورج واشنطن(Washington)

111،96 جون ديوي (Dewey)

119،113 جون. س. غلوب باشا(Glubb)

117،116 جون كندي (Kennedy)

199 جون لو(Low)

148 جون لوجي بيرد(Byrd)

91 جون لوك(Lock)

148 جون هوارد(Howard)

131 جي. ام جيفري

113 جيرمي بنتام(Bentham)

106 جيمس واط(Watt)

154

- ح -

حافظ جميل

حبيب عمران الخياط

الحجاج بن يوسف الثقفي

حسن بن الشيخ مهدي بن

الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي

الحسن بن علي (عليهما السلام) (الأمام)

الحسن بن يسار البصري

حسن الدجيلي

حسين بن أحمد بن الحجاج النيلي

حسين الجميل

حسين السعد

حسين السيد سلمان

الحسين بن علي (عليهما السلام) (الأمام)

حسين النائيني

47

77

3

35،7

116،63

17

6

56

180

27

77

83

199

111،96

119،113

117،116

199

148

91

148

131

113

106

154

143

39

186

2

180

93

69،113،34

19

11

11

39

178

135

- س -

89،106 القديس أوغسطين (Augustin)
127 القس لبه (Laba)
127 القس هوي (Huy)

- ك -

190 الكابتن مارشال (Marshall)
107،160 كارل ماركس (Marx)
80 كافور الأخشيدي
163 كالفن (Calvin)
51 كامل سلمان الجبوري
96،160 كانت (Kant)
189 كريم خان الزند
69 كوركيس عواد
88 كونت (Conte)

- ل -

55 اللورد بيل (Beel)
116 لونكريك
160 ليسنك (Lessing)

- م -

163 مارتن لوثر (Luther)
89 مالبراناش (Malebranche)
181 مالك الأشرتر
187 المتقي لله (ابراهيم بن المقتدر)
94،79 المتوكل على الله ، أبو الفضل جعفر
بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي
38،108،125 متي عقراوي
135،35،23 محسن الأمين العاملي
24 محسن جمال الدين
2 محمد الصدر
43،11،7 محمد باقر الشيبيني
40 محمد تقي اتفاق الطهراني
39 محمد جعفر الخضري
11 محمد جعفر الشيبيني
10 محمد جواد الجزائري
43 محمد جواد الشيبيني
27 محمد جواد الشيخ راضي
8،4 محمد جواد بن الشيخ حسن البلاغي
16 محمد حسن آل ياسين
27 محمد حسن الصوري
3 محمد حسن بن الشيخ باقر الجواهري
11 محمد حسن سلمان
69،64،19 محمد حسين آل كاشف الغطاء
136،135،108

69 السائح الرضوي
95 سارتر (Sarter)
35 سامي نصير
106 ستيوارت ميل (Mill)
35 سعد صالح جريو
41 سعد محمد علي البلاغي
65 سعيد عيد الفتاح عاشور
122 سقراط
109،11 سلمان الصفواني
143 سلمان هادي الطعمه
72 سليم بن الشيخ عباس البلاغي
2 سليم تقلا
27 سليمان باشا الكبير (ابو ليلة)
189 سمير أميس (شمورامات)
174 سندرسن باشا
133 السيد المسيح (عليه السلام)
194 السيد زيادة
69 سيغموند فرويد (Freud)
101 سيف الدولة الحمداني
80 سين موبلط
174

- ش -

شيلي شمبل
6،100 الشريف حسين
63،51،28 شريف عسيران
108 شعلان أبو الجون
52 شلوتزر (Schlotzeer)
171 شوبنهاور (Schopenhauer)
96،95 الشيباني (ابن الأثير) عز الدين ابي
187 الحسن علي بن محمد
73 الشيخ خزعل الكعبي
19 شيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء
69،19 الشريف الرضي (محمد بن الحسين)

- ص -

صائب شوكت
108 صادق البصام
23 صادق كموه
60،35 صالح الجعفري
27 عدي بن مسافر الأموي
121

28، 52، 53، 61،	الملك غازي
63، 193	
51، 52، 53، 63	الملك فيصل الأول
107، 192، 193	
63	الملك فيصل الثاني
29	الملك محمد الخامس
105	الملك هنري الثامن (Henri)
94	المنتصر
180	منكو خان
72، 72	مهدي المخزومي
2	مهدي بن الشيخ حسن
143	مهدي حيدر
123	مونرو (Monroe)
52	الميجر دبلي
62، 69	مير بصري

- ن -

163، 195، 201	نابليون بونابرت (Naboleon)
72	ناجي طاهر الجوهر
174	نبوبلاصر (الملك)
174	نيوخذ نصر (الملك)
173	النبي إبراهيم (عليه السلام)
121، 171	النبي نوح (عليه السلام)
173	النبي يونس (عليه السلام)
190	نجم البقال
6	نزار الزين
89	نوبل (Nobel)
163	نوكس (Nocxe)
105	نيقولا ميكافيلي (Machiavelli)
96	نيل أرمسترونغ (Armstrong)

- ه -

113	هـ. ج. ويلز (Wales)
107	هاشم الحلبي
95	هايدغر (Heidegger)
135، 7، 63	هبة الدين الشهرستاني
112	هتلر (Hitler)
11	هديب الحاج حمود
103، 109	هربرت سينسر (Spencer)
160	هريدر (Herder)
180	هولاكو
162، 160	هيجل (Hegel)
127	هيلين كلير (Clair)

72	علي الحلبي
26، 74	علي الخاقاني
6	علي الزين
11، 69، 111	علي الشرقي
122	
11، 20، 69	علي الصافي
85	
30	علي الصغير
2	علي المانع
34	علي الوردي
2، 68، 87	علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الأمام)
132، 179، 178	
181، 182	
80	علي بن العباس بن جريح بن الرومي
77	علي حيدر الركابي
175	عمر بن الخطاب (عليه السلام) (ال خليفة)

- غ -

95	الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد)
164	غوستاف ديركس (Darix)

- ف -

128	فؤاد طرزي
106	الفارابي
5	فارس نمر
72	فاضل الطائي
60	فاضل عباس معله
79	الفتح بن خاقان
82	فدعه (خنساء خزاعه)
161	فرانسيس فوكوياما (Fukuyama)
199، 152 (F. Roosevelt)	فرانكلين د. روزفلت
63	فريد نحاس
125	فشر (Fisher)
108	فهيمي سعيد
160، 119، 159	فولتير (Voltaire)
162	فيكو (Vico)
116	فيليب ايرلند

- ق -

23	قاسم محمد الرجب
17، 74	القاضي عياض المالي
79	قبيصة الطائي
69	قدي طوقان

40	محمد حسين المحتصر
73	محمد خان بهادر
60	محمد رضا السيد سلمان
29،43،49،7،11	محمد رضا الشبيبي
104،123،63،69	
187،179	
9	محمد سعيد الحبوبي
69	محمد شعبان
2	محمد صادق حسون الخزاعي
39	محمد عبد الزهرة الفضلي
79	محمد عبد الملك الزيات
6	محمد عبده
39	محمد عزيز الموسوي
9،10،11،8،2،4،7	محمد علي البلاغي
21،18،16،15،14	
39،33،30،27،26	
53،52،51،48،40	
65،64،62،61،59	
199،193،106	
17،3	محمد علي بن حسن بن محمد بن بلاغ
22	محمد علي الحوماني
65	محمد علي الخطيب
110،69،68،35،7	محمد علي كمال الدين
62	محمد علي المطبوعي
35	محمد علي ناصر
69،63،30،29،27	محمد علي اليعقوبي
108،38،34	محمد فاضل الجمالي
40	محمد كلانتر
40،23،19	محمد محسن اغا برزك الطهراني
69	محمد مظهر سعيد
69،47	محمد مهدي البصير
63،108	محمد مهدي الجواهري
108	محمد مهدي كبه
72،18	محمد هادي الأميني
139	محمد هادي دفتر الأسدي
29،27،16	محمود الحبوبي
7	محمود سامي البارودي
143	محمود فهمي درويش
62	مرزا الخليلي
17	المس بيل (Bell)
179،94	المستعصم بالله
196،195،155	مصطفى كمال أتاتورك
28	مصطفى جمال الدين
178،69	مصطفى جواد
186	مصعب بن الزبير
181،121	معاوية بن ابي سفيان
24	معروف الرصافي
20	معن العجلي

155 ، 64	أنقره
150	أوتوا
173	أور
110 ، 109 ، 83 ، 62	أوريا
150 ، 149 ، 144 ، 113	
163 ، 156 ، 160 ، 153	
197 ، 184 ، 164	
174	أورشليم
180 ، 178 ، 62 ، 18	إيران
191 ، 189	
174	أيسن
112	إيطاليا

- ب -

179	باب الأزج
138	بابل
116	بادية الشام
117	بادية جنوب العراق
198 ، 127 ، 88 ، 29 ، 6	باريس
56	باكوس
176	البحرين

- ج -

186	جامع الكوفة
171	جبال أارات
173	جبال ديار بكر
51	جبل عامل
29	جدة
160	الجزائر
116	جزيرة أوبا
43 ، 23	جزيرة العراق
112 ، 98	جزيرة هنجام
173	جنيف
	جوتي

- ح -

186 ، 117 ، 7	الحجاز
180 ، 121	حران
175 ، 138	حصن الأخيضر (القصر)
41	الحضرة الحيدرية
172	حضر موت
180 ، 178 ، 69 ، 6	حلب
11 ، 35 ، 76 ، 180 ، 189	الحلة
40	حي الحنانه
40	حي السعد
185 ، 187 ، 79	الحيرة

- خ -

87	خانقين
173	الخليج العربي
74	قرية الشوير
76	قرية العظيم
19	قرية النيل
78	قصر قرطبة
51	القصر الملكي في الكوفة
60	قضاء الرفاعي
23	قضاء الشامية
60	قضاء الهندية
180	القلاع الإسماعيلية
60	قلعة سكر
181	القلزم
56	قناة السويس
189	قنطرة دلي عباس
189	قنطرة نهر نادين
173	قنطرة نهر نادين

- د -

155	الدردينيل
69	دلهي
،88 ،24 ،22 ،18	دمشق
155 ،119 ،117 ،94	
76 ،23	ديالى
77	دير القمر
11	الديوانية

- ر -

94	راوند
52	الرميثة
126	رومانيا
180	الري

- ز -

189	الزبير
173	الزاب الصغير

- ع -

192 ،191	عبادان
20 ،19 ،9 ،6 ،5 ،4	العراق
28 ،26 ،25 ،24 ،22	
38 ،37 ،36 ،32 ،29	
51 ،49 ،47 ،45 ،46	
68 ،67 ،65 ،63 ،53	
79 ،77 ،76 ،73 ،70	
88 ،87 ،86 ،82 ،81	
116 ،111 ،108 ،93	
122 ،121 ،118 ،117	
133 ،132 ،126 ،123	
142 ،139 ،138 ،134	
151 ،145 ،144 ،143	
174 ،173 ،172 ،170	
182 ،180 ،178 ،175	
190 ،189 ،188 ،187	
201 ،200 ،193 ،191	
72	عفك
72 ،24 ،23	العمارة

- غ -

185	غاليه
-----	-------

- ف -

10 ،9 ،8 ،7 ،4 ،3 ،2	النجف الأشرف
16 ،15 ،14 ،13 ،12	
22 ،21 ،20 ،19 ،18	
28 ،27 ،26 ،25 ،24	
35 ،34 ،33 ،30 ،29	
40 ،39 ،38 ،37 ،36	
48 ،47 ،44 ،42 ،41	
56 ،54 ،52 ،51 ،49	
62 ،61 ،60 ،59 ،57	
68 ،67 ،66 ،65 ،63	
76 ،74 ،73 ،72 ،71	
111 ،100 ،79 ،77	
139 ،137 ،136 ،135	

44	الفرات الأوسط
112، 88، 56، 55، 29	فرنسا
166، 163، 127، 119	
201، 196، 195، 185	
114، 113، 77، 56	فلسطين
72	الفلوجة
105	فلورنسا
197	فنزويلا
197	فيرونا
	- ق -
72	القادسية
149، 110	قارة آسيا
19، 20، 27، 18، 17، 5	القاهرة
62، 59، 56، 34، 33	
88، 82، 78، 72، 69	
194، 142	
179	قبر الشيخ الخلاني
194	قبرص
172	قتبان
77، 69، 24	القدس
29	قرية سنتريس
	- م -
189	ماردين
197، 112، 85	ألمانيا
179	محلة باب الأزج
2	محلة البراق
2	محلة الحويش
2	محلة العمارة
4، 2	محلة المشراق
80	محلة كنده
73	المحمره
181	مدينة السويس
186، 180	المدينة المنورة
180	مراغة
17	مراكش
2	مرقد الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
2	مرقد الطوسي
179	مسجد برثا
56، 28، 21، 7، 6، 5	مصر
100، 85، 83، 57	
178، 174، 147، 132	
194، 181	
186	معركة الحره
191	معركة الرارنجية
186	معركة الربده
178	معركة الطف
172	معين
178، 55، 29، 28، 17	المغرب

48 ،41	مقبرة وادي السلام
160	مقدونيا
126 ،96	المكسيك
186 ،28	مكة المكرمة
176 ،27	المنامة
173	محلة آشور
174	مملكة يهوذا
9	منطقة الشعبية
74	منطقة المتن
29	المنوفية
190 ،125 ،4	الموصل
72	ميسان

- ن -

162	نابولي
23	ناحية الشامية
23	ناحية الهاشمية
14 ،9	الناصرية
22	النبطية
117	نجد